

الدنمارك نسير معاً، كل بمفرده

حكمة اقبال

Danmark, vi går sammen, hver for sig



الذ نمارك

نللسلر مءأ؁ كل بمفركه

ءكمء اقبال

الكتاب: الدنمارك، نسير معاً، كُلُّ بمفرده
المؤلف: حكمة اقبال
إصدار: دار ميزر للنشر
www.maizar.se

الطبعة الأولى: ديسمبر (كانون الأول) 2025
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الايداع الدولي:
978-91-89836-42-6

Titel:

Danmark, vi går tillsammans, men var för sig

En resa genom samhälle, demokrati och integration

Författaren (c): Hikmat Ikbal

Maizar förlag: www.maizar.se

Första upplagan: December 2025

ISBN: 978-91-89836-42-6

- الكتاب ليس للبيع، ومن يرغب باقتناء نسخة، اتمنى عليه التبرع بأي مبلغ الى
منظمة اطباء بلا حدود على الحساب البنكي (4190-10136024) او عبر الموبايل
للرقم (443103)، ويشار الى (Hikmats bog).

- الغلاف الأول: تمثال (حورية البحر الصغيرة) في كوبنهاغن، عن قصة للكاتب ه. س.
اندرسن، وعمل النحات (ادوارد اريكسن)، الذي استخدم زوجته (ايلين) كنموذج، ونُصِبَ في
آب 1913.

اللع:

روژ، ناتاشا، اوروک، نوح، سوفيا ونهلاج.
أنتم غيمجَ حُب تَمَطِرُ فِی قَلْبِی کِ اِنْمَا.

Til:

Rajs, Natascha, Crook, Noah, Sophia og Nahla.

Som en kærlighedssky, regner I altid blidt i mit hjerte.

فهرس العناوين

5	- الدنمارك بعيون حكمة، يلدر أكدوكان
7	- دورك يُحدث فرقاً، هاشم مطر
13	- ما بعد المقدمتين
15	- الوصول
19	- مدينة كوبنهاغن
25	- القصر الملكي
31	- الديمقراطية
39	- لقطات برلمانية
43	- في السياسة
51	- الانتخابات
59	- وسيط ثقافي
63	- المقهى الثقافي
67	- التعليم
75	- المجتمع
97	- صور مجتمعية
101	- الأقليات العرقية والاندماج
121	- بيت الحي في كوكديل
127	- ازمة رسوم النبي
131	- حرية التعبير
135	- الصحة
151	- وسيط صحي
153	- الثقافة والرياضة
165	- البيئة والمناخ
173	- المرأة
179	- المثلية الجنسية
185	- لمرتئين 100% +1
191	- سيدات يستحقن الشكر
195	- ثقافة الاستقالة
199	- رأي الآخرين
205	- السليبيات
211	- صور

الدنمارك بعيون حكمة



يلدز أكدوكان
عضو البرلمان الدنماركي

التقيت بحكمة لأول مرة خلال أزمة الرسوم الكاريكاتيرية 2005، حيث شاركنا مع اصوات ملتزمة اخرى من الأقليات العرقية في تأسيس جمعية (المسلمين الديمقراطيين). كان الهدف هو ايجاد صوت متوازن يقود الحوار بين طرفين متعارضين حول الحرية الدينية وحرية التعبير، وكان السؤال حول دور الرسوم الكاريكاتيرية في الصحافة الحرة يشغل كل شيء. لم يكن وقتاً سهلاً، لكن أحاديثي مع حكمة كانت سهلة، طبيعية وملهمة دائماً.

من خلال تعاوننا، تعرفت على حكمة الانسان الملتزم، المواطن والأب. جاء الى الدنمارك كلاجئ سياسي من العراق، لكنه احتضن وطنه الجديد بقوة نادرة وفضول كبير. حكمة ديمقراطي حقيقي، وفي كل مرة وقفنا جنب الى جنب، سواء في مناظرات سياسية او فعاليات عامة، كنتُ لاحظ كيف يملك القدرة على الاصغاء حتى لمن يختلف معهم بشدة، وكيف يرد بابتسامة تفتح باب الحوار بدل ان تغلقه. ذلك الموقف لم يكن مجرد سلوك شخصي، بل انعكاساً لقناعته العميقة بأن الديمقراطية لا تزدهر إلا بالقبول المتبادل، وهذه القدرة كنتُ شاهدةً عليها مراراً، سواء في عملنا المشترك من اجل الديمقراطية وحرية التعبير وحقوق المرأة، أو في حلقات نقاش حول الانتخابات البرلمانية أو المحلية، حيث كان دائماً يمدُ يد العون.

عنوان (الدنمارك، نسير معاً، كل بمفرده) يُعبر عن الكثير بحد ذاته، انه يجسد جوهر الديمقراطية الدنماركية، مجتمع في تطور مستمر، حيث تقع على عاتقنا جميعاً مسؤولية مساهماتنا الفردية، وفي الوقت نفسه نُنهض كجماعة.

في هذا الكتاب يأخذنا حكمة في رحلة عبر المجتمع الدنماركي، من خلال عينيهِ الثاقبتين، ومن خلال منظورين ثقافي وشخصي. من الديمقراطية في الحياة اليومية الى نظام التعليم، الذي يصفه بفهم عميق لمدى قدرته على الهام الدول الأخرى. كما يغوص في نظام الرعاية الصحية الدنماركي الذي يُبرزه كأحد افضل الأنظمة في العالم، ليس لتطبيقاته في الحياة اليومية، بل لأنه أثبت قوته خلال فترة وباء كورونا. يصف حكمة الدنمارك كبلد سعيد ومتضامن، وفي الوقت نفسه لا يغفل التحديات، بل يتحدث عنها بصراحة وواقعية.

كما لا يتردد حكمة في طرحه لقضايا مازال تعتبر محرمة في بعض أجزاء الثقافة العربية، الحق ان يعيش الانسان حياته كما يشاء، حرية الجسد، حرية الأقليات الجنسية. هي مواضيع يتناولها باحترام وشجاعة، وتُظهر وجهة نظره حول هذه القضايا فهمة العميق للمجتمع الدنماركي، واستعداده للحوار الديمقراطي.

أعتقد ان الكثيرين سيستمعون بقراءة هذا الكتاب، للبعض سيكون بمثابة مقدمة تعريفية للدنمارك، والقيم التي تميز مجتمعنا، ولآخرين سيكون بمثابة مرآة تُذكرنا بما بنينا به جهود أجيال، ولماذا يستحق الحفاظ عليه.

بالنسبة لي، من دواعي سروري أن ارى حكمة يرد الجميل للبلد الذي استقبله من خلال هذا الكتاب، وكيف يستخدم صوته لتعزيز الحوار الديمقراطي. لقد أصبحت الدنمارك وطنه، وهو صوت مهم في الديمقراطية الدنماركية.

لذلك، بكل فخر وسعادة، ادعوكم لقراءة كلمات صديقي ورفيق دربي ومواطني، حكمة.

دورك يُحدث فرقاً



هاشم مطر
كاتب وناقد عراقي يقيم في الدنمارك

يواجه الناقد أحيانا صعوبة في تصنيف كتاب ما يقع بين يديه. يعود ذلك لواجب يعتبره الكاتب أنه أمرٌ لا بد منه خصوصا إذا ما قرر الكتابة عنه. والكتابة عن كتاب محدد تحددها موجبات تتعلق بأهمية الكتاب ذاته. على أقل تقدير هذا بالنسبة لي، ذلك أن تتوفر في الكتاب المعني عدد من الثوابت المهمة منها الجديد والمُحدث في العمل ذاته بالإضافة إلى الفائدة المرجوة التي سيغدها الكتاب على قارئه، مع متعة قد تكون هي الأهم في كتب محددة. كثيرا ما واجهت في هذا الأمر صعوبة في التخصيص لضمان التركيز على طبيعة الكتاب، وأحيانا تختلط الرؤيا لدى الكاتب ذاته فلا يستطيع تصنيف عمله كونه مذكرات، أم سيرة ذاتية أم انطباعات أو حتى أدب رحلات. وجميعها لها خصائصها ومستوياتها الكتابية. هذا التعيين يساعد الكاتب نفسه أولا على التركيز على نصه وما يريده لكتابه ولماذا يكتبه أصلاً، فيما سيساعد القارئ والناقد معا على الاتفاق على نوع بنية السرد إضافة للحبكة في تنزيل الأحداث وتناولها، وهي البنية الأساسية لكتاب حكمة بعنونه: (الدنمارك، نسير معاً، كل بمفرده). وبطبيعة الحال يختلف الأمر من نوع لآخر فما نراه في الروايات هو غير ما نراه في عناوين أخرى تهتم بالسيرة واليوميات وما إلى ذلك من فروع.

حينما وصلتني نسخة الكتاب الالكترونية لصديقي الكاتب (حكمة حسين) الذي كلفني بكتابة مقدمة له، فأشكره على ثقته، جعلت أتصفحه فدار برأسي ما كتبتة آنفا عن تصنيف الكتاب، وأكثر من ذلك لكي استوفي شروط المقدمة التي هي مفتاح النص الأصلي التي ستعين القارئ على قراءة ممتعة ومفيدة، بل على ما يشده للنص الذي سيرفده بدوره إلى ما هو مهم وجدير بالقراءة والفائدة. والأهم من ذلك إرضاء فضوله المعرفي بأن الكتاب سيقدم له وجبة أو وجبات دسمة وبمذاق مختلف، إضافة إلى مصداقية قلبي بحق الكتاب. وهذا بالضبط ما سأحدث عنه.

أعدت صياغة تساؤلاتي الأنفة عن تصنيف الكتاب على نحو: إنني واحد من جيش المهاجرين والمقيمين بالغرب لعدة عقود. وحينما نظرت إلى المساحة الشاسعة لهذا الأثر الدرامي وجدت أننا بحاجة إلى أسلوبية مكثفة تغطيها، فهي تجربة تستحق التأمل والإصغاء. فيا ترى ما نوع الكتابة التي ستغطيها وتجعلها قاذحة بالمعنى وبعبدة عن الاستفزاز والمداهنة، بحيث تكون متوهجة وغير انانية بل مفعمة بالمشاركة لكلا الطرفين: لمعايشها في الخارج، وقارئها في الداخل؟ إضافة إلى معتمد آخر هو المحلي الدنماركي أن يرى بعينين واسعتين إبهارا من نوع آخر يتجلى عن مساهمة نوعية لرأئي ومساهم برفقة التحولات الكبيرة التي صادفت أن تكون في فترة الثمانينيات من القرن الفائت ولحد الآن، فيرى بلده بعين اجنبية/ دنماركية هذه المرة، عين منصفة، ذكية ولماحة لا تخفي وراءها مقاصد، بحيث ترى النبيل والرذيل، الجميل وعكسه، وتشهد لصالح الإنسانية وحقوق المواطن والإنسان إجمالا، ولكنك وأنت تقرأ ستعتقد المقارنات بين هذه البلاد ذات الدخل المتواضع وبلادك الغنية.

الديمقراطية

لم يخفِ حكمة روح الدعاية في الكثير من المواقف، ولا المتناقضات وحتى الميول المعاكسة للأجانب، بل الكثير من اللقطات المفعمة بالحياة والتندر والبعيدة عن التمر. وتناول الشخصية الدنماركية الناقدة بشفافية وحرص على مستقبل بلدها بغض النظر عن سياق الانتماءات العقائدية والأيدولوجية فقد وفر لها دستور البلاد حريتها واعتدالها على اختلافها وخلفياتها بما فيها الإسلامية.

انتمى حكمة في كتابه في جوهره لفكرة أسماها (الديمقراطية) ونحن نعرف أنها سلعة مبتسرة ورائجة ومشجعة للهروب من أي مأزق خصوصاً دولياً، غير أنه رصدها من جانبها النوعي الذي طالما شغله وشغلنا فكنا ضحايا ومنبذين ليس بالنسبة للذين سلموا بجلودهم واختاروا الغربة حسب، وإنما كل من تنازعت الحروب وتقاذفه العوز لعدة عقود، مواطننا الذي لم يذق الحرية طعماً. وربما لنا بعض اختلاف مع وجهة نظره باعتباره أنه (تعلمها) هنا في الدنمارك فيما أكد عليها مراراً في كتابه لأهميتها. نعم نتعلم، ولكن قبلها هو السياق المكثف لبلدان الغرب في صياغة المفاهيم ابتداءً بما نطلق عليه (العصور المظلمة) وعصور التنوير والنهضة فقد شكلت بنية تحتية ثقافية منتجة لإنسان مشفوع بقوانين وأنظمة ضامنة لحيته وحقوقه. لكن كان على حكمة أن يتعلمها ليس على رحلة دراسية إنما ممارسة وسليقة وطريقة حياة في أصغر وحدات المجتمع بالفهم والتصرف، القبول والرفض، حتى في أشد المواضع تعقيداً كالدين والسياسة والمؤسسات جميعها. وسؤالي: ترى كيف نتعلم الديمقراطية ونحن وريثي النزاعات والأبواب المغلقة والعنف بصنوفه ومستوياته بدءاً بالعائلة ومروراً بالمدرسة والحياة، في المقهى والجوامع والمؤسسات وإلى ما لذلك من صروح لا يمكنك حتى النظر إليها لقداستها؟

أعتقد في هذا الفصل المهم كان على حكمة أن يبتكر لنفسه ولادة جديدة ويقترحها أيضاً على قارئه عكس ما قاله كاعتراض "أن يولد الإنسان وفي فمه ملعقة من ذهب"، فعليه أن يولد وفي دمه يجري نسغ الديمقراطية والحرية، مكفولة بالأنظمة والتشريعات والسلوك المؤسساتي الرصين. يقول بهذا الصدد: "كان من الصعب عليّ اقتلاع جذوري وزرعها في ثقافة أجنبية جديدة، أن انتقل من العيش في نظام دكتاتوري إلى نظام ديمقراطي" فاحتار هو نفسه حتى عرفها بعد جهد إنه: دنماركي من أصول عراقية.

إن سعيًا من هذا النوع لا تصله الانتماءات السياسية ولا يمثل للميول الدينية والعقائدية، هو سياق غير خاضع للتأويل أو المناقشة، بل يسير معدلاً نحو التوسع تناسباً مع أي حاجة جديدة أو ظاهرة مهما كان نوعها. ولكن كيف هو الحال بالنسبة للمهاجر؟ وفي كل مرة كان على حكمة أن يجيب برؤيته ومساهمته كفرد في مختلف المناصب التي شغلها والمؤسسات التي دخلها وهي كثيرة حقا من حيث التنوع والأهمية قياساً بعمل مهاجر، طري العود، مثله.

الفكرة

ترك حكمة الوصفيات واعتنى بالإحالات الكثيرة، لحد بعيد، كشواهد كان يكتبها على نحو أخبار ومفارقات تحت مسمى (يوميات دنماركية) كنت انتظر نشر حلقاتها لأهميتها ودعاباتها ومفارقاتها المدهشة. "في أيار 2014، وافقت المحكمة على قرار لجنة المساواة الصادر في شباط 2012 المتعلق بعدم قانونية وجود طابق خاص للنساء في فندق (ببلا سكاى) في كوبنهاغن، باعتباره يتنافى مع قانون المساواة وعدم التمييز المعمول به في الدنمارك"، واحد من الأمثلة المهمة في تصحيح السلوك التجاري الربحي الذي يركز بهذا القدر أو ذاك على الفصل الجندي، وربما سيفتح ثغرة في مفهوم الديمقراطية والمساواة، بما في ذلك حق المثلية

الجنسية التي كفلها القانون وقد أعربت أمثلته عنها بغاية التلقائية والمعرفة الجينية والميول العاطفية. فيما سيكون لمفهوم الرفاهية حصة في المواقف والنشاطات التي أورد لها حكمة بعض الأمثلة المحببة كعمل المؤسسات في الهواء الطلق ومشاريع أخرى تخص دور الرعاية للمسنين والتجوال على دراجات خاصة لمتعتهم.

في كتابه نجد الكثير من هذه الشواهد الماتعة وقد شكلت بمجملها واحدا من الأسباب المهمة التي دفعت حكمة الى كتابة كتابه الذي أثر فيه الابتعاد عن الوصف السردي الجاف واستبدله بواقع الأحداث ذاتها، وهذا باعتقادي سبب أساسي لنجاح فكرة الكتاب بحيث يجد قارئه نفسه مستمتعا باللقطات والمواقف والتجارب والمفارقات أيضا. وبهذا انضمام طوعي لفكرة الديمقراطية من حيث ممارستها فلا نكاد نلمس تكرارها ككلمة في السياق الكلامي للأحزاب ومنظمات المجتمع المدني كمفهوم مجرد، كما يحصل في بلداننا، وإنما نتحسس نموها وازدهارها في بنية المشاريع والرؤى المستقبلية للبلاد. ولذلك نجد البرلمان أمينا على تلك المبادئ فكثيرا ما نلاحظ تغييرا واختلافا في مواقف أفراد في كتلة واحدة، فمصلحة البلاد أهم من أي شيء آخر. لذلك الزم حكمة نفسه باقتطاف عددا من المواقف البرلمانية التي تؤثر للاختلافات والتوافقات بالنسبة للتشريعات، فيما تم ترك الإجراءات التي تعنى برفاهية المواطن والخدمات، كالبيئة والمناخ والمحميات الطبيعية والطاقة البديلة والصحة والنقل وما الى ذلك، إلى المؤسسات العاملة بتخصيص مبالغ كبيرة لاستيفاء تحقيقها وضمانة تدبيرها وحمايتها بقوانين، بينما سيكون للاستطلاعات أثرا مهما، قبل وبعد، في تقييم التجارب. وهنا استوجبت الملاحظة: إن حكمة كان يكتب كتابه منذ أمد بعيد وليس كنتاج لمتقاعد يستثمر وقته الفائض. فبالإضافة إلى اليوميات الدنماركية كان عليه أن يسجل ما أسدت له تجربته ونشاطه في الدنمارك على ورق محايد بأفكار وملاحظات ستتنظم بسلاسة إلى متن كتابه.

التغيير النوعي

وبالرغم من أن حكمة أعرب عن موقفه إجمالا من نظام الحكم في الدنمارك قوله: "لا أرى مبررا أن يولد الإنسان وفي فمه ملعقة من ذهب"، لكنه في كتابه كان محايدا ولم يجبر قارئه على أية فكرة من أفكار الكتاب. بل شغل فصله عن الملكية بذات الطابع الذي أوسم به فصوله الأخرى بحيث يبدو الفحص الاختباري بمثابة مجسات ناقلة للحدث من تاريخ بلاد تحمل ماضيها مثلما عدم إقحام الملكية بقرار بشأن مستقبلها. وفي هذا نوع من المراضة التي تختلف عن الملكيات غير الدستورية بمعنى الحكم المطلق، أو كونه شكلا من أشكال الأنظمة القديمة وغير النافعة التي مازالت قائمة في عدد من البلدان. ففي عرضه لسلسلة من اللقطات والمواقف يتبين للقارئ الدور الشفيف والمسؤول للملكة، بل تمتعها بشخصية متفردة ومقنعة وجديرة بالتصدي لمهامها الاجتماعية والوطنية حتى في تنازلها عن العرش عام 2023 لنجلها الأكبر الأمير فريدرك ليتمكن من شغل المنصب المهم وهو بسن خمسيني يعينه على تأدية مهامه بحيوية، فيما تقبلت الأمر برحابة بتراجعها للصف الثاني في التشرiffs والمناسبات. ثم يذكرنا حكمة بجوانب شخصية الملكة من حيث الاهتمامات والمواهب كمصممة أزياء ورسامة أثرت، بل استحققت، أن تجد لها مكانة عملية كمشتغل صممي ومبدع ليظهر فيها في عروض البالية العالمية كـ "كسارة البندق" وملابس "المسرح الصامت" في التيفولي، وفي الكثير أيضا من المعارض والمناسبات العامة.

وعلى طريقته الشيقة بعرض الأحداث في كتابه يقوم حكمة بالتقليل لحد الممكن من صفة الانفعال والجدية المفرطة لكنها واقعية، فيبدو النص لأمعا وذا صفة كريستالية يمكنك من مشاهدة متعلقاته وأبعاده كنسيج يكمل صورة الدنمارك. تبدو تلك الصور بمثابة لوحة أصابت

كاتب النص منذ وصوله الدنمارك بالاندهاش كبلد خارج من شريط صور متحركة (كارتون الأطفال) مفعمة بالجمال والحسية والتجانس. وعلى طريقته، كما أسلفنا، لم يبالغ بالوصفي المترهل وإغداق المديح، إنما جعل للنص سلطته ووسع له بالمكان ليشهد له حقيقة اندهاشه المبكر وسلامة رؤيته. سيما أنه، أي حكمة، أشار بنصه مرارا لحجم المشاركة الشعبية في المناسبات الملكية، مما اظهر حب غالبية الدنماركيين لنظام الحكم في بلدهم، برمزيتة ودوره. فهل نسمي ذلك عرفانا بالجميل؟ لا أظن ذلك! لسبب أنه وضع أيضا عددا من الإيضاحات والتناقضات في تناوله للنظام البرلماني في الدنمارك وطريقة اشتغاله، فغالبا ما تصاحب انعقاد جلساته الأولى مظاهر الاحتجاجات المطالبة وكأن المحتجين يذكرون أعضاء البرلمان بأسباب وجودهم تحت قبته. يقترن ذلك بالسلوك المتحضر للأعضاء فيورد حكمة قولاً لسورن يسبرسن من حزب الشعب الدنماركي (أقصى اليمين): "نعم نحن نكافح ضد بعضنا البعض وأفكارنا متباينة في الكثير من القرارات، ولكن هذا تحت قبة البرلمان فقط، أما خارج ذلك فنحن نتعامل بكل المودة والاحترام ونقضي ساعات طيبة خارج نطاق العمل".

في هذا الملمح لدي ما أقوله لأعزز فكرتي المكملة للديمقراطية من حيث تعلمها، أقولها على سبيل المقارنة مع بلداننا وخصص بها العراق، الذي له أيضا (برلمانا) يمتلك ذات الصلاحيات في سن وتعديل القوانين وكل ما يلزمه للعناية بالمواطن والوطن. وإذ نحن أمام نموذجان تختفي في الأول صفة التناحر فيما تنتعش في الثانية وتبلغ أعلى مستوياتها غير عابئة بمصير البلاد. وبذلك تتراجع فكرة المواطنة إلى أبعد من المتوقع حتى إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار يفاعلة التجربة وحدانيتها. ففي الأول تسير التحولات معدلة إلى أفضل ما يمكن تقديمه للبلاد والمواطن، في وقت تبلغ في ثانيها أقصى ما يمكن وصفه من التحلل والانحطاط ليرتجع النموذج إلى أبعد الحدود، ناهيك عن مخرجات التناحر الذي تدفع البلاد إلى أشد مظاهر العنف والقتل والدمار. فهل يمكننا القول إننا نتعلم الديمقراطية؟ لا أظن ذلك! لأن المشكل يقع في النسق التاريخي الفلسفي، والاجتماعي بما فيه الاصطلاح والنمو الفوقي التراكمي للغة والأفكار. هنا منظومة ترقيتها حكمة تتعلق بالاستدامة الأخلاقية التي يولد الإنسان معها، وفي حال نموها لتشمل المؤسسات أستطيع تشبيهها بطاولة مستديرة تكون جديرة بالخلافات والمشاحنات على سطحها، أما ما تحتها فهو بناء مصمم لخدمة الوطن فلن يتم المساس به كأساس *fondement* مهما تبدل شكل الحكم لحزب أو مجموعة متكاتفه ككتلة برلمانية متوافقة، بحيث يُقَي النظام العام نفسه على مشروعية وأحقية الأقلية السياسية. ومن المفيد أن نذكر ازدهار حركات الشباب ذات الصبغة الأممية فهي تنتظم بيسر تحت هذا المبنى المهم. ومن حيث واقع التذكير بالمظاهر الاحتجاجية التي بدأت تتسلل الى قاموسها لغة التهديد في حوادث متفرقة جاء بها الكتاب ضمانا لمصداقية وتوثيق فقد أوجزت رئيسة الوزراء ردها: "إن الديمقراطية تعيش على مبدأ الحوار مع بعضنا بعضا وتقديم حججنا والاستماع لبعضنا، وكذلك لمن نختلف معهم، ونأمل أن نصبح أكثر حكمة". بدى ذلك كنهج مكمل لزمان رئاسي سابق لحزب آخر، ربما نقبضا لحزب رئيسة الوزراء، قال رئيس الوزراء حينها، وعلى وجه التحديد عن أزمة الرسوم الكاريكاتيرية لنبي الإسلام، كلمته بذات الشأن مشدداً على حرمة حرية التعبير وموكلا أي إجراء للقضاء وليس للحكومة، حتى انتهت الأزمة بالاعتذار.

تجربة ذاتية

من الملاحظ أيضا أن حكمة برغم تبويبه لكتابه الذي جاء على نحو 28 مبحثا وعنوانا نرى فيه سيرة ذاتية حتى خارج تأصيلها كمهمات ومناصب شغلها وتسمنها في حياته ومعايشته

للتحولات كوسيط ثقافي ومنظم مشاريع بيئية وتربوية اجتماعية واستطلاعية أيضا والكثير غيرها كمساهمات لها خلفية فنية وتصويرية فيلمية ومسرحية، وتلك التي استهدفت واقع اللاجئين والمغتربين وفكرة الاندماج. ومن المدهش أن نرى مساهمة الشخصيات الدنماركية المهمة من السياسيين والفنانين والكتاب في المشاريع التي اهتمت بهذا المفصل المهم عن حياة المغتربين ودورهم في المجتمع، فلم يتأخروا، بل اعتبروه مهمة وطنية باهظة القيمة. وبذات الوقت كانت له عين أخرى رصدت الأحداث ذكرتي من جانب آخر بأدب الرحلات من حيث الالتقاط الحسي لمعايشة الكاتب. وهنا جاء جهده الأعظم والمنظم في التقاط البنية الإجرائية للدنمارك. فقد انطوت تلك اللقطات على ما يدعم بعضها بعضا ويؤهله إلى نسج منسجم ليس هدفه الإفصاح عن التجربة حسب، بل تعداها ليحمل النص فكرة متكاملة عن سبب كتابته الكتاب. فأستطيع وصف الحالة بأنه وضع نفسه في تعقيد لن يسلم منه أي كاتب ماهر ما لم تكن له عدة إضافية لتبرير ما يكتب. وعليه كان يكتبها برقابة شديدة برغم التلقائية التي كتب بها اللقطات الحياتية المزهرة في واقع السياسة والفنون والاجتماع ومضامين أخرى ذات نزعات اشتملت على المفارقة وردود الفعل. جعل حكمة بينها رابط خفي لكنه ظاهر كخيوط رفيعة يحبك سجادة موشاة بالألوان والنقوش بازدياد مبهر قياسا مع الزمن. وهنا يستطيع القارئ من تكوين فكرة كصورة متكاملة للنمو المزدهر للبلاد التي كانت وليدة لرعاية الفكر والالتزام الأخلاقي والدستوري لذوي القرار، والانفتاح الذي رافقها على العالم أولا وعلى النسيج الجديد للدنمارك ثانيا. هنا لا شروط على المعتقد ولا على دور العبادة وحرية الفكر. عشرات من اللقطات جاءت على نحو من الدهشة عن طبيعة التعامل مع الأحداث والمستجدات، بل القرارات الحاسمة، وإذا ما قورنت بمقتضاها الإجرائي ببلدنا الأم على سبيل الافتراض، فأنها ستقدم عليه بمسافة ضوئية متسارعة مع الإشراق والتنور لرؤيا العصر ومنتجه الحداثي، فيما يكون لمقابلها، إن لم يكن تراجعاً، فهو بالكاد يبقى على نفس متواضع لشحة ما نسميه مجرد حياة.

سلسلة المعنى

لم يعن نصه بالتحليل، بل جعل الحكايات تروي حقيقة الدنمارك وتطورها من دون ثني للعبارات أو الإشادة المجانية لأي منجز، ولو فعلها لاجتث مقارنات ومقاربات تملأ مئات الصفحات، لكنه اختار أن يتسق الإخبار على نحو سيجد القارئ نفسه فيه هو الذي سيسعى لعقدھا، وستفعل فعلها كأسنلة قاذحة في ذهنه، وسيكون لها بالغ الأثر في تغيير زاوية نظره ليرى الحقائق الصادمة من جانبي ازدهارها في الدنمارك وبؤسها في بلده الأم. كأن يرى في التقرير الدولي عن الفساد بأن الدنمارك تنصدر قائمة الدول الأقل فساد عالمياً، فيما يذكر التقرير ذاته إن تسلسل العراق في القائمة هو 162 بـ 20 نقطة فقط، ثم حصول الدنمارك المركز الأول عالمياً في مستوى العدالة. ناهيك عن تساؤلات ومقارنات ومفارقات وضع بعضها الكاتب على لسان والدته التي زارت الدنمارك فكانت تميل للمقارنة والتعجب والاندھاش من البساطة والعفوية في المؤسسات التي زارتها اضطراباً أو في مشاهداتها المجتمعية والبيئية وحال المسنين مع تقادهم بالعمر.

غير أن الكثير في كتاب حكمة جاء ليعبر عن نفسه بنفسه ومن غير تحليل أو تجميل؛ منه ما تعلق بنهج الاعتذار الحكومي والملك، حتى بأثر رجعي، عن وقائع غير منصفة وتطلب مراجعة التجارب والقرارات، وهذا بمجمله ما أعطى الكتاب روحاً تنبض بالمشاركة وقوة المثال الذي دائماً ما يرافق التعبير في الدنمارك، بينما نجده في واقع مجتمعنا لا صلة بين

الاثنين، وهو بحد ذاته واحد من أهداف وضع الكتاب كأن يرافق أي قرار تنفيذ ومواظبة علاوة على متابعته شعبيا كمؤسسات مجتمع مدني وصحافة وغيرها.

بانوراما

لا أخفي صعوبة مهمني في فحص كتاب الكاتب الصديق حكمة ذلك لاحتوائه على كمية كبيرة من المضامين التي ترافقت مع تجربته في الدنمارك، والكثير منها كان له دورا مهما فيها وجميعها مهمة ومتشعبة، فلا تكاد صورة منها تفلت منه فيما ركز في الكثير منها على ما يلامس حياة اللاجئ وسياسة الدولة اتجاه المهاجرين وتجارب الدمج الاجتماعي، في وقت لم يخف فيه تنامي التيارات والأحزاب العنصرية المضادة مع تنامي قوى الشباب والحركات اليسارية المناهضة لها. من جانب آخر رصد نجاحات الجيل الثاني من العراقيين وافرد لها عددا من الصفحات مزدانة بالأسماء والتجارب المهمة فشعرت شخصا بنشوة المنتصر وانا اقرأها. وبذلك رسم حكمة لوحة متكاملة عن البلاد وعن المهاجرين وأجيالهم أيضا بحلول التجارب ومرها. ويبقى أن اشكره على كتابه الممتع أولا، ثم على ثقته باناطة مهمة كتابة مقدمته لي شخصا لأنقل فحوى الكتاب قدر المستطاع إلى القارئ العربي المقيم هنا في الدنمارك، المعاش للتجربة والبعيد عنها أيضا لسبب واحد اسميه: "دورك يحدث فرقا" وهو عنوان مقدمتي. وكلمة أخيرة أقول لقارئ الكتاب لا ضير من قراءته على وجبات، بل ربما ذلك أفضل أن تستمتع وتستسيغ طعمها، بل يمكن تسميته بمرشد حي لمن يريد معرفة الدنمارك وخصائص نموها كبلاد بما فيها حياة المهاجرين واللاجئين.

ولكي لا أطيل بمقدمتي وأفشي أكثر من أسرار الكتاب ومتعه، على أن أشيد بطريقة فهم الكاتب للمعرفة التي أوضحها المعلم المعروف Dennis Littky في كتابه The Big Picture قوله "التعلم الحقيقي ليس حفظ المعرفة، بل فهمها ومعرفة كيفية استخدامها والحصول عليها". وهذا ما اعتمده حكمة في سيرته ووضعه كعبارة مشابهة عن اللغة قوله: "التعلم الحقيقي لأية لغة يكون في الممارسة اليومية والمستمرة مع الناس".

ذهبت هذه العبارة معدلة لتشمل كتابه الممتع والذي كتبه بروح من الاعتزاز والجداء عن وجوده وتجربته في الدنمارك حيثما أصبح لوجوده الإنساني معنى حقيقيا كفرد، ومساهما نوعيا في المجالات التي طرقها؛ وأينما ولد أبنائه ووضحت علاقاته أممية بمعنى الكلمة من حيث الاختلاط وتبادل المعرفة والخبرات. حياة كاملة قضى فيها ثمانية وعشرين عاما في سوق العمل حتى تقاعده في العام 2023. سيرة منتجة كانت له فيها عين مدققة بالتفاصيل، غير سياحية يبهرها ما يظهر عن السطح، بل تلك الشاهدة على التحولات التي سيجدها القارئ ماثلة في المقطعات التي أراد لها أن تكون شاهده كتسجيل يكشف عن نفسه بنفسه.

ما بعد المدمتين

مرغماً، غادرت العراق لمرتين، الأولى عام 1979 بعد هجوم حزب السلطة واجهزته الأمنية على تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي، وعشت مع المقاومة الفلسطينية في بيروت لمدة سنة، وكانت أحلى سنوات حياتي، عدت بعدها الى كردستان مع باقي الرفاق لنساهم في النضال ضد سلطة الديكتاتورية واعادة تنظيم الحزب، ولسنوات كردستان حكايات اخرى ليس هنا مكانها. المغادرة الثانية كانت نهاية عام 1988 بعد عمليات الأنفال سيئة الصيت ضد الشعب الكردي ومعارضى النظام.

الآن، وبعد 33 سنة من العيش في الدنمارك، وهي أكثر من سنوات عيشتي مع عائلتي في البصرة، وبعد الوصول الى سن التقاعد عن العمل في 2023 بعد 28 سنة في سوق العمل، وجدت ان أسجل بعض من صور الحياة في الدنمارك، بعيون لاجئ سياسي، تعلم ونشط ونجح في الحياة المجتمعية، بإقرار الآخرين، وانا فخور وسعيد بذلك.

الهدف هو إيصال معلومات ايجابية عن طبيعة الحياة في المجتمع الدنماركي، الذي هو يستحق حقاً ما يطلق عليه "أفضل مجتمع الرفاهية" التي تُعرف بها الدول الاسكندنافية. في عام 2002 زرت مع خمسين موظفاً من مدينة كوبنهاغن، مدينة لندن للتعرف على النظام الإداري الاجتماعي فيها، وانتهيت الى حقيقة مفادها انني كنت محظوظاً للوصول الى الدنمارك، وليس الى لندن التي حاولت الوصول اليها ولم أفلح.

الكتاب هو معلوماتي توثيقي عن بعض جوانب الحياة في الدنمارك، ومن ضمنه بضعة صفحات، منفصلة ومتداخلة، عن سيرتي الذاتية في البلد، مع الكثير من الصور، ولا أدعي ان الكتاب أحاط بكل الجوانب، ولكني نقلت ما شاهدته وعاشته وما تعلمته وما مارسته، وأرجو ان تكون هذه المعلومات مفيدة للقارئ العربي داخل وخارج الدنمارك، للتعرف على هذه التجربة، وربما للمقارنة، اذا رغبتم بها.

في يوم ما، أخبرت أحد أعز الأصدقاء اني كتبت في وصيتي ان يُحرق جثمانى وينثر الرماد في ساحل البحر القريب من بيتي، وسألني: الا يجب ان تترك شيئاً ليتذكرك ابناءك واصدقاءك؟ من هنا جاءت فكرة هذا الكتاب.

أرجو لكم قراءة ممتعة.

شكر وامتنان للصديق العزيز رحمن خضير عباس لمساعدته في المراجعة اللغوية، صداقة عمرها 50 عاماً، جذورها ثابتة كالشجر العتيق، وظلالها تمنح الدفء مهما تعاقبت الفصول. مع خالص المحبة والاعتزاز.

شكر وامتنان للصديق العزيز ستار عناد، صديق الجبل ورفيق النضال، لأنه رسمني منذ سنوات بشكل كاريكاتير، احتفظ بهذا الرسم على حائط غرفة الاستقبال، واختارته ليكون جزءاً من الغلاف الأول للكتاب. مع خالص المودة والاعتزاز.

الوصول

كانت الطائرة تهبط تدريجياً، ولكن باتجاه البحر وليس الأرض التي لا أراها من النافذة، بدأ القلق يساورني ويزداد كلما استمرت الطائرة في الهبوط حتى وصلت لشعور بالخوف، إن قدمي ستلامسان مياه البحر، في تلك اللحظة هبطت الطائرة على مدرج المطار وتنفس الصعداء.

كانت الثلوج تغطي كل المساحات المحيطة بأرضية المدرج والمطار، هنا بدأت رحلتي الجديدة عندما وصلت الدنمارك لأول مرة باحثاً عن فرصة قبول طلبي للإقامة بصفة لاجئ سياسي.

كان ذلك بعد ظهر يوم السبت 14 آذار 1992

أي بلد هذا الذي قدمنا له؟ هذا ما قلته مندهشاً من طابور سيارات التاكسي خارج المطار، كلها من نوع مرسيدس وموديلات حديثة، مثل تلك التي كان الدكتاتور ووزراؤه يستخدمونها فقط.

سألت نفسي، إذا كانت هذه سيارات التاكسي عندهم، فكيف هي الحياة في الدنمارك؟ لم تكن لدي أية معلومة سوى أن النظام السياسي ملكي دستوري، وإن البلاد تقع في شمال أوروبا. علمت لاحقاً أن مساحة الدنمارك تبلغ 43,9 ألف كيلو متر مربع، بمعنى عشر مساحة العراق، وعدد السكان 5 مليون نسمة حينذاك، ولكم تصوّر الفارق عن العراق الذي قدمته منه.

لم ولن أنسى الخدمة الكبيرة التي قدمها لي الصديق العزيز فاضل النداوي الذي بحث عني عندما علم بوصولي موسكو في شباط 1992، والتقينا على مائدة عشاء لذيذ في بيت الفقيد العزيز سامي عبد الرزاق (أبو عادل)، أخبرني حينها أنه يمكنه توفير فرصة سفر قانوني إلى الدنمارك وليس السويد كما كنت أنوي. كان لديه تصريح تمنحه السفارة الدنماركية في موسكو يسمح لشركات الطيران قطع تذاكر لمن يمر بصفة ترانسييت لمدة أقل من 24 ساعة دون الحاجة إلى فيزا ترانسييت من السفارة. قطع التذاكر بسعر طبيعي إلى بلغراد عبر كوبنهاغن، وحللت فيها منذ ذاك التاريخ. بعد سنوات أعادت دائرة الهجرة الوثائق التي قدمتها لهم عدا جواز السفر.

قضيت خمسة أشهر في مركزين لاستقبال طالبي اللجوء، وفي تلك الفترة وُلد طفلي الأول (روژ) بعد ظهر يوم 15 حزيران 1992، أخبروني حينها أنه يوم مميز ولكني

لم أفهم بانكليزيتي الضعيفة ما يقصدون، واتضح انه يوم نزول العلم الدنماركي من السماء، كما يقول التاريخ. كانت تجربة مثيرة حيث توجب عليّ أن أكون حاضراً في صالة الولادة، وشاهدت كل مصاعب المرأة أثناء الطلق والولادة وما بعدها من فرح، انها تجربة انسانية كبيرة المعنى، ولها دور في المساعدة في الاعتناء بالطفل وتربيته مستقبلاً. من أجمل ذكريات ذلك اليوم، انهم منحونا غرفة خاصة في مستشفى مدينة كالمبورغ، ومن ضمن الارشادات أدلتني الممرضة على ثلاثة في الممر تحتوي على سندويجات ومشروبات متنوعة، ونصحت أن تتناول زوجتي الأكل والشراب، وبالأخص البيرة لأنها تساعد على توفير حليب الأم بكميات أفضل، والتفتت اليّ قائلة: "أنت أيضاً يمكنك تناول ما تريد من الثلاثة". أي سعادة هذه؟ ولادة (روث) وقناني البيرة، التي لم اتناولها منذ وصولي، ومجاناً؟

كان القلق بموافقتهم على طلبي اللجوء هاجساً يومياً مزعجاً، بدأ بعد مرور أكثر من شهرين على إجراء المقابلة الشخصية مع دائرة الهجرة عن أسباب طلب اللجوء والطريق الذي وصلت من خلاله الى الدنمارك. في منتصف أيلول 1992 طلبت من مديرة المركز ان توفر لي محامياً لبحث سبب تأخير الإجابة على طلبي، لأن العراقيين كانوا يحصلون على الموافقة بحوالي شهرين فقط. أجابتنني "ربما لأنك قدمت وثائق تحتاج الى تدقيق وفحص، أنتظر الى الثلاثاء القادم موعد وصول قرارات منح الإقامة وبعدها سأساعدك". جواز السفر العراقي الذي دخلت به الدنمارك كان نظيفاً جداً من أي ختم، لأن فيزا الاتحاد السوفيتي تُمنح على ورقة مستقلة وتُسحب عند المغادرة. وفي يوم الثلاثاء طرقت عليّ الباب في الساعة الثامنة صباحاً وقدمت لي بابتسامة عريضة قرار الموافقة على منحي حق اللجوء السياسي في الدنمارك.

بعد ثلاثة أشهر في سكن مؤقت في قرية صغيرة جنوب كوبنهاغن، انتقلت الى سكن جديد في مركز العاصمة بمساعدة طيبة من الصديق العزيز علي نصرت وزوجته أنيتا هانسن، وأشكرهما جزيل الشكر ودوماً لذلك.

مملكة الدنمارك

هي إحدى الدول الإسكندنافية التي تقع شمال أوروبا، يحدها من الغرب مملكة السويد، ومن الشمال مملكة النرويج ومن الجنوب ألمانيا، وتطل على كل من بحر الشمال وبحر البلطيق. تبلغ مساحة الدنمارك 43,9 ألف كيلومتر مربع وتتكون من جزيرتين (شيلاند وفيون) وشبه جزيرة (يولاند)، إضافة الى جزيرة (بورنهولم) التي تقع في بحر البلطيق وتبلغ مساحتها 588 كم²، وعدد كبير من الجزر الصغيرة متوزعة في أماكن مختلفة من الدنمارك.



إضافة الى ذلك تجب الإشارة الى ان (جزيرة كرونلاند) و(جزر الفارو) تقعان ضمن مملكة الدنمارك، وتخضعان للتاج الدنماركي منذ عام 1397 بحكم الأمر الواقع نتيجة الحروب، وبحكم القانون منذ عام 1814، وتتمتعان بسلطة واسعة من الحكم الذاتي، ولدى كل جزيرة عضوان في البرلمان الدنماركي.

كرونلاند هي أكبر جزيرة في العالم بمساحة قدرها 2 مليون و166 ألف كيلومتر مربع وتقع بين القطب المتجمد الشمالي والمحيط الأطلسي، ويبلغ عدد سكانها أكثر من 56 ألف نسمة في عام 2021. وتقع جزر الفارو في منتصف المسافة الفاصلة بين النرويج وايسلندا، وتبلغ مساحتها ألف وأربعمائة كيلومتر مربع (1.400)، وعدد سكانها أكثر من 52 ألف عام 2021.

بلغ عدد سكان الدنمارك، بدون جزيرتي كرونلاند والفارو، في أيار 2025، ستة ملايين وألف وثمان (6.001.008) نسمة منهم ألف ومائتان وسبعة وعشرون (1.215) بعمر 100 سنة وأعلى.

نظام الحكم دستوري ملكي، يترأس الملك فريديك العاشر مجلس الدولة، ويوقع على تشكيل الحكومة بعد الانتخابات البرلمانية، وعلى القوانين التي يصدرها البرلمان، ولكن لا يتدخل في عمل البرلمان والحكومة، ويحضر في مقصورة الضيوف تحت قبة البرلمان لمرة واحدة في السنة عند افتتاح الدورة البرلمانية السنوية، ويوجه كلمة للشعب عن رؤيته المستقبلية لمرة واحدة في السنة وتكون في تمام الساعة السادسة مساء ليلة آخر يوم من السنة، وفي تمام الساعة السادسة من اليوم الأول من السنة الجديدة يوجه من يرأس الحكومة كلمته للشعب.

في الدنمارك 98 مدينة (محافظة) وتسمى باللغة الدنماركية كومونة وترجمتها العربية بلدية، تُدير كل مدينة شؤونها عبر مجالس المدن المنتخبة، ويختار مجلس المدينة أحد أعضائه ليكون بمنصب محافظ وهو المسؤول التنفيذي الأول في المدينة أمام مجلس المحافظة.

تعلم اللغة

في الثاني من كانون الثاني 1993 بدأت الدوام في مدرسة تعلم اللغة الدنماركية، لم تكن مهمة سهلة لأن بعض الحروف تكتب ولا تُلفظ وأخرى تلفظ باستخدام حركة البلعوم مع الفم، على عكس شقيقتها اللغة السويدية التي يُمكن لمن يعرف الحروف اللاتينية أن يقرأ كلماتها بسهولة، وشقيقتها الثالثة اللغة النرويجية تكتب بشكل أقرب الى الدنماركية وتقرأ بشكل أقرب الى السويدية.

قررت ان أتعلم اللغة لأواصل الحياة بشكل جيد في هذا البلد الذي فتح ذراعيه لاستقبالي وآلاف غيري من العراق وغيره. كان نظام التدريس بطيئاً، ولكي أبذل جهداً اضافياً للتعلم عمدت الى تسجيل نشرة الأخبار المسائية على كاسيت فيديو لأن البث كان يحتوي على نص كتابي لما يقوله المذيع في أسفل الشاشة، وساعدني ذلك على التعرف على كلمات جديدة غير متوفرة في الكتاب المدرسي، وسماع لفظ آخر للكلمات غير اللفظ الذي يقوله المدرس أو زملائي الطلبة. عمدت أيضاً الى إنشاء قاموس عربي دنماركي، عكس القاموس الذي استلمناه من المدرسة وهو دنماركي عربي، كنت أسجل اي كلمة اود معرفتها باللغة الدنماركية حسب حروف الأبجدية العربية التي الصقتها على دفتر للتلفونات الذي يحوي الأحرف الدنماركية، مع كتابة متقطعة لطريقة اللفظ بالدنماركية.

قضيت سنة ونصف وخرجت بحصيلة بسيطة أهلتني للدخول في دورة لمدة أربعة أشهر بعنوان (أعمل مجلة) وهي لتدريس كيفية كتابة مقال ووضع صورة. هنا بدأت خطواتي الأولى باستعمال الكمبيوتر. أنجزنا المجلة في هذه الدورة وكان لي فيها مقالة ومقابلة مع ممثل كوميدي ترشح للبرلمان مازحاً وحصل على مقعد وهو غير سياسي أصلاً، (سأتناول هذا الموضوع في مكان آخر).

التحقت بعد ذلك في دراسة لمدة سنتين، بعنوان تعدد الثقافات لإعداد كوادر قادرين على العمل في مجال الأقليات العرقية والاندماج، وكان الدوام بحدود 5 ساعات يومياً، ومع ذلك ولتطوير مستوى اللغة لدي التحقت بمدرسة مسائية لتدريس الكبار بمستوى الثالث متوسط، ونتيجة لهذه الجهود نجحت ودخلت الى سوق العمل في 16 آذار 1996 بوظيفة وسيط ثقافي.

التعلم الحقيقي لأية لغة يكون في الممارسة اليومية والمستمرة مع الناس، حتى لو كانت هناك أخطاء، وأتذكر الى الآن وأضحك كثيراً على نفسي، عندما واجهت حالات كثيرة كنت أتحدث فيها انا الى اليسار بينما الموضوع هو الى اليمين. العمل المستمر وتصحيح الآخرين أوصلني الى مستوى لقاء محاضرات وقيادة جمعيات والاشتراك في مؤتمرات وانتخب لهنئات مختلفة، وفي فترة مجيء اللاجئين من سوريا عملت مترجماً مع الصليب الأحمر الدنماركي، ولا زال ينقصني الكثير من المفردات والمصطلحات لا أعرفها.

قضيت في سوق العمل 28 سنة حتى احالتي على التقاعد عام 2023، ومع ذلك لا أدعي اني اجد اللغة الدنماركية، لكني أدعي انني أستطيع تدبير أموري. وأذكر بامتنان كبير المعلمتين (كارين ستاينبك) من مركز AMU و (لينا كوستر) من مركز VUC لجهودهما المهمة في تعليمي اللغة الدنماركية.



ذكر في المقابلة اني اضع صورة مفوضة الاتحاد الاوربي السابقة (ريت بياغورد) امامي على شاشة الكمبيوتر وعلى الطاولة، لأنني تعلمت من طريقة حديثها ان اتحدث ببطء مع الناس او بالتلفون.

مدينة كوبنهاغن

هي عاصمة الدنمارك منذ بداية القرن الخامس عشر، مساحتها 90,10 كم مربع، وتقع في الجزء الشرقي من الدنمارك، يبلغ عدد سكانها في الربع الأول من 2024، ستمائة واثنين وستين ألف وثلاثمائة وستة وستين نسمة (662.366)، وهي بذلك أكبر المدن الدنماركية وأكثرها كثافة سكانية.

منذ مطلع الألفية، شهدت كوبنهاغن تنمية حضرية وثقافية قوية، سهلتها الاستثمارات في مؤسساتها وبنيتها التحتية، وهي المركز الثقافي والاقتصادي والإداري للدنمارك، وهي واحدة من المراكز المالية الرئيسية في شمال أوروبا، وشهد اقتصادها تطوراً سريعاً في قطاع الخدمات، خاصة من خلال المبادرات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والأدوية والتكنولوجيا عموماً.

لعدة سنوات، احتلت كوبنهاغن مرتبة عالية في الدراسات الاستقصائية الدولية لجودة الحياة، بسبب اقتصادها المستقر إلى جانب توفير التعليم ومستوى الضمان الاجتماعي يجعلها جذابة للسكان المحليين وكذلك الزوار، وهي أيضاً واحدة من أكثر المدن ملائمة للعيش بفضل وسائل النقل العام ومرافق ركوب الدراجات والمبادرات البيئية.

أقدم وأشهر مسرح في العاصمة هو المسرح الملكي، الذي تأسس عام 1748 ويتسع ل 1600 متفرج، وفي عام 2005 تبرع الملياردير (أي بي مولر) صاحب شركة ميرسك للنقل البحري العالمي، ببناء دار للأوبرا يتسع ل 1700 متفرج، وهذا التبرع جاء على خلفية رفض مجلس المدينة طلبه لتسجيل اسمه على أطول شارع في كوبنهاغن مقابل مبلغ ضخم، ف جاء التبرع ببناء دار الأوبرا.

أعيش فيها منذ كانون الأول 1992، وشاهدت وتلمست تطورها المُبهر خلال تلك السنوات. أحبُّ وأفرحُ عند العودة إليها من سفرة ما خارج الدنمارك. فيها من المعالم السياحية الكثير والجميل والمتنوع، وقد ساعدني للتعرف على معالمها زيارة جد أولادي عام 1995 قادماً من مدينة القامشلي السورية الموجودة على المثلث العراقي السوري التركي، وكنت أنهيتُ للتو الدراسة الأولية الى اللغة الدنماركية وكان لديّ شهر استراحة.

ذهبت الى مكتب للاستعلامات السياحية وسألتهم حاجتي لمعلومات سياحية عن كوبنهاغن بسبب وجود ضيف لي، زودوني بكراس يحوي كل المعلومات عن الأماكن السياحية والمتاحف، عناوينها وأوقات افتتاحها وكل ما يحتاجه السائح، ولهذا السبب عرفتُ وأحببتُ كوبنهاغن.



يتكون مجلس المدينة من 55 عضواً، يُنتخب مثل باقي مجالس المدن، في ثالث يوم الثلاثاء من شهر تشرين الثاني كل أربع سنوات، وينتخب المجلس من بينه أمين للعاصمة، ويكون في نفس الوقت رئيس اللجنة الاقتصادية في المجلس،

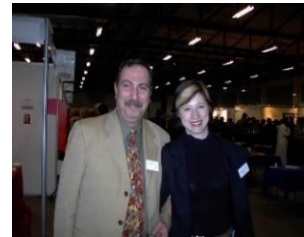
وينتخب المجلس ستة آخرين رؤساء للجان تخصصية، ويمكن حسب القانون تسميتهم محافظين لشؤون البيئة، الثقافة، العمل والاندماج، الشؤون الاجتماعية، الأطفال والمدارس والصحة والرعاية.

- كوبنهاغن مدينة جميلة حقاً، توجد فيها أبنية تاريخية عديدة مثل قلعة كريستاين التي يشغلها الآن البرلمان، قصر روزنبورغ، قصر برنسن الذي يشغله الآن المتحف الوطني، القصور الملكية وسط المدينة التي بنيت في اوائل القرن الحادي عشر، القلعة المدورة ومبنى البورصة وغيرها، المكتبة الملكية بالترافق مع الجزء الحديث منها الذي يسمى اللؤلؤ السوداء، ومبنى الأوبرا، ومبنى التلفزيون وغيرها من المباني السكنية والتجارية وسط كوبنهاغن والمدينة الجديدة غربها.

- تضم كوبنهاغن مجموعة واسعة من المتاحف ذات المكانة الدولية، ويتميز المتحف الوطني الدنماركي كونه أكبر متحف في الدنمارك مخصص لعلم الآثار والتاريخ الثقافي، ويضم تاريخ الثقافات الدنماركية والأجنبية على حد سواء، اما متحف الدولة للفن فهو يضم مجموعات يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر حتى الوقت الحاضر. داخل صالات العرض، يمكن للزوار استكشاف أعمال ليس فقط الرسامين الدنماركيين، ولكن أيضاً الفنانين المشهورين عالمياً، وهناك حوالي 13 متحفاً آخر، ولحسن حظي فقد زرتها جميعاً وبعضها لعدة مرات مع أبنائي أو ضيوف الأعراء.

- في آذار 2020، أقرّ مجلس مدينة كوبنهاغن في اجتماعه الدوري خطة تطوير المدينة لفترة 12 سنة القادمة بأغلبية 33 صوت مقابل 9 اصوات معارضة و10 اصوات متحفظة. الخطة عُرضت للدراسة وإبداء الرأي حولها من قبل كل الجهات الشعبية والادارية والتقنية لمدة اربعة أشهر منذ منتصف العام الأسبق، وقُدّم حول الخطة 1.781 ملاحظة أو مقترح. تضمنت الخطة زيادة المساحات الخضراء في المدينة وقربها من مناطق السكن، وبناء 60 ألف وحدة سكنية حيث يتوقع زيادة عدد سكان العاصمة ب 100 ألف نسمة حتى عام 2031.

- من أبرز صفات كوبنهاغن اهتمامها بالبيئة والمناخ بكل الجوانب، ويجري تحسين هذا الاهتمام بشكل مستمر، وفي 16 تشرين الثاني 2023، كتبت أمين العاصمة (صوفيا هوستورب أندرسن) على صفحتها في الفيسبوك: ليس كل يوم أكون في قائمة واحدة مع أكثر قادة العمل المناخي تأثيراً في العالم لعام 2023 مثل بيلى ايليش، غولديلاي، فرانس تيمرمنس، جون كيري وكثيرين غيرهم. انا فخورة جداً أن أكون في قائمة مجلة (تايم) التي تحوي 100 اسم للقادة الأكثر تأثيراً في التعامل مع موضوع المناخ، شرف كبير لي أن أكون في مقدمة رحلة كوبنهاغن نحو التحول الأخضر.



مع صوفيا هوستورب أندرسن

دخلت (صوفيا هوستورب أندرسن) الى البرلمان عام 2001 لثلاث فترات، وأصبحت رئيسة لإقليم العاصمة، وانتُخبت أمينا للعاصمة بعد انتخابات مجالس المدن عام 2021. تعرفتُ على

صوفيا في مؤتمر حول التطور الاجتماعي في الدنمارك والتحديات أمامه عام 2002، وتواصلت لقاءاتنا في المناسبات العامة، وآخرها في نيسان 2023 في حفل عيد ميلاد صديقتنا المشتركة يلدر أكدوكان. في تشرين الأول 2024 تسلمت منصب وزيرة الشؤون الاجتماعية.

أنقل هنا جوانب من الحياة في كوبنهاغن:

- في تشرين الأول 2013، شارك 120 طالباً من خمسة مدارس للشباب في يوم الديمقراطية الذي نظمته مدينة كوبنهاغن ضمن فعاليات لها لزيادة مساهمة الشباب في التصويت لانتخاب أعضاء مجالس المدن والاقاليم القادمة، والطلبة المشاركون ممن بلغوا سن الثامنة عشر ويحق لهم التصويت للمرة الاولى. توزّع المشاركون بين تشكيل خمسة احزاب واتفقت كل مجموعة على مقترحات لمشاريع تخص حياة الشباب، وتم بعد ذلك مناقشة هذه الاقتراحات مع المجاميع الاخرى، والخروج بمقترحات مشتركة قدمت الى مجلس مدينة كوبنهاغن، كان أبرزها توفير سكن رخيص، وتوفير اماكن للتدريب المهني وازضافة خطوط اضافية لقطارات المترو الداخلي.



- في كانون الأول 2013، قررت مديرية شرطة كوبنهاغن إيقاف موافقتها على تدريبات طيران الهليكوبتر الليلي في سماء المدينة الذي كان مقررا الاستمرار لمدة اسبوع. قرار الايقاف جاء ردا على شكاوى المواطنين من أصوات الطيران التي تسبب لهم الازعاج في فترة النوم ليلاً. وقال سيبستيان راشليسن ان شرطة كوبنهاغن وافقت على عرض طيران الجيش التحليق الليلي في كوبنهاغن لان الطائرات تمتلك نواظير ليلية عالية الكفاءة، ويمكن الاستفادة منها في البحث عن الاشخاص المفقودين مثلاً، ولكن لم تكن لدينا قضية محددة هذا الوقت، وانتبهنا الى شكاوى المواطنين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقررنا وقف الطيران قبل اربعة ايام من الموعد المتفق عليه سابقاً.

- في آذار 2014، قررت مدينة كوبنهاغن صرف مبلغ 250 مليون كرونة دنماركية لغرض تبديل 20 ألف مصباح في شوارع المدينة بمصابيح جديدة من النوع المناسب للحفاظ على البيئة وستوفر إمكانية تخفيض مستوى الانارة في أوقات ما بعد المساء وستوفر في استهلاك الطاقة الكهربائية، وفي نفس الوقت سيجري تعزيز الانارة على جوانب الشوارع بحيث تكون أفضل بالنسبة للمشاة وراكبي الدراجات الهوائية.

- في نيسان 2014، أعلن مكتب عقود الزواج في مدينة كوبنهاغن عن تقديم عرض للراغبين في الزواج في فصلي الربيع والصيف بإتمام مراسيم الزواج في الهواء الطلق وتحت زرق السماء وفي بعض الأماكن المميزة في المدينة، لتكون لهم ذكرى خاصة في يوم زواجهم. ومن المعتاد ان يقوم محافظ المدينة بإتمام عقود



الزواج، ولكن القانون يمنح هذا الحق لأي عضو في مجالس المدن ان يقوم بإتمام عقد الزواج، ويُمنح نفس الحق كذلك لوزير الكنائس أيضاً.

- في نيسان 2014، ومن جديد فاز مطعم (نوما) الدنماركي بلقب أفضل مطعم في العالم حسب نتائج المسابقة السنوية التي تجريها (مجلة المطاعم) البريطانية، والتي تعلن فيها أسماء أفضل 50 مطعماً حول العالم، يتم اختيارهم من قبل 900 من الحكام المختصين، وقد تم الإعلان عن القائمة في حفل كبير في لندن، وقد فاز المطعم ذاته بلقب أفضل مطعم عالمياً في عامي 2011 و2012، وحصل على المركز الثاني في عام 2013. يُذكر ان ضيوف المطعم يحتاجون لفترة ثلاثة أشهر كحد أدنى لأقرب موعد لحجز طاولة للعشاء فيه.

- في آيار 2014، وافقت المحكمة على قرار لجنة المساواة الصادر في شباط 2012 المتعلق بعدم قانونية وجود طابق خاص للنساء في فندق (بيلا سكاى) في كوبنهاغن، باعتباره يتنافى مع قانون المساواة وعدم التمييز المعمول به في الدنمارك. إدارة الفندق التي اعلنت عن تخصيص الطابق السابع عشر من الفندق الذي يضم 20 غرفة للنساء فقط وذلك لكثرة الطلبات المقدمة لإدارة الفندق، وتم ترتيب شكل وديكور وألوان الأثاث في الغرف بما يتناسب مع اذواق النساء وتميّزهن، من مجموع غرف الفندق البالغ عددها 792 غرفة، اعربت عن استغرابها لهذا الحكم بالقول: كنا مقتنعين انه من الممكن تقديم منتج ما مخصص لقطاع محدد من المتنفعين في السوق، ويبدو ان ذلك غير وارد في هذه الحالة.



- في آيار 2014، وللمرة السابعة عشر على التوالي تنضم مدينة كوبنهاغن (يوم الكبك) في مبنى مجلس المدينة، حيث بيعت جميع بطاقات الفعالية البالغ عددها 800 بطاقة للراغبين في دعم الهدف من المشروع وهو تقديم الأرباح الى صندوق دعم أطفال مرضى السرطان. مقدم البرامج التلفزيونية المعروف بوبر استلم نيابة عن صندوق دعم أطفال مرضى السرطان شيكاً بمبلغ 60 ألف كرونة هي حصيلة الفعالية قدمها السيد ايريك التسكور رئيس نقابة الخبازين في كوبنهاغن.

- في حزيران 2014، أعادت من جديد مدينة كوبنهاغن تجربتها السابقة نقل مكتب خدمة المواطنين الى دراجة هوائية من اجل الوصول الى الناس وتقديم خدمات دوائر الدولة لهم في أماكنهم، عبر خدمات الإنترنت التي أصبحت هي الطريقة الاوسع في التعامل الحكومي مع قضايا المواطنين، ومن خلال جدول زمني معلن عن حركة المكتب مما يساعد على معرفة مواعيد وصوله الى أماكن العاصمة المختلفة بالتعاون مع المستشفيات ومراكز الثقافة والرياضة عموماً. الهدف هو تقديم مساعدة إضافية للمواطنين الذين يصعب عليهم الوصول الى مكاتب الخدمة الرسمية



التي تقدم الخدمة في قضايا مثل البطاقة الصحية، جواز السفر، المساعدات الاجتماعية، الضرائب، الشؤون الاجتماعية وغير ذلك من المعاملات الرسمية.

- في حزيران 2014، قررت مدينة كوبنهاغن صرف مبلغ مليون كرونة إضافية لمواصل



تقديم الخدمة الإضافية لسكان دور رعاية كبار السن، والتي بدأت كمشروع تجريبي العام السابق تحت عنوان (الدراجات خارج الأعمار)، وهي منحهم فرصة التجول في المدينة بمساعدة الدراجات الهوائية الخاصة للتنقل، والتمتع بجو الربيع الحالي والصيف وتنشق عطور الزهور التي تفتحت في حدائق

المدينة، وستستلم دور الرعاية البالغ عددها 26 دار في مدينة كوبنهاغن الدراجات الخاصة بها. وقالت السيدة توبا الكبير 88 عاما، كانت رحلة ممتعة حقاً حول ساحل البحر، وفي المرة القادمة سأزور مكان طفولتي. يذكر ان عددا من الشباب المتطوعين يقومون بقيادة الدراجات مع المسنين. هذا وقد أبدت مدن أخرى في الدنمارك رغبتها في نقل التجربة إليهم، وكذلك دول أخرى مثل النمسا والبرازيل.

- خدمات مجانية: توفر مدينة كوبنهاغن ضمن برامجها الصحي خدمات للوقاية الصحية



اين يوهانسن ومحاضرة عن القلب

تشمل كل البالغين في المدينة، وتتمثل في جلسات حول الصحة العامة مع مختصين صحيين للتعريف بخدمات مراكز الوقاية والتعرف على الحالة الصحية للمواطن، وتوجيهه الى الاتجاه الذي يساعده للحصول على حياة صحية سليمة، إضافة الى خدمات جلسات للمساعدة في ترك التدخين للراغبين بذلك، مع مبلغ 1000 كرونة لشراء الوسائل

المساعدة لذلك مثل بلاستر النيكوتين وغيره، وكذلك توفر فرصة تدريبات اللياقة البدنية مع مختصين بذلك، من المهم القول ان كل خدمات مراكز الوقاية الصحية هي مجانية للمواطنين والمقيمين في كوبنهاغن.

- في الصيف، ومن أجل تقديم خدمة إضافية لممارسي رياضة الركض والمشي في الهواء الطلق، وضعت مدينة كوبنهاغن 60 حنفية عامة لمياه الشرب النقية، في الأماكن التي يمارس



فيها المواطنين رياضتهم المفضلة دون حاجتهم لحمل نقود وشراء قناني الماء. مسؤولية الاعلام في الشركة قالت ان شركتها أنتجت حنفيات للمياه تعمل الكترونيا ويمكن استخدامها بسهولة من قبل الاطفال أو المعاقين، ومُصممة لتحمل الطقس البارد والمتجمد في فصل الشتاء، إضافة الى انها تحافظ على شروط النظافة المطلوبة، ويمكن للمواطنين التعرف على أماكن هذه الحنفيات من خلال تطبيق خاص يتم تحميله على التلغفون النقال.

- في نيسان 2015، احتضنت إحدى ساحات وسط كوبنهاغن، وبمناسبة الذكرى المئوية لمجازر الدولة العثمانية بحق الأرمن، نصباً رمزياً استذكراً لأضحايا تلك المجازر. أثار النصب انزعاج السفير التركي في كوبنهاغن الذي عبّر عن أسفه لوضع النصب وسط كوبنهاغن في رسالة الكترونية لأحدى الصحف اليومية. عضو مجلس مدينة كوبنهاغن لارسن ارسلان راسموسن قال إن النقد الذي أعلنه السفير هو سُخف، وعلى تركيا التي تعتقل الصحفيين وتساعد داعش وتنتهك حقوق الأقليات ان تصمت، وتبعد نفسها عما نقوم به في كوبنهاغن، وما نتمتع به من حرية التعبير وحرية الفن.



- افتتح منتزه (تيفولي) وسط مركز العاصمة كوبنهاغن أبوابه لأول مرة يوم 15 آب 1843، وهو بذلك أقدم منتزه في أوروبا واصل استقبال زواره، وكان أحد الزوار في اليوم الأول هو الكاتب الكبير (ه. س. اندرسن) الذي كتب حكاية (ملابس الامبراطور الجديدة) والعشرات من الحكايات الأخرى. يعتبر المنتزه أحد أهم المراكز السياحية في الدنمارك، واعتبرته مجلة تايم الأمريكية لعام 2018 كأفضل 100 موقع سياحي عالمي، كان مركز تيفولي أحد ثلاثة مراكز دنماركية ضمن القائمة، ويضم إضافة إلى ألعاب التسلية المتنوعة ولكل الأعمار، عدداً متنوعاً من المطاعم والمقاهي وعدداً من المسارح المغلقة والمفتوحة في الهواء الطلق، تقدم فعاليات موسيقية وعروضاً مسرحية متواصلة، أهمها في مساء كل يوم جمعة والتي يصل الحضور حينها إلى حوالي 30 ألف متفرج. وتبث قناة التلفزيون الثانية برنامجها (صباح الخير دنمارك) و(مساء الخير دنمارك) من داخل المنتزه. وتساهم ملكة الدنمارك في تصميم الملابس والديكورات لبعض المسرحيات المخصصة للعرض في تيفولي. ومنذ سنوات عديدة لدي اشتراك سنوي يتيح لي الدخول يومياً مع أربعة ضيوف، لذا علقت إحدى الصديقات يوماً أن "الحبل السري لحكمة مقطوع في تيفولي".



القصر الملكي

منذ نعومة أظفاري تغلغل في ذهني اعتقاد في كون كل الملوك طغاة وقُساء، يحتكرون السلطة والمال، ويتحكمون بمصائر شعوبهم حسب أهوائهم، ومعروفة للجميع صورة الملوك والأمراء في البلاد العربية، فهي ليست زاهية، بل معتمة، وأفكاري الاشتراكية والشيوعية وتربية الحزب لنا كلها ترسم هذه الصورة، ويتكرر السؤال التقليدي: لماذا يأتي بعض الناس إلى الحياة وفي أفواههم ملاعق من ذهب؟ ولكن ما رأيته من نظام الملكية الدستورية في الدنمارك هو غير ذلك، مع التأكيد إنني لا زلت أؤمن بالنظام الجمهوري غير الملكي، وفي مكان آخر من الكتاب تفصيل أكثر عن النظام في الدنمارك.

- تولت الملكة مارغريت الثانية العرش عام 1972، وبهذا هي أقدم الملوك بعد وفاة ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، وقد ولدت في 16 أبريل 1940، وهي الأخت الأكبر لثلاث شقيقات، وحسب قوانين الخلافة التي اقرت في خمسينيات القرن الثامن عشر التي تحصر الحكم بالرجال فقط، ولكن عندما أصبح واضحاً ان والدتها الملكة انغريد لن تلد أطفالاً آخرين، بدأ الحديث عن تعديل الدستور عام 1947، وأدت شعبية الملك فريدريك التاسع وابنته والدور المتزايد للنساء في المجتمع الدنماركي إلى بدء العملية المعقدة لتعديل الدستور، وعُرض التعديل على اثنين من البرلمانات المتعاقبة، ثم على استفتاء شعبي عقد في 27 آذار 1953، وأصبحت الأميرة مارغريت بموجب القانون ولي العهد الجديد في الدنمارك.

- للملكة نجلان، الأول ولي العهد الأمير فريدرك ولديه واجباته الرسمية كونه عضو مجلس ادارة الدولة، وقد تخرج من كلية العلوم السياسية والكلية العسكرية، وتزوج من مواطنة أسترالية تعرف عليها اثناء دورة للألعاب الأولمبية، وهو راع لمنظمة الصليب الأحمر ومنظمة إنقاذ الطفولة، ويزور مناطق الكوارث ومخيمات اللاجئين في الأردن وغيرها، والصورة المرفقة اثناء مساهمته في أعمال الإغاثة الإنسانية لضحايا زلزال دولة النيبال عام 2015. والنجل الثاني هو الأمير يواكيم، وكان يعمل مزارعاً في جنوب غرب الدنمارك، وترك العمل والسكن هناك، وانتقل الى باريس بعد أن أعلنت وزارة الدفاع عن تعيينه بمنصب الملحق العسكري في السفارة الدنماركية في باريس.



تشير مؤسسات الاستفتاء ان أكثر من ثلاثة ارباع الشعب الدنماركي يؤيد بقاء الملكية، لأنها رمز جامع للمجتمع الدنماركي، وتقوم بواجبات تخدم التعريف بالدنمارك لتعزيز التعامل المشترك مع دول العالم الأخرى. وخلال العشرين سنة الماضية جرت خطوات باتجاه تحديث حياة العائلة المالكة، وتقربها من المجتمع أكثر مما كانت عليه سابقاً، وأوضح مثال هو انتظام أحفاد الملكة في المدارس الحكومية العامة، وقبلها دور الحضانة ورياض الأطفال الحكومية العامة أيضاً.

- ومن ظواهر تحديث النظام الملكي الدستوري، أصدرت الملكة قرارات تتعلق بالعائلة المالكة في العام 2022، ومنها قرار حصر صرف المنحة الملكية لحفيدها الأكبر، لأنه سيرث العرش لاحقاً، وإيقاف صرفها لأحفادها الآخرين وعددهم 8 عند بلوغهم 18 عاماً، لكي يعتمدوا على أنفسهم في بناء مستقبلهم. وأجابت هي رداً على سؤال مراسلة قناة التلفزيون الثانية: ان قراراتها لصالح أحفادها ولصالح الدنمارك.

وهنا أنقل بضعة صور من القصر الملكي الدنماركي:

- في 15 تشرين الأول 2023 أحتفل القصر الملكي ببلوغ حفيد الملكة الأمير كريستيان نجل ولي العهد سن ال 18 عاماً، وبهذه المناسبة دعت الملكة الى حفل عشاء شبابي شارك فيه 200 صبية وشاب بعمر 18 سنة من كل مدن الدنمارك، وعددها 98 مدينة أضافة الى شابين من جزر الفارو، وآخرين من كرونلاند. لم يتدخل القصر الملكي في اختيار الضيوف، بل عُهد الى مجلس كل مدينة باختيار الضيوف، وكان هناك تنوع كبير بين المدعوين، ومنهم شابة معاقة تتحرك على كرسي كهربائي، ومن عرقيات وأديان مختلفة.



- في كانون الثاني من العام 2022، لأول مرة وبمناسبة مرور 50 عاماً على توليها العرش، استقبلت الملكة 18 مواطناً، تم اختيارهم من قبل قناة التلفزيون الأولى من بين ألفين مواطن تقدموا بطلب اللقاء المباشر مع الملكة الذي نظّمته القناة لتوجيه اسئلة شخصية مباشرة لها، وكان لهم توجيه السؤال الذي يرغبون به. مديرة البرامج في القناة ديانا سكوتا قالت: عكست المقابلات اتساعاً وتبايناً في الأسئلة ومن يطرحها، وكان منها اسئلة مفاجئة لم نسمع إجابة سابقة من الملكة عنها. من الأسئلة: الطفلة لويزا 11 عاماً، هل كان هناك تنمر في المدرسة عندما كنت صغيرة؟ توربن سائق تكسي 47 عاماً، هل هناك عدالة في تمتعك بالامتيازات الكبيرة لأنك ولدت في عائلة محددة؟ الشاب ميلا 14 عاماً، هل شعرت يوماً بانزعاج كونك أصبحت ملكة وليس شيئاً آخر؟ ايريك 76 عاماً، كيف عالجت الحزن بعد وفاة زوجك؟ هذا وقد خرج الجميع من المقابلات بانطباعات إيجابية عن صراحة الإجابات وتواضع الملكة معهم.



- شارك 3 آلاف مواطن في دعوة قناة التلفزيون الثانية لإرسال صور تهنئتهم للملكة بعيد ميلادها، وجرى جمع الصور من قبل إحدى الشركات التي أنتجت عنها، لوحة تمثل الملكة مكونة من قطع صغيرة لكل من شارك في إرسال التحية، وجرى ايصالها للملكة في نفس اليوم، ويمكن تكبير الصورة إلكترونياً لمشاهدة الصور الصغيرة المكونة لها.



- قالت رئيسة الوزراء ميتة فريذر كسن في مقابلة خاصة بمناسبة عيد ميلاد الملكة حول العمل معها في أزمة وباء كورونا: إن الملكة في أحد الحوارات العديدة عبر التلفون قالت لي: انتبهي لنفسك، أجبته: شكراً، ولكن العمل كثير ويتطلب متابعة، فردت الملكة: انتبهي لنفسك أيضاً، خالتك الملكة تقول ذلك. يُذكر ان رئيسة الوزراء وُلدت بعد خمس سنوات من تولي الملكة العرش عام 1972.

- يُصدر القصر الملكي في صفحته الرسمية على الانترنت، التقرير السنوي المتعلق بنشاطات الملكة وولي العهد خلال السنة السابقة. تضمن تقرير عام 2022 الذي صدر ب 47 صفحة، ايضاً الحسابات السنوية للقصر الملكي التي بينت ان عام 2021 كان مرة أخرى عاماً بمستوى تكلفة أقل من المعتاد، والاستثمار في مزيد من التحديث والتدقيق المستقبلي للبنية التحتية الرقمية للقصر الملكي.

فاجأت ملكة الدنمارك (مارغريته الثانية) الممثل المسرحي (اولف بلغورد) والجمهور يوم 3 تشرين أول 2021 بظهورها على خشبة المسرح لتنهتته بشكل مباشر في آخر عرض مسرحي له على خشبة (مسرح السيرك)، وقدمت له هدية، وهي عبارة عن منفضة سكاكر، وخلال سنوات طويلة شملت 40 موسماً مسرحياً كان دوره في مسرحيات مختلفة هو تقليد الملكة وطريقة كلامها وطريقة وضع السيكرة في يدها بشكل ساخر، وتكرار جملتها المشهورة (الرب يحفظ الدنمارك)، وكان متميزاً في هذا الدور وله شعبية واسعة بين الجمهور.



- في مقابلة لها مع الصحفية المشهورة (اولا تاكيلسن) من قناة التلفزيون الثانية، قالت الملكة للصحفية "يبدو ان جلستك غير مريحة لك، تحتاجين الى مخدة للظهر، سأجلب لك مخدتي" وقامت بنفسها الى الغرفة الثانية وجلبت المخدة وقدمتها للصحفية، مع العلم كانت هناك سيدة من موظفي القصر تقف على جانب الغرفة ولم تطلب منها الملكة ان تجلب لها المخدة.



- أرسلت الملكة رسالة اعتذار شخصية الى 76 مواطناً دنماركياً كان من المفروض ان تقابلهم في لقاء مشترك كونهم قدموا خدمات اضافية للمجتمع الدنماركي يوم 11 كانون الأول 2017، بسبب عدم تمكنها من الحضور في هذا اللقاء لسوء الأحوال الجوية ومرور عاصفة ثلجية منعتها من العودة من لندن، وقضت وقت الانتظار في مطار هيثرو الدولي، وكذلك بسبب عدم وجود ولي العهد الأمير فريذر في الدنمارك ليقوم بدورها نيابة عنها. أحد الذين استلموا الرسالة هو السيد جون كادن البالغ 81 عاماً والحاصل على ميدالية ملكية لعمله المتواصل لمدة خمسين عام في مدارس (اف او اف) الذي قال ان ارسال رسالة شخصية من الملكة هي الطريقة



الصحيحة للتعبير عن الأسف وانه يقبل الاعتذار، مضيفا انها كتبت "عزيزي جون كادن" وإنها "تأمل ان تتاح فرصة للقاء في العام المقبل".

- في صيف 2020، دأب التوأّم (مالتا) و (وليام) على مشاهدة تغيير الحرس الملكي عندما كانت تصطحبهما جدتهما في جولة نهائية في المدينة، ويمران عبر ساحة القصر الملكي المفتوحة للعابرين والسواح، وقد شغفا بمراقبة هذه الفعالية وأصبحا يقلدان حركات الحرس الملكي. الجديد المفرح لهما ان السيدة سوزانه سفينسن من شركة (كارل) لتأجير الملابس قد أقرضتهما ملابس رسمية للحرس الملكي، وصارا يرتديانها ويقومان بالمراقبة في ساحة القصر الملكي مما أثار انتباه السياح لهما. يقول والدهما السيد رينيه اولسن: نحضر هنا ثلاث مرات في الأسبوع، أو حسب وضع دواهمما في الروضة، وكان علينا ان نعوّد أنفسنا على ما يرغبان، ونحن بالتأكيد ندعم رغبتهما. التوأّم يتذكرا جيداً ويكررا الحديث عن ان رئيس الحرس الذي شاهدهما مرات عديدة من الشباك، أرسل مؤخراً أحد الجنود مع شارات الحرس الملكي لهما وهما يفخران بذلك.



- في شباط 2018، توفي عن عمر 83 عاماً الأمير هنريك زوج ملكة الدنمارك، وكانت مراسيم قداس الوداع في الكنيسة غير مسبقة من خلال موسيقى ذات طابع احتفالي، وقد اختارها الأمير المتوفي بنفسه مسبقاً، واختار أيضاً ترتيب قداس توديعه وعدد الحضور واسماءهم وحتى ألوان الشمعدانات. وفي سابقة غير واردة في العائلة المالكة فقد اختار الأمير ان لا يُدفن في المقبرة الملكية، بل يُحرق جثمانه ويُنثر نصف رماده في البحر والنصف الثاني في حديقة القصر الصيفي التي كان يعتني بها بنفسه. وعبر المواطنون عن تعاطفهم مع العائلة المالكة من خلال وضع آلاف من باقات الزهور امام القصر الملكي، وزار الجثمان المسجى في الكنيسة حوالي 20 ألف مواطن.



- في تشرين الثاني 2014، ومن جديد تقدم ملكة الدنمارك مارغريتا الثانية موهبتها في فن التصميم من خلال عرض بالية "كسارة البندق" الجديد للموسيقار العالمي تشايكوفسكي بنسخته الدنماركية، حيث قامت الملكة بتصميم ملابس وسنو غرافيا العرض. تقول الملكة "إنه من الممتع ان تكون لي فرصة عمل الملابس والسنو غرافيا لبالية طويلة الوقت، وسبق ان شاهدتها منذ 1971، وأتأمل ان يكون تصميم العرض الجديد ممتعاً للجمهور". مدير مسرح البالية السيد بيتر بو بندكسن قال إن الملكة تصمم منذ 11 عاماً ملابس المسرح الصامت في تيفولي، ومن الطبيعي انها مناسبة لتصميم ملابس ومشاهد عرض البالية الجديد.



- في ايلول 2019، شارك ولي عهد الدنمارك حينها الأمير فريديريك مع نادي العوائل التابع الى منظمة رعاية الطفل، في رحلة عائلية لقطف ثمار الفاكهة من بساتين جزيرة فاي جنوب الدنمارك، وبعد ذلك تم عصر التفاح المقطوف لتستلم كل عائلة عصير تفاح طازج. قال ولي العهد في فيديو على صفحة المنظمة: المشاركة معهم ممتعة دائماً، وهذه المرة الرابعة لي، وفي كل مرة أعود وأنا أملك ثقة انه يمكن تحقيق اشياء كثيرة وصحيحة وباستمرار. اشكر منظمة رعاية الطفل ونادي العوائل. ان هذه النشاطات المحلية تعطي فرصة للعوائل ان تكون مع بعضها ويتمتع الأطفال بالطبيعة ويعملون سوياً ويتم الحصول على علاقات عائلية جديدة. يُذكر ان نادي العوائل هو لمن لديهم علاقات محدودة ويرغبون بالحصول على علاقات أوسع.



تنازل عن العرش

في كلمتها السنوية للشعب الدنماركي يوم 31 كانون الأول 2023، أعلنت ملكة الدنمارك مارغريت الثانية انه وبعد 52 عاماً على جلوسها على عرش الدنمارك، جاء الوقت لاتخاذ القرار الصحيح بتخليها عن العرش لنجلها ولي العهد الأمير فريديريك في يوم 14 كانون الثاني 2024، وهو نفس اليوم الذي استلمت فيه العرش عام 1972.

كان الخبر كما وصفه المحللون السياسيون بأنه "قنبلة"، وكان مفاجئاً للجميع، ولكنه قُوبِل من قبل المواطنين على اختلاف اهتماماتهم السياسية والمهنية والاجتماعية، بتقدير عالٍ على انه



قرار حكيم يتوافق مع فكرة تحديث النظام الملكي والتي بدأتها الملكة في بضعة إجراءات تخص العائلة المالكة، ومنح فرصة جيدة لولي العهد ان يكون ملكاً وهو بعمر 55 سنة الذي يؤهله للقيام بواجباته بشكل أفضل.

استطلاعات الرأي تشير الى نسبة 80% من المواطنين

يؤيدون استمرار النظام الملكي مقابل 15% يطالبون بنظام جمهوري، وتوجد جمعيات تدعو لإزالة النظام الملكي وإقامة نظام جمهوري، و5% غير مهتمة بالأمر.

الملك الجديد فريديريك العاشر، أنهى دراسته الجامعية في العلوم السياسية من جامعة أوغوس، وأنهى دراسته في الكلية العسكرية البحرية، وأنهى دورة تخصصية في الضفادع البشرية. هو رياضي، ويتابع الرياضة، التقى بزوجته الملكة ماري دونالد، وهي مواطنة من استراليا أثناء دورة الأولمبياد عام 2000، وتزوجا في ابريل 2004.

كان لدي شعور مزدوج وأنا اراقب شاشة التلفزيون يوم 14 كانون الثاني 2024، عشرات الآلاف من المواطنين في كوبنهاغن ومدن الدنمارك الأخرى، احتشدوا في ساحة مبنى البرلمان والشوارع المؤدية من القصر الملكي الى مبنى البرلمان حيث سيُعلن انتقال العرش. ازدواجية شعوري اني لا أهتم بالنظام الملكي، ولا أرى مبرراً أن يولد الإنسان وفي فمه

ملعقة من ذهب، مقابل الدعم الشعبي الكبير للنظام الملكي وشخصه، كون هذا النظام يخضع للقوانين وآليات عمل المؤسسات.

حضرت الملكة وولي العهد ونجله الى اجتماع مجلس الدولة، ووقعت على تنازلها عن العرش، ووقفت لتدعو ولي العهد للجلوس على مقعدها، وقالت "الرب يحفظ الملك"، وغادرت الغرفة لوحدها. وكانت هناك رمزية لانتقال السلطة وهي ان الملكة حضرت اجتماع مجلس الدولة بعربة الأحصنة الملكية، وحضر ولي العهد بسيارة، وعند مغادرتها مجلس الدولة، عادت الى قصرها بالسيارة، بينما عاد الملك الجديد بعربة الأحصنة التي جاءت بها الملكة.



- توقعت أجهزة الشرطة الدنماركية حضور 100 ألف مواطن لمشاهدة الملك الجديد من على شرفة البرلمان، ولكن أتضح لاحقاً وعبر استخدام احصائيات شركات التلفون ان الحضور بلغ 300 ألف مواطن حضروا للمشاركة في هذا الحدث.

- احتفظت الملكة بلقبها، ولكن تسلسلها في المناسبات تراجع الى الثالث بعد ابنها الملك وحفيدها ولي العهد، وأول تطبيق عملي هو حضورها الى مبنى البرلمان في اليوم التالي لتخليها عن العرش لحضور استقبال البرلمان للملك الجديد، وحسب البروتوكول حضرت هي قبل الملك وولي العهد، ووقفت في انتظارهما مع نجلها الثاني الأمير يواكيم وشقيقته الأميرة بنديكتا، وجلست في الصف الثاني في شرفة العائلة المالكة في قاعة البرلمان.



- في 9 حزيران 2025 تكررت فعالية (الركض الملكي) للمرة السابعة على التوالي، وابتدأت بمبادرة من ولي العهد حينذاك عند بلوغه سن 50 عاماً بهدف الاحتفال مع الناس من خلال سباق للركض في خمسة مدن، يشترك هو بالسباق مع افراد عائلته. تطورت الفكرة بسبب تفاعل الناس معها والاستقبال الإيجابي الى تقليد سنوي، وتحول الى احتفال مجتمعي.

بلغ عدد المشاركين هذا العام 97 ألف مشارك، بأعمار مختلفة من اطفال صغار بعرباتهم الى أكبر مشاركة بعمر 91 عاماً، من ذوي الاحتياجات الخاصة على كراسيهم المتحركة، الى كبار يستخدمون الحجلة للحركة. وعلى امتداد مسارات السباق في المدن يشاهد آلاف المواطنين ويشاركون في الفرح الطاعي على الجميع، ويرتدي بعض المشاركين ملابس مميزة ومنهم من ارتدى ملابس مقاتلي الفايكنغ القدماء في التاريخ الدنماركي، وارتفع العلم الفلسطيني بيد أحد المتسابقين طوال الوقت.



الديمقراطية

أفخر وأكرّر دائماً إنني تعلمت الديمقراطية الحقيقية هنا في الدنمارك، تعلمتها من خلال التعرف والمشاركة قدر ما استطعت، وانتخبت في عضوية هيئات إدارية لجمعيات، وهيئات عمل، وعضوية مجلس إدارة المدرسة والنادي، اللذين انتظما فيهما ولديّ روژ واوروك، وصادف أن حضرنا سويةً اجتماعات مجلس المدرسة عندما كان دور أحدهما ليمثل لجنة الطلاب. انتخبت أيضاً لعضوية مجلس الحي الذي أسكنه، ومن ثم لعضوية لجنة منطقة شرق (أما) في كوبنهاغن. وكانت أبرز مساهماتي في النشاط الديمقراطي عندما انتخبت ممثلاً عن الجالية العراقية عضواً في مجلس الاندماج في كوبنهاغن في دورته الأولى، ومن ثم رئيساً للمجلس في دورته الثانية. وعلى إثر ذلك تعرفتُ على طبيعة الحياة السياسية، وعلى سياسيين محليين وبرلمانيين ووزراء، زار بعضهم مكان عملي للتعرف على نتائج المشروع الناجحة، وتوفّر لي أيضاً عدداً من الأصدقاء والمعارف تعلمت منهم الكثير، وأجريت معي مقابلات تلفزيونية وصحفية حول الاندماج وحول أوضاع العراق.

فهمني السابق عن الديمقراطية الذي تعلمته في نشاطي السياسي كان ينحصر في معنى فوز الأغلبية على الأقلية في اتخاذ القرار السياسي والحزبي، وكثيراً من "ممارسات الديمقراطية" كانت في الجوهر والنتيجة غير ذلك، وكثيراً أيضاً كانت مفردة الديمقراطية موجودة في نصوص الأنظمة الداخلية وشعارات المؤتمرات وتسميات الأحزاب والمنظمات، ولكنها أبعد ما تكون عن الواقع.

الديمقراطية كما تعلمتها هنا في الدنمارك، هي مبدأ وسلوك يومي في كافة مجالات الحياة، وهي ثقافة مجتمعية كنظام اجتماعي يسير عليه المجتمع وتنعكس ممارساته في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة وغيرها، والأمثلة هنا كثيرة ومتنوعة.

تجاربي الأولى في تعلم الديمقراطية بدأت في حي (هولم بلاس جادة) في كوبنهاغن حيث بدأت عملي الأول كوسيط ثقافي، وكان من الصعب عليّ اقتلاع جذوري وزرعها في ثقافة أجنبية جديدة، أن أنتقل من العيش في نظام دكتاتوري الى نظام ديمقراطي، من بلد لم يتمتع المواطن فيه بحريته، الى بلد كل شيء فيه يشعر بالحرية، من بلد فيه الحكم مركزي صارم الى بلد تكون السلطة فيه للشعب.



أحدى مجاميع المتطوعين في حي هولم بلاس جادة

حدثان مهمان في 1996 فتحا عينيّ على الديمقراطية، أولهما أعتراض سكان شارع (بولندس جادة) على استئجار مجموعة من راكبي الدراجات النارية لأحد المنازل في الشارع كنادي لهم، وهذه المجموعة متهمة دوماً بترويج المخدرات وعلى خلاف حاد مع مجموعة أخرى يصل الى مستوى القتل بينهما، وهذا ما أقلق سكان الحي ونظموا تظاهرة أمام المنزل للتعبير

عن رفضهم لوجودهم في الحي. سكان الحي دعوا رئيس الوزراء حينها (بول نيرورب راسموسن) رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الى هذه التظاهرة، وحضر فعلاً. ممثل سكان الحي (ايريك هانسن) واثناء لقاء كلمته وجه سبابة يده اليمنى باتجاه رئيس الوزراء وقال له بصوت حاد "تذكّر نحن ناخبون"، وهذا تنبيه صريح اننا لن ننتخبك مستقبلاً اذا لم تحل المشكلة. تساءلت في داخلي حينها: لماذا يحضر رئيس الوزراء الى تظاهرة في شارع فرعي غير مهم؟ وكيف يُخاطب ممثل السكان رئيس الوزراء بهذه اللهجة؟ وعدتُ بتفكيرٍ هل يمكن حدوث مثل هذا الحدث في العراق أو اي بلد عربي آخر؟

بعد ذلك قرر مجلس مدينة كوبنهاغن إخراج ساكني المنزل وتهديمه اعتماداً على نص قانوني يسمح بذلك، وحضر أمين العاصمة حينها (يانس كراما ميكيلسن) وشارك سكان الحي



تجمع السكان لتهديم المنزل

بتهديم المنزل، ولاحقاً بُني في نفس المكان روضة لأطفال الحي.

الحدث الثاني كان رغبة مجموعة من سكان الحي إنشاء ممر للدراجات الهوائية في شارع (هولم بلاس جادة)، حضروا الى مكتبنا، وكتبوا الطلب الى مجلس المدينة وساعدناهم في الإرسال عبر الفاكس حينها، وبعد ثلاثة اشهر شاهدتُ ماكينة كبيرة تقوم بقص الأسفلت، وتحقق ممر للدراجات الذي اراده السكان.

حين ذاك عرفتُ ان المواطنين هم أصحاب السلطة الحقيقية في هذا البلد، ومن هنا بدأ اهتمامي بتعلم الديمقراطية وممارستها من خلال الانضمام والاشتراك في أكثر من منظمة وهيئة وغير ذلك.

ونموذج ثالث أثر في تعلّمي الديمقراطية، انه في النصف الثاني من عام 1998 تعاقدت الحكومة وشركات السكن ومجلس مدينة كوبنهاغن على رصد مبلغ 450 مليون كرونة دنماركية، تصرف على مدار 4 سنوات لتطوير حي هولم بلاس جادة، الذي هو مكان عملي الوظيفي، وجرى توقيع الاتفاق على رصيف في إحدى زوايا الحي من قبل وزيرة الشؤون الاجتماعية (كارين يسبرسن) وأمين العاصمة (يانس كراما ميكيلسن) و(ياسبر نوغورد ويورن غاوو) عن شركتين للسكن.

ولكن من سيقدر طريقة صرف هذا المبلغ؟ انهم سكان الحي أنفسهم.

تمت الدعوة الى اجتماع مفتوح للسكان في قاعة مسرح إحدى المدارس في الحي، حضر حوالي 200 مواطن وقدموا اقتراحاتهم المتنوعة التي بلغت بحدود 100 مقترح لمشاريع متنوعة، بعد ذلك جرى تقسيم هذه المقترحات على خمسة مجالات وهي بيئة الحي، بيئة السكن، العمل، الثقافة والحياة الاجتماعية. بدأ العمل التطوعي من سكان الحي بكتابة الأفكار التي طُرحت



في الاجتماع العام على شكل مشاريع من أجل تنفيذها، وتشمل المقترحات تحديد نوعية المشروع والجهة المستفيدة والتكاليف والمدة الزمنية للتنفيذ، يساعدهم في ذلك دائرة من الموظفين الاختصاص لتسهيل عملهم وإخراجه بشكل قانوني وفني صحيح. كانوا يحضرون بعد عملهم الوظيفي وبعضهم بملابس العمل، يتناقشون، يختلفون ويتفقون ويصلون في النهاية إلى صيغة متفق عليها، ويتم تقديمها لمجلس المدينة للموافقة عليها وتنفيذها. وأصبحت الغالبية العظمى من المشاريع حقيقة واقعة. لقد كانت عملية إظهار السكان لمسؤوليتهم في العناية بحيّهم وتعاون السلطات معهم لتنفيذ هذه الأفكار، مثلاً رائعاً للممارسة الديمقراطية العملية في الحياة اليومية.

في عام 2013، ورداً على سؤال وجهته لنفسه: هل أنا دنماركي؟ كتبت: أعاب عليّ بعض العراقيين ممن يتحدثون بالديمقراطية انني دنماركي أكثر من اللازم، لأنني أرغب بالالتزام بالوقت عند إقامة فعالية ما، ولأنني أرغب بالالتزام بجدول عمل ونظام إدارة اجتماع تم اقراره بينما يرغب آخرون بالالتفاف عليه بعد خمس دقائق، ولأنني أدير الاجتماعات بتنظيم عالٍ، ولأنني أحضر مسبقاً إلى الاجتماع وقد هيأت مداخله جاهزة ومكتوبة، ولأنني أطالب بشفافية العمل المدني، ولأنني أطالب بدورة نقاش واحدة لمن لديه ملاحظات مسبقة، وليس لدورة ثانية يقدم بعضهم ملاحظاتهم تكرر لما سمعوه من الدورة الأولى، ولأنني أطالب بإجراء الانتخابات حتى لو كان عدد المرشحين يساوي العدد المطلوب، ولأنني استخدم أحياناً حق التحفظ عند التصويت، ولأنني أعترض عند خروج النقاش عن نقطة البحث المحددة في جدول العمل، ولأنني أتعامل بجدية عالية في العمل المدني، وربما غير ذلك أيضاً.

والجواب هو: كلا انا لست دنماركياً، ولكني تعلمت القليل من النافع والجيد في المجتمع الدنماركي. وفي السنوات اللاحقة، وبعد ان انتهت فكرة العودة الدائمة للعراق، ولكوني استخدم جواز السفر الدنماركي، صرّفتُ اعرف نفسي باني دنماركي من اصول عراقية.

الديمقراطية السياسية

البرلمان

يحتفل الدنماركيون في كل 5 حزيران بذكرى يوم الدستور، ويُكنّى بيوم الديمقراطية، وهي ذكرى إصدار أول تشريع ديمقراطي لإدارة البلاد عام 1849، تنال فيه الملك فريديرك السابع عن الحكم المباشر ومنح جزءاً من صلاحياته لمجلسين، الأول باسم مجلس البلاد، والثاني باسم مجلس الشعب، ولم يكن هذا التنازل بعيداً عن التطورات التي حدثت في أوروبا في القرن التاسع عشر.



نسخة أصلية من أول دستور

في البداية كان الملك يُعين أعضاء مجلس البلاد، بينما مجلس الشعب يُنتخب من قبل 15% من المواطنين، وجرى تعديل الدستور لخمس مرات لاحقاً، ويحتاج تعديل الدستور إلى موافقة استفتاء شعبي عام.

في عام 1953 جرى تعديل الدستور وتم إلغاء مجلس البلاد وأصبح البرلمان الدنماركي من مجلس واحد وهو (مجلس الشعب)، وجرى أيضاً تثبيت حق الأنثى من العائلة المالكة تسلم العرش. وفي عام 2009 جرى تعديل فقرة خلافة العرش ليكون وريث العرش هو الطفل البكر بغض النظر عن نوع جنسه.

يتكون البرلمان الدنماركي من 175 عضواً، يضاف لهم اثنان يُنتخبان في جزر الفارو، واثنان آخران يُنتخبان في شبة جزيرة كرونلاند، وكلاهما يتمتعان بالحكم الذاتي، ولايسمح الدستور بزيادة عدد اعضاء البرلمان. يُمنح عضو البرلمان أثناء الدورة البرلمانية جواز سفر دبلوماسي له فقط وليس لأفراد عائلته، ويُمنح أيضاً جهاز لابتوب وتلفون للاستخدام في العمل البرلماني ويعيد النائب جواز السفر الدبلوماسي واللابتوب والتلفون اذا لم يحصل على مقعد في الانتخابات اللاحقة.

- حسب القانون، تبدأ الدورة البرلمانية السنوية في أول يوم ثلاثاء من شهر تشرين اول من كل عام، وهو يوم احتفالي للبرلمان والمناسبة الوحيدة التي تحضر فيها العائلة المالكة لمبنى البرلمان وتستمع لكلمة الافتتاح، وهي النقطة الوحيدة في جدول العمل بعد انتخاب هيئة رئاسة البرلمان سنوياً.

وحسب نظام العمل يفتتح الجلسة السنوية العضو الأقدم عضوية، وليس العضو الأكبر سناً، ولعشر مرات سابقة كان عضو حزب الفنسترا بارنل هاردر يفتتح الجلسة الأولى لعضويته منذ 1975، وهو أكثر من بقي بمنصب وزير (وإذا توفر أكثر من عضو له أطول مدة عضوية يتم اختيار الأكبر سناً من بينهم). ويعلن بدء الجلسة ويقدم مقترح تشكيلة رئاسة المجلس التي تتكون من رئيس وأربعة أعضاء آخرين (عادة ما يكون متفق عليها حسب أعداد مقاعد كل حزب)، بعدها يتسلم رئيس البرلمان إدارة الجلسة، ويعطي الكلمة لرئيسة أو رئيس الوزراء.

- يقدم من يترأس الحكومة تقريراً عن وضع البلد في الفترة الماضية وخطط الحكومة المستقبلية، وفي اكتوبر 2020، قدمت رئيسة الوزراء ميتة فريزر كسن (42 عاماً)، تقريرها وهي واقفة على منصة الخطابة لمدة ساعة، ومن أبرز ما طرحته في كلمتها تخصيص 10 مليار كرونة للسنوات الخمس القادمة في موضوع المناخ والبيئة، وكتجربة جديدة، ستمنح الحكومة لسبع مدن حرية القرار والعمل في مجالات الرفاهية، مثل المدارس ورعاية الأطفال والمسنين، بالتعاون بين مجالس المدن والهيئات الإدارية من المواطنين دون تدخل الحكومة.

- وعادة في يوم الافتتاح يتظاهر مواطنون محتجون على الحكومة في قضايا مختلفة في ساحة البرلمان وأمام البوابة الرئيسية التي يدخل منها الأعضاء والعائلة المالكة والضيوف، وفي عام 2020 كانت هناك ثلاث تظاهرات، الأولى تطالب الحكومة بتعجيل تطوير برامج حماية المناخ وتخفيض انبعاث الغازات الضارة، والثانية تعترض على اجراءات الحكومة للوقاية من وباء كورونا، والثالثة تطالب بتحديد ثابت لعدد المربين في حضانات ورياض الأطفال. ومن



تفاصيل الافتتاح السنوي، هو ان يقف أعضاء البرلمان عندما تدخل العائلة المالكة للمقصورة المخصصة لها، ولكن أعضاء حزب القائمة الموحدة (أقصى اليسار) يتغيبون عن القاعة، لأنهم لا يريدون الوقوف للعائلة المالكة، ويدخلون الى القاعة بعد جلوس الملكة وأعضاء البرلمان.

- تتشكل لجان برلمانية ثابتة حسب المواضيع عمل البرلمان، وتتشكل أخرى عند الحاجة، ولكل حزب متحدث باسمه في هذه اللجان، ولذلك تجري مناقشة مقترحات القوانين في القراءة الأولى والثانية بين متحدثي الأحزاب في الموضوع المحدد، وعند فقرة التصويت يحضر الأعضاء الآخرين للتصويت.

- في يوم الخميس بعد افتتاح دورة البرلمان يوم الثلاثاء، يبدأ مناقشة تقرير الحكومة الذي تم تقديمه يوم الثلاثاء من قبل باقي الأحزاب، ويكون على المتحدث السياسي لحزب رئيس الحكومة الإجابة على أسئلة أعضاء البرلمان المختلفة، ويستمر هذا النقاش بحيث يقدم ممثلو الأحزاب آراءهم، وتتم مناقشتها في نفس اليوم الذي يستمر النقاش فيه الى ساعة متأخرة من المساء.

- من تقاليد العمل البرلماني هو "نقاش ختام الدورة البرلمانية" الماراثوني الذي يجري في نهاية كل دورة برلمانية قبل عطلة الصيف المعتادة، وهو يوم للنقاش فقط وليس لإتخاذ قرارات أو إصدار قوانين، ويتحمل هذا الاجتماع ملاحظات تثير الضحك. يُذكر ان عمل البرلمان لن يتوقف بعد هذا النقاش بل يستمر حتى العطلة الصيفية، ومن لقطات إجتماع 2021 ان رئيسة الوزراء مسحت منصة الكلام بمناديل معقمة لتكون جاهزة للمتحدث بعدها، وفعل نفس الشيء المتحدثين الباقين، كاجراء وقائي.



- من تقاليد العمل أيضاً أن يقف رئيس البرلمان، أو من يقود الجلسة، احتراماً عندما يعطي الكلام لأي متحدث. ويتخاطب البرلمانون داخل قاعة البرلمان بصيغة السيد والسيدة، وفي إحدى المناسبات قال سورن يسبرسن من حزب الشعب الدنماركي (أقصى اليمين): نعم نحن نكافح ضد بعضنا البعض وافكارنا متباينة في الكثير من القرارات، ولكن هذا تحت قبة البرلمان فقط، اما خارج ذلك فنحن نتعامل بكل المودة والاحترام، ونقضي ساعات طيبة خارج نطاق العمل.

- ومن تقاليد العمل السياسي منذ وقت طويل، هو ان تجتمع المجموعة البرلمانية لكل حزب بعد انتهاء عطلة الصيف المعتادة في شهر تموز من كل عام. وتهدف هذه الاجتماعات الى وضع خطة العمل للسنة البرلمانية القادمة، وابرار المواضيع التي تهتم الحزب وناخبيه، ومقترحات لمشاريع قوانين أو قرارات برلمانية جديدة، أو انتقادات أحزاب المعارضة

للحكومة القائمة حينها. وستكون السياسات المعلنة بعد الاجتماعات اساس الحوارات البرلمانية التي تمهد للحوار الجاد والمهم حول ميزانية العام اللاحق.

- من تقاليد العمل البرلماني في الدنمارك هو تقديم الاسئلة والحصول على الأجابات المطلوبة، وفي برنامج عمل البرلمان هناك ثلاث صيغ لهذا الأمر، أولها وتسمى (ساعة الاسئلة) وهي أن تجيب رئيسة الوزراء في يوم الثلاثاء، كل اسبوعين من الساعة الواحدة حتى الثانية بعد الظهر على أسئلة قادة الأحزاب البرلمانية فقط، وهي عموماً اسئلة غير معروفة مسبقاً لها. ثاني هذه الصيغ وتسمى (وقت الاسئلة) وهي ان يتاح لأي عضو برلماني من توجيه أي سؤال الى أي وزير، ويكون الوزير على علم بالسؤال ليحضر اجابته عليه، وليس هناك وقت محدد للأسئلة والأجوبة وتستمر الجلسة مفتوحة حتى نهاية كل الأسئلة والأجوبة. الصيغة الثالثة وهي ان يحق لكل مواطن توجيه أي سؤال الى دائرة المعلومات في البرلمان، واذا ما وصل السؤال قبل الثالثة بعد الظهر في ايام العمل الاسبوعي فستصل الاجابة في نفس اليوم عبر البريد الإلكتروني.



- لا يوفر البرلمان وسائل نقل لأعضائه، وبالطبع لا يوفر حمايات إلا في حالات استثنائية محدودة، ويستعمل قسم منهم الدراجات الهوائية للحضور. وفي إحدى المرات عند تسليم الوزير (بريان ميكلسين) الوزارة الى الوزير الجديد (راسموس يارلو) قائلاً: نحن نسكن في نفس المنطقة، انت تستعمل سيارتك للوصول للبرلمان، وانا استعمل الدراجة الهوائية للوصول للوزارة، وهذا مفتاح قفل الدراجة اقدمه لك لأن الدراجة ملك الوزارة واقترح عليك استخدامها.

- مستوى الراتب الشهري متوسط، وهناك الكثير من الوظائف في القطاع الحكومي والخاص يكون الأجر فيها أعلى، وجرت حالات كثيرة انسحب فيها أعضاء برلمان لحصولهم على عمل أفضل، وفي مطعم مبنى البرلمان يقف الأعضاء وضيوفهم في طابور لأخذ ما يختارونه من بوفية مفتوح ويدفعون تكاليفه من جيبيهم الخاص.

- أقر البرلمان الدنماركي يوم 19 كانون الأول 2017 ، وبمشاركة من كافة أحزاب البرلمان، قانون جديد تحت اسم (اقتراح المواطن) يتيح لأي مواطن أو منظمة، وبتأييد من خمسين ألف مواطن، تقديم مقترح قانون لدراسته واقراره، في حال حصول المقترح على أغلبية برلمانية. حظى قانون (اقتراح المواطن) باجماع الحاضرين من ممثلي الأحزاب كافة، دون صوت معترض أو متحفظ. وقد نجحت مقترحات كثيرة قُدمت ضمن قانون (اقتراح المواطن) بالوصول الى جدول عمل البرلمان.

- جلسات البرلمان علنية وتبث مباشرة من قناة تلفزيونية خاصة، وكل وثائق البرلمان من



محتجون أثناء جلسة برلمانية

جداول العمل والمحاضر والقرارات، سواء للبرلمان أو اللجان متوفرة على موقع البرلمان الإلكتروني، ويمكن لأي مواطن يرغب بحضور جلسات البرلمان ان يقوم بحجز مقعده مجاناً ويراقب عمل البرلمان من مقصورة خاصة بالمواطنين. والذين عليهم استلام بطاقات دخولهم صباحاً حسب اولوية الوصول، وحدثت حالات كثيرة تجاوز فيها المواطنون على سير العمل من اجل إبراز

موقفهم من قضية ما، وإلکم هذه الحادثة التي يرويها موظفو الاستقبال الى الزائرين الدنماركيين أو الأجانب، ان احدى الشابات في يوم سابق، كانت قد أخفت دجاجة في ملابسها وأطلقتها أثناء اجتماع البرلمان للتعبير عن رفضها سياسة الحكومة آنذاك، ولاحقاً بعد سنوات حصلت هذه الشابة على مقعد برلماني وهي الآن وزيرة للمرة الثانية، انها (بانيلاروسنكرانسنايل)، ويضيف موظفو الاستقبال إنهم استأذنوا الوزيرة باستخدام هذه الحكاية للجمهور، وأجابتهم الوزيرة يمكنكم ذلك ولكن بدون زيادة.

- هناك تقليد سنوي يسمى برلمان الشباب، حيث يشارك 179 طالب من الصفوف الثامنة والتاسعة (الثاني والثالث المتوسط) من مدارس الدنمارك في يوم برلمان الشباب لمدة يوم



واحد، والعدد هو بنفس عدد أعضاء مجلس النواب، ويقومون بممارسة العمل اليومي الذي يمارسه البرلمان من اجتماعات في اللجان، الى طرح اسئلة مباشرة على الوزراء المعنيين بالاقترحات المطروحة ومن ثم التصويت عليها، وتقديمها الى الحكومة. هدف الفعالية، هو لكي

يجيب الطلبة على سؤال: ماذا يمكنك ان تفعل اذا كان لديك سلطة اتخاذ القرار؟ وتهدف ضمن برنامج تعليمي للبرلمان الى منح الطلبة فهم أفضل لعملية تشريع القوانين وعمل البرلمان، وبالتالي تحفيزهم للمشاركة في النشاط السياسي لاحقاً. يُذكر انه يجري التحضير مسبقاً لهذا اليوم في مادة المجتمع، وينتخب الطلبة في المدارس ممثليهم، ويتم اختيار المقترحات التي تقدم الى برلمان الشباب. الممارسة تأخذ طابعاً رسمياً وليس شكلياً، حيث المقترحات المقدمة تصل الى الوزارات المعنية.

- مبنى البرلمان مفتوح للزيارات العامة من قبل السواح والمؤسسات والمدارس والمنظمات والأفراد عبر جدول توقيتات معلنة وعبر طلب الكتروني، يحصل فيه الزائر على جولة في المبنى مع شروحات من أحد الموظفين عن الأشياء والأماكن التي يمرون بها، وحرصت دوماً أن تكون زيارة مبنى البرلمان على جدول ضيوفي الأعضاء القادمين من خارج الدنمارك.

مجالس المدن والأقاليم

تجري انتخابات كلا المجلسين في ثالث يوم ثلاثاء من شهر تشرين الثاني كل أربع سنوات، بشكل منفرد، بمعنى وجود استمارتي انتخاب وصندوقين للاقتراع، ويتحدد عدد أعضاء المجالس حسب عدد السكان في المدينة، وتنتظم مدن الدنمارك في خمسة أقاليم ومهمتها إدارة المستشفيات والطرق الخارجية بين المدن، ويبدأ عمل المجلسين في اليوم الأول من السنة الجديدة.

- ينتخب مجلس المدينة من بين أعضائه محافظاً للمدينة يكون المسؤول التنفيذي للمجلس بصفة موظف.

- يكون عمل باقي أعضاء المجلس تطوعياً، ولا يتقاضون عليه رواتب، ويستمررون بعملهم المهني المعتاد.

- لا يوفر مجلس المدينة سيارات لنقل الأعضاء، فهذه مسؤوليتهم وغالبيتهم يحضرون الى اجتماعات المجلس على دراجاتهم الهوائية. وفي عام 2013 في إطار مناقشات ميزانية العام القادم، ومن اجل توفير بعض المصاريف، قرر مجلس مدينة فريذر كسبيرغ، بأغلبية صوت واحد، الغاء خدمة استخدام المحافظ السيد يورن كلينتهوي لسيارة خاصة مع سائق على نفقة المدينة، وعليه ان يتدبر امر وصوله الى مبنى المحافظة بنفسه. وفي مدينة فريزنسبورغ التي عملت فيها لثمان سنوات كان المحافظ (اولاو) يستخدم سيارته الخاصة، والمحافظ الذي تلاه (توماس) كان يستخدم باصات النقل العامة للوصول الى عمله. من الجدير بالذكر ان قانون المدن لا يلزم مجالسها بتوفير سيارة لنقل المحافظين من والى بيوتهم، ويتم فقط تغطية تنقلاتهم أثناء عملهم.



- في شباط 2020، قرر مجلس مدينة (ايسهوي) اجراء تحقيق معمق حول استخدام محافظ المدينة (اوله بيوستغورب) لسيارة الحكومة المحلية في تنقلات شخصية خارج إطار الدوام الرسمي. المحافظ قال لقناة التلفزيون انه شخصياً طلب التحقيق في الموضوع بعد تحقيق احدى الصحف، وانه لم يخالف التعليمات في هذا الإطار. يُذكر انه قد انتخب عضواً في مجلس المدينة عام منذ 1982، وانتخب كمحافظ للمدينة منذ 2001 وتكرر انتخابه كل اربع سنوات.



لقطات برلمانية

- أحتفل البرلمان الدنماركي في يوم الأربعاء 5 حزيران 2024، بالذكرى الـ 175 لصدور أول دستور عام 1849، وعادةً تُنظَّم الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والمراكز الثقافية وغيرها، احتفالات مختلفة غالباً ما تكون في الهواء الطلق، تُلقى فيها كلمات قادة أحزاب وبرلمانيين حول الأحداث الجارية والتوجهات المستقبلية.

- في 2009، قرّر عضو البرلمان عن حزب المحافظين الحكومي (بيا اورم يورنسن)، الانسحاب مؤقتاً من العمل السياسي لأنه خرق القانون بسبب قيادته سيارته وهو متجاوز في كمية الكحول بالدم. عضو البرلمان قال للصحافة انه سيعمل للحصول على معالجة للتخلص من هذه الحالة التي مر بها في الفترة السابقة في حياته الشخصية. رئيسة المجموعة البرلمانية للحزب المذكور هنريتا كييا قالت من غير المقبول قيادة السيارة بهذا الشكل، لكن من المهم ان بيا يورنسن تفهم المشكلة وأخذ المبادرة بنفسه للعلاج.

- في 21 ابريل 2010، واثناء انعقاد جلسة البرلمان لمناقشة مقترحات الحكومة لتعديل قانون الأجانب والتي تتضمن تشديد اجراءات الحصول على حق اللجوء وحق الإقامة الدائمة وما يتبع ذلك، قام مجموعة من المواطنين الدنماركيين أعضاء جمعية (اجداد اطفال اللاجئين) وهي جمعية تشكّلت للدفاع عن اطفال العوائل التي مضى عليها بضع سنوات في مراكز اللجوء، قاموا بالغناء للتعبير عن رفضهم للمقترحات موضوع المناقشة في البرلمان، كان ذلك مفاجأة كبيرة لأعضاء البرلمان حيث لم يحدث ذلك سابقاً. تم اخراج المجموعة من مبنى البرلمان وتم تسليمهم الى الشرطة التي وجهت لهم تهمة تعطيل عمل البرلمان، انتهت بغرامة مالية كانوا يتوقعونها.

- في 25 ابريل 2010، وكما في كل عام استقبل البرلمان الدنماركي المواطنين الدنماركيين الجدد وهم المواطنون من اصول اجنبية الذين قد حصلوا على حق المواطنة (الجنسية الدنماركية) في العام الأسبق. واستضاف البرلمان حوالي 900 ضيف ممن حصلوا على هذا الحق مع عوائلهم في فعالية احتفالية جميلة، الهدف منها هو ابراز اهمية الحصول على الجنسية الدنماركية. وكذلك اثبات ان المسافة قصيرة جدا بين اعضاء البرلمان الدنماركي والمواطنين الدنماركيين. في مكان آخر من الكتاب ستقرأون ان المبادرة الأولى كانت في كوبنهاغن بعد اجتماع بيني كرئيس لمجلس الاندماج وأمين العاصمة عام 2003.

- في حزيران 2012، اشترك عضو البرلمان الدنماركي توم بنكه من حزب المحافظين في



برنامج تلفزيوني بعنوان (مرحباً بالواقع) الذي يهدف الى ايصال صورة الواقع اليومي الى السياسيين الذين يصدرن التشريعات ومدى معرفتهم بهذا الواقع وتأثير تلك المعرفة في اتخاذ الموقف من مشاريع مقترحات القوانين والتشريعات. النائب توم بنكه اختار قضاء يوم كامل مع مدمني المخدرات والمشردين والعيش معهم

وبطريقتهم، اختياره جاء لمعارضته مشروع قانون قدمته الحكومة يقضي بتخصيص مبالغ مالية الى المدن التي تريد تأسيس اماكن محددة يستخدمها المدمنون على المخدرات لزرق أنفسهم فيها وليس في الشوارع والساحات العامة، وتحت اشراف صحي. وفي الليل دار مع آخرين حاملا كيس نوم للبحث عن مكان للنوم مع المشردين من المدمنين، وناموا لفترة تحت سلم في احدى محطات المترو، وانتقلوا لأكثر من مكان في الليل بسبب طردهم من الاماكن التي يختاروها، منها كراج السيارات في المدينة الرياضية في كوبنهاغن.

- في نيسان 2014، فوجئ أعضاء البرلمان اثناء جلسة اعتيادية بانطلاق غناء اوبرالي من صفوف المشاهدين من قبل رجل يرتدي قناعا استمر لمدة دقيقة واحدة حتى حضر أحد موظفي البرلمان واصطحبه خارجا بعد ان خلع الرجل قناعه البلاستيكي. المغني واسمه (بييه بيلوم) وهو إضافة الى ممارسته الغناء الاوبرالي فهو يعمل كمدرّب لسياقة السيارات وقال في تفسيره امام الشرطة انه فعل ذلك بسبب انزعاجه من لغة التخاطب بين السياسيين والتي لا يفهم منها شيئا، وقد أطلقت الشرطة سراحه بعد تحذيره من عدم تكرار فعلته هذه. رئيس البرلمان قال لرئيس الوزراء الأسبق الذي كان يتهيا لتقديم سؤال الى رئيسة الوزراء وتوقف عن سماع الغناء: يمكننا الان العودة للعمل، وتأكد ان هذا الوقت الضائع لن يستقطع من وقت حديثك.



- في شباط 2020، وفي مبادرة تاريخية لتعزيز الحوار الديمقراطي، وتحت عنوان (الدنمارك صوتنا) أعلن رئيس البرلمان الدنماركي هنريك دام كريستensen عن انطلاق مشروع جديد يهدف الى تحسين العملية الديمقراطية من خلال الحوار حول أفكار ورؤى جديدة للعمل المشترك بين المواطنين ونواب البرلمان المنتخبين. المشروع الذي يُنفذ بالتعاون مع مركز الابحاث (صباح الاثنين)، والذي يجري التحضير له من الآن، سيبدأ بدراسة رأي المواطنين حول سبل تعزيز الديمقراطية، ودراسة دوافع ضعف الانتماء للأحزاب السياسية مثلاً، أو ضعف الثقة بالسياسيين، وسينتهي الى خلاصة يتم مناقشتها في يوم عمل مشترك سوياً بين 500 مواطن وأعضاء البرلمان لاحقاً. السيدة (ليزبث كنودسن) من المركز قالت: لدينا خبرة سابقة في العمل بهذا الاتجاه في ثلاث مدن دنماركية، وسيحصل البرلمان على قواعد لمواصلة الحوار والانفتاح.

- في 10 آذار 2020، (قبل يوم واحد من اجراءات السلطات الصحية بإغلاق المجتمع)، وبعد قليل من بدء رئيسة الوزراء بإلقاء كلمتها، أوقف رئيس البرلمان الجلسة على خلفية ضوضاء صادرة من بالكون المشاهدين وظهر عشرة ناشطين من اجل البيئة والمناخ نصف عراة، وأنزلوا لافتة كتبت عليها (الحقيقة العارية، انكم تفكرون بالمناخ والبيئة من جانب اقتصادي وليس انساني)، تم اخراج الناشطين وأعيدت الجلسة للانعقاد. المتحدثة باسم المتظاهرين (الين اوبدغوب) قالت: قمنا بهذا العمل ونحن نعلم انه غير قانوني وسنتحمل نتائجه، ولكننا أردنا ايصال رسالة الى



الحكومة والبرلمان بان تعاملهم مع ملف المناخ والبيئة بطيء ولا يتناسب مع الطموحات التي تتطلب اتخاذ قرارات سريعة وفعالة. من الجدير بالذكر انه تم اخلاء سبيل المتظاهرين على ان يحاكموا لاحقاً، وعلى الأغلب بغرامة مالية لأنهم اعاقوا عمل رسمي.

- في شباط 2021، أعلن عضو البرلمان البارز عن حزب الفنسترا (يميني) بارتل هاردر (76 عاماً) عن عدم نيته الترشح لعضوية البرلمان في الإنتخابات اللاحقة، وهو الأقدم عضوية من الأعضاء الآخرين، ولذلك فهو يُكلف بافتتاح جلسة البرلمان السنوية. أمضى بارتل 41 عاماً كعضو برلمان وأصبح وزيراً لعشر مرات في



ماريانا يلفيز وبارتل هاردر

حكومات ووزارات مختلفة أولها في عام 1982، لذا هو الأطول مدة في منصب وزير وقال: أعتقد بصدق إنني أدت "خدمي العسكرية" وسأواصل العمل بكل طاقتي حتى نهاية الدورة الحالية، وبعدها سأجد وقتاً أفضل لمواصلة هواية الكتابة إضافة الى رئاسة مجلس إدارة المسرح الملكي، وبمناسبة مرور 40 عاماً على وجوده في البرلمان، قدم له حزبه الفنسترا (يميني) لوحة شخصية له ستعلق في مبنى البرلمان.

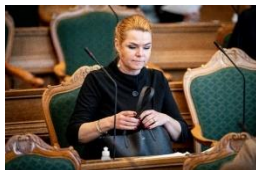
وقبله بأيام أعلنت عضو البرلمان عن حزب الراديكال فنسترا (وسط) ماريانا يلفيز (77 عاماً) عن عدم نيتها هي الأخرى للترشح في الانتخابات اللاحقة بعد ان أمضت 34 عاماً في البرلمان، وكانت رئيسة للحزب لمدة 17 عاماً واصبحت وزيرة لأكثر من مرة. قالت ماريانا: مثل المحطات السابقة في الحياة أختار الوقت المناسب للتوقف، وفي عضوية البرلمان الوقت هو الآن، إنه مُحزن نوعاً ما، لكن هكذا هو الأمر، وسأجد ما هو مفيد لقضاء الوقت القادم مستقبلاً.

- في شباط 2021، أعلن حزب القائمة القائمة الموحدة (أقصى اليسار) عن تغيير الناطق السياسي للحزب الشابة بنيلدا سكيبا (36 عاماً) التي انسحبت لصالح زميلتها الشابة أيضاً ميا فيلدسن (29 عاماً). ويتميز الحزب عن باقي الأحزاب الدنماركية بعدم



بانيلا سكيبا وميا فيلدسن

وجود رئيس للحزب ولديه قيادة جماعية، ومن يشغل مهمة الناطق السياسي يكون بمثابة الشخص الأول الذي يمثل الحزب في المفاوضات على مستوى رؤساء الأحزاب الأخرى. وسبب توقيت التغيير هو ان للحزب نظام للتناوب يسمح لعضو الحزب المنتخب للبرلمان الدنماركي بالبقاء مدة سبع سنوات متواصلة فقط، وهذا يعني ان الناطق السابق بنيلدا سكيبر لا يمكنها الترشح للانتخابات اللاحقة، ولكي تفسح المجال لزميلتها ميا فيلدسن من التدرج على مهمتها الجديدة قررت الانسحاب الآن.



انغا ستوبيا

- في شباط 2021، وللمرة الخامسة في تاريخ الدنمارك والثانية منذ أكثر من 100 سنة، صوّت البرلمان الدنماركي بأغلبية كبيرة على رفع دعوى قضائية الى (المحكمة الوطنية) ضد وزيرة شؤون الأجانب والاندماج في الحكومة السابقة (انغا ستوبيا) بتهمة اعطاء تعليمات غير قانونية وتضليل البرلمان. تتلخص القضية انها، ومن

جملة قراراتها المتشددة حيال اللاجئين والأجانب، أصدرت تعليمات بعزل جميع طالبي اللجوء المتزوجين إذا كان أحدهم اقل من 18 عاماً، الأمر الذي يتطلب دراسة كل قضية بمفردها على حدة، وكررت الوزيرة في أكثر من استجواب امام البرلمان انها تنفذ القانون، واتضح عدم صحة ذلك. قرار الاتهام جاء بعد عمل لجنة تحقيقية برئاسة قاضي استمر أكثر من سنة ونصف، وتوصلت اللجنة ان الوزيرة ضللت البرلمان. وقد صوّت غالبية اعضاء حزبها لصالح الاتهام، حيث فسّر المحللون هذا الموقف ان القانون فوق الجميع، وهذه المحكمة مختصة عندما يتجاوز الوزير على القانون. واعلنت (انغا ستوبيا) انسحابها من الحزب، ونفذت حكم بالسجن لمدة 60 يوماً، وأسست في 2022 حزب جديد باسم (ديمقراطيو الدنمارك) وفاز الحزب ب 13 مقعد نيابي في انتخابات تشرين الثاني 2022.

- في حزيران 2021، وتكريماً لجهود العاملين في مبنى البرلمان، أقامت إدارة البرلمان معرضاً لصور من الأعمال اليومية الكثيرة لتسهيل عمل أعضاء البرلمان، وضمان ان الديمقراطية تعمل بشكل جيد في الدنمارك. يوفر معرض "في خدمة الديمقراطية" لزائريه الحصول على نظرة ثاقبة فريدة عن الحياة اليومية خلف جدران البرلمان، وعدد من المواقف اليومية، والتي نادراً ما يتم تصويرها للعرض العام. من نماذج الصور هي لموظف، نجار متدرب، عامل تنظيف النوافذ، سكرتير لجنة برلمانية وصحفي، وعدد من الأشخاص الآخرين، ويتيح المعرض صوراً لمكتب رئيس البرلمان واجتماعات هيئة الرئاسة، وكذلك عمل الصحفيين داخل البرلمان من زاوية جديدة تماماً. استمر المعرض في باحة البرلمان لمدة أربعة أشهر.



- في كانون الأول 2021، قررت رئاسة البرلمان التعبير عن الاعتراف بدور المرأة في تطوير العمل البرلماني منذ دخول المرأة للمرة الأولى عام 1918، من خلال رسم لوحة كبيرة تضم 30 برلمانية سابقة لوضعها في مواجهة لوحة تضم 30 برلمانياً تمثل اجتماع البرلمان في عام 1915 والذي تقرر فيه منح حق الترشيح والانتخاب للمرأة، وبذلك ستشكل لوحة النساء بمثابة استجابة لمعنى اللوحة الأولى. وقد تشكلت لجنة من المؤرخين اختارت أسماء البرلمانيات الثلاثين منهن 4 منذ 1918، وآخر اثنتين انتخبن عام 2007، واللوحة بنفس حجم اللوحة السابقة 3×5 متر، وتم تعليقها يوم 12 تشرين الثاني 2024.



في السياسة

الاستقرار السياسي عبر الإطار الديمقراطية العريقة، يمنح الحياة في الدنمارك صورة جميلة وطعماً ذا معنى، وخاصة لمن قَدِم لهذا البلد من عراق الديكتاتورية والحروب. تدريجياً شعرت بأهمية ذلك عندما بدأت أتعرف على الحياة السياسية، والتي يمكن اختصار أهدافها المتمثلة بالحفاظ على تطوير مجتمع الرفاهية الذي يؤمن حياة كريمة ومستقبلاً ناجحاً لأجيال الشعب.

لم تكن هناك أحزاب سياسية، عندما حصلت الدانمرك على أول برلمان "ديمقراطي" في عام 1849، وكان اختيار الأعضاء يتم على أساس الصفات الشخصية ووجهات النظر فقط، ولا يزال الدستور ينص على أن أعضاء البرلمان ملتزمون فقط بقناعاتهم. ولم يتم ذكر الأحزاب في الدستور، وكان من المهم لمؤسسي الدستور التأكيد على أن الأعضاء لا ينبغي أن يتلقوا تفويضات مقيّدة من الناخبين. كانت الخلفية لذلك أنه شوهد في فرنسا أن الممثلين المنتخبين لمختلف الطبقات ظهروا بتوكيلات ملزمة من الناخبين.

تم قبول وجود الأحزاب السياسية في عام 1884، حينها كانت هناك ثلاثة أحزاب، وهي الاشتراكي الديمقراطي والفرنسترا (يعني اليسار، ولكنه حزب يميني) واليمين الذي تحول اسمه لاحقاً إلى المحافظين، وجرى تثبيت وجود الأحزاب في البرلمان في التعديل الدستوري عام 1953.

تشكيلة البرلمان الحالية تعكس التنوع الأيديولوجي والسياسي حيث يضم بعد انتخابات 2022، 11 حزباً سياسياً، الاشتراكي الديمقراطي والشعب الاشتراكي والقائمة الموحدة، وهي أحزاب اليسار وتسمى الكتلة الحمراء، الفنسترا والمحافظين والشعب الدنماركي وديمقراطيو الدنمارك والتحالف الليبرالي، وهي أحزاب اليمين وتسمى الكتلة الزرقاء، والراديكال فنسترا والمعتدلون والبديل وهي احزاب وسط.

تتكون الحكومة الحالية من الاشتراكي الديمقراطي والفنسترا والمعتدلين، وهي تجربة جديدة لحكومة عابرة للتكتلات السابقة، ورغم أن الأحزاب الثلاثة قد فقدت الكثير من الأصوات في استطلاعات الرأي، بسبب اتخاذها قرارات يعتبرها أعضاء ومؤيدو الأحزاب تتعارض مع سياسات الأحزاب السابقة، وتسعى الحكومة لتقديم الإصلاحات التي وعدت بها الناخبين، ولذلك من المبكر الحكم على فشل هذه التجربة، والعودة إلى التكتلات الأيديولوجية.

عموماً الاستقرار السياسي يتمثل بانتظام عملية التداول السلمي للسلطة عبر نتائج صناديق الاقتراع البرلمانية والمحلية.



أعتبر نفسي مُتابعاً للشأن السياسي، وتترسخ في ذهني شواهد مهمة ومثيرة عن الحياة السياسية، مثلاً: مستوى الشعور بالمسؤولية العالية لتنفيذ نتائج الانتخابات البرلمانية، ففي حزيران 2019، وبعد عشرين يوماً فقط من إجراء الانتخابات وعلان نتائجها مساء نفس اليوم،

أعلنت أحزاب كتلة اليسار اتفاقها على مذكرة تفاهم تحدد اطاراً عاماً لعمل الحكومة القادمة التي تشكلت من الحزب الاشتراكي الديمقراطي فقط. تم الاعلان عن اتفاق مذكرة التفاهم منتصف ليلة الثلاثاء-الاربعاء، وفي نهار الاربعاء تم التكليف الرسمي من قبل الملكة، بأن تكون رئيسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ميتة فريذر كسن رئيسة وزراء الدنمارك، وفي الساعة التاسعة من صباح الخميس أعلنت أسماء الوزراء الجدد، وتم تكليفهم رسمياً في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، وتم التسليم والاستلام لكل الوزارات بعد الظهر لتبدأ الحكومة الجديدة عملها في ذات اليوم. يُذكر إن رئيسة الوزراء الجديدة التي تبلغ 41 عاماً هي أصغر من تسلم هذا المنصب في تاريخ الدنمارك.

- انطلق موكب سيارات الوزراء الجدد من مبنى رئاسة الوزراء باتجاه قصر الملكة، وتأخر عشر دقائق بسبب الازدحام في الشوارع، ولم تكن هناك اجراءات مرورية خاصة بهم.

- في كلمتها لمئات المواطنين الذي تجمعوا أمام القصر الملكي بعد تقديم كابينتها الوزارية، قالت رئيسة الوزراء: نحن لكم جميعاً، لخدمتكم وخدمة بلادنا، هذه حكومة لكل الدنماركيين، وكذلك لأولئك الذين لم يصوتوا لنا ورغبوا بحكومة أخرى.

- من ضمن جمهور الواقفين، كانت بعض عوائل اعضاء الحكومة الجديدة، من بينهم والد رئيسة الوزراء وابنها الذي ركض نحوها وقدم لها باقة ورد.

- تكونت الحكومة الجديدة من 20 وزيراً، من ضمنهم رئيسة الوزراء، 11 وزيراً جديداً لم يسبق لهم ان كانوا وزراء، حقيبة الدفاع كانت من نصيب السيدة تريينا برامس، معدل اعمار الوزراء 41,8، أكبرهم 55 عاماً وأصغرهم 33 عاماً.

- من تقاليد التسليم والاستلام بين الوزراء تبادل هدايا رمزية وذات صفة مرححة.

- رئيس الوزراء السابق قدم لرئيسة الوزراء سروال عمل أزرق اللون مع قفازات عمل قائلاً لها: أنت تحدثت كثيراً أنّ الحكومة الجديدة ستتردي ملابس العمل من الصباح الباكر لتقوم بواجبها، من جانبها قدمت له تيشيرت لمتسابقى الدراجات الهوائية، وقالت له إنك ركبت الدراجة الهوائية الى باريس مع الشباب، وأرجو أن تقضي وقتاً أطول في ركوب الدراجة الهوائية، في إشارة منها ان لا يعارضها مستقبلاً، وقبل ذلك قدم أمين رئاسة الوزراء حقيبة ظهر لرئيس الوزراء المغادر، لأنه يحتاجها عند ركوب الدراجة لمسافات طويلة. وكان رئيس الوزراء قد بدأ كلمته بالقول إنه لم يشرب الشمبانيا التي قدمت للحاضرين، لأن عليه ان يسوق سيارته بنفسه بعد انتهاء التسليم، وقال انه عثر على اجازة السياقة بين أوراقه اثناء تصفية مكتبه في اليوم السابق، وقد غادر رئيس الوزراء السابق المبنى مشياً على قدميه والحقيبة على ظهره وصولاً الى سيارته الشخصية.



رئيس الوزراء المنتهية ولايته
مغادراً مبنى رئاسة الوزراء

- وزير الدفاع السابق قدم للوزيرة الجديدة بوقاً، قائلاً لها ستحتاجينه في النقاشات المختلفة مع الأحزاب البرلمانية حول السياسة الدفاعية للبلد.



- وزيرة الاندماج والأجانب السابقة، قدمت حاسبة ارقام يدوية وعلما دنماركيا يوضع على الطاولة، قائلة للوزير الجديد: عند اتخاذك أي قرار ضع الدنمارك امامك في السنوات العشرين او الخمسين القادمة، وقدم الوزير الجديد لها سكيناً لتقطيع الكيك، قائلاً: انا لا احتاجها في الوزارة، في اشارة منه الى انها قدمت كيكة لموظفيها بمناسبة إصدارها 50 قراراً لتشديد سياسة التعامل مع الأجانب.

- وزيرة الثقافة السابقة قدمت تمثالاً صغيراً للقروء الثلاثة الذي يؤشر الى عدم السماع والنظر والتكلم، قائلة للوزيرة الجديدة، يجب ان تكوني مستمعة ومشاهدة ومتحدثة دائماً في شؤون الثقافة.

- وزير المالية السابق، قدم للوزير الجديد كوب شاي قد رُسم عليه مطرقة، قائلاً له: عليك اتخاذ قرارات حازمة في موضوع المالية، بالمقابل قدم الوزير الجديد سُلماً معدنياً، متمنياً للوزير السابق استخدامه للصعود للأعلى مستقبلاً في اشارة منه الى الوزير بأن يصبح رئيساً جديداً لحزبه.

أما عملية تشكيل حزب سياسي، فليست بالمهمة المعقدة اداريا وسياسياً، لكنها تستوجب جمع توافيق 25 ألف مواطن ليتسنى لهم الدخول في قائمة الأحزاب التي يحق لها الترشح في الانتخابات اللاحقة، وعملية جمع التوافيق الكترونية عبر موقع خاص لوزارة الداخلية لتجنب تكرار الأسماء أو التلاعب بعددها.



- في نيسان 2014، أعلن عن تأسيس حزب جديد، أطلق عليه مؤسسوه اسم (حزب الدمى). يؤكد القائمون على الفكرة على قناعتهم بأن الحزب الجديد يستحق ان يدخل الانتخابات البرلمانية القادمة، لرغبتهم بأن يكونوا حزباً معارضاً ضد الأجواء السياسية داخل البرلمان. الفعالية الأولى كانت جوقة غنائية من الأطفال في ساحة مبنى البرلمان الدنماركي، والنتيجة انهم لم يدخلوا قائمة الأحزاب لعدم حصولهم على الأصوات الكافية.

- في آب 2020، أعلن (حزب النبات) عن بلوغ توافيق الناخبين التي تؤيد ترشح الحزب في انتخابات البرلمان الدنماركي القادمة، العدد المطلوب قانوناً للدخول ضمن قائمة الأحزاب المتنافسة. مؤسس الحزب ميكائيل مونبريغ قال: إن هدفنا من دخول البرلمان هو ليس فقط موضوع المنتجات النباتية، بل أولاً وأخيراً تعريف الدنماركيين وتغيير هيكلية العمل بالكامل، لأنه ليس من المنطقي أن نتفق على أن كلابنا يجب أن تتمتع بأفضل حياة في العالم بأسره، بينما يجب إنتاج لحوم الخنازير والأبقار بأرخص سعر ممكن. يُذكر ان "النباتيين" لا يمتنعون عن تناول اللحم فقط، بل كل المنتجات الحيوانية مثل الألبان والأجبان والبيض.

- في أيار 2020، وفي مؤتمر صحفي وسط الساحة الرئيسية في كوبنهاغن، أعلن عضو البرلمان السابق (رينيه كاذه) عن تأسيسه (حزب السعادة) تحت شعار (مطمئنون عندما ننام،

أحراراً عندما نستيقظ)، ويتبنى الديمقراطية بدون اديولوجيا، ويمكن للسياسيين من أحزاب اليمين واليسار المشاركة فيه وتقديم مشاريعهم وكسب الأصوات لها في الهيئات التي ينتخبون لها، معتبراً أن هناك حاجة لتقديم شكل جديد من العمل السياسي، مغاير لصيغة أحزاب اليمين واليسار المعروفة. تضمّن البرنامج الديمقراطي للحزب 20 نقطة من أبرزها: تختار أحزاب الأغلبية البرلمانية رئيس وزراء مستقلاً وذا خبرة عملية، بدلاً من رئيس الحزب الأكبر سناً، كل أعضاء البرلمان ينتظمون في دورة تطبيقية لمهنة محددة لمدة ثلاثة أسابيع في السنة، يشارك كل أعضاء البرلمان في (يوم التطوير) خلال يوم واحد سنوياً، لتطوير عملهم المشترك من خلال اللعب والرياضة. يبلغ رينيه كاذه 39 عاماً وكان عضواً في البرلمان لدورة واحدة، وخسر مقعده وانسحب من حزبه السابق (البديل). أما الأحزاب الثلاثة أعلاه، فلم تدخل إلى البرلمان.

الأحزاب الدنماركية أحزاب حية، تتفاعل مع تغيرات الواقع وتهتم برأي الجمهور، وتتخذ بنظر الاعتبار عالياً استطلاعات الرأي التي تقوم بها مؤسسات رصينة.

- في أيار 2014، أقر حزب القائمة الموحدة (أقصى اليسار) برنامج مبادئ جديد اثناء انعقاد اجتماعه السنوي، وأبرز ما في البرنامج الجديد ورود كلمة "الثورة" لمرة واحدة مقابل 29 مرة في البرنامج السابق، وقالت المتحدث السياسية للحزب الشابة يوهنا شميت نيلسن (إن

البرنامج السابق قد كُتب بلغة ملتوية يحتاج لفهمها إن يكون ذا خبرة طويلة في أحزاب اليسار، البرنامج الحالي بلغة أكثر تحضراً، لقد قضينا أكثر من سنة في النقاش حول البرنامج الجديد، وجرى تقديم 160 مقترحاً للتعديل، وتم إقرار البرنامج بعد سبع ساعات نقاش داخل الاجتماع



السنوي). من المفيد القول إن حزب القائمة الموحدة قد تشكل قبل 25 عاماً من بقايا أحزاب يسارية، ويقع الآن في أقصى اليسار، ويدعو إلى إلغاء الملكية في الدنمارك، والخروج من حلف الناتو والاتحاد الأوروبي أيضاً، ولكن بعد الغزو الروسي لأوكرانيا علّق الحزب مبدأ الخروج من الناتو. ليس للحزب شخصية قيادية بمنصب رئيس للحزب بل يعتمد القيادة الجماعية، وهناك مهمة المتحدث السياسي للحزب ويكون هو الشخص الأول لتمثيل الحزب امام رؤساء الأحزاب الأخرى. يعيش الحزب الآن أزمة داخلية بظهور كتلة من عناصر الحزب الأكبر سناً، يهتمون القيادة باتجاهها نحو الوسط بعد خلاف في التعاطي مع الفصائل الفلسطينية بعد 7 أكتوبر، وعقد الحزب اجتماعاً سنوياً استثنائياً يوم 14 كانون الأول 2024، وقام بتعديل النظام الداخلي، حتى يسمح للقيادة بطرد الأعضاء المتهكئين داخل الحزب.

- (الكلمة كلمة، والوعد وعد)، هكذا تتعامل الأحزاب السياسية فيما بينها، ففي انتخابات البرلمان في 18 حزيران 2015 فاز تحالف الأحزاب اليمينية بفارق مقعد واحد عن أحزاب اليسار التي كانت تشكل الحكومة السابقة. المفاجأة الكبرى في نتائج الانتخابات، هي تراجع أصوات حزب الفنسترا (يميني) الذي كان أكبر الأحزاب في الدورة السابقة، وصعود حزب الشعب الدنماركي (يميني متطرف متشدد ضد الأجانب) ليصبح ثاني أكبر حزب، لكنه لم يحظ بمنصب رئيس الوزراء بسبب اتفاق مسبق قبل الانتخابات يكون فيه رئيس حزب

النفسترا مرشحهم لرئاسة الوزراء، واحتراماً لذلك الاتفاق حصل رئيس حزب النفسترا على المنصب.

- في 12 ابريل 2013، الصورة من صفحة وزير المساواة والكنيسة الدنماركي مانو سارين وقد نشرها لأنها موجودة في احدى الصحف اليومية والموضوع متعلق بمناقشة الحكومة البريطانية لحق مثليي الجنس في الزواج بشكل رسمي، وهذا الامر قد قرره الحكومة الدنماركية وسمحت لهم بالزواج الرسمي في الكنيسة، بعد ان كان مقتصرًا على الدوائر المدنية. الوزير ليس من مثليي الجنس، وهو اول وزير من أصل غير دنماركي، نشر الصورة مع كلمة "من الواضح هذا انا على اليسار، اتمنى لكم عطلة نهاية اسبوع سعيدة".



- في كانون الثاني 2020، وللسنة الثانية على التوالي تنصدر الدنمارك قائمة الدول الأقل فساد عالمياً. جاء ذلك في التقرير السنوي الذي أصدرته منظمة الشفافية العالمية والذي يشمل 180 دولة حول العالم حول مستوى الفساد في القطاع الحكومي عام 2019. السيدة ناتاشا فيلكس مديرة المنظمة في الدنمارك قالت: يجب ان نكون فخورين بهذه النتيجة، رغم تراجع الدنمارك بنقطة واحدة، فيما قال برفسور الاقتصاد في جامعة اوغوس والباحث في شؤون الفساد كريستيان بيونسكو، إن النتيجة ليست مفاجئة بسبب ان لدينا ثقافة مجتمعية ضد الفساد، وهكذا نحن منذ 150 عاماً. يُبنى التقرير على منح نقاط من 1-100، والدولة الأكثر نقاط هي الأقل فساداً، والدنمارك في المركز الأول وكذلك نيوزلندا بحصولهما على 87 نقطة، والصومال في أسفل القائمة ب 9 نقاط. يُذكر ان تسلسل العراق في القائمة هو 162 ب 20 نقطة فقط.

- في آذار 2014، قرر وزير النقل ماونوس هيونكه القيام بزيارة ميدانية لبحث مستوى



وزير النقل في ليلة التعرف على الضجيج

ضجيج اعمال بناء مترو الانفاق اثناء العمل الليلي، حيث سبق ان اشتكى عدد من المواطنين المجاورين لمحطات المترو المقبلة من الازعاج الذي يسببه لهم العمل الليلي، وأنجزت الوزارة مشروع قانون لتعويض المتضررين تم ارساله لجهات عدة وأخذ آرائهم ومنهم السكان المتضررين. وللإطلاع على المستوى الفعلي للضجيج الذي يعاني منه المواطنين قرر الوزير المبيت ليلة واحدة في شقق أحد جيران محطة نوربو وسط كوبنهاغن، وقال انه من الصعب عليّ وانا اناقش مشكلة الضجيج دون ان اعرف المستوى الحقيقي له وتأثيره على جيران محطات المترو. وفي صباح اليوم التالي قال الوزير انه استطاع ان ينام في بداية الليل وأفاق في الثالثة صباحاً على أصوات اعمال البناء المختلفة، واستطاع ان يعود للنوم مرة أخرى، مضيفاً انه تكوّن لديه تصور عن الموضوع راجياً ان تتم الموافقة على مشروع قانون التعويض. تجدر الإشارة الى انه تمت الموافقة وتم صرف مبالغ تعويض للمتضررين.

- بحسب الدستور، يجب أن يكون للبلاد قانون الموازنة السنوية، ويجب على الحكومة تقديم مقترح موازنة السنة القادمة في موعد لا يتجاوز 31 آب من السنة القائمة، وتجري بعد ذلك حوارات الحكومة مع الأحزاب البرلمانية جميعها لمحاولة الوصول في النهاية الى تأمين أغلبية برلمانية للمقترح، عند التصويت عليه في القراءة الثالثة كأقصى حد في 31 كانون الأول من كل سنة. وتكون نقاشات البرلمان للقانون علنية وتبث مباشرة على التلفزيون، ويبدأ العمل بالقانون في اليوم الأول من السنة التالية، وفي حال فشلت الحكومة في تأمين الاغلبية البرلمانية، يُصار الى إجراء انتخابات برلمانية مبكرة. من الجدير بالذكر ان المقترح يتكون عادة من حوالي 500 صفحة، ومع المرفقات التوضيحية للمقترح تبلغ حوالي 3,500 صفحة، وينشر بكامله على صفحة وزارة المالية لاطلاع الراغبين. ومن التقاليد ان يساعد الوزير في استلام نسخ القانون من الشاحنة الى شباك احدى غرف الوزارة، وهو تقليد دأب عليه وزراء المالية السابقون.



وزير المالية يساعد في نقل مشروع الموازنة

- لا يوم وطني: يحتفل الدنماركيون في 5 حزيران من كل عام بيوم الدستور منذ ان وضع للمرة الاولى عام 1849، ويعتبره البعض يوماً وطنياً، ولكن في الحقيقة لا يوجد يوم رسمي يُعتبر كيوم وطني للدنمارك، وبذلك تكون الدنمارك وبريطانيا هما الدولتان الوحيدتان في العالم اللتان ليس لهما يوم وطني للاحتفال به رسمياً. من بين الاسباب ان الدنمارك كدولة لم تكن تحت سيطرة دولة اخرى لوقت طويل وتحررت منها، ويكون يوم الاستقلال هو اليوم الوطني كما هو حاصل في كثير من الدول. السبب الثاني انه عدا اعادة الجزء الجنوبي من جزيرة يولاند، فلم تجر إعادة توحيد كبيرة مثلما حدث في توحيد الالمانيتين عام 1990، وثالثاً ان الدنمارك تمتعت بتنمية سياسية واقتصادية واجتماعية بشكل سلمي نسبياً، ولذلك لم تحدث ثورات كبيرة مثلما حدث في فرنسا عام 1700.



- في شباط 2020، عبّرت السفارة الصينية في كوبنهاغن عن امتعاضها ورفضها لوجود نصب تذكاري تضامناً مع المتظاهرين في هونغ كونغ، جرى وضعه في ساحة مبنى البرلمان لمدة ثلاثة أشهر، من 23 كانون أول لغاية 31 نيسان من 2020، ممثل السفارة قال إن وجود النصب هو تدخّل في الشأن الداخلي، ويُضعف العلاقة بين البلدين، وانتهاك لحقوق السياح الصينيين الذين يزورون مبنى البرلمان في كوبنهاغن، ومن الأفضل سحب الترخيص بإقامة النصب. من جانبه قال وزير الخارجية الدنماركي ييه كوفود: من الطبيعي ان السفارة لها الحق في التعبير عن انطباعاتها، ولكني اود ان اكون واضحاً، ان لا يجب ان يكون في التطبيق العملي مخالفاً للقانون الدنماركي. وقد أجابت الدائرة التي منحت موافقة إقامة النصب على طلب السفارة،



إن ذلك تم على ضوء القانون المعمول به. يُذكر أن النصب من عمل الفنان يانس كولشويت ويبلغ ارتفاعه 8 أمتار.

- في كانون الثاني 2014، ولمدة أربع ساعات ونصف متواصلة، عقدت اللجنة القانونية في البرلمان الدنماركي جلسة استجواب لرئيسة الوزراء الأسبق هيله تورننغ شمدت للإجابة على أسئلة تقدم بها حزب القائمة الموحدة حول مدى معرفة رئيسة الوزراء بقضية المعلومات الخاطئة التي قدمها وزير العدل السابق مورتن بودسكو الى اللجنة القانونية، والتي أدت الى استقالته من منصبه بعد استقالة رئيس جهاز المخابرات ياكوب شاف، وبُثت تفاصيل الجلسة على قنوات التلفزيون بشكل مباشر. وكانت الإجابات كافية لعدم حجب الثقة عنها، الأمر الذي كان سيؤدي الى استقالة الحكومة واجراء انتخابات نيابية مبكرة خلال ثلاثة أسابيع من استقالة الحكومة.



هيله تورننغ أثناء الاستجواب

- في تشرين الأول 2021، وضع وزير الصحة (ماونوس هونيكا) في صفحته على الفيسبوك هذه الصورة وكتب ما يلي: الليلة هي آخر مشوار مع سائق الوزارة (ستين) لأنه سيتقاعد عن العمل بعد عمله بمهنة (سائق وزير) لمدة 25 عاماً، ول 13 وزيراً من الحكومات المتعاقبة، بغض النظر عن نوع الحكومة وأحزابها، وكلما التقيت أحدهم يسألني كيف حال (ستين)؟ حدثني (ستين) اليوم عن الكثير من المواقف المرحية والصعبة التي مرت عليه خلال خدمته في ظروف مختلفة للحياة الديمقراطية والعمل الحكومي في الدنمارك، وإذا تعاملت مع (ستين) بشكل جيد ولائق، فأنت مطمئن إلى وجود صديق مخلص، حتى عندما يكون هناك ضغط عالٍ في العمل. أنا سعيد لأنه عمل معي خلال السنتين الأخيرتين، وشكراً جزيلاً له.



مهرجان الديمقراطية

شاهدتُ وعاشتُ نماذج مختلفة من الممارسة الديمقراطية في الحياة اليومية، ومن أبرز فعاليات الديمقراطية هو المهرجان السياسي السنوي (لقاء الشعب) الذي انطلق في عام 2011، في ساحل مدينة (الينغ) في جزيرة بورنهولم، بطول 1,4 كم، وهو عبارة عن حوارات مشتركة بين السياسيين من البرلمان ومجالس المحافظات والأقاليم والاتحاد الأوروبي ورجال الأعمال وجهاً لوجه مع المواطنين ومنظمات المجتمع المدني والنقابات والمؤسسات، في إطار فعاليات مفتوحة وحوارات متبادلة مباشرة وبدون أية إجراءات رسمية، وكذلك ورش عمل ونشاطات أخرى. الهدف من إقامة المهرجان هو تعزيز الديمقراطية والحوار بين أصحاب القرار ومنح المواطنين فرصة اللقاء معهم وجهاً لوجه، وللتأكيد على أن الديمقراطية الدنماركية المنفتحة هي شيء يستحق الاعتزاز والفخر به. شارك في مهرجان عام 2019، 1125 من الأحزاب السياسية والمنظمات والنقابات والمؤسسات والشركات، وكذلك 648 من الصحفيين لإجراء حوارات



وتغطية نشاطات المهرجان. شارك من السياسيين قادة الأحزاب الذين تناوبوا على لقاء كلماتهم في المسرح الرئيسي أو المسارح والسرادق الأخرى، وتناولوا القضايا الأساسية التي تنوي الحكومة العمل عليها في الفترة القادمة، وكذلك ما تنوي الأحزاب الأخرى طرحها أمام البرلمان في دورته القادمة، إضافة الى غالبية أعضاء البرلمان ومجالس المحافظات من كافة الأحزاب السياسية، وأيضاً العديد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الاقتصادية والنقابات، وبلغ عدد المواطنين الذي حضروا للمشاركة ذاك العام حوالي 113 ألف مواطن من الجنسين ومختلف الأعمار.



- تبدأ حلقات النقاش والفعاليات الأخرى من بداية الصباح حتى الساعة السابعة مساءً، في أماكن متنوعة مثل المسارح العامة، على ظهر بعض السفن والزوارق في ميناء المدينة، داخل الخيام، عند أكشاك المنظمات، في المطاعم وفي الهواء الطلق. تبلغ عدد الفعاليات حوالي 3000 فعالية خلال أيام المهرجان الأربعة، وهذا يعني ان على الحضور اختيار ما بين 100 فعالية خلال كل ساعة.

- الحضور والمشاركة في المهرجان مجاناً وللجميع، وكما قال منظمو المهرجان (لا يمكن طلب ثمن دخول لمهرجان الديمقراطية)، وتتم تغطية تكاليف المهرجان من تبرعات ومساهمات جهات دنماركية عديدة ومتنوعة.

- ضمن فعاليات (لقاء الشعب)، نظّمت غرفة الأعمال الدنماركية فعالية، تهدف الى التعريف بأهمية التعليم المهني ودعوة الشباب للانتساب اليه، ودعت الى هذه الفعالية قادة أحزاب الحكومة وهم رئيس الوزراء لارس لوكه راسموسن من حزب الفينسترا ووزير الخارجية أندرس سيمولسن من حزب الاتحاد الليبرالي ووزير العدل سورن بولسن من حزب المحافظين، الى اختبار كفاءتهم المهنية اليدوية من خلال عمل ضفيرة عجين، تركيب قوائم طاولة صغيرة وتجميع باقة زهور، كتعبير عن ان التعاون هو أحد اسس العمل المهني. قادة الأحزاب المذكورة الذين ارتدوا صدرية المطبخ، وقاموا بالعمل المطلوب مع تلميحات ضاحكة ذات طابع سياسي من ضمنها التلميح لشكل الحكومة القادمة ومن يشارك فيها، وعند تركيب قوائم الطاولة الصغيرة كان رئيس الوزراء هو المنفذ الرئيسي وبمساعدة وزير العدل بينما بقي وزير الخارجية مراقباً لهما وقال له مقدم الفعالية: ضع يدك على الخشب كي تبدو أنك تفعل شيئاً، وعند اكتمال الطاولة صعد رئيس الوزراء واقفاً عليها للقول ان عملهم متين. كان المرح والضحك طاف في هذه الفعالية.



الانتخابات

الانتخابات، وهي ممارسة اجتماعية مرتبطة بالديمقراطية ونشوتها وتطورها، وَجَدَتْهَا هُنا في الدنمارك على كل المستويات، السياسية بالطبع في البرلمان ومجالس المدن والأقاليم، وعامةً في المجتمع بمنظّماته ونواديّه وجمعياته المتنوعة. وَجَدَتْهَا ممارسة متعمّقة في المجتمع، وتحظى بالاهتمام حسب أهمية نوع الانتخابات بالنسبة للناخب. وتكون أعلى نسبة مشاركة هي في انتخابات البرلمان الدنماركي بحوالي 86% من عدد الناخبين، وتقل في انتخابات مجالس المدن، ولكنها تبقى ممارسة واسعة في الهيئات الادارية للمؤسسات والمنظمات والجمعيات والنوادي وغيرها.

ويكون يوم الانتخابات البرلمانية والمحلية مهماً، وله تقاليد محددة، منها أن يذهب الناخبون مشياً على الأقدام وبشكل عائلي للإدلاء بأصواتهم، ويرتّبون عشاءً احتفالياً، ويسهرون لسماع النتائج الأولية التي تظهر عادة بعد ساعتين من إغلاق صناديق الاقتراع.



خلال سنوات عملي الوظيفي والتطوعي، سواء في مجلس الاندماج أو في تيار الديمقراطيين العراقيين في الدنمارك، توقّرت لدي فرص عديدة في تنظيم اجتماعات انتخابية أثناء انتخابات برلمانية أو محلية، مَنحتني خبرة متواضعة، ولكنها ناجحة باعتراف الآخرين. وصادفت أن يكون من بين

المرشحين من أصبحوا لاحقاً رؤساء أحزاب، مثل (ماركريتا فستيه) من حزب الراديكال فنسترا (حزب وسط)، وزيرة الاقتصاد، ونائب رئيس المفوضية الأوروبية سابقاً، و(بيا اولسن دويا) رئيسة حزب الشعب الاشتراكي ووزيرة التجارة سابقاً، أو وزراء مثل (لارس بارفود) وزيراً للعدل، و(راسموس يارلو) وزيراً للمهن، وكلاهما من حزب المحافظين (حزب يميني).

تعلمتُ، ان نجاح إدارة أي اجتماع تعتمد على ضبط وقت فقرات الاجتماع ووقت المتحدثين، وكذلك عدم التجاوز على نقاط البحث، وعدم الانتقال الى مواضيع خارج جدول العمل. مع الدنماركيين كان الأمر سهلاً، ولكن مع العراقيين كان الأمر مختلفاً.

من أهم صفات الانتخابات الدنماركية عدالتها وشفافيتها وموثوقيتها. فمنذ عام 1920 اعتمد نظام توزيع المقاعد على الدوائر الانتخابية المتعددة والتمثيل النسبي "المقاعد التكميلية" حسب طريقة القانوني البلجيكي فيكتور د. هنت، حيث تكون حصة كل حزب متناسبة مع نسبة الاصوات التي يحصل عليها، ويضمن هذا النظام توزيع مقاعد البرلمان بشكل عادل وتمثيل كل مناطق الدنمارك، وحسب نسبة تصويت الناخبين لكل حزب سياسي، ونسبته على الصعيد الوطني.

وجرى تغيير ذلك في تعديل القانون عام 1953 واستخدم نظام عالم الرياضيات الفرنسي سانتيان ليغو، الذي يُعتبر أكثر ملائمة لاحتساب أصوات الأحزاب الصغيرة. وفي عام 2007 أعيد العمل بنظام فيكتور د. هنت بعد الغاء نظام المحافظات وأنشاء نظام الأقاليم، وما تبعه

من تغيير في تقسيم الدوائر ليضمن شمول كل مناطق الدنمارك في التمثيل البرلماني، وفي نفس الوقت جرت المحافظة على نظام الفرنسي سانتيا ديبغو لاحتساب المقاعد التكميلية، ويجري الحديث الآن عن مقترحات تعديل تضمن عدالة أكثر للأحزاب الصغيرة وجمع اصواتها على الصعيد الوطني.

يمنح القانون 135 مقعداً من اصل 179 مقعداً الى الفائزين بأعلى الاصوات في الدوائر المتعددة، وبالعقد المحدد لكل دائرة انتخابية حسب نسبة السكان في تلك الدوائر، وتُمنح المقاعد المتبقية وعددها 40 مقعداً الى الفائزين بأعلى الاصوات من القوائم المتنافسة على صعيد الدنمارك، كدائرة انتخابية واحدة، وهذا يضمن ان يحصل الحزب السياسي على عدد مقاعد تتناسب مع عدد الاصوات التي حصل عليها على الصعيد الوطني، ويعني هذا أيضاً إن المرشح الذي لم يحصل على مقعد في دائرته الانتخابية، يمكنه ان يفوز في حال حصل حزبه السياسي على اصوات كافية على عموم الدنمارك، حسب نظام التسلسل الذي يختاره الحزب، ويضمن هذا النظام أن تجتمع الأحزاب أصواتها على عموم الدنمارك وتحصل على مقاعد لها.



يُعتمد نظام نسبة الحد الأدنى "العتبة الانتخابية" وهي 2% التي يجب ان يحصل عليها أي حزب من عدد المصوتين على الصعيد الوطني، وتهمل الاصوات التي يحصل عليها أي حزب لا يصل الى النسبة المطلوبة، ولا تُنقل هذه الاصوات الى احزاب اخرى. ويجرى نقاش حول نظام العتبة الانتخابية فهناك اصوات تطالب برفع النسبة واخرى تطالب بإلغائها. وهذه النسبة متدنية قياساً للدول المجاورة للدنمارك فهي 5% في ألمانيا، و4% في السويد والنرويج، بينما لا توجد هذه النسبة في دول مثل فنلندا وهولندا.

يحق للأفراد المستقلين الترشح، ويعتمد فوزهم على حصولهم على 20 ألف صوت وهي حالة نادرة جداً، مثلما حدثت في عام 1994 حيث فاز الفنان الكوميدي (ياكوب هاوورد) بأكثر من 23 ألف صوت في محافظة اوغوس بعد ان أعلن عن برنامج انتخابي غير جدي إطلاقاً، مثل وضع مراوح كبيرة في الشوارع لمساعدة راكبي الدراجات الهوائية لزيادة سرعتهم، وتفاجأ هو والناخبون بهذه النتيجة، وكان مقعده في قاعة البرلمان في الوسط بين الاحزاب اليسارية والاحزاب اليمينية، ولم يكرر ترشيحه في الانتخابات اللاحقة.



الممثل الكوميدي ياكوب هاوورد

يمكن للناخب اختيار التصويت للحزب السياسي الذي يرغب، وليس لشخص محدد، وتوزع هذه الاصوات على أعضاء القائمة حسب التسلسل للوصول الى النسبة المطلوبة حسب عدد المصوتين في الدائرة الانتخابية المحددة.

يحق الترشح والانتخاب لكل مواطن دنماركي بلغ سن الثامنة عشر ويعيش في الدنمارك، وفي احدى المرات كانت أصغر الأعضاء (كارينا سورنسن) من حزب الشعب الدنماركي، حيث كانت بعمر 19 سنة وسبعة أشهر عندما حصلت على مقعد في انتخابات 2001.



رئيسة الوزراء في انتخابات 2022

يمكن للموظفين في البعثات الدبلوماسية او ما شابهها ممن أرسلوا للعمل في الخارج الاشتراك في الانتخابات، ولا يمكن للمواطنين الذي يسكنون خارج الدنمارك بشكل دائم المشاركة فيها.

يضمن القانون للأحزاب المنضوية تحت قبة البرلمان الترشح للانتخابات البرلمانية، وفي حال ظهور حزب جديد، يرغب بالترشح، أو حزب موجود خارج البرلمان، يجب حينها جمع توقيع 25 ألف مواطن، يؤيدون إدخال الحزب الجديد في التنافس الانتخابي. مدة الدورة الانتخابية البرلمانية أربع سنوات، ولكن يسمح القانون لمن يقود الحكومة تقديم موعد الانتخابات إذا قَدَّرَ ان ذلك ضروري لمصلحة البلد والعمل الحكومي. الدورة الانتخابية لمجالس المدن والأقاليم هي أربع سنوات ايضاً، ولكنها ثابتة ولا يتغير موعدها.

يحق للمواطنين الذين لا يتمكنوا من الحضور الى صناديق الاقتراع في اليوم المحدد، التصويت عبر البريد بوقت مبكر في مراكز انتخابية خاصة موزعة على مكاتب خدمات المواطنين، وفي المدن الريفية تُرسل فرق انتخابية لمن لا يتمكن من الوصول الى المدينة بسبب الصحة والعمر.

في تشرين الثاني 2013، ومثل العديد من الجاليات الاجنبية التي تهتم بموضوع انتخابات مجالس المدن وتقيم اجتماعات انتخابية للمرشحين، نظم تيار الديمقراطيون العراقيين اجتماعاً انتخابياً استضاف فيه أربعة مرشحين هم (السيدة بيا اريسليو) محافظ الشؤون الثقافية في العاصمة، وهي من حزب الفنسترا، والسيدة (سوزانه مولر) من حزب المحافظين الشعبي، وكلاهما من اليمين، واستضاف ايضاً السيدة (يلدز أكدوكان) من الحزب الاشتراكي الديمقراطي، والسيد (كلوس ميغن) من حزب الشعب الاشتراكي، وكلاهما من احزاب اليسار. عرض المرشحون سياسة أحزابهم والقضايا التي سيعملون على تنفيذها، وأجابوا على اسئلة الحضور حول قضايا متنوعة مثل التعليم والنقل والصحة وغيرها، وكنتُ مكلفاً بالتحضير وإدارة الاجتماع، والترجمة من الدنماركية الى العربية، وقام الصديق العزيز (نصير حسن) بالترجمة من العربية الى الدنماركية.

في حزيران 2015، اهتم تيار الديمقراطيون العراقيين في الدنمارك بموضوع الانتخابات البرلمانية ونظم اجتماعاً انتخابياً، دعا له أربعة من المرشحين، هم (راسموس يارلو) من حزب المحافظين و(كارينا روهبيرغ) من حزب الفنسترا، وكلا الحزبين من اليمين، و(ميته ريسمان) من الحزب الاشتراكي الديمقراطي و(فين سورنسن) من حزب القائمة الموحدة، وكلا الحزبين من اليسار. عرض المرشحون سياسة أحزابهم من القضايا التي تهم الناخب الدنماركي، وأجابوا على أسئلة الحاضرين من أبناء الجالية العراقية، وكنتُ مكلفاً ايضاً بالإعداد والتحضير للاجتماع وإدارته، والترجمة من الدنماركية الى العربية، وقام الصديق العزيز (سامي لافي) بالترجمة



اجتماع انتخابي لمجالس المدن



اجتماع، انتخاب، للبرلمان

من العربية الى الدنماركية. وحدثت طرفة صغيرة عندما قدمت مينة ريسمان نفسها وقالت ان عمرها 52 سنة وكلمة 50 تكون بالدنماركية (هلتغس) وانا نقلت للحضور ان عمرها 62 وكلمة 60 تكون بالدنماركية (تغس)، واعترض الحضور على غلطتي، وسألتني هي ما هو الموضوع أخبرتها بالأمر، وردت علي: لا يهمك، انا أبدو أكبر من عمري.

هناك متعة كبيرة كنت أحس بها أثناء الحملات الانتخابية، وتتمثل بالحوار مع الناس وسماع أسئلتهم، ومحاولة الإجابة عليها أو آرائهم المتفقة والمختلفة، ومن ثم تقييم لنشاط أعضاء الحملة ونتائجها اللاحقة، ونشوة الفرح عند الفوز.

هناك مجموعة، لحسن الحظ انها قليلة العدد بالقياس الى اعداد الأقليات العرقية، من حزب التحرير وهو حزب إسلامي، أعضاؤه في الغالب من الفلسطينيين، يدعو الى اقامة نظام الخلافة الاسلامية، ولكنها تعمل للتأثير بين المسلمين وخاصة الشباب بعدم المشاركة في التصويت، لأن ذلك يتنافى مع تعاليم الإسلام، ورغم ان عدداً من أئمة الجوامع طالب مستمعيه بالمشاركة في التصويت، لكن الصوت الآخر لازال يتحرك بوضوح مستفيداً من الممارسة الديمقراطية الحقيقية، ولكنه يدعو الى الغائها. أخبرني أحدهم ان رئيسة الوزراء السابقة هي شخصية عنصرية وضد الإسلام، وعندما طالبته بمثل محدد قال: إنها عندما زلت قدمها من على درج قصر الإليزيه في باريس، قالت إن هذا الدرج مُسلم، هل يمكن تصور ذلك؟ ما معنى درج مسلم؟ وعندما أخبرته أن أحداً لم يسمع ذلك في التلفزيون وعلى اليوتيوب، قال إن آخرين أبلغوه بذلك.

نظام الدعاية الانتخابية

تصدر وزارة الداخلية تعليمات تنظيم الدعاية الانتخابية، وتكون عامة، وتشمل جميع أجزاء الدنمارك. يُعرف الإعلان الدعائي على انه لوحة مناسبة للطقس تُعلق في الشوارع وبقياس لا يزيد عن 80 سم مربع. وفي حال الرغبة في استخدام إعلانات أكبر حجماً، أو إعلانات ضوئية أو غيرها يجب طلب موافقة السلطات في المدينة، والتي تتعامل مع الطلب حسب قوانين الإعلان المعتمدة والتي تحدد أماكن الإعلان والمبالغ المطلوبة.



يشارك المرشحون بأنفسهم في تعليق الإعلانات الانتخابية الخاصة بهم، ومن الطبيعي أن ترى رؤساء الأحزاب وأعضاء البرلمان ومنهم وزراء، يقومون بصعود الدرج لتعليق الإعلان في أعلى عمود الكهرباء، أو تلتقي بهم في الشوارع العامة وفي أوقات مبكرة يوزعون منشوراتهم الانتخابية امام محطات القطار، او في الساحات العامة أو أمام مداخل مجمعات التسوق مع اشياء أخرى، مثل قطعة تفاح أو قطعة كيك، ويتميز الحزب الاشتراكي الديمقراطي بتوزيع ورد



رئيس الحزب يساعد مرشحته

الجوري الأحمر وهو شعار الحزب، ويشاركون في اجتماعات انتخابية تقيمها منظمات مختلفة.

لا تمنح الدولة أية عطلة رسمية في يوم الانتخابات، فقط المدارس التي تكون قاعات انتخابية يُعطل فيها الدوام يوم الانتخابات فقط.

تُعلن النتائج الأولية في نهاية مساء يوم الانتخاب، وتتضح صورة البرلمان القادم ومن يكون رئيس الوزراء، وتستكمل في اليوم التالي لمعرفة الأصوات الشخصية لكل مرشح. وينشر مركز الإحصاء الدنماركي كل تفاصيل نتائج الانتخابات.



لقطات انتخابية من ايلول 2011:

- استضاف برنامج من سيربح المليون في ايلول 2011، وبمناسبة الانتخابات وأكثر من مرة، سياسيين من الخط الأول من أحزاب اليمين واليسار، ليشكلا فريقا واحدا، قسم منهم ربع المليون وآخرون أقل من هذا المبلغ، وجميعهم تبرعوا بالجائزة الى منظمات إنسانية.
- يحق لكل من أقام لمدة 4 سنوات متواصلة، الترشح والتصويت في انتخابات المدن والأقاليم دون شرط الحصول على الجنسية الدنماركية، وفي جزيرة سامسو كان المحافظ لعدة سنوات غير حاصل على الجنسية.
- نسبة المشاركة في انتخابات مجالس المدن عام 2017 هي 70,8% وهي الأعلى في أوروبا، فيما كانت 65,8% في انتخابات 2009.
- اجتماعات مجالس المدن علنية، ويمكن للمواطنين حضورها كمستمعين من خلال مكان خاص لهم في قاعة الاجتماع مباشرة.
- كل جداول العمل ومحاضر الاجتماعات ومقترحات القرارات موجودة على الموقع الإلكتروني للمجلس، وكذلك نتائج التصويت عليها.
- إضافة للأحزاب البرلمانية، يتشارك في التنافس على مقاعد مجالس المدن أحزاب أخرى غير برلمانية وقوائم محلية خاصة بكل مدينة فقط.
- تقيم كل مدينة اجتماعات انتخابية يحضرها المرشحون لطرح القضايا التي يهتمون بها، ويستمعون الى اسئلة المواطنين ويجيبون عليها.
- تهتم وسائل الإعلام بتغطية التحضيرات والاجتماعات الانتخابية لتقديم المعلومات للناخبين، خاصة لأولئك الذين لم يحسموا موقفهم الانتخابي، ونظمت قناة التلفزيون الثانية حوارات يومية مع مرشحين ومحللين سياسيين من داخل بهو محطة القطارات الرئيسية في كوبنهاغن.

في انتخابات مجالس المدن تشرين الثاني 2017

- أصغر المرشحين عمراً الشاب دانيال يانسن من مدينة هولستربرو، وقد بلغ الثامنة عشر قبل شهر ونصف من موعد الانتخابات.
- اللاجئ السوري غسان رحمي من مدينة هولستربرو مضى عليه 3 سنوات في الدنمارك وترشح عن حزب الراديكال فنسترا.

- الأم نورا بن دالي وابنها سفيان بن دالي (من اصول مغربية) ترشحا الى الانتخابات مع بعضهما على قائمة الحزب الوطني في مدينة كوبنهاكن.

- دعت منظمة (لوينس كلوب) في الدنمارك المواطنين الذين سيذهبون الى الانتخابات المحلية الى التبرع بما يمتلكون من نظارات طبية قديمة، لغرض إرسالها كתרعات لمنحها مجاناً لمن يحتاجها من الفقراء في دول الهند والنيبال وفي افريقيا. المنظمة أعلنت عن توفر صناديق لجمع النظارات في غالبية أماكن الانتخاب، وسيقوم طلبة الثانوية في مدينة لينكوبنغ بجمعها وتصنيفها وتحديد درجتها وتنظيفها وتأهيلها ورزمها وإرسالها الى خارج الدنمارك. من الجدير بالذكر ان المنظمة جمعت خلال عام 2017، 45 ألف نظارة.



بعد انتخابات المدن والأقاليم 2017:

- الشابة كريستينا هانسن البالغة من العمر 24 عاماً من الحزب الاشتراكي الديمقراطي، فازت بمنصب محافظ مدينة هولبك شمال العاصمة كوبنهاكن، وبهذا الفوز فهي أصغر المحافظين سناً. وصرحت: سأزور مرة في كل اسبوعين إحدى دوائر ومؤسسات المدينة، ليس زيارة ملكية لإلقاء التحية وتقديم الابتسامات، بل للممارسة العملية مع العاملين والموظفين للتعرف على التحديات التي تواجههم، وأضافت سأقوم بتغيير الحفاضات في دور حضانة الأطفال، ويجب ان أكون صريحة، إننا في مجلس المدينة لا نعرف دائماً على ظروف العاملين، وهذه إحدى المهام المهمة بالنسبة لي. وقالت أيضاً: مرة في كل شهر سأنقل مكتب المحافظ الى إحدى الدوائر والمؤسسات، مثل المدارس أو إحدى دور رعاية المسنين، لكسب الخبرة العملية التي لا أمتلكها الآن، ووفاء لوعده قطعتة اثناء الحملة الانتخابية.



- في مدينة سونوبوغ فاز المحافظ ايريك لاورتسن من الحزب الاشتراكي الديمقراطي بأصوات مضاعفة عن الدورة السابقة، وفازت في عضوية مجلس المدينة ابنته ديدا من الحزب الاشتراكي الديمقراطي أيضاً.

- الطبيب الأقدم اووغيه استروب من مدينة تريندغوب لم يتوان عن الادلاء بصوته في الانتخابات رغم بلوغه 104 عام، وقد حضر على الكرسي المتحرك بمساعدة صديقه اليسا ماريال داهولم، وحصل على مساعدة من المشرفين لمنح صوته لمن يرغب، ولكنه وضع استمارة الانتخاب بنفسه في الصندوق.



في انتخابات مجالس المدن 2021:

- في مدينة كريفه جنوب كوبنهاكن تنافست الأم بريجيتا ياركل من حزب المحافظين (يميني) مع ابنها كينث ياركل من الحزب



بريجيتا وابنها كينث

الاشتراكي الديمقراطي (يساري)، ويقومان بحملة دعائية مشتركة، كُِّل لصالحه.
- في مدينة سيفيل غرب الدنمارك تنافست الزوجة أني سورنسن من حزب الرديكال فنسترا (وسط) مع زوجها لاو سورنسن من حزب المحافظين (يميني)، ويقومان بحملة دعائية مشتركة كُِّل لصالحه أيضا.

أثناء الحملة الانتخابية للبرلمان عام 2007، كنتُ وآخرين مع المرشحة يلدر أكدوكان في وسط منطقة نوربرو ذات الأغلبية العربية، وكان معنا المصور الدنماركي الشهير ياكوب هولت يلتقط صورا للحملة، وفي لحظة هجمَ عليه شاب ملتح من أصول عربية يرتدي دشداشة بيضاء قصيرة، متهماً ياكوب انه التقط صورة لامرأتين كانتا معه ترتديان النقاب وملفتتان بالسواد من الأعلى الى الأسفل، وكان عنيفاً يريد فتح الكاميرا أو كسرها، وهنا دخلتُ أنا على الخط ووقفت بينهما، وتحدثت بالعربية الى الملتح وقلت له بحدّة "القانون معه ويحق له التصوير في الشارع، والأفضل لك ان تأخذ نساءك وتغادر"، لحسن الحظ استجاب الملّحي لنصيحتي وغادر. يتذكر ياكوب هولت هذا الحادث ويكرر: حكمة أنقذ حياتي.

في عام 2014، شاركت كمتطوع في انتخابات الاتحاد الأوروبي، للتعرف على التجربة، وقد شاهدت للمرة الأولى، إن صناديق الاقتراع تبقى مفتوحة لحين دخول المجموعة الأولى من الناخبين الذين يتم سؤالهم والطلب منهم تدقيق الصناديق قبل غلقها بشرط لاصق، وبالطبع بعد إعلانهم أنها صناديق فارغة من أي شيء. وليس هناك مراقبون من الأحزاب أو المنظمات.

أنهينا العد والفرز بعد ساعتين الا ربع من موعد إغلاق المراكز الانتخابية، وتم إعلان النتائج النهائية للأحزاب قبل حلول منتصف الليل، وتم احتساب الأصوات الفردية لكل مرشح في اليوم التالي، وانتهت العملية الانتخابية بعد ذلك مباشرة.



مع روژ في طابور الإنتظار للادلاء باصواتنا



تصويت مبكر عبر البريد



قبل التصويت واوروك أحد المتطوعين



سلفي لرؤساء الأحزاب في انتخابات 2019



رئيس حزب الفسترا السابق يوزع منشورات انتخابية



اثناء الحملة الانتخابية



مرشحون للانتخابات من أبناء الأقليات العرقية

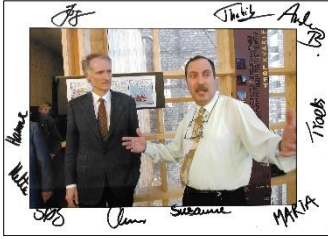
وسيط ثقافي

دخلت سوق العمل في آذار 1996، بعد أن أنهيت دراسة تخصصية لمدة عام في (تبادل الثقافات)، مخصصة للمهتمين من الأقليات العرقية، بهدف تعزيز الحوار الثقافي بين الدنماركيين والأقليات، وتطوير عملية الاندماج في المجتمع الدنماركي. كنت أفضل استخدام مفردة المشاركة بدلاً من الاندماج لكن المفردة الرسمية كانت الأولى.



كان هناك مشاريع مشتركة بين شركات السكن ودوائر الكومونة، لتطوير بيئة الأحياء السكنية من الناحية الاجتماعية في أحياء مختارة في كوبنهاغن والمدن الأخرى، حيثما تواجد مواطنو الجاليات الأخرى بشكل واضح. وكان عملي الأول في مشروع حي هولم بلاس جادة، في منطقة أما في كوبنهاغن.

استشارات بالعربية: منذ بداية عملي أعلنت عن تقديم خدمات استشارية للناطقين بالعربية، لم أكن حينها امتلك اجابات على كل الأسئلة التي تقدم لي، ولكن تتوفر لي فرصة الاتصال بأية جهة رسمية لأحصل على الاجابة المطلوبة كوني اتحدث من موقعي الرسمي، وكنت سعيداً أن أقدم هذه الخدمات لمن يحتاجها. اذكر حكاية شابة عراقية حصلت على اللجوء وسكنت في الحي، جاءت لي في ثالث يوم من الشهر تشكو من عدم استلام المساعدة الاجتماعية المخصصة لها، فاتصلت بالموظفة المسؤولة عنها وعلمت انها لم ترسل المساعدة لأن الشابة لم تذهب لمدرسة اللغة التي ارسلتها اليها، استفسرت من الشابة واتضح انها ذهبت الى مدرسة أخرى، بدأ الدوام فيها قبل شهرين من المدرسة الأولى رغبة منها في تعلم اللغة بوقت اسرع، ابلغت الموظفة انك أسأت الظن بالشابة وانك اوقفت ارسال المساعدة قبل ان تسألها عن السبب، اعتذرت وقالت انها سترسل المبلغ، وهنا اعترضت عليها بشدة لأن ذلك سيتسبب



وزير الاندماج بارتل هاردر

بتأخر الشابة عن دفع ايجار السكن المفروض في اليوم الخامس من الشهر، وابلغتها ان تكتب لها صكا بالمبلغ، وستحضر الشابة في نفس الوقت لاستلامه، وعدا ذلك سأخبر رئيس الدائرة بغلطتها، حينها وافقت بسرعة، وذهبت الشابة واستلمت المساعدة في نفس اليوم، وظلت الشابة تشكرني كلما التقينا صدفةً.

وخلال تلك السنوات، كنتُ مشاركا في كل أنشطة الحي، ولاسيما ما يتعلق بقضية الاندماج، ونظمتُ أول كونفرنس عن الاندماج في الحي حضره مندوبون عن المدارس ونوادي الأطفال



والمجمعات السكنية والجمعيات، وزار الكونفرنس أول وزير للاندماج في الدنمارك (بارتل هاردر)، وقد اختار بعض زملائي عند توديعي في نهاية المشروع ان يضاعوا توقيعهم على صورة زيارة الوزير، وقدموها مع هدية كبيرة. تجدر الاشارة الى انه في قاعة الكونفرنس عرضتُ كاريكاتيرا من

أحدى الصحف اليومية فيه نقد شديد لسياسة الحكومة حول الأجانب. في الكاريكتير يقول الوزير لامرأة من الأقليات العرقية "سأستعير كلمات رئيس امريكي، لا تسألني ماذا تقدم الدنمارك لك، بل اسألني ماذا يمكنك ان تقدمي للدنمارك؟ تجيبه المرأة، ماذا يمكنني ان أقدم للدنمارك؟ يرد عليها الوزير: ارجعي لبلدك".

كنتُ معنياً بتحرير وتنفيذ نشرة اخبارية شهرية، توزع على سكان المنطقة وتنقل لهم اخبار ونشاطات المشروع، وتعلن عن النشاطات القادمة او المشاريع المستقبلية. اسمينا النشرة (اعلى وأسفل هولم بلاس جادة) وهو اسم الشارع الرئيسي والطويل، والذي انعكس اسمه على الحي بأكمله. وتحقق نتيجة التعاون بين مكتبنا والهيئات الادارية للمجمعات السكنية فعاليات ونشاطات لكل ساكني الحي، باختلاف اهتماماتهم واعمارهم، وكانت دائماً محط استحسانهم، وسأذكر الأبرز منها.



حفل الصيف: في كل صيف يتم تنظيم حفل كبير لمدة ثلاثة أيام من الجمعة الى الأحد، يشارك فيه على المسرح فرق موسيقية مشهورة، ومغنون معروفون، وفي ساحة الحفل تنتصب



سرادق كبيرة تجري فيها فقرات موسيقية أيضاً، وهناك ألعاب للأطفال وأكشاك للطعام. الدخول مجاني، وتقوم الجمعيات والنوادي الموجودة في الحي، من خلال اكشاك خاصة بها، بالتعريف عن نفسها. هناك هيئة إدارية لجمعية حفل الصيف تقدم طلباً بدعم مالي لمكتبنا، الذي سبق ان وضع الحفل ضمن الميزانية التخمينية لكل سنة.

باص الحي: بطلب من أكثر من جمعية في الحي، تم شراء باص كبير مستعمل لاستخدام الجمعيات والنوادي ومجمعات السكن وغيرهم من المجاميع عند زيارتهم في فعالياتهم الاجتماعية المتنوعة، وتؤمن جمعية باص الحي سائقاً متطوعاً للباص لديه مؤهلات السياقة، وتحمل الجمعية التي تطلب استعارة الباص تكاليف الوقود حسب مسافة الرحلة، كانت التجربة ناجحة وتم استئصالها من قبل زملائنا في



مشاريع اخرى في كوبنهاغن.



نادي النبتة: بمبادرة من المرشدة البيئية في الحي الزميلة (هانة كرو ديانيس)، ومشاركة عدد من السكان. تأسس ناد لرعاية وتحسين بيئة الحي من خلال نشاطات متنوعة في اماكن مختلفة من الحي. كان مكتبنا داعماً مالياً، اضافة لجهات اخرى، لهذه المجموعة التي اضفت حيوية خضراء على بعض زوايا الحي.



نادي الشباب: لغرض افادة الشباب في أوقات فراغهم بعد المدرسة تم تشكيل النادي، وتوفير مكان خاص لهم بإدارة متخصص في العمل مع الشباب، يضعون برنامجاً، ليمارسوا بعض هواياتهم ويقوموا بفعاليات ترفيهية وثقافية ويحصلوا على مساعدة تطوعية لحل الواجبات المدرسية.



نادي البنات: وبنفس الهدف تشكل النادي وبإدارة موظفة متخصصة أيضاً، وكانت لهن فعالياتهن الخاصة، يشتركن في أنشطة مختلفة ذات طابع تعليمي وترفيهي، وتوفر لهن مكاناً خاصاً أيضاً. حظي النادي وموظفته بثقة عوائل البنات، مما ساعد على ازدياد عدد المنتميات للنادي.



مقهى النساء: وهو مشروع هدف الى مساعدة النساء في التعرف على المجتمع الدنماركي، وتكوين علاقات اجتماعية أوسع بين نساء الحي من خلال نشاطات متنوعة، منها زيارات خارجية لمتاحف أو غيرها، اضافة الى فعاليات أكل جماعي واية افكار اخرى تأتي من قبلهن.

ولأنني كنتُ وسيطاً ثقافياً لكل الحي، فقد شارك في حفل توديعي أكثر من 80 شخصاً من شركاء العمل ومندوبون من الجمعيات وعدد كبير من سكان الحي، وألقيت كلمات كثيرة أشادت بعملتي، واستلمت هدايا كثيرة ومتنوعة. حضر الى جانبي ابني العزيز روژ. كان يوماً سعيداً بحق.





المقهى الثقافي

ابن قلبي



وجدت اثناء عملي كوسيط ثقافي في حي هولم بلاس جادة في كوبنهاغن ان هناك حاجة لتأطير النشاطات والفعاليات التي تهتم سكان الحي وتجذب اهتمامهم، من خلال إنشاء جمعية ثقافية اجتماعية تضم في عضويتها الراغبين من سكان الحي ذوي الخلفيات العرقية المتنوعة، إضافة الى الدنماركيين بطبيعة الحال. الهدف الأساسي، هو خلق نقطة التقاء بين سكان الحي

عبر التعارف والتبادل الثقافي، وبالتالي تعزيز عملية الاندماج بينهم، وهذا جوهر وظيفتي. كان عليّ الحديث مطولاً مع العديد من سكان الحي، أشرح لهم الفكرة وفوائدها، وأستمع الى ملاحظاتهم وأفكارهم، وعند البعض مخاوفهم من أن تكون وراء الفكرة إجراءات إدارية غير معروفة، وعند البعض الآخر، وأغلبهم من الدنماركيين، تقبل للفكرة بذراع مفتوحة واستعداد للمساعدة والمشاركة.

ساعدني على كتابة مقترح برنامج الجمعية ولائحتها الداخلية زميلي لارس ميكيلسن، وأنجزت منشور تعريف مختصر وواضح، باللغتين الدنماركية والعربية، يُعرّف الفكرة، وقمت بتوزيعه على سكان المجمعات السكنية الثلاثة الموجودة في الحي، بمساعدة من عمال المجمعات الذين تبرعوا بوضعها في صناديق بريد السكان، وبالطبع موجود في المنشور كيفية التواصل معي، وبدأت أنتظر ردود الفعل.



أتذكر جيداً أن من بين سكان الحي الذين تعرفت عليهم الفقيد محمد صيام من مصر، حيث زارني بعد ان اطلع على المنشور، وكان مُحباً للفكرة وهو يعرف المجتمع الدنماركي قبلي بسنوات، وأصبح

عضواً في الجمعية ومن أعضائها الفاعلين، مما دفعه للترشح لعضوية الهيئة الإدارية للمجمع السكني الذي يسكن فيه، وأصبح لاحقاً رئيساً للهيئة الإدارية لذلك المجمع لسنوات طويلة، بعد ان أثبت كفاءة في ذلك، وتواصلت صداقتنا طيلة هذه السنين، حتى بلغني خبر وفاته في مصر أثناء زيارة له قبل بضعة أشهر ودُفن هناك. كان عاملاً مُجدداً في مهنة تنظيف زجاج النوافذ في البنايات، له زوجة وابنتان كبيرتا أمام عيني...

آخرون كثيرون أبدوا تفاعلهم مع المنشور، وزاروا مقر عملي واستفسروا، وبدأت اشعر ان الفكرة لاقت قبولا، وعليّ اتخاذ الخطوة الأولى وهي عقد الاجتماع التأسيسي للجمعية، وإقرار اللائحة الداخلية وانتخاب هيئة إدارية. وكما خططت، عُقد الاجتماع بحضور متنوع من 8 خلفيات عرقية، إضافة إلى الدنماركيين، وتم إنجاز فقرات الاجتماع، وبعد ان أقر الاسم المقترح المتداول منذ البداية، (المقهى الثقافي في حي هولم بلاس جادة)، وانتخب الاجتماع هيئة إدارية، وتم انتخابي رئيساً للهيئة الإدارية.



كانت الجهات الإدارية الحكومية والسكنية مهتمة جداً بالفكرة ونشئها، لأنها أول جمعية معنية بتعزيز الاندماج في الحي، وقيل

لي حينها إنها الأولى في كوبنهاغن، وعبروا عن استعدادهم للدعم، لذا فإن من أهم فوائد تشكيل الجمعية، هو امكانية الحصول على دعم مالي من الكومونة، لإدارة شؤون الجمعية وتغطية تكاليف نشاطاتها، وهذا ما تحقق مباشرة. وهذا ينطبق على كل أنواع الجمعيات والنوادي، حيث ان جزءا من موازنة دوائر المدينة لتقديم مثل هذا الدعم، عبر نظم ولوائح معروفة.

ومن أفضل الصدف هو انتقال دائرتي الى بناية أخرى في الحي، لنكون سويةً مع مشروع تطوير الحي، وبالتالي فقد أصبح المكان فارغاً، ومُنح لاستخدامات الجمعية، وهذا أكبر أنواع الدعم حيث تكفلت الكومونة بدفع الإيجار. المكان عبارة عن قاعة تتسع لسبعين شخصا، ومكتبتين، ومطبخ وحمام، وعنوانها رقم 99 في شارع (هولم بلاس جادة) وبقي المكان للجمعية لأكثر من عشر سنوات.



بدأت عضوية الجمعية في اجتماعها التأسيسي ب 14 عضواً، لتصل في العام الأول عند انعقاد المؤتمر السنوي الأول الى 140 عضواً ممن دفعوا الاشتراك السنوي، ثلثاهم من الدنماركيين والثلث الأخير من خلفيات عرقية مختلفة، وكلهم من السكان أو الذين يعملون في منطقة الحي. كان هناك آخرون دفعوا اشتراكهم لاحقاً، ولكنهم لم يسجلوا كأعضاء في المؤتمر.

تبنت الهيئة الإدارية للجمعية مقترحي، بأن يكون البرنامج الثقافي منتظماً بشكل اسبوعي، وفي وقت موعّد ثابت، وهذا يساعد في أن يتعود جمهور الجمعية على الحضور، وهذا ما تحقق بشكل جيد بشكل عام، حيث تمتلئ القاعة في بعض الأحيان، حسب موضوع النشاط، أو اسم الضيف، وعلى العموم كان الحضور جيداً، لأننا اخترنا الساعة السادسة والنصف من مساء كل يوم ثلاثاء من الاسبوع، وذلك لأن الاثنين بداية الاسبوع والناس في حالة تعب من عطلة نهاية الاسبوع، ويوم الأربعاء هناك دائماً مباراة كرة قدم، يهتم بها الناس أكثر، والخميس يسمونه عطلة نهاية الاسبوع الصغيرة.



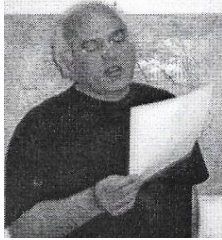
اهتمت ان يكون أول النشاطات ذا طابع مميز ومتنوع ومشارك، فكان هناك عشاء جماعي، كل مشارك يحمل طبقه الشخصي لنكوّن مائدة مشتركة، الكل يتذوق من طعام غيره، الدنماركيون يحبون دوماً تذوق الأكل الأجنبي، تخلل ذلك العشاء معرض الفنان العراقي رعد العبيدي في الرسم الملون على النحاس، وهو من سكان الحي أيضاً، وعزف على الساس وغناء كردي من الزميل رامو، وعزف طبله من الصديق الفلسطيني الفقيدي وليد الجمل، وغناء دنماركي من السيدة يوليا بيترسن.

من الفعاليات التي ضاق بها مكان الجمعية، لكثرة الحاضرين هي استضافة السياسي ذي الاصول العربية ناصر خضر، وكان في بداية ظهوره وبعد صدور كتابه الأول بعنوان (الشرف والعار)

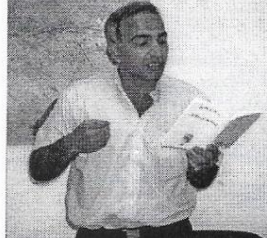


باللغة الدنماركية، وأثار اهتماماً واسعاً بين الدنماركيين، على عكس بعض التجمعات الدينية الإسلامية التي اعترضت على إصدار الكتاب وليس على محتواه، حيث نقل صوراً من المجتمع الإسلامي.

تواصلت نشاطات الجمعية الأسبوعية من محاضرات حول مواضيع مختلفة، أماسي ثقافية لمجاميع سكانية محددة لإبراز ثقافتها، منها يومان متواصلان لمهرجان الثقافة العراقية،



خلدون



عدنان الصائغ



طالب غالي

شارك فيها الشاعر الفقيد خلدون جاويد، وقرأت عضو الجمعية الصديقة كيستن بولسن ترجمات للغة الدنماركية لبعض قصائده، والشاعر عدنان الصائغ عندما كان يسكن في مدينة مالمو السويدية قبل انتقاله الى لندن، واستمعنا الى غناء وموسيقى جميلة من الأستاذ طالب غالي.



اتسعت دائرة الاهتمام بالجمعية وتناولت الصحف المحلية أخبارها، وتسجيل فعالياتاتها، ودخل برنامج الجمعية الثقافي في حقل (روزنامة النشاطات) في جريد منطقة أما الأسبوعية الواسعة الانتشار على كل جزيرة أما، وهي الجزء الجنوبي من الدنمارك.

كان للمقهى الثقافي نشرة اخبارية باللغتين الدنماركية والعربية باسم (ثقافة في المقهى) تغطي النشاطات السابقة، وتُعلن عن النشاطات اللاحقة. وكنتُ احرر وانفذ النشرة وأستعين بمن حولي للتصحيح باللغة الدنماركية.

انتظمت المؤتمرات السنوية للجمعية، كنتُ أعدُّ وأقدمُ التقرير السنوي نيابة عن الهيئة الإدارية، يناقش الحاضرون بجدية عالية، وتجري عملية تنافس للترشح للهيئة الإدارية، وكنتُ افوز بأعلى الأصوات في كل مرة.

بعد أربع سنوات كرئيس للجمعية، وبعد ان شعرتُ ان الجمعية أصبحت قادرة على القيام



هيليا كيو ينسن

بعملها بدون الحاجة لي، وأصبح للجمعية موظف إداري يدير شؤونها اليومية الإدارية والمالية ويساعد الهيئة الإدارية في واجباتها، انسحبت من مهمة رئاسة الجمعية، وأُنتخب الصديق (لاس هوسن) بديلاً لي. أول موظف في الجمعية كانت الشابة الذكية والنشطة (هيليا كيو ينسن)، وكانت تدرس اللغة العربية أيضاً، وتعمل الآن في منظمة التعاون بين الشعوب وملتقي بين وقت آخر، ومؤخراً في تظاهرات التضامن مع غزة منذ بداية 2024.

كانت قاعة الجمعية تستخدم لأغراض أخرى، مثل اجتماعات لمجاميع عمل، أو حفلات عائلية بمناسبات مختلفة مثل الأعياد وغيرها، وعلى قاعة الجمعية جرت كل فعاليات مشروع (البيئة بالعربية).

وفي إحدى المرات نظمت في قاعة الجمعية لقاء للمنظمات الديمقراطية العراقية مع محافظ شؤون العائلة، ورئيس لجنة الاندماج في كوبنهاغن الصديق (بو اسموس كيلكورد)، وهو رئيس منظمة حزب الشعب الاشتراكي في كوبنهاغن. تحدث لهم عن اتجاهات عمل الكومونة ولجنة الاندماج المتكونة من ممثلي الأحزاب السياسية المنتخبة الى مجلس المدينة، وامكانيات الاستفادة من المساعدات التي تُقدم للجمعيات والنوادي، وأجاب على استفساراتهم، وتناولنا وجبة غداء عراقية شهية. للأسف لم يستفد أي من الجمعيات السبعة من هذا اللقاء، ولم يقدموا طلبات للدعم المتوفر في دوائر الكومونة.

الحديث يمكن أن يكون طويلاً جداً عن المقهى الثقافي في هولم بلاس جادة، ولكني أكتفي بهذا القدر. وكانت الجمعية كما يطلقون عنها باللغة الدنماركية (ابن قلبي)، لأنه مشروع بنيته حجراً فوق حجر، كما يقال، ونجح في هدفه، واستمر بالنجاح لسنوات لاحقة، وكان واحداً من أبرز مشاريع تطوير الحي، ويُذكر في كل التقارير التي تُقدم الى الهيئات الحكومية المعنية.



من أحد مؤتمرات الجمعية



التعليم

قبل 211 سنة، وبالتحديد في 29 تموز عام 1814 قرر الملك فريديريك السادس تأسيس المدارس الشعبية والزامية للتعليم للأطفال من عمر 6-7 الى عمر التعميد، وشكّل القرار في حينها نقطة تحول كبيرة في المجتمع، ومنذ ذلك التاريخ جرت تطورات في القانون حيث أصبح التعليم مجانيا للطلبة عام 1837. وفي التعديل الدستوري عام 1953 أُدخل مبدأ إلزامية التعليم، وفي عام 1972 أصبح التعليم الإلزامي من الصف الأول الى الصف التاسع. وحسب الدستور الدنماركي والقوانين المنبثقة عنه، فإن التعليم بكل مستوياته يأخذ حيزاً مهماً من اهتمامات المجتمع والحكومات المتعاقبة على مدار نشأة الدولة الدنماركية، ومُنحت وزارة التربية لأول امرأة تتولى منصب وزاري في الدنمارك والعالم وهي نينا بانغ عام 1924. يبدأ دوام المدارس عادة في شهر آب من كل سنة، ويدخل التلاميذ الجدد عندما يكونوا قد أكملوا السادسة من العمر.

- تشمل المرحلة الأولية للتعليم الصفوف من رقم صفر الى رقم تسعة، وهو يقابل الصف الثالث المتوسط في بلداننا، الرقم صفر يعني الصف التمهيدي للقادمين من رياض الأطفال، وأكملوا السادسة من العمر. من أهم ميزات نظام المدارس الأولية، أنه يتم تدريس تلاميذ الصف معاً طوال المرحلة الدراسية بأكملها، بمعنى انتقال تلاميذ الصف مع المعلم المسؤول عنهم، ويعني عدم وجود رسوب أو تأخر لسنة أخرى، وانتقال التلاميذ الى صفوف جديدة مع تلاميذ جدد. هذه عملية تربوية واجتماعية تساعد في تكوين شخصية التلميذ، وتكوين علاقات صداقة، تساعد على اطمئنان الطالب لجو الصف الذي ينتسب اليه.

- بالطبع لا توجد مدارس خاصة بالبنات أو البنين، فالمساواة موجودة في الغالب الأعم من نواحي الحياة في الدنمارك.

- يوفر نظام التعليم لأولياء أمور التلاميذ التأثير على تطوير مدارس أطفالهم من خلال المشاركة في مجلس إدارة المدرسة، الذي يتعاون فيه أولياء الأمور والتلاميذ وموظفو المدرسة في تطوير المدرسة من خلال مجلس ادارتها..

يضع مجلس الإدارة مبادئ عمل المدرسة ويشرف على تنفيذها، ويضع أيضاً مبادئ التعاون بين المدرسة والبيت. وحسب القانون يجب أن يكون لكل مدرسة مجلس إدارة، يتكون من أولياء الأمور الذين يجب ان يكونوا الأكثرية في المجلس، ممثلين عن المعلمين وموظفي المدرسة الآخرين لا يقل عددهم عن اثنين، وممثلين عن التلاميذ لا يقل عددهم عن اثنين.

- يتم انتخاب رئيس مجلس إدارة المدرسة من بين ممثلي أولياء الأمور، مدة عضوية مجلس الإدارة هي أربع سنوات، تترافق مع مدة عضوية مجالس المدن ويجري انتخابهم في اجتماع عام لكل أولياء الأمور، ومدة عضوية الأعضاء الآخرين سنة واحدة بسبب احتمالية التغيير والانتقال. ويمكن تلخيص مهام مجلس الإدارة ب:

- تنظيم التدريس، تحديد ساعات تدريس الطلاب في كل مستوى دراسي، وطول اليوم الدراسي، ودعم التدريس، والتعاون مع الحياة الثقافية والتعليمية العامة والرياضية والجمعيات للمجتمع المحلي، ووضع الطلاب في الفصول الدراسية.

- التعاون بين المدرسة والبيت وتحديد مسؤوليات المدرسة وأولياء الأمور في هذا التعاون، إخطار أولياء الأمور بمستوى استفادة التلاميذ من الدروس.
- تقسيم العمل بين المعلمين، تنظيم فعاليات مشتركة للتلاميذ خلال ساعات الدراسة.
- تنظيم الرحلات المدرسية والإقامة خارج المدينة، وإرسال التلاميذ للتدريب في سوق العمل، وما شابه ذلك، وأنشطة لا صافية ما بعد وقت المدرسة.

- مجلس إدارة المدرسة مُكلف أيضاً بالموافقة على ميزانية المدرسة وموارد التدريس. ويحدد قواعد النظام ومجموعة القيم للمدرسة، ويجب أن تساهم هذه القواعد في رفاهية الطلاب وفي خلق بيئة تعليمية جيدة في المدرسة.

ومن خلال تجربتي، وجدت أن التعاون الجيد بين المدرسة والمنزل يساعد على تهيئة ظروف جيدة لتعلم الطالب الفردي ورفاهيته وبيئة التدريس في الفصل. الشراكة الجيدة بين المدرسة والمنزل تعني أن يشارك أولياء الأمور في شؤون المدرسة، ويضع مجلس إدارة المدرسة مبادئ الحوار والتعاون بين المدرسة والمنزل وحول مسؤولية كل من المدرسة وأولياء الأمور في هذا التعاون.

ومنذ سنوات جرى اعتماد الأنترنت، حيث يكون في موقع المدرسة الإلكتروني قسم خاص للمحادثة بين المعلم وباقي أهالي التلاميذ بشكل جماعي، وكذلك بشكل فردي لكل تلميذ وعائلته. من الجدير بالذكر أن الأنترنت وسيلة تواصل التلاميذ مع معلمهم أيضاً ويستلمون من خلاله كل المعلومات ويتبادلون الإجابات حسب الموضوع المطروح.

في بداية كل عام ينتخب كل صف ممثلين عنه إلى مجلس التلاميذ، حسب عدد تلاميذ الصف والمدرسة بشكل عام، يشارك رئيس مجلس التلاميذ وأحد الأعضاء في اجتماعات مجلس إدارة المدرسة بشكل متساو مع الأعضاء الآخرين.

في عام 1935 تأسست منظمة (أولياء الأمور والمدارس) وهي جمعية وطنية على صعيد الدنمارك لأولياء الأمور لتلاميذ المدارس الأولية، لتهتم بمصالحهم، والتحدث نيابة عن الآباء وأطفالهم في المنتديات العامة وفي منتديات صنع القرار ذات الصلة، ودعم مجالس المدارس في القيام بدورها ومهامها، ولتمكين الآباء من دعم نمو أطفالهم وجميع الأطفال في المدرسة الابتدائية. وهي منظمة ذات رؤية هي أن تكون المدارس الابتدائية ذات جودة عالية، والتي باعتبارها الخيار الأول الطبيعي للوالدين.

هناك أيضاً التعليم الخاص وهو ليس بالضرورة أفضل من التعليم الحكومي، وكما ورد سابقاً فإن أبناء ملك الدنمارك ينتظمون في مدارس التعليم الحكومي. ويخضع التعليم الخاص إلى ضوابط ومراقبة ليكون بالمستوى المطلوب، وفي تشرين الثاني 2017، أعلنت وزيرة التعليم السيدة (مغيته ريسيه) عن اتفاق عريض بين الأحزاب البرلمانية على تشديد قوانين وتعليمات إنشاء المدارس الخاصة، والإشراف عليها. جاء الاتفاق على خلفية وضع 9 مدارس اسلامية تحت إشراف مجلس التعليم، بعد ملاحظة وجود مواد تدريسية باللغة العربية تستخدم مفهوم

الجهاد الاسلامي، ووجود فصل بين الجنسين، وكذلك قيام بعض الائمة بمهمة التدريس، وعدم شمول التدريس للقيم الديمقراطية الدنماركية، ووجود أعضاء هيئات إدارية للمدارس لديهم افكار معادية للديمقراطية.

مدرسة أما فيلي

وهي المدرسة التي انتظم فيها ولديّ روژ وأوروك من الصف التمهيدي حتى الصف التاسع. ولأنني كنت أضع خطواتي الأولى في طريق تعلّم الديمقراطية وممارستها، فقد رشحت نفسي لعضوية مجلس إدارة المدرسة، وكانت مفاجأة لبعض أولياء الأمور من أعضاء المجلس السابق، وحاول بعضهم عرقلة ترشيحي واستمرار المجلس السابق بالتزكية، ولكن إصراري على الترشح وإجراء الانتخابات وحصولي على



روژ في اجتماع مجلس ادارة للمدرسة

آراء داعمة لي من أولياء الأمور المجتمعين، جرت الانتخابات وحصلت على عضوية مجلس إدارة المدرسة، واستمرت عضويتي لمدة 11 سنة وهي المدة الأطول بين الأعضاء الآخرين. كنت حريصاً على أن أكون عضواً نشيطاً وملتزماً ومبادراً ومشاركاً في كل الفعاليات والاجتماعات ولجان تعيين المعلمين، وفي إحدى السنوات كنت في لجنة تعيين مدير جديد للمدرسة. كنت أحرص أن أقرأ جدول العمل وملحقاته بشكل جيد، واحضر ملاحظاتي إن وجدت، وأكون فاعلاً، وهو الدور المطلوب من ممثلي أولياء الأمور في المجلس.



اوروك في اجتماع مجلس ادارة المدرسة

كان مجلس المدرسة يتكون من 7 من أولياء الأمور واثنين يمثلان المعلمين والموظفين، واثنين من مجلس الطلاب، ويقوم مدير المدرسة بمهمة سكرتير للمجلس. في اجتماعات المجلس يحضر عن مجلس الطلاب رئيس المجلس وأحد أعضاء المجلس بشكل دوري، ولأن ولديّ روژ وأوروك كانا أعضاء في مجلس الطلبة، كل حسب فترته، فقد صادف ان يحضر أحدهم في إحدى اجتماعات المجلس، على مستوى واحد مع أعضاء المجلس الآخرين، ولكم ان تتصوروا كم كنت فخوراً بأن يجلس ابني معي ويناقش وي طرح فكرة ويبيدي رأياً يتعلق بمدرسته وزملائه التلاميذ، وأنا جالس معه في الاجتماع.

في عام 2012 قدمت مدرسة أما فيلي في كوبنهاغن طلباً الى مجلس المدينة بتوفير مبلغ مالي ضمن موازنة السنة اللاحقة، لإعادة ترميم ساحة المدرسة وتطويرها، لتحسين استخدامها من قبل الطلبة ضمن مشروع تحسين المنطقة المحيطة بالمدرسة واستخدامها من قبل الطلاب وعوائلهم خارج اوقات الدوام، هذا الطلب لم يدخل في مسودة ميزانية المدينة للسنة اللاحقة،



مما دعا عددا من اولياء الامور، وانا أحدهم، بالاتفاق مع مجلس الطلاب في المدرسة بالمبادرة بحملة جمع توافيع تؤيد فكرتهم، ونجحت الفكرة في جمع

تواقع من سكان المنطقة، وجرى تقديمها الى محافظ شؤون الاطفال والشباب في مجلس المدينة السيدة أنه فانغ، بعد مسيرة لجميع طلاب المدرسة الى باحة مجلس المدينة. مدير المدرسة اجاب على سؤال حول قانونية إخراج الطلبة من صفوف الدراسة من اجل المشاركة في مسيرة نحو مجلس البلدية قائلاً: ان هذه الممارسة تعلم الطلاب معنى المشاركة الديمقراطية، لقد مارسوا حقهم الديمقراطي في ايصال صوتهم الى مجلس المدينة. انتهى الامر الى إقرار صرف مبلغ سبعة ملايين كرون دنماركي الى مشروع تطوير ساحة المدرسة، وكان الطلبة فرحين وفخورين جداً، صغيري اوروك كان فخوراً أيضاً لأنه عضو مجلس الطلاب حينها.

كان ابني البكر روژ بعمر أربع سنوات عندما أبلغتنا إدارة الروضة انهم ينظمون كعادتهم كل عام رحلة خارج كوبنهاغن لمدة خمسة أيام، من الاثنين الى الجمعة، يبيتون فيها في سكن واسع وسط غابة ليستمتع الأطفال بالطبيعة ويبدأوا التعود على الاعتماد على أنفسهم في بعض الأعمال، ويسألونا ان كنا نرغب بمشاركة روژ أيضاً؟ تشاورنا واتفقنا أن روژ لا يختلف عن الأطفال الآخرين ولندعه يشارك، ولكن في داخلنا قلق كبير حول كيف سيكون حاله لو ابتعد عنا؟ اتفقت الإدارة مع الأهالي انه يمكنهم الاتصال معهم مساءً يوم الوصول أو المساءات الأخرى، اتصلنا بهم وأخبرونا ان الأطفال لعبوا وأكلوا وتحمموا وناموا، سألتهم الم يسأل روژ عنا؟ اجابتنى المديرة دوتا: لا روژ ولا الطفل الآخرين سألوا عن ذويهم. ومن ضمن نشاطات الرحلة ان يرسل الأطفال كارت بريدي الى ذويهم للتحية، وفي تلك السنوات كان البريد يصل بعد يوم بغض النظر عن مكان الإرسال داخل الدنمارك، ويكون الأطفال سعيدين عندما يخبرهم ذويهم انهم استلموا الكارت البريدي.

اتضح لي لاحقاً، ان هذا نظام معمول به منذ سنوات طويلة وهو يتكرر في المدارس الابتدائية سنوياً، وفي المدارس الثانوية تكون هناك سفرة خارج الدنمارك. روژ سافر الى برلين واوروك سافر الى باريس.

- منذ عام 1949، بدأت ممارسة تربوية مهمة وهي مشاركة التلاميذ من طلاب الصفوف المتقدمة في المدارس الابتدائية، وبشكل تطوعي، بواجب تنظيم السير في الشارع المؤدي الى بوابة المدرسة لتأمين عبور الطلبة، وتسهيل مرور السيارات في اوقات قبل بداية ونهاية الدوام المدرسي. المشاركون يخضعون لدورة تدريبية بإدارة شرطة المرور، يحصلون فيها على دروس في كيفية القيام بالمهمة ودروس في قانون المرور.



اوروك مع زملائه يقومون بواجبهم

- يتيح نظام التعليم امكانية إكمال التعليم الثانوي حتى ولو بعد سنوات، ففي نهاية العام الدراسي 2020، وبعد 41 عاماً، وضعت محافظ مدينة (تيستد) شمال غرب الدنمارك السيدة (اولا فيستغورد) كاسكيت التخرج من الثانوية بعد ان اجتازت امتحان البكلوريا، وكانت قد فشلت في امتحان اللغة الفرنسية حينذاك. تقول اولا فيستغورد:



كانت لدي صعوبة في اجتياز الامتحان، وفضّلت عدم المحاولة مرة ثانية وكان ذلك محرّجاً لي واتجهت للعمل، ولم اتردد عندما نَبّهني مدير الثانوية بإمكانية إكمال الثانوية، وأنا سعيدة بذلك. يُذكر ان طلبة الثانويات عند تخرجهم يرتدون قبعات خاصة، يضعها على رؤوسهم من يختارونه من الأهل، وقد قامت والدّة المحافظ بوضع الكاسكيت على رأسها.



- في 2013 كان هناك مفاوضات بين نقابة المعلمين واتحاد مجالس المدن حول موضوع الأجور وساعات العمل ولم يتفق الطرفان، وعندها أعلن اتحاد مجالس المدن تعليق عمل المعلمين في كافة مدارس الدنمارك، واستمر خلال أربعة أسابيع جرت خلالها تظاهرات كبيرة ومتكررة من قبل المعلمين ويشاركهم اولياء الامور الذين وجدوا ابنائهم في حالة فقدان يومهم المدرسي، ولاحقاً تدخلت الحكومة وقدمت مقترحاً للبرلمان حول النقاط المتنازع عليها، وخلال يومين طرح المقترح لثلاث قراءات وحصل على الاغلبية المطلوبة وعاد الطلبة الى مقاعدهم الدراسية.



- تتوفر في كل مدارس الدنمارك ومنذ سنوات اصبحت بعيدة، امكانية استخدام الانترنت السريع الذي يوفر خدمة الاتصال الرقمي التي تستخدم بشكل واسع اثناء عملية التدريس اليومي. تجدر الإشارة الى ان كل المدارس لها صفحات خاصة بها على شبكة الانترنت، ومن ضمن هذه الصفحات نظام لاتصال التلاميذ مع معلمهم وزملائهم، وكذلك فرصة تواصل مستمرة بين المدرسة واولياء الأمور، تساعد على العمل المشترك بين البيت والمدرسة، إضافة الى خدمات الأرشيف والجدول الأسبوعي والنشاطات المختلفة الأخرى.



- في آيار 2014، رفضت مديرة الثانوية المفتوحة في كوبنهاغن طلباً قدمه عدد من طلاب الثانوية لتخصيص إحدى غرف الثانوية للصلاة، وقالت أنه بربحنا راسموسن ان المجيء للثانوية هو للتعلّم والدراسة، ويمكن لمن يريد الصلاة ان يقوم بذلك في الكنائس والمساجد. ووافق عدد من المحللين السياسيين على قرار مديرة الثانوية الذي يحافظ على طبيعة الحياة الدراسية، وذهب آخرون ان وجود غرفة للصلاة سيساعد الطلبة المتشددون على الضغط على الطلبة الآخرين لإقامة الصلاة وغير ذلك من الممارسات ذات الطابع الديني.



- في عام 2020، حققت الشابة استرد لورنسن (20 عاماً) من مدينة سونوبورغ انتصاراً مهماً على عَوَقها وتخرجت من الثانوية/ الفرع العلمي بمعدل درجات عالٍ، على الرغم في كونها معوّقة ومصابة بشلل دماغي منذ ولادتها، وتعيش على كرسي متحرك، ولا تستطيع النطق، وتتواصل عبر كومبيوتر يحوّل حركات وجهها الى جمل صوتية مفهومة

المعنى، ويرافقها مساعد دائم على مدار اليوم، وفي يوم التخرج ارتدت مثل زميلاتها الفستان الأبيض وكاسكيت التخرج.

- في 9 شباط 2022، أضربَ طلبة الثانويات عن الدخول الى الصفوف لمدة ساعتين وتجمعوا في قاعات ثانوياتهم للمطالبة بوضع درس للتربية الجنسية ضمن جدول المواد التي يدرسونها. جاء توقيت الاحتجاج في الأسبوع السادس من السنة الذي تقيم فيه منظمة (الجنس والمجتمع) بحملة اعلامية سنوية للتعريف بأهمية وعي التلاميذ وسبل الحماية الصحية. طلبة الثانويات الذين حصلوا على معلومات حول الموضوع في المرحلة المتوسطة يرون انها غير كافية وكانت في وقت سابق لحاجتهم الآن في اعمارهم الحالية. وزيرة التربية حضرت الى ثانوية كريستيانهاون في كوبنهاغن واستمعت للطلبة وقالت: إن الحكومة مهتمة بمطلب الطلاب، وجرى تخصيص مبلغ 2 مليون كرونة تستخدم لهذا الغرض، وإنها ستدعوا منظمة الطلاب ومنظمة الجنس والمجتمع الى اجتماعات لمناقشة شكل واسلوب التدريس المناسب.



- شارك 80 ألفا من طلبة صفوف الثامن والتاسع والعاشر (الثاني والثالث متوسط) في "الانتخابات البرلمانية" التدريبية السنوية، للإدلاء بأصواتهم واختيار احدى المنظمات الشبابية التابعة للأحزاب البرلمانية كتعبير عن مواقفهم من القضايا التي تطرحها هذه الأحزاب، وأولويات الطلبة حولها. الهدف من هذه الانتخابات هو تدريب الطلبة وتوعيتهم للمشاركة في الانتخابات البرلمانية والمحلية عندما يبلغون 18 عاماً.



- في آب 2021، تراجع مجلس إدارة مدرسة (فريهويسكولن) في مدينة فايله عن قرار منع بنات المدرسة من ارتداء ما يسمى (بلوزة البطن) وهي بلوزة قصيرة تظهر منطقة البطن، وهو موديل شائع تلك الفترة. جاء تراجع مجلس الإدارة على خلفية اعتراضات كثيرة من قبل التلاميذ وعوائلهم، واتسع الاعتراض على مواقع التواصل الاجتماعي حيث اشتركت شخصيات عامة في التعبير عن رأيها المعارض، وقام طلبة ثانوية (فلو) في التجمع وإظهار بطونهم للتعبير عن الرفض. الباحثة في جامعة روسكلا (جو كروي) قالت: يمكن ان يؤثر قرار المنع على الشباب، عندما تجري الإشارة من المعلم الى "خطأ" يتعلق بالقضايا الشخصية مثل الجسد والملابس، وليس من المناسب للفتيات أن يصرفن انتباههن وتركيزهن في التفكير فيما يجب عليهن فعله، بدلاً من الدرس والتعلم.



- في تموز 2021، وجّه ثلاثة من المختصين في التدريس نداءً مشتركاً عبر وسائل الإعلام الى أولياء الأمور يذكروهم بالتحدث بلطف عن درس الرياضيات، ويحذرون فيه من التحدث عن تجاربهم السلبية مع هذا الدرس أمام أطفالهم، لأن ذلك سيؤدي الى تأثر الأطفال قبل أن

يتمكنوا ان يكونوا انطباعهم الشخصي عن مادة الرياضيات. يُذكر انه توجد دائماً في المدارس والمكتبات العامة من يقدم بشكل طوعي ومجاني دروساً إضافية لحل الواجبات البيتية.

- في آيار 2021، فازت طالبة الصف الثاني متوسط من مدينة فريدرشيا غرب الدنمارك (فرايا نيسلسن، 14 عاماً) وهي فنانة مهتمة بالبيئة، بجائزة هذا العام للمسابقة السنوية للباحثين الصغار، عن مشروعها (فن بدون تأثيرات بيئية) الذي هدف الى إنتاج طلاء فني مستدام وصديق للمناخ ولا يضر بجودة الأعمال الفنية، ويجب أن يكون خالياً من البلاستيك وله مستوى انبعاث منخفض من ثاني أكسيد الكربون، ومع لقب الجائزة مُنحت فرايا مبلغ 25 ألف كرونة، وفرصة للمشاركة في المسابقات الاوربية والعالمية.



- يشارك آلاف من طلبة الثانويات في يوم العمل التطوعي السنوي من اجل تقديم الدعم لمشاريع تخدم الشباب في بلدان العالم المختلفة، وهو تقليد ابتداءً عام 1985، يقدم فيه طلبة الثانويات، وبشكل تطوعي، يوماً من دراستهم للعمل في أية فرصة ممكنة تقدمها المؤسسات الدنماركية والأفراد، وبمختلف الاعمال من تنظيف الحدائق الى رعاية المسنين، مروراً بتنظيف البنايات والمخازن وصناعة كيك وبيعها وأي نوع آخر من العمل، ويقدمون اجور العمل التي يحصلون عليها لمشاريع مختلفة للشباب والشابات الذين بحاجة للتعليم والدراسة في دول العالم المختلفة، وعبر المنظمات التي تهتم برعايتهم، أو مشاريع انسانية تطوعية.

وتلخيصاً لنتائج النظام التعليمي، وعند السؤال عن ما هي الثروة الوطنية الدنماركية، تكون الإجابة بكلمة (المعرفة). ويشمل الجواب كافة جوانب المعرفة، ولكنه يشير في نفس الوقت الى التطور المعرفي في مجال التكنولوجيا الحديثة ومواكبة تطورها والمساهمة في هذا التطور، محلياً وعالمياً. ويتسع باستمرار استخدام التكنولوجيا في كافة مجالات الحياة، سواء القطاعات المنتجة بمختلف اتجاهاتها، وكذلك الحياة اليومية في العمل والمنزل وأوقات الفراغ.



- في آب 2020، احتفلت الدنمارك بذكرى مرور 200 عام على اكتشاف الفيزيائي الدنماركي هانس كريستيان اورستاد العلاقة بين الكهرباء والمغناطيس، هذا الاكتشاف الذي مهد لإنتاج الكهرباء بالطريقة التي نعرفها وشكلت اساس المجتمع الذي نعيشه الآن. وُلد هانس كريستيان عام 1777، وبعمر عشرين عاماً انتقل الى كوبنهاغن لدراسة علم العقاقير والطب واللاهوت والقانون، وهذا ما كان يمكن دراسته في الجامعة حينذاك، وكان له فضول في دراسة القوانين الاساسية لتكوّن الطبيعة والعلاقة بينها. وقد أدرك مدى أهمية العلم في الطريقة التي نعيش بها حياتنا والفرق الذي يمكن ان تحدثه المعرفة، لذلك أنشأ العديد من الجمعيات العلمية منها جمعية نشر العلوم الطبيعية ولجنة

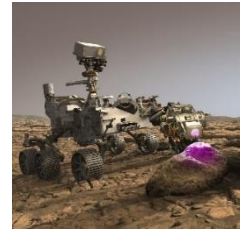
الأرصاء الجوية وكذلك الجامعة التقنية وكان أول عميد لها، وطوال حياته كان لديه الكثير من الشهية لتعلم أشياء جديدة، وخرج بأكثر من 2000 كلمة دنماركية جديدة.

- في 8 ابريل 2018، وفي حدث هو الأبرز من نوعه في بحوث علوم الفضاء، أطلقت الدنمارك من قاعدة كيب كانافيرال في ولاية فلوريدا الأمريكية، قمر البحوث الصناعي (أسيم) بشكل ناجح، وارتبط حسب الخطة الموضوعية بمحطة الفضاء العالمية (اس س) ليباشر العمل مباشرة. السيد تورسن نيبورت رئيس المستشارين العلميين في الجامعة التقنية الدنماركية قال: ان القمر ومن خلال الصور عالية التقنية التي سيرسلها سيوفر لنا امكانية التعرف بشكل دقيق على اشعاعات الصواعق المتوجهة للفضاء، وكذلك سيساعدنا على التعرف على وتحسين مسارات التطور البيئي على الكرة الأرضية. من جانبه قال رائد الفضاء الدنماركي اندرس مونسن الذي يتابع عمل القمر من داخل القاعدة: انه مشروع كبير ومفخرة لكل الباحثين والتقنيين الدنماركيين الذين عملوا لسنوات من اجل نجاح المشروع. من الجدير بالذكر ان القمر (أسيم) يزن 314 كغم وتم صنعه بالمشاركة بين الجامعة التقنية ومؤسسة (تيرما) وبلغت تكاليفه 300 مليون كرونة دنماركية.

- في كانون الثاني 2022، اهتمت وسائل الاعلام الدنماركية بإعلان وكالة ناسا الفضائية عن وصول أول تسجيل صوتي من كوكب المريخ خلال الأسبوع الأسبق، والسبب هو ان الميكروفونات الموجودة على المركبة الفضائية التي نزلت على سطح المريخ سابقاً، هي أجهزة مصنعة في شركة (بي دي ام ميكرو فونز) الدنماركية. مدير الشركة كالي نيلسن قال: لقد كان شيئاً رائعاً، وإذا لم تكن تعرف ان هذا صوت من المريخ ستقول انه تسجيل عادي تماماً لطقس عاصف، ولكن المتذوق والمتخصص يمكنه القول انه هناك شيء غير طبيعي في الصوت. يُذكر انه ومنذ سنوات تقوم الشركات التقنية الدنماركية بالمساهمة في بناء وتشغيل أجزاء من مركبات الفضاء الأمريكية والعالمية لما توفره من مستوى عالٍ من التقنيات الذكية والحديثة.



- في شباط 2021، ومثل كل شعوب العالم، أهتم الدنماركيون بهبوط مركبة ناسا على سطح المريخ بسلام، بعد رحلة استمرت حوالي ثمانية أشهر. ولكن كان هناك اهتمام اضافي بسبب مشاركة تقنية دنماركية مهمة في تصميم المركبة، ستكون فاعلة في الإجابة على سؤال عن وجود حياة على الكوكب. البروفسور جون لايف يورسنسن ورئيس الفريق الذي طُوّر تقنيات كاميرات المركبة الفضائية قال: المساهمة الدنماركية تاريخية لأنها الأوسع في تقنيات مركبات الفضاء، وإذا وصلت صور عن حياة في المريخ فهذا يعني انها التقطت بكاميراتنا. وشملت المساهمة الدنماركية أيضاً جهاز بحجم بطارية السيارة لتوفير الأوكسجين من ثاني اوكسيد الكربون في فضاء المريخ، مما يسهل إرسال الانسان مستقبلاً.



المجتمع

أجد أن كتابة وصف مناسب للمجتمع الدنماركي الذي عشت فيه عدد من السنوات أكثر من معيشتي مع عائلتي في العراق في بضع صفحات مهمة صعبة جداً، وذلك لطول المدة الزمنية، وتتوّعها من حيث المسار والمشاركة، إضافة الى ديناميكية المجتمع واستجابته للتحديات واعتماد النظام السياسي آليات التجديد والتغيير في ضوء المتطلبات والمستجدات. سأحاول هنا تجميع بعض الصور والأحداث التي ربما تقرب الصورة لكم قدر الإمكان.

منذ عام 2012، تتصدر الدنمارك قائمة الدول الأقل فساداً في العالم حسب تقارير منظمة الشفافية الدولية السنوية، وتشاركت في بعض الأعوام مع نيوزلندا، وفي تقرير العام 2023، كانت متصدرة أيضاً للقائمة، حيث حصلت على 90 نقطة من مجموع 100 التي تضعها منظمة الشفافية الدولية. بروفيسور العلوم السياسية (كيرت تنغورت سفينس) قال: إن السبب هو في جذورنا التاريخية منذ القرن السادس عشر حيث جرى تبديل النبلاء بالحقوقيين في إدارة الدولة، وهذا شكل الأساس في ثقافة لا للفساد.

ولعدة مرات أيضاً، وفي التقرير السنوي للأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي للسعادة، كانت الدنمارك من جديد في أولوية الدول التي تنعم شعوبها بالسعادة بمستوى عالٍ، تتبعها دول النرويج وسويسرا وفنلندا والسويد. وقال مينك ويكنك المدير في مؤسسة أبحاث السعادة إن هناك عوامل عديدة تحدد مستوى شعورنا بالسعادة، منها الصحة والتعليم والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية، وتمتاز الدنمارك كونها في قمة الدول بسبب نموذج الرفاهية الدنماركية الذي يوفر كثيراً من مبررات ارتفاع مستوى السعادة، ويوفر الاطمئنان المطلوب في حالة المرض والشيخوخة والعطالة عن العمل.

في وصفها للمجتمع الدنماركي قالت إحدى الصديقات وهي زوجة سفير عربي سابق: في الفترة الأولى لوصولي، كنت أستغرب لأشياء كثيرة لم أشاهدها سابقاً، ولكن الأبرز وما كنت أتساءل حوله (هل هم مجانيين؟ إنهم يبتسمون لأي شخص لا يعرفونه، في الشارع أو في محلات التسوق أو الباص أو أي مكان آخر). وبالفعل فالابتنسامة المتبادلة، هي إحدى الصفات الايجابية الكثيرة المتوارثة الى جانب صفات ايجابية اخرى سأذكر بعضها. لذا فقد عشت حياتي الدنماركية في مجتمع مستقر ومتعافي ومنسجم ونشط ويبحث عن الأفضل في مختلف المجالات.



لنبدأ بشهادة السيدة الوالدة ام باسم

أتاحت الفرصة لوالدتي أن تزورني في الدنمارك في شهر نيسان عام 2002، وقضت خمسة أشهر بين مدينتي كوبنهاغن ومدينة البورغ شمال الدنمارك حيث كانت تسكن خالتي وعائلتها هناك. كانت سعيدة جداً لأنني استضفتها هنا في بيتي مع عائلتي الصغيرة بعد فراق 24 عاماً، وكذلك وصولها الى اوروبا التي كانت بمثابة الحلم البعيد جداً.

كانت مُندهشة لكل الاشياء الايجابية التي شاهدها وتعرّفت عليها في الحياة اليومية للمجتمع الدنماركي، وكانت دائما تقارن بين ما تتعرف عليه هنا بالوضع في العراق حينذاك، وتشتّم الدكتاتور المقبور من كل جوارحها.

- في أول انطباع لها بعد خروجنا من المنزل في اليوم الثاني لوصولها ووقوفنا لانتظار الباص، عبّرت عن دهشتها الكبيرة عندما شاهدت ممرا خاصاً للدراجات الهوائية بجانب الرصيف ومنعزل عن الشارع الذي تسير به السيارات، كانت مسرورة لأن الممر الخاص يحمي راكبي الدراجات من الحوادث المحتملة عند السير في الشارع مع السيارات، وكانت متفاجئة جدا من كثرة راكبي الدراجات الهوائية ومن مختلف الاعمار ومن كلا الجنسين.

- في دائرة النفوس حيث كان علينا تسجيل وصولها كونها حاصلة على حق الإقامة في الدنمارك عن طريق جمع الشمل، جلست صامدة وعيونها ترصد الموظفة التي تكتب بعض الاوراق وطلبت جواز سفر والدتي، واستنسخت صفحة ختم الدخول وأنهت عملها ببضع دقائق. بعد خروجنا كانت علامات الدهشة الكبيرة لا تفارقها، حيث قالت لي: بالعراق يصرخ الموظف بنا عندما يطلب استنساخ أية وثيقة، وننزل طوابق ونصعد طوابق بعد ان ندفع ثمن الاستنساخ، وهنا عندكم الموظفة استنسخت الجواز بنفسها، ومجاناً، وفوق كل ذلك عندما أعادت جواز السفر قالت لي شكرا.

- أجلستها في مقعدها المخصص في القطار المتوجه الى شمال الدنمارك، وأبلغتها ان تنزل في الساعة كذا وستكون خالتي بانتظارها، كان لديها شك وخوف أن تنزل في محطة أخرى، لأنها لم تتعود انتظام وصول القطار بمواعيده المحددة، اوصيت موظف القطار بشأنها وكنت مطمئنا من وصولها بسلامة.

بعد وصولها اتصلت بها للاطمئنان، فاجأتني بالسؤال (يمّه، انتو ماعدكم كاع؟)، لم أفهم ما قصّدت، ولكنها سارعت بالقول انها لم تشعر بالساعات الخمس التي استغرقتها الرحلة، لأنها كانت منبهة بلون العشب الاخضر الذي يغطي كل المسافات التي مر بها القطار، ولم تر لون الأرض الترابية أبداً، وكانت تتذكر وتقارن مع الطريق الصحراوي الموحش بين البصرة وبغداد.

- كانت تشكّ احيانا اني اقول لها الحقيقة وتسألني بود وخجل (خو ما تجذب عليه يمّه؟) وأجيبها بالنفي، وشكوكها تتبع انها لا تتوقع ما تراه بعينها، مثل ووقوفنا في ساحة القصر الملكي وعن بعد امتاز من باب القصر وبجانب الحرس الملكي، وملتقط صورةا للقصر والحرس والساحة قدر ما نريد، أو ان وزارة الدفاع عبارة عن بناية كباقي البنايات لا يوجد امامها حرس، ويمكن معرفتها فقط من يافطة نحاسية صغيرة عند الباب، وهنا تتذكر ممنوعات المرور قرب مقرات حزب الدكتاتور ومنازل المسؤولين في البصرة وتشتّم قدر ما تستطيع.

- زرنا طبيب العائلة وطلب لها بعض التحاليل وسألها اسئلة كثيرة جداً، كما اعتقدت هي، ولم تكن لتتصور ان الطبيب يستغرق وقتاً طويلاً في فحص المريض كما حدث معها، وفوق كل ذلك نخرج دون ان ندفع فلساً واحداً، احتجّت الى وقت ليس بالقليل لأشرح لها النظام الضريبي الذي يوفر الخدمات الطبية، ومن جديد شتمت الدكتاتور وزمانه.

- كان يُسعدنا مشاهدة النساء كبيرات السن من فوق السبعين عاماً، وهن يعشن حياتهن بشكل مريح وممتع عندما تشاهدن في المقاهي ومراكز التسوق، وتقارن مع نساء العراق اللواتي يلفهن السواد والحزن، ولكنها كانت تنزعج جدا عندما تشاهد امرأة كبيرة السن تجلس في المقهى امامها وتخرج أحمر الشفاه من حقيبتها لتضعه على شفّتها، كانت والدتي تعبر عن انزعاجها بكلمات استهجان عميقة مثل (جّزه)، وعندما كنت اقول لها ان ما تقوم به المرأة لا

يؤثر على الآخرين، وليس هناك من يهتم بالأمر، نتراجع عن انزعاجها رغم عدم قبولها الأمر.

- واستخدمت نفس كلمات الانزعاج العميقة عندما كنا نجلس في إحدى مقاهي شارع التسوق الرئيسي امام أحد أكبر المخازن التجارية، عندما مرّتا من امامنا شابتان ترتديان ملابس السباحة من قطعتين فقط، كدعاية يقوم بها المخزن التجاري لهذه البضاعة. كانت تحاول أن تفهم الانفتاح الثقافي والاجتماعي، لكن لم يخطر ببالها أن تتمشى الناس في البكيني في شارع عام، كانت تود أن لا تشاهد هذه الامور لتحتفظ فقط بالصورة الايجابية التي في ذهنها. - كانت تحاول أن تخفي خوفها من الاشياء الجديدة عليها، وتفشل دائماً في ذلك، ومنها عندما اخذنا الباص للسفر الى السويد، وكان على الباص ان يدخل الى العبارة التي تنقلنا الى الساحل الآخر من البحر. كانت خائفة من ان تغرق العبارة بعدما شاهدت عدد الباصات والسيارات على متن العبارة، وفرحت كثيراً عند انتهاء الرحلة. وتذكرت حينها العبارة في شط العرب.

- من أهم الامور التي ادهشتها حقاً هو اني فقدتُ حقيقتي اليدوية قبل أسبوعين من موعد عودتها للعراق، وكان جواز سفرها في الحقيبة، اتصلتُ بشركة باصات النقل حيث افترضتُ نسيانها في أحد الباصات وأجابوني ان المواد التي يَعرُثُ عليها سائقي الباصات تُسلم في نهاية يوم العمل وعلى الانتظار لليوم التالي، كانت ليلة طويلة جداً لأنه من المستحيل الحصول على جواز سفر لها من سفارة الدكتاتور المقبور في السويد. ذهبت الى المكان في الصباح الباكر وأعطيتُ مواصفات الحقيبة، وإذا بالموظف يرفعها سائلاً بكل برود: هل هذه؟ بالطبع فرحتُ كثيراً وفتحتها ووجدت الجواز، ويبدو إن الحقيبة لم تُفتح نهائياً لأن في داخلها نقود أيضاً. عندما اخبرتها بالأمر رفعت يديها للسماء تدعو بالخير للسائق الذي اوصل الحقيبة، لم تُصدق ان هذا ممكن في مكان ما من الدنيا، وحدثتني عن سرقات تعرضت لها في العراق شملت حتى ملابس منشورة على حبل الغسيل في حديقة المنزل. - كونها حصلت على الإقامة كان بمقدورها البقاء في الدنمارك، ورغم انها كانت مرتاحة جداً حسب تصريحاتها المتكررة، إلا انها قررت العودة للعراق والى حياتها السابقة ونشاطاتها العائلية والاجتماعية الكثيرة، رغم انها كانت تشتم الدكتاتور المقبور يومياً ولأكثر من مرة.

أهم استنتاج لها بعد خمسة أشهر هو: الاسلام الحقيقي موجود هنا في الدنمارك وليس في العراق وغيره من البلدان الاسلامية، الكل له سكن لائق، الكل له عمل، ومن لا يعمل له دخل شهري مناسب، وبإمكان الجميع الذهاب الى الطبيب مجاناً، لا أحد يعتدي على الآخر، لا يسرقون أو يكذبون، كل الخدمات متوفرة ولكل الناس، مجتمع متواضع ومنفتح، بلد نظيف وكهرباء متوفرة باستمرار، وكل الوصايا التي جاء بها الاسلام موجودة هنا.



رئيس الوزراء يصب القهوة لوزير العمل

- لا أعلم ان كان في تاريخ الدنمارك مهنة الحاجب (الفرّاش) في الدوائر والمؤسسات، وإن وجدت في وقت ما، فمتى انتهت؟ سألت كثيراً، وكل من سألتهم استغرب وجود مثل هذه المهنة، وتساءلوا: لماذا يجلس شخص خارج غرفة المدير ينتظر ان يسمع رنة جرس يدعوه المدير الى تنفيذ طلب ما، ومنها قرح شاي مثلاً أو حمل حقيبة المدير وتنظيف مكتبه؟ في الدنمارك وعلى كل المستويات هناك سكرتارية أو سكرتير، يهتم بمهام تهيئة عمل الوزير أو المدير، ومنها توفير ترمس من القهوة، ويقوم الوزير او المدير بإملاء كوبه بنفسه، وكذلك في حالة عقد الاجتماعات او حضور ضيوف رسميين . ومرة اخرى على كل المستويات هناك شركات تقوم بتنظيف مباني كافة الدوائر والمؤسسات

والمدارس بشكل يومي قبل بدء الدوام. وعند مراجعة أية دائرة هناك نظام الكتروني يحدد موعد للحضور ويدخل المواطن الى الموظف بدون وجود حاجة الى الفراش.



رئيسة الوزراء تقدم القهوة لضيفتها

- في شباط 2018، حصدت الدنمارك المركز الأول عالمياً في مستوى العدالة، تتبعها دول النرويج، فنلندا والسويد حسب تقرير منظمة (مشروع العدالة العالمية) السنوي الذي يشمل 113 دولة حول العالم حيث حصلت الدنمارك على درجة 89 من مجموع 100 درجة قياس لنظم العدالة في الدول المشتركة، والذي يتضمن 48 مقياس لمستويات حقوق الانسان، والفساد وشفافية عمل الدولة، بينما حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على المركز التاسع عشر عالمياً بواقع 73 درجة فقط.

مجتمع فرح

يَجْتَهد الشعب الدنماركي في البحث عن أسباب للفرح، فرح فردي أو جماعي، ويمارسه قدر المستطاع طيلة أيام السنة. هذا ما خَرَجَتْ به من سنوات الحياة هنا، أكرر ذلك دائماً للأصدقاء، وأقدم بكل سرور الدلائل على ذلك.

- مثل باقي الشعوب الاوربية يهتم الدنماركيون بأعياد الميلاد بشكل جدي، كتقليد اجتماعي وليس ديني، ويعتبرونه مناسبة عائلية خالصة، ويصرفون مبالغ كبيرة على الهدايا التي يقدمونها لبعضهم البعض داخل العائلة الواحدة، وشهر كانون الاول أكثر الأشهر انشغالاً في دائرة البريد بسبب تبادل الهدايا، وتكون مراكز التسوق والشوارع زاهية بالأضواء الملونة قبل أكثر من شهر، وتنتشر أشجار عيد الميلاد في الساحات العامة واماكن اخرى عديدة، ويكون مزاج الناس عالياً جداً. أما الاحتفال بقدم السنة الجديدة، فيأخذ طابعاً أكثر حميمية، فتجتمع العوائل والاصدقاء في تجمعات اكبر، ومنذ المساء تنطلق الألعاب النارية التي يشتري الدنماركيون الكثير منها، وتبلغ أوجها عند بلوغ الساعة نهاية السنة، وتمتلئ السماء بكل الالوان الجميلة، ويتبادل الناس التهاني بينهم بالأحضان أو القبل حتى دون معرفة سابقة، ويكون هذا المساء هو الأكثر انشغالاً لرجال الاطفاء نتيجة الاخطاء التي تحصل عند إطلاق الألعاب النارية، وكُنْتُ استمتع كثيراً بشراء أعداد كثيرة ومتنوعة من هذه الألعاب لأطلقها في السماء مع ابنائي وفرحون بها كثيراً



مع محافظ الثقافة بيا
ابسلو وأوروك في حفل
إيقاد الشجرة

- بتشابهه مع مقولة "كثير الضرب يفك الحديد" وفي تقليد قديم جداً ذي جذور دينية مرتبطة بالصيام قبل عيد الفصح، يحتفل الدنماركيون في أحد أيام شهر شباط بعيد (الفستلون) الذي كان الرجال يرتدون ملابس تنكرية، وفي طابور ومن على جيادهم يضربون على برميل بداخله قطعة شريرة، ومع الزمن تحوّل العيد للأطفال بنفس الطريقة، ولكن استعيض ببرميل خشبي يحتوي على فواكه وشوكولاته، ومن يضرب الضربة الأخيرة التي تُوَقَّع



محتويات البرميل يتّوج بتاج ملكي، ويتناولون نوعا خاصا من الكيك. اعتاد الدنماركيون الاحتفال بهذه المناسبة في حضانات ورياض الأطفال والمدارس والمجمعات السكنية.



في محطة القطار الرئيسية في كوبنهاغن

- في يوم 29 أبريل، تحتفل الدنمارك مع الكثير من دول العالم بيوم الرقص العالمي الذي بدأ عام 1982 باعلانه من قبل منظمتي اليونسكو والمسارح العالمية، لإبراز أهمية الرقص في الحياة، وقد تم اختيار هذا اليوم ليتوافق مع عيد ميلاد فنان البالية الفرنسي جين جورج نوفيرا الذي عاش في الفترة 1727 حتى 1810. يجري

الاحتفال بأشكال وفعاليات متنوعة وبمبادرات صغيرة وكبيرة من مختلف الجهات التي ترغب في احياء المناسبة، سواء فعاليات في اماكن مغلقة أو في الشوارع والساحات العامة في غالبية مدن الدنمارك، وتجري كذلك مسابقات في أفضل الرقصات وأفضل الصور الفوتوغرافية وأفضل الملصقات.



رقص الصيف

وتنظم مدينة كوبنهاغن بشكل سنوي فعالية (رقص الصيف) في احدى زوايا منتزه (فيلي بارك) وسط المدينة، يحصل المشاركون على ساعة تدريب على عدد من أنواع رقص امريكا اللاتينية وافريقيا ورقص شعبي من دول اخرى، من قبل مدرب متخصص. بعد ذلك تأتي فترة المساء للرقص الحر مع موسيقى لجميع من يرغب، وهناك ايام مخصصة للرقص العائلي، واخرى خاصة للأطفال وثالثة خاصة بكبار السن. من الجدير بالذكر ان المشاركة في الفعالية هي مجانية تماماً وكذلك للمتفرجين أيضاً، وبدون شروط.



كرنفال كوبنهاغن

- تحتفل كوبنهاغن كل عام في عطلة نهاية الأسبوع التي تسبق عيد الخمسين (عيد العنصرة) بأيام الكرنفال السنوي، الذي انطلق أول مرة عام 1981، والذي هو تقليد لكرنفالات امريكا اللاتينية. الفعالية الأبرز هو مرور هذه الفرق في مسيرة تخترق شارع التسوق الرئيسي في قلب كوبنهاغن، تمتاز فيها الألوان والأزياء المتنوعة للمشاركين وكذلك الرقصات المتنوعة ايضا. وتكرر هذه المسيرة في مدينة البورغ شمالي البلاد.



مع أول رئيسة وزراء ويلدز أكوكان

- يحتفل الدنماركيون في مساء يوم 23 حزيران من كل عام بمساء (سانت هانس) وهو أطول نهار في السنة، وللاحتفال خلفية اسطورية قديمة، وتتجلى بإشعال مواقد كبيرة للنار تحت شكل رمزي لساحرة عجوز باعتبارها مصدر الشر. ويقوم بالإعداد لهذا الاحتفال مختلف التجمعات، من الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والنوادي وشركات السكن وغيرها، وتكون هناك فعاليات موسيقية، وبالطبع إلقاء كلمات في المناسبة.

- رغم ان يوم الأول من أيار هو عيد عالمي للعمال وتحنّف به نقابات العمال الدنماركية والأحزاب اليسارية، إلا ان المناسبة هي أيضاً احتفال شعبي عام يشارك فيه فئات واسعة من الشبيبة والفئات الأخرى غير العمالية بطريقة احتفالية طوال اليوم، تبدأ من اللقاءات الصباحية للنقابات العمالية ومنظمات الأحزاب اليسارية مع كلمات في عموم مناطق الدنمارك، ويتواصل لاحقاً في تجمعات أكبر في مراكز المدن، ويكون أكبرها في العاصمة كوبنهاغن، لذلك أحرص على الحضور سنوياً.



- لغرض بث الابتسامة والفرح بين سكان مدينة (البلستروند) في وقت وباء كورونا، بادرت السيدة (عبير السيد) مع ابنائها الأربعة وأصغرهم عيسى (3 سنوات) بجمع احجار وتلوينها بالأصفر والأحمر، وكتابة جمل صغيرة مثل (سيكون الوضع أفضل) (الأمل)، وتوزيعها في أماكن مختلفة من المدينة. تقول السيدة عبير: انا اعمل ممرضة في دار رعاية المسنين، وفي مواجهة مع كبار السن للمحافظة على عدم اصابتهم بالوباء، وكنت اكرر لهم (سيكون الوضع أفضل) ومن هنا جاءت الفكرة التي اتمنى ان تساهم في تكاتف أبناء المدينة في هذا الظرف الصعب.



- لأن الشعب الدنماركي يتعامل بالصدق والصراحة بشكل عام على مدار السنة، فان الأول من نيسان مناسبة ممتعة للكذب، وتشارك فيه جهات رسمية وشعبية مختلفة، هنا بعض الأمثلة المنشورة في وسائل الإعلام: نشر موقع البرلمان ان دراسات عديدة تقول ان الانسان يشعر بالسعادة والهدوء عندما يططبخ على أحد الحيوانات الأليفة، ولذلك قررت ادارة البرلمان توفير كلب من فصيلة سان برنارد يقوم بجولة يومية على كافة أعضاء البرلمان بشكل منتظم، وادارة البرلمان تطلب المساعدة في اختيار اسم لهذا الكلب. صحيفة برينسلake كتبت عن قانون جديد يمنع استخدام لغات اخرى في الدنمارك عدا الاسكندنافية والانكليزية، فيما كتبت صحيفة البوليتكن ان مطعم المتحف الوطني سيقدم وجباته بأواني تعود الى قرون سابقة، إدارة مهرجان موسيقي ستبيع تذاكر خاصة للرجال لإيجاد توازن بين الجمهور بعد ان تم بيع تذاكر أكثر للنساء، بسبب ارتفاع سعر البنزين رجال الاطفاء يستخدمون الدراجات الهوائية، مجلة منظمة التقنيات الالكترونية قالت ان مجرمي الانترنت اوجدوا فيروس كورونا يخص الكمبيوترات وخاصة القديمة وينتشر بسرعة ولغاية اليوم تعرض 700 ألف كمبيوتر لهذا الفيروس، وكذبة شركة المترو انه بسبب هزة ارضية محدودة أثرت بعض التغيرات على مسار المترو تحت الارض وستغلق محطتين لمدة شهرين، وكانت كذبة صحيفة (الصحيفة) ان رئيسة الوزراء منعت تبادل كذبة نيسان، صحيفة الإكسترا بلاذ نشرت ان رئيس الوزراء السابق سيكون رئيس التحرير الجديد، وغير ذلك كثير جداً.





- تحتفل الدنمارك في كل ثاني يوم أحد من شهر آيار بعيد الأم، وهو تقليد بدأ في أمريكا عام 1872 وانتقل الى الدنمارك عام 1910، حيث يقدم الأبناء هدايا الى الأمهات، عبارة عن باقة ورد وشوكولاته وأشياء أخرى. شركة بيع الزهور (انترفلورا) والتي تأسست عام 1907، أعلنت ان مبيعات باقات الزهور عام 2020 قد كسرت الرقم القياسي للعام السابق البالغ 54 ألف باقة ليصل الى 70 ألف باقة، تم توزيعها على الامهات، ومنهن من تحت الحجر الصحي بسبب وباء كورونا. الصورة للسيدة شروق صالح (ام نادية) احدى الشخصيات الاجتماعية العراقية، والتي اعتادت استلام هداياها من بناتها ووالدهم.



- في آب 2011، كنتُ من ضمن آلاف من المواطنين تجمعوا في ساحة مدينة كوبنهاغن للمشاركة في احتفالية يوم الضحك العالمي. كان على المسرح أكثر من مختص في تحريك المشاهدين للضحك، وعرف أيضاً كيفية ممارسة الضحك والتأثير الإيجابي الذي يتركه الضحك على الحياة اليومية للشخص الذي يمارس الضحك بشكل منتظم. من إحدى الملاحظات ان الإنسان يبدأ بالضحك عندما يشاهد شخص ما يضحك ويشاركه الضحك دون أن يعلم سبب ضحك الشخص الأول. ضحك جميع من كان في الساحة وكان يوماً جميلاً حقاً.

مجتمع متبرع

يمكن اعتبار أن ثقافة التبرع وتقديم المعونات بأشكالها المختلفة من أبرز الصفات الإيجابية في المجتمع الدنماركي، والدافع للتبرع هو الشعور بالمسؤولية إزاء ما يجري حول المجتمع، وضرورة مد يد المساعدة لمن يحتاجها. التبرع المنتظم لمؤسسات أو جمعيات لها اهتمامات مختلفة هو شيء طبيعي، ويقوم الدنماركيون عبر الاتفاق مع البنوك باستقطاع مبلغ اشتراك شهري في مؤسسات متنوعة تقدم الدعم والخدمات لمجموعات محددة في داخل وخارج الدنمارك، وظهر تقليد جديد يطلب فيه الأفراد من اهلهم واصدقائهم التبرع الى منظمات إنسانية، بدلاً من تقديم هدايا بمناسبة أعياد الميلاد أو الزواج أو غيرها.



مستقبلي المكالمات عام 2014 وزيرة للعدل، وزيرة الاقتصاد، رئيس حزب الفنسترا، والأميرة الكسندرا زوجة نجل الملكة الثاني.

- تبادر كلا قناتي التلفزيون بتنظيم حملتين لجمع التبرعات، القناة الأولى بشراكة مع منظمات خيرية، والقناة الثانية مع منظمة مكافحة السرطان، كلا الفعاليتين تستمران لمدة أسبوع، لتنتهي في حفل خيري يقدم فيه الناس والشركات والمؤسسات تبرعاتهم عبر اتصال تليفوني لمركز مخصص لذلك، ومن يقوم باستلام المكالمات شخصيات عامة من وزراء وأعضاء برلمان وفنانين ورياضيين ومقدمي برامج تلفزيونية وغيرهم، وتُستبعد مشاركة السياسيين اذا توافقت المناسبة مع انتخابات برلمانية أو محلية كما حدث في عام

2021، حتى لا تشكل دعاية انتخابية لهم. ويتخلل الحفل مسابقات يانصيب على سيارات حديثة وغيرها. ينتهي الاحتفال بجمع مبلغ كبير جداً. المبلغ المجموع في القناة الأولى، يخصص لدعم مشاريع التنمية في بلدان من آسيا وأفريقيا، بينما يخصص المبلغ من القناة الثانية لمكافحة مرض السرطان وتطوير أبحاث العلاج، ومساعدة المرضى وعوائلهم اثناء وبعد فترة المعالجة الطبية المتنوعة.

- يتوافق اسبوع حملة التبرعات لمكافحة السرطان في القناة التلفزيونية الثانية مع برنامج (محيي الرقص) الذي يبث مباشرة مساء كل جمعة لعدة اسابيع، وفي السنوات الأخيرة أضيفت فقرة للبرنامج، والمتسابقون من مصابي السرطان وتحت العلاج برفقة راقصين محترفين، وكما يقول المرضى المتسابقون "ان الحياة مع مرض السرطان هي ليست فقط آلام وأحزان، بل يجب المحافظة على الأمل، وشجاعة تحمل الألم والتمسك بالحياة".



- ضمن فعاليات اسبوع مكافحة السرطان تتم مساهمة المواطنين الراغبين بالتضامن مع الأسبوع، أو لاستذكّار أحد اعزائهم الذين فقدوا بسبب المرض أو لازالوا تحت العلاج، وإحدى هذه الفعاليات هي ايقاد شمعاً مسطحة داخل كيس ورقي ويكتب صاحب المشاركة ما يريد على الكيس، وهي في الغالب تحيات للمفقودين. تُرتب هذه الأكياس على شكل شعار الأسبوع (وهو عبارة عن زهرة دائرية) في ساحات المدن، وتشارك فرق موسيقى وغناء خلال ساعات الفعالية



- في حزيران 2018، استضاف برنامج (صباح الخير دنمارك) الذي يبث مباشرة على القناة التلفزيونية الثانية كل من السيدة أنيتا مادسن وهي امرأة قد أصيبت بمرض السرطان لمرتين سابقتين خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وتمت معالجتها وتخلصت منه. ولكن ظهر لديها من جديد وهذه المرة "بشكل غير جيد" حسب تشخيص الأطباء، وابنتها الشابة مالينا مادسن التي أعدت قائمة بمائة شيء، تقوم بها مع والدتها قبل ان يفصل بينهما الموت، ومن ضمن مفردات القائمة مثلاً: السفر، الرقص تحت المطر، السهر على موقد نار، السفر برحلة بحرية، زيارة بعض المدن، السباحة مع الدولفين وغيرها الكثير، والرغبة رقم 50 كانت التجول في سيارة الليموزين الفاخرة، وهنا فاجأهم مقدم البرنامج بأن قناة التلفزيون وقّرت لهما هذه الرغبة، وحضرت السيارة أثناء بث البرنامج، وكانت مفاجأة كبيرة لهما. السيدة أنيتا قالت إن هذه القائمة شجعت آخرين من العائلة على اعداد قوائمهم الخاصة أيضاً.



- كانت مفاجأة كبيرة لمدير شرطة غرب كوبنهاغن كيم كريستيان، عندما تم إبلاغه ان المواطن المتوفي (أينر كريستيان كريستنسن) من مدينة (ايسهوي) قد خصص في وصيته



بعد الوفاة منح مبلغ 4,7 مليون كرونة من إرثه الى مديرية شرطة غرب كوبنهاغن. قال كيم: إن هذا شيء غير عادي للغاية، ونحن نقدر ذلك كثيراً، وأضاف ان الوصية تضمنت ان يستخدم المبلغ المذكور لمكافحة تجارة المخدرات.

- في مبادرة جديدة من أجل تحسين الوضع البيئي عموماً وتخفيض كمية النفايات وتحسين إعادة استخدام الموارد المتاحة، قامت مديرية البيئة في مدينة كوبنهاغن بوضع حاويات لتبادل الأشياء الزائدة عن الحاجة عند المواطنين، من اجل ان يستخدمها من الآخريين، وبشكل مجاني. الحاويات مفتوحة على مدار 24 ساعة، ومضاعة، وبدون موظف مخصص للمتابعة، والمواطنون يقومون بأنفسهم بوضع الأشياء أو أخذها من الحاوية، مثل الملابس، أدوات المطبخ، ألعاب الأطفال وغيرها.



الوزيرة كيرستن بروسبول

- في نيسان 2015، أطلقت وزيرة البيئة كيرستن بروسبول ومنظمة الصليب الأحمر الدنماركي مبادرة مشتركة تحت عنوان (نرمي الملابس ليستخدمها الآخرون) تهدف الى دفع المواطنين الى تسليم الملابس الزائدة غير المستعملة الى حاويات الصليب الأحمر الدنماركي المنتشرة في كافة المدن لكي يستفيد منها أناس آخرون في الدنمارك أو في دول أخرى تعمل فيها فرق الصليب الأحمر لتقديم المساعدات هناك. يقول اوله مورتن بيترسن من مركز دراسات متخصص ان 80% من الملابس التي يترك المواطنون استعمالها هي صالحة لإعادة الاستعمال من قبل أناس آخرين يحتاجونها.

- في عام 2018، وبعد ثلاثة اشهر من وفاة ابنها سيمون، الذي بلغ 25 عاما بالسكتة القلبية



المفاجئة، ظهرت والدته (كوني مولكور) وشقيقته (انا كريستينا) على شاشة التلفزيون ضمن البرنامج المباشر صباح الخير دنمارك، لتدعو المواطنين الآخرين الى تحديد رأيهم بشأن التبرع بأعضاء جسمهم عند حالة الوفاة وتسجيلها لدى المركز المختص. تقول الأم: كانت العائلة قد

واجهت سؤالاً صعباً وفي وقت حرج جداً عندما سألهم الطبيب عن رأيهم بشأن التبرع بأعضاء جسمه لإنقاذ مرضى آخرين بعد اعلان وفاته دماغياً، وقالت شقيقته إنه قال في وقت ما سابق (انه في حال عدم وجوده فليأخذوا من جسمه كل ما يمكن استعماله)، ونحن نشعر بارتياح بعد ان استفاد من اعضائه اربعة مرضى.



- من خلال اعلانات على صفحات الفيسبوك عن رغبة بعض الناس منح بعض أثاثهم للتخلص منه ولا زالت بحالة جيدة للاستعمال لمن يحتاجها مجاناً، شارك فريق أحد برامج قناة

التلفزيون الثانية عائلة ماونوس كوموندسن التي انتقلت حديثاً الى الدنمارك من ايسلندا، وخلال جولة استمرت سبع ساعات، تم جمع الأثاث المطلوب لشقتهم شبه الفارغة، من أسرة وأرائك وخزائن ومكتبات ورفوف حائط وأضوية وغيرها. قال ماونوس: انه شيء رائع لم أتوقع أن نجتمع كل هذا الأثاث في يوم واحد، وبالأخص الأثاث الذي احتاجه بالضبط.

- من اجل تعزيز التنوع البيولوجي قامت مدينة سليسه غرب كوبنهاغن بتوزيع 15 ألف من الشجيرات على مواطني المدينة مجاناً، وقبل موعد التوزيع توافد المواطنون وليصل طابور الانتظار بوقت قصير الى مسافة 100 متر. عالم البيولوجيا في المدينة هنريك لارسن قال: كلنا نعلم ان هناك أزمة في التنوع البيولوجي في الدنمارك وفي العالم، والكثير من الحشرات والطيور في أزمة تراجع وفقدان نوعي، ومدينتنا قطعة صغيرة في هذا المجال ونعمل على ان تكون منطقة أفضل لحماية التنوع البيولوجي المطلوب.



- للعشر سنوات السابقة على التوالي قدّم (صندوق ليذا واوسكار) هدية عيد ميلاد لكل الساكنين في مراكز رعاية المسنين وعددهم حوالي 1200 مواطناً في مدينة اسبيا غرب الدنمارك. تكلفة هدايا العيد حوالي 350 ألف كرونة دنماركية. رئيس لجنة الصحة والرعاية في مجلس مدينة اسبيا قال: إننا فخورون وسعيدون، لأننا نعيش في مدينة، يختار البعض التبرع بمبالغ مالية لرعاية كبار السن، وهذا يمنحنا بهجة كبيرة.



- في شباط 2015، وفي مبادرة فردية أعلن دينيس كيلك، وهو صاحب مطعم في مدينة فيرلوسه عن دعوته لجمع تبرعات عينية من مواطني مدينته، ترسل الى عوائل الأكراد النازحين من مدنهم في سوريا والعراق بسبب الإرهاب الداعشي، وخلال أسبوعين امتلأ القبو في مطعمه بحدود 500 صندوق، وقد صرح للتلفزيون الدنماركي بالقول: لا يمكنني وصف ما حدث من دعم كبير للمبادرة لم أكن أتوقعه بهذا الحجم، وبعض الناس تطوعوا للمشاركة في تنظيم الصناديق، وأتمنى ان تنتهي الحرب حتى لا نحتاج الى مثل هذه الحملات.



من ضمن أجواء أعياد الميلاد ، يجرى الاهتمام بتقديم مساعدات وهدايا لأطفال العوائل ذوي الدخل الواطئ من خلال مؤسسات تختص بالأمر، ومن ضمن نشر ثقافة التعاون يقوم طلاب المدارس من مرحلتي الصف السادس والسابع ببيع لصقات (قلب العيد) الصغيرة على الناس في الشوارع في يوم واحد لجميع مدارس العاصمة، ويتبارى الطلاب في من يبيع اكثر عدد من هذه اللصقات، ومن عادة الدنماركيين دعم مثل هذه الفعاليات من خلال الشراء لأعداد مختلفة، أو دفع مبالغ اضافية عن سعر اللصقة الواحدة.

ثقافة التبرع تثبت أن الدنمارك بلد صغير، ولكن بقلب كبير.

مجتمع مُساعد

- (شكرا للطبيب الذي التقيته عند طابور الدفع في مركز التسوق بيلكا قبل 14 يوماً، وبدون معرفة سابقة، اقترح عليّ مراجعة الطبيب بشأن وحة) (شامة) في وجهي واجراء الفحص بشأنها، وأمل ان يقرأ ذلك). هكذا بدأت رسالة مفتوحة كتبها المواطن يورن باك من مدينة كولنغ ونشرها في الجريدة المحلية. الطبيب سونه كريستسن كان قد قرأ الرسالة، وقال: عادةً لدينا خجل من التحدث الى أناس لا نعرفهم، ولكن عندما اشاهد شيئاً ما، اتجاوز هذا الخجل، وهذا ما حدث حيث كان امامي في الطابور، وعرفته بنفسي واقترحت عليه مراجعة طبيبه، ولم أقم بعمل بطولي، بل قمت بواجبي فقط. يجدر الذكر ان يورن نفذ الاقتراح وحصل بعد عشرين يوماً على نتائج الفحص الذي اثبت ان الوحة هي حالة سرطانية في الجلد، ولحسن حظه انها جديدة لديه ولم تنتشر بعد، وتم علاجها بسرعة وانقاذ حياته.



- في تموز 2019، أنجزت مدينة فريزرسيا، أول مرفق سباحة على ساحل البحر خاص لفاقدي وضعاف البصر في العالم. المرفق محدد بأعمدة تمتد مخروطيا الى الأسفل ومربوطة بحبال على دائرتها، تساعد في التأكد من مكان سباحتهم وعودتهم الى الساحل. الضريير بريان سونسن 43 عاما الذي جرّب مرفق السباحة وكان سعيداً قال: يمكنني الآن السباحة باطمئنان لأنني أعرف ان الحبل الموجود يرشدني، وسيمكنني هذا المرفق من اصطحاب عائلتي للساحل والسباحة معاً.

- رمي الأكل: في تموز 2020، أعلن تجمع (كووب) لسلسلة مخازن التسوق عن اتفاق جديد مع جمعية (وقف رمي الأغذية) يقضي بتطوير الاتفاق السابق بحيث تتبرع مخازن التسوق التابعة لها وعددها 200 مخزن، بالفائض من المواد الغذائية في أوقات المناسبات، مثل أعياد الميلاد والسنة الجديدة وغيرها، وبشكل أكثر انتظاما الى الجمعية التي تقوم بتوزيعه على من يحتاجه من المعوزين. وقالت مدير الشؤون الاجتماعية في التجمع (سينا فريز): سنستفيد من المتطوعين في الهيئات الإدارية لكل مخزن للمساعدة في تنفيذ هذا الاتفاق. من المهم القول ان جمعية (وقف رمي الاغذية) قد بدأت قبل ثلاث سنوات بمبادرة من الشباب راسموس ايرشسين وكان حينها بعمر 17 عاما وتوسعت في 109 مدينة، وكل العاملين في الجمعية متطوعين.

مجتمع مُحْتَج



- حَكَمَت محكمة مدينة لونيبي بعقوبة مالية على أربعة اشخاص بتهمة إزعاج وانتهاك حق الراحة الشخصية لوزير البيئة والموارد الغذائية السابق، ورئيس حزب الفنسترا حينها ياكوب اليمس ينسن، وذلك بتفريغ مقطورة من القمامة امام منزله في شهر أيار عام 2018، وتم وضع لافتة كُتب من ضمنها "أنت مسؤول عن القمامة في كل

البلد وهنا نضع القمامة امام بيتك، القمامة يجب ان يستقبل القمامة". الغرامة على كل شخص منهم قدرها 750 كرونة (حوالي 110 دولار) فقط، وقد وافق ثلاثة منهم على العقوبة فيما لم يحضر الرابع للمحكمة، وإذا لم يدفع مبلغ الغرامة سيتم حبسه لمدة عشرة أيام.

- تحت عنوان (عش ودع غيرك يعيش) شارك المئات في ساحة مبنى البرلمان في كوبنهاغن، ومئات آخرين في عدد من المدن الأخرى في تجمعات احتجاج ضد جرائم الكراهية، وتضامناً مع من يتعرضون الى اعتداءات، لأنهم يبدون بشكل خارجي غير معتاد، بعد ان تم في وسائل التواصل الاجتماعي تداول فيديو يبدو فيه الممثل الدنماركي علي سيفاندي وهو يصرخ على الشاب الكسندر اورستاد الذي كان يرتدي حذاء بكعب عالي ويسير على الجهة الأخرى من الشارع قائلاً له "حبيبي لدي مأكنة حلاقة للذقن"، ورغم ان علي قد اعتذر لاحقاً عن تصرفه، فان داعين الى الدفاع عن الحرية الشخصية حسب القانون، نظّموا هذه التجمعات لاستنكار أي اشكال من التمييز ومطالبين بتعزيز التسامح وتقبل اختلاف الآخر.



- في أيلول 2020، وتحت شعار (اجلبوا الأطفال) نظّم مكتب منظمة العفو الدولية بالاشتراك مع منظمة التعاون بين الشعوب ومنظمة حماية الطفل ومنظمات أخرى، تظاهرة في ساحة مبنى البرلمان، مطالبين الحكومة الدنماركية بالعمل على جلب أطفال مخيم موريا وعوائلهم الى الدنمارك بعد تعرض مخيمهم في جزيرة ليسبوس اليونانية، الذي يضم آلاف طالبي اللجوء الى حريق شامل يوم 9 ايلول، وأصبحوا بدون مأوى، وبدون رعاية كافية من السلطات اليونانية. وقد حذرت منظمة العفو الدولية منذ سنوات من أوضاع مخيمات اللاجئين. يُذكر ان الحكومة الدنماركية قد اعلنت انها ستقدم دعماً مالياً الى اليونان مخصصاً لغرض مساعدة اللاجئين في مخيم موريا.

- في تشرين الأول 2020، وتحت عنوان (الحب لا يعرف الحدود) تظاهر المئات في ساحة مبنى البرلمان الدنماركي للاحتجاج على قوانين جمع الشمل المعمول بها آنذاك، والتي جرى تشديدها اثناء فترة الحكومة السابقة، ومطالبين بتعديلها بما يسهل على المواطن الدنماركي أو المقيم الأجنبي من جمع شمله مع عائلته بدون اشتراطات العمر والعمل والدراسة والوضع المالي، وجعلها تشابه قوانين الاتحاد الاوربي.

- في أيلول 2020، وبمناسبة بدء المفاوضات البرلمانية من اجل قانون موازنة العام المقبل، نظّمت جمعية (أين المربون؟) التي تطالب بالإسراع بتحديد حد أدنى من المربين في دور الحضانة ورياض الأطفال، نظّمت من جديد تظاهرة في ساحة مبنى البرلمان، وكذلك تظاهرات مشابهة أمام مجالس المدن في عموم الدنمارك. ولكن بسبب اجراءات السلطات الصحية كانت التظاهرة بشكل آخر، فقد استعوض عن الحضور الشخصي بإرسال المواطنين دُمى من القماش الى ساحات التجمع. في كوبنهاغن تم



جمع 9 ألف و61 دمية، متجاوزين الرقم القياسي العالمي في تجميع دمي في مكان واحد. يذكر ان قسم من هذه الدمي سترسل الى منظمة (أطفال لاجئين) لتوزيعها على أطفال مخيمات اللاجئين في اقليم كوردستان، والى منظمة (مساعدة الأمهات) الدنماركية.



- في حزيران 2018، وبأغلبية واضحة أقرّ البرلمان الدنماركي قانون (حظر التغطية) الذي يمنع ارتداء كل ما يمكن أن يؤدي الى تغطية الوجه في الأماكن العامة، وهذا يشمل النقاب الاسلامي والبرقع اضافة الى خوذة الرأس لراكبي الدرجات النارية وكل انواع الاقنعة الاخرى. القانون

صدر بعد نقاشات طويلة بين مؤيد للعيش في مجتمع ديمقراطي منفتح عبر الاتصال بالعين ورؤية الوجه، كما يقول وزير العدل (سورن بابيه بولسن)، وبين معارض معتبرا انه تجاوز على حرية الأديان التي يكفلها الدستور. حضر جلسة الاقرار بضع نساء يرتدين النقاب في المكان المخصص للجمهور في قاعة البرلمان، فيما تظاهر حوالي مئة شخص امام مبنى البرلمان معترضين على القانون.

مجتمع متطوع

من أبرز صفات المجتمع الدنماركي، المساهمة في أعمال تطوعية، تخدم الناس في حياتهم اليومية، وتشير احصاءات العمل التطوعي الاجتماعي في عام 2024 الى مشاركة 40% من السكان في عمل تطوعي اجتماعي في وقت ما من حياتهم، وهناك جمعيات مختلفة للعمل التطوعي في مختلف المدن، وتقدم الدولة ومجالس المدن الدعم الكبير للعمل التطوعي بمختلف أشكاله، وهناك جائزة للعمل التطوعي على صعيد الدنمارك، وتقدم ايضاً جوائز للعمل التطوعي في المدن.

- في 27 أيار 2018، شارك 4000 متطوع في حملة جمع التبرعات من المواطنين التي نظمتها منظمة أطباء بلا حدود، وستستخدم المبالغ المستحصلة لغرض مكافحة مرض (ايبولا) في جمهورية الكونغو الديمقراطية في افريقيا. وقد طرقت باب منزلي لجمع التبرعات الطبيبة ماتيلدا، وهي ترتدي صدرية الطبيب وتضع السماعة الطبية على رقبتها، وتحمل معها طفلها الرضيع، وفي طقس حار تصعد طوابق البنايات لهذا الغرض. فجلبت لها المزهرية التي اجمع فيها النقود المعدنية الصغيرة والكبيرة، وكانت تحوي الكثير من هذه القطع، وهذا يأخذ بعض الوقت، لذلك دعوتها للدخول وشرب كأس ماء بارد، ووضعت كل القطع المعدنية في العلية التي تحملها. لقد كانت مسرورة بمساهمتي، وانا كنت فخورا بهكذا اناس يقومون بهذا العمل الكبير.



الطبيبة ماتيلدا

- في آب 2023، استضاف برنامج صباح الخير المباشر ثلاثة من كبار السن من مدينة (ساكسكوينغ)، يعملون بشكل تطوعي، عبر المكالمات الهاتفية إلى تقليل الشعور بالوحدة بين

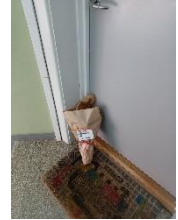
كبار السن الذين يعيشون بمفردهم. مدير النشاط في منظمة كبار السن في المدينة (جورج كلينمولر) قال: إن مكالمة من المتطوعين على خط الهاتف يمكن أن تحدث فرقاً كبيراً في الحياة اليومية، ويجب أن تساعد المحادثات على منع الشعور بالوحدة وانعدام الأمن. المتطوعة (آني فريديكسن) قالت إنها تعطي فرحة كبيرة في الحياة اليومية، وإنه من دواعي سرورها أيضاً أن تكون قادرة على المساعدة في إحداث فرق، وقد تلقينا ردود فعل إيجابية فقط.

كنتُ عضواً في جمعية المتطوعين في كوبنهاغن وشاركت في المساعدة في فعاليات متنوعة، أذكر منها في إدارة معرض للصور الفوتوغرافية عن العراق، وإدارة معرض للكتاب في إبريل 2019، الذي تضمن أيضاً حوارات وقرارات مع مؤلفين، كتب للبيع، ورش عمل، عمل تطوعي وصداقات جديدة. كنت أشعر بمتعة كبيرة بالمشاركة مع آخرين من مختلف الأعمار ومن الجنسين بإنجاز عمل ما يخدم الناس في كوبنهاغن.



مجتمع مُعتني

- في 31 آذار 2022، ولأول مرة منذ عشرين عاماً، مدة سكني في شقتي، طرقتُ عليّ في وقت متأخر من المساء جارتني الجميلة (ميته) التي تسكن في الشقة الأسفل وطلبت تخفيض صوت الموسيقى. اعتذرت منها وأنا خجل حقاً لذلك. أما السبب فكان ان سماعة الكمبيوتر كانت مقلوبة على الأرض مباشرة باتجاه سقف شقتها ونقلت صوت الموسيقى، التي كانت جزء من حديث طويل عبر الواتساب مع صديقتي صاحبة الوردة الحمراء التي دخلت حياتي بهدوء وخرجت منها بهدوء أيضاً. في نهار اليوم التالي اشتريت لها باقة ورد للاعتذار ووضعتها على باب شقتها، وارتاح ضميري.



- من بداية ديسمبر 2023، وفّرت مدينة كوبنهاغن مراحيض عامة لذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من إعاقات حركية شديدة، ولا يمكنهم استخدام التواليتات الخاصة بالمعوقين، ويتوفر فيها مصعد وماء، ومساحة أكبر لوجود أكثر من شخص مساعد. سيكون التواليت متاحاً للاستعمال على مدار الساعة، ويفتح بمفتاح خاص يمكن استلامه من جمعية ذوي الاحتياجات الخاصة. وهذا شرط أساسي للقدرة على المشاركة في الحياة المجتمعية، والعيش حياة مستقلة واجتماعية ومتساوية مع الإعاقة.



- برعاية مديرية الصحة في مدينة كوبنهاغن، ينظّم الصليب الأحمر في كوبنهاغن بالتعاون مع جمعية كبار السن، وجمعية العمل التطوعي و37 منظمة أخرى، معرض للمتقاعدين السابقين والجدد لتعريفهم حول النشاطات والفرص المتوفرة لهم للتمتع بحياة تقاعدية ممتعة

وفعالة. يتضمن المعرض الذي يقام تحت شعار (وقت حر أكثر، فرص كثيرة) إضافة الى أكشاك المنظمات المشاركة، جلسات حوارية مع متخصصين في شؤون كبار السن من باحثين اجتماعيين ومتخصصين آخرين في شؤون أخرى مثل البيئة والصحة، ويتضمن البرنامج عروض مسرحية ذات طابع يخص حياة المتقاعدين.

- في آب 2019، بعيون رقراقه، قدمت رئيسة وزراء الدنمارك ميتة فريذر كسن، إعتذاراً رسمياً متكرراً باسم الدنمارك، لكل من تعرض لسوء المعاملة والضرب والاعتداء بشكل منظم، ممن كانوا يسكنون في منزل رعاية الأولاد اليتامي (كودهاون) شمال كوبنهاغن للفترة من عام 1947 حتى عام 1976، وهي الفترة التي تضمنها تقرير وزارة الشؤون الاجتماعية. جرى ذلك في حفل رسمي دعت اليه في القصر الحكومي وحضرة الضحايا من اعضاء جمعية (أولاد كودهاون)، إضافة الى رؤساء أحزاب ووزراء، وكان التأثر والحزن بادياً على الجميع. في كلمتها قالت: إنني أفتح الأبواب وألقي الضوء أمام فصل اسود من تاريخ الدنمارك، لأنني أرغب بدنمارك العدالة والنمو. السيد (بول ايريك راسموسن) أحد الضحايا ورئيس الجمعية قال في كلمة شكر لرئيسة الوزراء: هذا الاعتذار يعني تحمّل الدولة المسؤولية، ولكنه من الصعب نسيان ما حدث. هذا وقد دارت رئيسة الوزراء على الضحايا وعوائلهم والقت التحية عليهم بشكل مباشر وشخصي. ويجدر الذكر ان الجمعية طالبت منذ سنة 2011 بالاعتذار الرسمي، وقد رفضته الحكومات اليمينية السابقة بحجة تقادم الزمن على ما حدث في تلك التجاوزات. وتضمن برنامج الفعالية زرع شجرة في حديقة القصر الحكومي كتعبير عن الاستنكار والتضامن مع الضحايا. وقد حصل 17 منهم كانوا قد قدموا طلبات تعويض على مبلغ 300 ألف كرونة لكل شخص.

- في آذار 2022، قدمت رئيسة الوزراء اعتذاراً رسمياً نيابة عن الدنمارك وجهاً لوجه لستة من الباقين على قيد الحياة من أصل 22 كانوا أطفالاً عندما استقدموا من جزيرة كرونلاند عام 1951 بهدف تعليمهم اللغة الدنماركية ليكونوا لاحقاً قيادات مستقبلية في كرونلاند، ولكن انتهى بهم الأمر بعدم إعادتهم الى عوائلهم، وجرى تبني 6 منهم من قبل عائلات دنماركية والباقيين في دور رعاية الأطفال بعيداً عن عائلاتهم. قالت لهم رئيسة الوزراء: ما تعرضتم له كان خطأ غير إنساني وغير معقول وبلا قلب، لا أحد منا هنا يمكنه تغيير الماضي، لكن يمكننا القيام بشيء آخر وهو ان نتحمل المسؤولية، وانا أعتذر لكم عما حدث، لأنكم كنتم جزءاً من شيء ما كان يجب أن يحدث أبداً. من جانب آخر صرحت وزيرة الشؤون الاجتماعية في بداية الأسبوع إن الحكومة ستقدم تعويضاً لكل فرد منهم بمقدار 250 ألف كرونة.

- في آذار 2021، أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية وكبار السن عن تخصيص نصف مليار كرونة لدعم المؤسسات والمنظمات التي تعمل مع الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع، والتي بسبب انتشار وباء كورونا خلال 2020، قد ازداد شعورهم بالوحدة وعدم انسجام حياتهم

اليومية، والهدف هو إعطائهم فرصة حياة اجتماعية أفضل من خلال زيارة المسارح وحفلات الموسيقى والمطاعم وفعاليات ثقافية أخرى. قالت "جارتى" الوزيرة استر كراو: كبار السن والعوائل التي كانت لديها صعوبات في أزمة الكورونا يجب ان يخرجوا للحياة ويستمتعوا بها، وان عناوين صرف هذه المبالغ واضحة وهي دفع تكاليف المشاهدة والمشاركة والتمتع في الحياة.

- يشارك الدنماركيون مساء 9 تشرين الثاني من كل عام في الاستذكار السنوي لليلة الكريستال، التي ينظمها عدد من النقابات والمنظمات، وأطلق هذا الاسم لكثرة الزجاج الذي تكسر وملئ الشوارع أثر عمليات نفذها النازيون ضد مصالح وبيوت يهودية في ألمانيا بين التاسع والعاشر من نوفمبر 1938، وبعد ذلك ملاحقة اليهود وتجميعهم في معسكرات الاعتقال. وقد تطور هذا الاحتفال في السنوات الأخيرة، ليشمل مناهضة جرائم الكراهية، وتضامن مع الناس الذين يضطرون الى اللجوء في بلدان أخرى. من الشعارات. في برنامج الاستذكار تلقى كلمات تضامنية، ويستمتع المشاركون الى موسيقى وغناء من فرق متنوعة، احداها فرقة (راديت اركاديا) النسوية التي تضم عضوات من خلفيات اسلامية ومسيحية ويهودية.



- في آذار 2020، احتفلت منظمة انقاذ الطفولة بمرور 75 عاماً على تأسيسها للعناية بالأطفال ضحايا الحرب العالمية الثانية، وخلال هذه السنين توسع عمل المنظمة في أكثر من 120 دولة حول العالم، وتوسعت مشاريعها المختلفة أيضاً لتأمين حياة جيدة للأطفال من صحة وتعليم وتقليل نتائج الكوارث والحروب والمجاعة. للمنظمة 2000 متطوع يعملون في 60 فرعاً محلياً، ويزداد عدد المتطوعين الى 10 آلاف أثناء حملة جمع التبرعات السنوية. وضمن برنامج الاحتفال زار ولي العهد الأمير فيزرك برفقة وزير التعاون الدولي راسموس برهن ورئيسة المنظمة يوهنا شميت، مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الاردن لمتابعة جهود المنظمة هناك، وقضوا وقتاً من اللهو مع الأطفال من بينها مباراة كرة قدم.



- في مبادرة متميزة، وبسبب سوء الأحوال الجوية في مدينة البورغ شمال الدنمارك، وبعد ان دعت سلطات الشرطة لعدم مغادرة المنازل، وانقطاع حركة وسائط النقل العام، بادرت إدارة مخازن بيع الأثاث المنزلي العالمية (ايكيا) الى تقديم عرض للمبيت المجاني لمن تبقى من الزبائن وعمال الوجبات المسائية، وسمحت لهم باستخدام الأسرة ورائك النوم والوسادات والأغطية المعروضة للزبائن لتمضية الليل هناك. الزوجان ابريك وهانه بينغورن تقبلا العرض بالطبع، وقالوا في اليوم التالي: نمنا بضع ساعات فقط لأن الإضاءة كانت عالية، ولكنها أفضل من العودة في جو



سيئ. مدير المخزن قال: منذ 16 عاما أعمل هنا ولم اشاهد طقسا مشابها، وقدمنا لضيوفنا وجبتي عشاء وفطور بكل سرور.

- في آيار 2018، وجدت السيدة ريكا كرسيتسن صاحبة محل خياطة وأقمشة في مدينة هولبك أثناء أيام جمع التبرعات لمرضى السرطان في الأسابيع الماضية، فكرة مساعدة المرضى الذين يفقدون شعرهم بسبب العلاج الكيميائي أن تخطط لهم طواقٍ للرأس، وتقدمها مجاناً للمستشفيات أو للمرضى الذين يطلبونها من المحل مباشرة، بعد أن أعلنت عن مبادرتها عبر الفيسبوك. السيدة ريكا قالت: إنني استغل اي وقت فراغ بسيط وأقوم بخياطة طاقية، وكذلك العاملين معي في المحل ونحن سعيون بذلك، لأن كل طاقية نخطيها تكون ذات معنى كبير عند من يحتاجها.



- في 17 آيار 2024، وفي الحفل السنوي الذي تقيمه جمعية الحرفيين الدنماركيين في قاعة مجلس مدينة كوبنهاغن وبرعاية من الملكة "الأم" مارغريت الثانية، تم تكريم عدد من الموهوبين الذين أنهوا دراساتهم المهنية، بمداليات ومنح للدراسة المهنية الأوسع. من بين المكرّمين الشاب سمير علي من مدينة (ايسهوي) وهو متدرب في هندسة الإنشاءات، وهنأته الملكة على نتائج عمله الحرفي.



- في 25 آذار 2024، استضاف برنامج مساء الخير المباشر السيدة (نورا بندلي) للحديث عن تجربتها في رعاية والدها الذي يعاني من مرض الزهايمر، ووالدتها التي تعاني من التهاب المفاصل. قالت: إنه من الطبيعي أن تعنتي بوالديها بدلاً من السماح لهما بالانتقال الى دور المسنين، وعلى الرغم من انه عمل شاق، الا انها هدية تقدمها لوالديها، ورغم ان دور المسنين تقدم لهما الرعاية والطعام وحفاضات نظيفة، لكن لا أحد يقدم لهم الحب الذي أقدمه لهما. نورا تستيقظ كل يوم في 04.30، وبعد ذلك تزور والديها اللذين يعيشان بالقرب من منزلها، وفي الساعة 06.45 تقود سيارتها إلى وظيفتها بدوام كامل كقابلة في مستشفى فيدغوا. تساعد نور والدها على النهوض من السرير يومياً، وتساعد والدتها في التمارين البدنية.



- "شكراً، ولكن كلا لنصيححتكِ حسنة النية"، هذا ما قالته أسترديد لوند جوهانسن البالغة من العمر 22 عاماً، رداً على نساء يَصْطَفْنَ في طابور للتعليق على الفيسبوك بسبب علاقتها مع صديقها ياكوب اولريك البالغ من العمر 51، اي بفارق 28 عاماً. وتعتقد أنه على الرغم من أن فارق السن غير معتاد، إلا أنه لا ينبغي أن يكون مثيراً للجدل، ويجب أن يكون هناك مجال للحب رغم فارق السن، دون

الشعور بالخل بسبب ذلك. سألتني زميلتي ايبن: هل يحدث هذا عندكم في الاسلام؟ أجبتها ان النبي محمد تزوج لأول مرة خديجة وهي تكبره ب 15 عاماً.

مجتمع متضامن

- في كل 4 آيار تُرَيْن الشموع شبابيك المنازل والمباني في عموم الدنمارك مساءً بمناسبة ذكرى انتهاء الاحتلال الألماني للدنمارك اثناء الحرب العالمية الثانية، وهو تقليد سنوي لاستنكار ضحايا الحرب وأبطال المقاومة الشعبية. ورغم ان الموقف الرسمي للدولة كان الاستسلام للقوات الغازية، الا ان حركة المقاومة الشعبية نشأت لاحقاً بمبادرة من الشيوعيين واتسعت لتشمل غيرهم، وقامت بعمليات عسكرية ضد الاحتلال، اضافة الى تكاتف مجاميع كثيرة من المواطنين أمّنت تهريب اليهود الدنماركيين الى السويد عبر البحر. ويجري احتفال رسمي تقوم الملكة وبعض المسؤولين الآخرين في الحكومة ووزارة الدفاع بوضع أكاليل زهور على النصب التذكاري، وأكاليل أخرى في مدن مختلفة. وفي كوبنهاغن تجري كل سنة مسيرة مشاعل سنوية في أحد شوارع كوبنهاغن، لتنتهي عند محل صغير كان مقراً سرياً لإذاعة المقاومة.



وقد تميّز الاستنكار عام 2022 بمبادرة صحيفتيّ (بوليتكن ويولاند بوستن) بإقامة تجمعين في كوبنهاغن واوغوس (ثاني أكبر مدينة) للتضامن مع الشعب الأوكراني ضد الغزو الروسي. في تجمع كوبنهاغن ألقّت رئيسة الوزراء كلمة تضامنية، أشارت الى زيارتها قبل اسبوعين الى كييف، وألقى رئيس اوكرانيا عبر شاشة كبيرة كلمة مباشرة موجهة للشعب الدنماركي، وغنّت مجموعة من الشباب الأوكراني النشيد الوطني الأوكراني، وغنى الحاضرون مع مغنية اوبرا دنماركية اغنيتين معروفتين عن الحرية. حضر التجمع قادة الأحزاب وبرلمانيون وجمهور غفير، وتم نقل مباشر للفعالية في قناة التلفزيون الأوكراني.



- وبعد 7 اكتوبر 2023 واندلاع الحرب في قطاع غزة، سارت تظاهرات وتجمعات متضامنة مع المدنيين الفلسطينيين الذين تعرضوا الى أبشع جرائم القتل والتهجير والجوع وفقدان مقومات الحياة الأساسية. التظاهرات الكبيرة التي تجاوزت فيها عدد المشاركين أكثر من 50 ألف مواطن في كوبنهاغن كانت من تنظيم منظمة التعاون بين الشعوب ومنظمة العفو الدولية، ومنظمة (كير)، إضافة الى منظمات ونقابات وجمعيات عديدة أخرى. ولا زالت هناك تظاهرات اسبوعية في كوبنهاغن ومدن أخرى، وجرت مبادرات كثيرة في جمع تبرعات للشعب الفلسطيني في غزة لم يتح لي الوقت لجمعها واحصائها بسبب استمراريتها.





- في شباط 2015، شارك رؤساء أحزاب ووزراء وأعضاء برلمان من مختلف الأحزاب الدنماركية مع حوالي ألف مواطن آخر في تشكيل طوق سلام حول مبنى الكنس اليهودي الذي تعرض الى اعتداء ارهابي سقط على اثره حارس الكنس، للتعبير عن تكاتف المجتمع الدنماركي

ضد الإرهاب، والتضامن في حماية المواطنين الدنماركيين على اختلاف انتماءاتهم العرقية والدينية والثقافية. صاحب المبادرة نضال الجابري (مسلم من أصول فلسطينية) قال إننا نريد العيش في مجتمع مسالم تشعر فيه الأقليات الدينية ومنها اليهودية بالأمان، وقال والد الضحية الذي دار حول الطوق وصافح الجميع، ان شرارة الحياة انطفأت عند وفاة ابني، ولكن هذه المبادرة أعادت لي الأمل في حياة افضل لتعزيز مفاهيم الإنسانية والديمقراطية.

وفي عام 2021 احتفل (حرس السلام) بمرور 20 عاماً على اعتصامهم الرمزي اليومي المتواصل في ساحة مبنى البرلمان الدنماركي، للاحتجاج على مشاركة الدنمارك في حروب



هجومية خارجية ضد دول اخرى. وبغض النظر عن أحوال الطقس في مختلف فصول السنة، يقدمون منشورات ويتحدثون لمن يرغب الاستماع لهم عن سبب وجودهم. عضو المجموعة منذ البداية السيدة (انغا بوسكا) قالت: بدأت الفكرة بعد مشاركة الدنمارك في الحرب على

أفغانستان، وكان هدفنا إخراج وطننا منها. يُذكر إن المجموعة التي قل عددها من 100 الى عشرين لا تنوي التوقف عن اعتصامهم، وتأمل بعدم وجودها بعد ان يتحقق هدفها بإصدار قانون يمنع المشاركة العسكرية خارج الدنمارك عند الذكرى الثلاثين بعد 10 أعوام.



- في حزيران 2019، شارك مئات من المسلمين الصائمين من جاليات مختلفة، وغيرهم من المتضامنين معهم ومن أعمار مختلفة من الجنسين، في مأدبة افطار جماعي في ساحة مركز المدينة وسط كوبنهاغن دعا اليها عدد من الجمعيات المهتمة بهذه المناسبة وتحت شعار (الدنمارك للجميع).

وشارك عشرات آخرين من الدنماركيين من بينهم أعضاء برلمان، باقامة سياج بشري لحماية الصائمين اثناء الافطار من تجاوزات محتملة، اعلن عنها متطرون معادون للأجانب بشكل عام، وقام متطوعون آخرون بتنظيف ساحة مركز المدينة بعد انتهاء الافطار.

- في تشرين الثاني 2020، شارك أكثر من 8 آلاف تلميذ وطالب من حوالي 150 مدرسة في حملة (منظمة العفو الدولية) السنوية تحت عنوان (أكتب من اجل الحياة) وهي أكبر حملة من أجل حقوق الإنسان على الصعيد العالمي. المشاركة من خلال كتابة رسائل شخصية موجهة الى الناشطين المتعرضين للسجن والاعتقال حول العالم، أو تتوجه الرسائل الى سلطات البلدان التي فيها انتهاكات لحقوق الإنسان. يُذكر انه في تموز من نفس العام، ألغي حكم الاعدام بحق الشاب (كاغي ماثيوب) بعد 765 ألف رسالة وصلت الى رئيس جمهورية

جنوب السودان، وفي العام السابق نجا من الاعدام (موسى اكاتوغبا) بعد 800 ألف رسالة الى الرئيس النيجيري. هذا واستضاف برنامج القناة الثانية كل من اوليفيا (الثاني متوسط) التي كتبت رسالة الى الرئيس التركي لإطلاق سراح معتقلين، وكريستيان (الثالث متوسط) الذي وجه رسالة لملك السعودية لإطلاق سراح الناشطة (لجين الهذلول).



مجتمع مبادرات ونشيط

- في بداية عام 2020 وأثناء حرائق الغابات الكثيرة في استراليا، قال رجل الاطفاء سورن اليكروك انه شعر بالإحباط، لأنه لا يستطيع مساعدة زملائه من رجال الاطفاء في استراليا في مواجهة الحرائق الكبيرة المنتشرة هناك والتي دمرت البلاد. بادر سورن الى انشاء صفحة على الفيسبوك لمن يرغب بتقديم المساعدة في إخماد الحرائق هناك، وكانت الاستجابة سريعة وانضم للصفحة في اليوم الأول 500 شخص منهم 250 مستعدين للسفر الى استراليا، وبلغ الرقم لاحقاً 1000 متطوع، اضاف سورن انه يمكننا تقديم مختلف أنواع المساعدات هناك، والأهم ان نصل هناك ونظهر تضامننا معهم. قالت وزيرة الدفاع ترينه بغامسن (38 عاماً): إذا قدمت استراليا طلب للمساعدة، فالدنمارك مستعدة لذلك.



- في أيار 2022، أعلنت وزارة البيئة عن زيادة عدد "أكواخ المبيت" في الطبيعة لتصل الى 150 كوخاً منتشرة في الغابات الطبيعية، ويمكن حجز هذه الأكواخ لمن يرغب في المبيت فيها والتمتع بالنوم في الهواء الطلق. ووفقاً للوزارة وفي عام سابق فقد حجز أكثر من ربع مليون مواطن دنماركي مكاناً للمبيت في الطبيعة. وزيرة البيئة ليا ويرميلن قالت: عدا عن حجز الأكواخ، لا يزال هناك الكثير من الفرص لقضاء ليلة في الطبيعة، من الممكن نصب خيمة لليلة واحدة في أكثر من 275 غابة حكومية، ويجب أن يكون هناك متسع للخروج إلى الطبيعة والتمتع بها.



وزيرة البيئة

- في نيسان 2021، أعلنت دائرة البريد نتائج المسابقة التي أعلن عنها قبل أشهر لاختيار خمسة أشخاص رشحهم المواطنون، ويكونون قد قدموا خدمات استثنائية للمجتمع، لتوضع صورهم على الطوابع المزمع طبعتها لاحقاً، بعد رسمهم من قبل أحد الفنانين. ومن بين مئات الترشيحات فازت (لينا مورتسن) وهي المهرج التي منحت الابتسامة في زمن كورونا، عندما تدخل على خط التدريس عبر الانترنت أو تدق على شبابيك البيوت لتحية العوائل والأطفال، وتزور كبار السن الذين يشعرون بالوحدة. فاز أيضاً الطفل (ميكيل مادسن) 11 عاماً الذي جمع مبلغ 128 ألف كرونة من خلال جمع القناني والعلب من الناس، وقدم أثمانها في يوم التبرع السنوي. فاز أيضاً المتقاعد (فيلي رويون)



لتقديمه خدمات تطوعية متنوعة، وفازت (نانسي ماتي) وهي مسلمة، لكنها كانت تنظم احتفالات أعياد الميلاد، وتقدم هدايا لمن يعيشون لوحدهم ويشعرون بالوحدة، وأخيراً فاز (لايف فرامكه) لأنه أنقذ طفلة بعمر 5 سنوات من الغرق نتيجة سقوطها في البحر بسبب رياح بحرية هائجة.



- احتفى أصدقاء المواطن كريستان مايا من مدينة هليغور شمال كوبنهاغن ببلوغه 30 عاماً أولاً، ولأنه لازال عازباً ثانياً، بطريقة جديدة، تفاجأ بها، عندما نهض صباح يوم عيد ميلاده ووجد أمام واجهة بيته 27 تواليت كُتب عليها جملة

"عيد ميلاد سعيد بلوغك 30 عام". يقول كريستين: تفاجئت بهذه التواليتات وهي طريقة اختارها أصدقائي وأنا سعيد بها، أضاف انهم وضعوا لافتة كبيرة على الشارع العام لتنبيه السيارات، وتدعوهم للمرور في شارع منزلي، وستبقى التواليتات هنا لبعض الوقت، وبعدها سيكون عليّ وحدي إرسالها الى محطة المواد المستعملة.

مجتمع متواضع



- في كانون الثاني 2012، وفي حفل العشاء الذي اقامته ملكة الدنمارك ماركريتا الثانية، بمناسبة قدوم العام الجديد لطاخم الحكومة وعدد من المسؤولين الآخرين، تقضي الأعراف ان يرتدي الرجال بدلات سموكن، وترتدي النساء فساتين طويلة، كانت قناة التلفزيون الدنماركي الاولى في انتظار الضيوف في الطابق الأرضي، وتطرح عليهم بضعة اسئلة سريعة قبل صعودهم الى قاعة الحفل، من الأسئلة، هو كيف استعدادوا لهذه الدعوة؟ وماذا سيحدثون مع الملكة وغير ذلك؟ وزيرة البيئة ايدا أون، 33 عاماً، أجابت حول استعدادها للحفل: لقد ذهبت الى محل بيع الملابس المستعملة المفضل لديّ، وعثرت على هذا الفستان، لونه أخضر جميل وقماشه مريح وجيد.



- التقيتُ وزيرة الشؤون الاجتماعية السابقة (استر كراو) قبل سنوات وكانت عضواً في البرلمان، في فعالية يوم كوبنهاغن العالمي وكانت الفعالية في ذلك العام في منطقة سكني، وسألتها هل تسكن في المنطقة؟ أجابت: نعم، في شقة هناك، مُشيرة الى بنائها. أصبحت لاحقاً وزيرة للصحة في الحكومة السابقة،

وزيرة الشؤون الاجتماعية في الحكومة الحالية، وكل المقابلات معها في التلفزيون كانت تجري في مبنى البرلمان أو الوزارة. وفي يوم 25 ابريل 2020، كانت في بث مباشر لنشرة اخبار الثامنة صباحاً، وهي تقف قريباً من سكنها، وترتدي تي شيرت، وانتبهت انها لا زالت تسكن في نفس الشقة السابقة في منطقة سكني ولم تغيّر لها لأنها أصبحت وزيرة.

- في 27 كانون الثاني 2014، ألتقط أحد جيران رئيسة الوزراء هيله تورننغ شميت بضعة صور لها وهي تقوم بجرف الثلج من امام منزلها برفقة ابنتيهما، مثل آلاف من المواطنين الدنماركيين، حيث يُلزم القانون مالكي المنازل على الشوارع الرئيسية إزالة الثلج من الأرصفة المقابلة لمنازلهم. الجار المصور ميكائيل فراندسن قال: انها قضت وقتاً ممتعاً مع

ابنتيها وان ذلك شيء رائع ويثبت اننا لسنا بعيدين عن الساسة الذين ننتخبهم. من المفيد الإشارة الى ان هناك منزل حكومي لاستخدام أي رئيس وزراء يقود البلد، ولكن في الغالب يواصل رؤساء الوزراء العيش في منازلهم الخاصة ويستخدمون القصر الحكومي للاجتماعات الرسمية واستقبال الضيوف الأجانب.



- في يوم 6 تموز 2012، يوم التقبيل العالمي، وفي برنامج صباح الخير دنمارك، تناول مقدما البرنامج الموضوع، وعرضا احصائيات تقول ان نسبة 76% من الرجال يعتقدون انهم يبادرون الى تقبيل المرأة التي يحبونها، فيما ان 66% من النساء يعتقدن انهن المبادرات. استضاف البرنامج الناقدة السينمائية أنه لينا اندرسن للحديث عن اهم خمس قبيلات في افلام هوليوود السينمائية، وقد فاز في الاستفتاء قبله الممثل باتريك تيرسي في فيلم "ديرتي دانسه" انتاج عام 1987. وقبلت مقدمة البرنامج ليزبت في نهاية الفقرة زميلها، وقُبلة اخرى لضيفة البرنامج.



- في حزيران 2021، وبمناسبة تشييع رئيس الوزراء الأسبق باول شلوهذ عن عمر 92، هنا صورة لأربعة رؤساء وزراء سابقين أجرت قناة التلفزيون الثانية مقابلة معهم في ساحة البرلمان والناس تتحرك في الشارع كما يريدون، ومرّ من خلفهم مجموعة يمارسون رياضة الركض، وبعد ذلك ذهبوا مشياً للكنيسة، ووقفوا في الطابور مثل الآخرين بدون حمايات أو تميّز.



اربعة رؤساء وزراء سابقين في الطابور

- في إحدى مساءات حزيران 2022، وعند التجول على ساحل البحر في أما القريبة من سكني، كنتُ أتحدث في التلفون مع صديقتي صاحبة الوردة الحمراء، انتبهتُ ان رئيسة وزرائنا تتمشى مع زوجها، حينها تقابلت عيناها، و تبادلنا التحية لأننا التقينا سابقاً في الحملة الانتخابية، واخبرتها ان رؤساء الوزارة في العراق لا يتمشون بين الناس، ضحكت وتساءلت لماذا؟ طلبتُ منها ان نلتقط صورة وانا لا أتقن السلفي، طلبتُ من زوجها المصور السينمائي وكان على بعد خطوات منا ان يلتقط لنا صورة، ردت هي: هذا الأمر ننجزه نحن، وأخذت التلفون مني والتقطت هذه الصورة. اما صديقتي فقد انزعجت لأنني تركتها وسلّمتُ على رئيسة الوزراء.



صور مجتمعية

سأحاول هنا تقديم عدد من صور الحياة المجتمعية في الدنمارك، وعسى ان محاولتي هذه تقارب واقع الحال المملوء بصور اخرى كثيرة ومتنوعة أكثر مما تحتويه هذه الصفحات.



مشاركتي في مسيرة الحب، فكر من القلب من اجل السلام



احتفالية مئة عام على منح المرأة حق الترشح والانتخاب



رئيس الوزراء يدق جرس الباب للدخول الى مقر عمله



يطلب من الصحفية سينا مولدا، رئيس الوزراء يصلح لها العجلة بعد مقابلتها له



ذكرى 100 حق المرأة في الترشح والانتخاب



رئيس الوزراء بعد اعتداء ناشط بسبب مشاركة الدنمارك في الحرب ضد العراق



الحب حق فردي، ضد التشدد الاجتماعي



مئيس و ري، تضامن مع اطفال مخيم آشتي في السليمانية



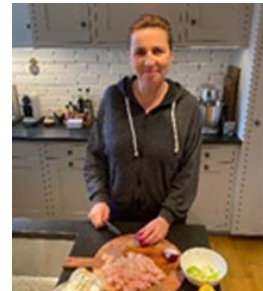
اعلان شركة تأمين صحي بفحص مجاني لأسنان الشباب



نقاش ديمقراطي



وزير العدل في احتفال عام



رئيسه الوزراء في منزلها



وزير المالية يساعد في نقل مشروع الموازنة من السيارة الى داخل الوزارة عبر الشباك



وزير الضريبة جالس على الأرض بعد سماع جرس الانذار في مبنى الوزارة



تقديراً لكفالتهم، أهدت رئيسة الحزب الاشتراكي طاقيتين من حياكنها، لمحليلين سياسيين في برنامج اسبوعي يشاهده مليون مواطن.



الوزير السابق ورئيس غرفة التجارة يساهم في نقل لوحات فنية قديمة من مبنى البورصة اثناء حريق في المبنى التاريخي.



يخلفون الفرح لأنفسهم بأشكال مختلفة



بتبرعات من مواطنين وشركات، انجز نصب لممثلي سلسلة افلام (عصابة اولسن)، وهي كوميديا باطار مشوق، ويحبهم الدنماركيون



رغم استخدامها اللغة الدنماركية خلال سنوات عملها، فاجنت النائبة عن كرونلاند آكي ماتيلدا هوكدام رغبتها التحدث بلغتها الأم، ووفر البرلمان الترجمة الفورية لباقي الأعضاء



افعل ما تشاء في الشارع دون ازعاج الآخرين



اطباء وممرضين في غناء جماعي للمرضى بمناسبة اعياد الميلاد



كلا للقانون الجعفري امام سقارة العراق



جلت رئيسة الوزراء على مكتبها في زيارة دار المسلمين



انتهى زواجهما بالطلاق، واستمرا بنفس عملهما، هو مراسل دولي وهي تقدم الاشارة الاخبارية



عضو البرلمان بلوز تسعد للانتخابات



قادة الأحزاب في ندوة انتخابية نظمها كناه التلفزيون الثانية



سموّه عبدالله نذرب فرقة موسيقى الجيش على الطبله



يجلسون على الأرض لسماع موسيقى الجاز



الملكة الأم بين الناس لمشاهدة عرض مسرحي



الملابس الزائدة الى الصليب الأحمر لإعادة للاستعمال



رئيسة الوزراء بين الناس في احتفال 1 أيار



الاف في استقبال منتخب كرة اليد الفائز بكاس العالم



الاف في تشجيع المغني كيم لارسن



أثناء الحملة الانتخابية للبرلمان

الأقليات العرقية والاندماج

في نهاية ستينيات القرن الماضي وفي ظل حاجة الدنمارك لقوى عاملة إضافية بسبب النمو الاقتصادي والتطور المجتمعي، بدأت مجاميع المهاجرين الوصول بشكل يتزايد تدريجياً من تركيا وباكستان، وبعدها أقل من المغرب، مع وجود أعداد أقل من أبناء دول شرق أوروبا التي غادرت بلدانها، ومنحوا حق اللجوء بسبب قيام أنظمة حكم شيوعية بعد الحرب العالمية الثانية بعد اتفاقية الأمم المتحدة بشأن اللاجئين في جنيف 1951، ومن أقدم الجاليات هي الصينية التي مضى أكثر من 110 عام على وجودها في الدنمارك.

كان يُطلق على المهاجرين الجدد تسمية "العمال الضيوف"، وتُوصف الحالة حينذاك إن المهاجر الذي يصل بعد الظهر، سيكون في سوق العمل في اليوم التالي، وبعد استقرار أوضاعهم في العمل نسبياً بدأت عوائلهم بالوصول، وتكونت جاليات واضحة، وتغيرت تسميتهم إلى "مهاجرين".

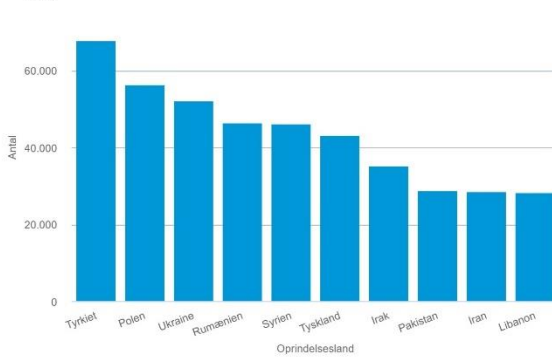
بعد الانقلاب العسكري في تشيلي 1973 وصلت أعداد من التشيليين ومنحوا اللجوء السياسي، وفي أواسط الثمانينات من القرن الماضي بدأ وصول وجبات من طالبي اللجوء من الفلسطينيين بعد حرب المخيمات في لبنان، وبعض العراقيين الذين كانوا يدرسون خارج العراق ورفضوا العودة بسبب الحرب مع إيران.

في بداية التسعينات بدأ وصول وجبات كبيرة من طالبي اللجوء من العراق والصومال ويوغسلافيا السابقة بسبب الحروب في هذه البلدان، وصار واضحاً حينها وجود جاليات مهاجرين وجاليات لاجئين، ومع الوقت بدأ وجود جيل ثاني وجيل ثالث من أبناء المهاجرين واللاجئين.

حسب مركز الإحصاء الدنماركي بلغ عدد سكان الدنمارك في حزيران 2025، 6.002.420، وتبلغ نسبة الأجانب وأبنائهم عموماً 16,3%، وتبلغ نسبة الأقليات من الدول غير الغربية 7,4%.

يقصد بالدول الغربية هي دول الإتحاد الأوروبي بالإضافة إلى أندورا، أيسلندا، إمارة

Indvandrere og efterkommere fordelt efter oprindelsesland. Top10
Tid: 3. kvrt. 2025:
80.000



ليختنشتاين، إمارة موناكو، الزوج، سان مارينو، سويسرا، بريطانيا العظمى، الفاتيكان، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا ونيوزيلندا. أما الدول غير الغربية فهي جميع الدول الأخرى.

تزايد عدد الأقليات العرقية من الدول غير الغربية خلال الـ 30 سنة الأخيرة بمعدل 3,5 أضعاف عن عددهم في 1992.

الصورة توضح أعداد أكبر عشر جاليات في الدنمارك في الربع الثالث

من عام 2023. وتزايد عدد الأقليات العرقية من الدول الغربية خلال نفس الفترة إلى أقل من الضعفين، والقسم الأكبر وصلوا بعد عام 2005.

تحظى موضوعة الأقليات العرقية وانبائهم واندماجهم في المجتمع باهتمام مجتمعي كبير، فقد شهد عقد الثمانينيات في الدنمارك تزايد أعداد طالبي اللجوء وأعداد المهاجرين، وتوافق ذلك بارتفاع نسبة البطالة بين قوة العمل الدنماركية، وتوسعت الأقليات العرقية في أعمال ومهن تركها الدنماركيون بشكل مختلف ومتفاوت، مثل محال البقالة الصغيرة، سياقة التاكسي، إجراء عمل في المطاعم، ومنهم من حصل على دورات تدريبية في مجالات الصحة ورعاية الأطفال وغير تلك المهن كثيرة. وبدأ الحديث بصوت أعلى في وسائل الإعلام والمجتمع عن مشاكل الاندماج والتنوع الثقافي ودور الأقليات العرقية في حياة المجتمع الدنماركي. وبشكل عام ومستمر كان الموقف الرسمي والمجتمعي إيجابياً من وجود الأقليات العرقية الذي يعزز وجودهم قوة المجتمع في مواجهة التحديات المتنوعة أمامه، ولكن هذا لا يعني عدم وجود آراء ومواقف لها مفهوم سلبي من وجود الأقليات، وظهرت أحزاب سياسية تطالب علناً بتقييد شروط قبول اللاجئين والمهاجرين، وهي ظاهرة اتسعت في أوروبا في السنوات الأخيرة، ومن بين عدة أسباب فإن ارتباط اسم الاسلام السياسي باتساع أعمال الإرهاب عالمياً قد ساهم في ذلك.

هنا في الدنمارك، ظهر حزب الشعب الدنماركي عام 1995، وسياسته الرئيسية معاداة وجود الأجانب، وتحديد القادمين من دول غير غربية، وهو مصطلح للإشارة الى دول الشرق الأوسط والأدنى وآسيا، وكان الحزب يستخدم في حملاته الانتخابية دعايات تشابه أو تحاكي دعايات هتلر ضد اليهود في حينه، مثل ان وجود الأجانب يساهم في تأخير حصول المواطن الدنماركي على العلاج في المستشفيات. وفي انتخابات البرلمان الدنماركي عام 2015 حصل الحزب على أفضل نسبة تصويت بلغت 21,1 من الناخبين وحصل على 37 مقعد، وأصبح أكبر حزب بين أحزاب اليمين، ولكن لم يشترك في الحكومة، بل داعم لها، وتنازل الحزب بذلك عن حقه في تشكيل الحكومة بسبب اتفاق سابق بين الأحزاب اليمينية الثلاثة ان تكون الرئاسة الى حزب (الفسترا). تراجعت شعبية الحزب لاحقاً بعد ظهور أحزاب أشد تطرفاً في موضوع الأقليات العرقية، مثل حزب (البرجوازية الجديدة) في انتخابات عام 2019، وحزب (الدنماركيون الديمقراطيون) في انتخابات عام 2022. وكانت الأقليات العرقية مادة انتخابية مستمرة اضافة الى المواد السياسية الأخرى، خاصة في السنوات الأخيرة بعد ارتفاع عدد طالبي اللجوء بأرقام كبيرة جداً في كل أوروبا نتيجة الحرب في سوريا، والنزوح الكبير لمواطنيها، وجرى في حينها قبول مجتمعي لفكرة تشديد قوانين منح اللجوء وجمع الشمل، وتبنى الحزب الاشتراكي الديمقراطي هذه السياسة، لأنه تلمس هذا القبول المجتمعي ليحافظ على كونه أكبر الأحزاب الدنماركية.

- انعكس هذا الأمر باتجاه سلبي، فظهر عام 2017 حزب (تشديد المسار) ومؤسسه المحامي (راسموس بالودان) وكان يقوم بفعاليات حرق المصحف في أماكن عامة، مما أدى الى ردود أفعال عنيفة من الشباب المسلم ضد ممتلكات عامة وخاصة، مما شكل رد فعل سلبي ضد أبناء الجيل الثاني، الذي كان عليهم التعامل مع الموضوع بشكل قانوني وتوجيه آلاف الشكاوى ضده، أو إهمال فعالياته وتجاهله تماماً، وحينها لن يجد من يستقره في عملية حرق المصحف. حزب راسموس بالودان هذا شارك في الانتخابات البرلمانية عام 2019 ولم يتجاوز العتبة الانتخابية.

في عام 2023 شرّع البرلمان بأغلبية بسيطة، قانون عدم الإساءة الى رموز دينية أو حرق كتبها، بعد ان تكررت فعاليات حرق المصحف في السويد والدنمارك. من المفيد القول انه قبل سنوات ألغى البرلمان قانون سابق يقضي بعدم ازدراء الأديان بطلب من حزب القائمة الموحدة، وهو حزب في أقصى اليسار، وبموافقة كل الأحزاب البرلمانية، عدا الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

- **هل المجتمع عنصرى؟** لا يمكنني الإقرار بذلك، ولكن هذا لا يعني عدم وجود حالات عنصرية في زوايا المجتمع، ويعاقب القانون الدنماركي أي تصرف ذا وجهة عنصرية. قبل سنوات اتصلت بي الزميلة شارلوت من مدينة (كووي) تطلب مني مساعدة ابنتها الصحفية في جريدة الإنفورميشيون اليومية، وهي أقرب الى اليسار، التي تعمل على إجراء تحقيق عن العنصرية، وأنجزت الجزء المتعلق بالشباب من الجيل الثاني الذين اشاروا الى انهم تعرضوا لحالات عنصرية، ولكنها لم تعثر على أحد من الجيل الأول تعرض الى حالة عنصرية. اتصلت بعدد من الأصدقاء والمعارف ولم أجد من يمكنه القول انه تعرض الى تصرف عنصرى، وأنا شخصياً لم أتعرض الى شيء مشابه. خلصت الى استنتاج ان العنصرية موجودة في أذهان الشباب الذين يفسرون الأمور بطريقة مختلفة عن الجيل الأول. من الأمثلة المألوفة عندما يتحدث الشباب عن العنصرية لإنهم يشيرون الى تمييزهم وعدم السماح لهم بدخول النوادي الليلية كونهم أجانب، ولكن وجهة النظر الأخرى من قبل أصحاب النوادي الليلية ان هذه المصاحف تُشغل المكان، ولكنهم لا يشتروا مشروبات من النادي "كونهم مسلمين" وبالتالي تتسبب خسارة في الدخل. ولأن القانون يمنع التمييز في أي شيء فموظف الباب في النادي يجد عذراً ان المكان مزدحم عند رفض مجموعة ما للدخول.

- الإعلام يتناول أخبار الحالات السلبية، أو ردود فعل الشباب العنيفة للتعبير عن رفضهم لحدث ما، مثل حرق نسخ من المصحف في مكان عام، ولكن هناك نماذج كثيرة جداً من أبناء الجيل الثاني، والحقيقة أن القسم الأعم منهم، له حضور ايجابي واضح في المجتمع ونجحوا في الحصول على التعليم والعمل، ومساهمين في النشاطات المجتمعية على اختلافها.

مجلس الإدماج

كانت المبادرات الحكومية والمجتمعية تقدم دعومات مالية وإدارية كثيرة وكبيرة ومتنوعة لدعم مشاريع وفعاليات اجتماعية وثقافية تساهم في تعزيز الاندماج، وعلى مستويات مختلفة حكومية ومحلية لا يمكن حصرها، ولكن اود ان أذكر انه في عام 1998 صدر قانون يسمح فيه لمجالس المدن بتشكيل مجالس للاندماج في مدنها من ممثلي الأقليات العرقية وغيرهم، يقدمون خدمة استشارية لمجلس المدينة في القضايا المتعلقة بشؤون هذه الأقليات بعد تقديم طلب من 50 مواطناً يرغبون بذلك، وكل مدينة تختار شكل وطبيعة وتركيب عمل هذه المجالس، وتكون فترة عمل المجلس 4 سنوات بعد انتخابات مجالس المدن.



في كوبنهاغن العاصمة تشكل مجلس الاندماج في عام 1999 من ممثلي الجاليات الكبيرة، بطريقة الانتخاب بين ممثلي منظمات هذه الجاليات الذين تقدموا للترشيح، اضيف لهم ممثل عن منظمة المدارس والاباء، وممثل عن اتحاد العمال، وممثل عن شركات السكن وثلاثة ممن لديهم خبرة خاصة في هذا المجال، انا كنت ممثل الجالية العراقية.

ومنذ الاجتماع الأول الذي حضرته محافظ الشؤون الاجتماعية آنذاك (نينا لارسن ينسين)، وكانت تتصور ان يكون مجلساً شكلياً، يجتمع للتداول كل ثلاثة أشهر، حدّد أغلبنا ان يكون للمجلس واجب مراجعة كل القضايا والقرارات المتعلقة بالأقليات العرقية قبل صدور القرار بشأنها من مجلس المدينة، وأن تكون اجتماعاتنا شهرية لملاحقة العمل المطلوب. وتمت الموافقة وانتظم عمل المجلس باستلام مقترحات القرارات وتقديم الرأي حولها. لم تكن المهمة سهلة والعمل فيها تطوعي، واختلفت مستويات اهتمامنا والمواضيع التي نتداولها كمبادرات من المجلس، ولكن في التقييم العام كان عملنا مفيداً وناجحاً.

في عام في عام 2002 بدأت الدورة الثانية للمجلس في كوبنهاغن، وانتخبْتُ من جديد ممثلاً للجالية العراقية بعد منافسة من الشاب (اسلام محمد)، وفي أول اجتماع تم انتخابي رئيساً للمجلس بعد منافسة مع (عفراء خلاش) من قائمة الجاليات المختلطة، وللأسف لم تقبل عفراء النتيجة بسهولة، وبدا لاحقاً ان هناك من أوحى لها بانها ستكون رئيسة المجلس.

Integrationsrådets medlemmer	
Hikmat Hussain (irakisk liste), formand	
Hanna Kledal (Skole og Samfund), næstformand	
Miriam Moazzani (Den kurdiske liste)	
Gorica Dimitrijevic (Listen for det nuværende Jugoslavien)	
Affa I. Khallash (Blandet liste)	
Joseph Nii Adu Ntneh (Blandet liste)	
Elmir Tartic (Listen for det tidligere Jugoslavien)	
Hossein Hosseini (Den iranske liste)	
Walid El-Jamal (Listen for statsløse/palæstinsere)	
Selahattin Atici (Den tyrkiske liste)	
Ali Bellaoui (Den marokkanske liste)	
Amina Jibrel (Den somaliske liste)	
Mohammed Nawaz (Den pakistanske liste)	
Tina Waldorff (Boligselskabernes Landsforening)	
Bente Leck Andersen (LO)	
Helle Stenum (serligt sagkyndig)	
Peter Lindblad (serligt sagkyndig)	
Faisal Sethi (serligt sagkyndig)	

- إضافة الى العمل الاستشاري لمجلس المدينة، كانت لمجلس الاندماج مبادرات اخرى اثناء فترة رئاستي للمجلس، أذكر الاثنين الأبرز وهما جائزة الاندماج ويوم كوبنهاغن العالمي.

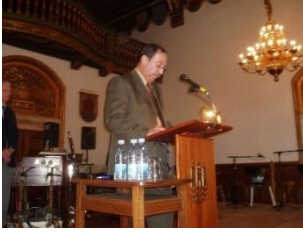
1- جائزة الاندماج، في اجتماع ثنائي مع أمين العاصمة حينذاك (يانس كرامه ميكلسن) لمناقشة كيفية تعزيز عملية الاندماج، توصلنا الى فكرة إنشاء جائزة سنوية للاندماج تُمنح للمنظمات أو المشاريع التي حققت عملاً خلال العام الأسبق، يساهم في تعزيز الاندماج، تضمّن الاتفاق على تشكيل لجنة لإقرار الجائزة تقوم بدراسة الترشيحات واختيار الأفضل بينها، وتكونت اللجنة لاحقاً من أمين العاصمة وأربعة محافظين وانا رئيس مجلس الاندماج، وتمنح الجائزة النقدية وهي بمقدار 25 ألف كرونة لأربعة من المنظمات. تضمّن الاتفاق مع أمين العاصمة أيضاً، ان يجري الإعلان عن الجائزة في حفل استقبال للمواطنين من الأقليات العرقية الذين حصلوا على الجنسية الدنماركية في العام



أمين العاصمة يانس ميكلسن

الأسبق للترحيب بهم كمواطنين دنماركيين، وفي يوم 5 حزيران وهو يوم الدستور في الدنمارك.

الذي أتذكره جيداً وباستمرار عن هذا اللقاء مع أمين العاصمة وعند الحديث عن الجائزة والفعالية وتكليفها، انه التفت الى موظفين اثنين كانا يقومان بكتابة المحضر والملاحظات،



ويبدو من أعمارهما أنهما ذا خبرة طويلة في العمل، وسألتهما: "هل يمكنكما تدبير مبلغ 200 ألف كرونة من الميزانية، 100 ألف للجائزة و100 ألف لتكاليف الفعالية؟ أجابا بسهولة: نعم، وكنتُ مندهشاً جداً لأنني اسمع عن مناقشات كثيرة بين أعضاء في مجلس المدينة حول صرف مبلغ 50 ألف كرونة لمشروع ما، وهذا أمين العاصمة يتصرف بهذه السهولة.

تحققت الفعالية بنجاح كبير في بهو مبنى مجلس المدينة وتقاسمنا الأدوار، أمين العاصمة القى كلمة رحب بها بالمواطنين الجدد وأشار الى أهمية الاندماج وأبرز الفرص المتاحة لذلك، وانا قمتُ بالإعلان عن نتائج اجتماع لجنة التحكيم وأسماء المنظمات الفائزة بالجائزة، وتقديهما لهما.

لاحقاً وعندما كان (بارتل هاردر) أول وزير للاندماج عام 2001، أستنسخ تجربة كوبنهاغن وأسّس جائزة للاندماج على الصعيد الوطني، وتبنى البرلمان الدنماركي لاحقاً فكرة الاحتفال بالمواطنين الجدد في احتفالية يوم الدستور الدنماركي.



2- يوم كوبنهاغن العالمي، في اجتماع مشترك بين مجلس الاندماج ولجنته في مجلس مدينة كوبنهاغن وهم ممثلو الأحزاب السياسية، توصلنا الى فكرة إقامة يوم احتفالي، تُتاح فيه الفرصة لمنظمات الأقليات العرقية بالتعريف بنفسها وثقافتها ونشاطاتها، ليتعرّف عليها المجتمع الدنماركي.

تضمن الاتفاق ان تتولى لجنة الاندماج توفير الغطاء المالي للفعالية، وان يقوم المجلس بالتهيئة الإدارية والفنية.

جرى الاحتفال الأول عام 2003، كنا نوَقّر للمنظمات خيمة أو جزءاً من سرادق، تُعرض فيه كل منظمة ما ترغب به للتعريف بنفسها، ويمكن أيضاً تقديم عمل فني على المسرح العام للفعالية. كنتُ أفتتح الاحتفال بكلمة مجلس الاندماج، ويلقي رئيس لجنة الاندماج محافظ شؤون العائلة (بو اسموس كليكورد) كلمة مجلس المدينة، وعلى المسرح فقرات فنية متنوعة. انه يوم احتفال حقيقي أعود بعده الى البيت متعباً للجهود الكبير قبل وفي نفس يوم الاحتفال.



تواصلت مثل هذه الاحتفالات لسنوات لاحقة، وانتقلت الى شارع رانسوس جادة، واتسعت المشاركة المتنوعة من منظمات الجاليات، ومنها رابطة المرأة العراقية بعرضها لمقتنيات عراقية ومنشورات، وفي إحدى السنوات شاركت الطبيبتان العراقيتان شروق وسفانة الحلواني في اداء

غنائي أمتع الحضور، وفي مرة أخرى شاركت الشابة أسيل الخالدي أيضاً في الغناء على المسرح الكبير، وكذلك عازفة الطبل المميزة سيمونة عبد الله، إضافة الى فرق وأفراد من أقليات عرقية أخرى.

وحين صدر قرار من البرلمان يمنح المدن صلاحية اتخاذ قرار باستمرار تعليم اللغة الأم في المدارس الحكومية أو الغائها، دافع المجلس عن أهمية استمرار تقديم درس اللغة الأم وقدم دراسة ومقترحاً لذلك، ووافق مجلس مدينة كوبنهاغن على مقترح المجلس.

كان للمجلس اجتماع شهري، وهذا يتطلب تحضير جدول عمل الاجتماع وإدارته، وهذه لم تكن سهلة دائماً لاختلاف وجهات النظر والتوجهات، ولكنني حرصتُ ونجحتُ في أن يكون العمل التطوعي من قبل أعضاء المجلس ممتعاً، كنت أستمع بجدية لكل أعضاء المجلس وأجد صياغة مناسبة لراي المجلس، يوافق عليها الأغلبية، وأحرص ان يشارك الجميع في النقاش، ودائماً كان نصاب الاجتماع مكتملاً، مع الحفاظ بدقة على وقت الاجتماع.

- لم أرشح نفسي في انتخابات مجلس الاندماج للدورة الثالثة، رغم طلب ذلك من العديد من الزملاء والأصدقاء، لأنني أو من بموضوعة دورتين فقط، ولفسح المجال لدماء جديدة تتعلم وتقوم بعملها بنفس جديد، وبقيت أقدم خبرتي لهم عندما يطلبونها. ولم تتح دورة رابعة للمجلس، حيث ارتأى مجلس المدينة عدم الحاجة بعد ان أصبح هناك عدد من اعضاء مجلس مدينة كوبنهاغن من الأقليات العرقية.

لقد بذلت جهداً كبيراً لإنجاح دور مجلس الاندماج، واكتسبت خبرة إضافية في التربية الديمقراطية، وحصلتُ على علاقات سياسية واجتماعية طيبة، ويحق لي الفخر بما حققته من عمل تطوعي في موضوعة الاندماج في كوبنهاغن، وبالمناسبة فاني أفضل استخدام مفردة المشاركة بدلاً من مفردة الاندماج لشمولية مفهومها.

هنا نماذج من نشاطات وأوضاع الأقليات العرقية في الدنمارك:

- أمهات للسلام: في كانون الأول 2012، وبمبادرة من مركز النساء الأجنيات نظّمت عدد من التجمعات النسائية وبدعم من قائمة طويلة من منظمات اجتماعية وثقافية من مناطق مختلفة في كوبنهاغن، تجمع احتجاجي بعنوان "امهات للسلام" في محاولة لإظهار موقفهن من تكرار حوادث العنف الذي كان آخرها مقتل شاب من أصل صومالي بعد خروجه من ناد ليلي. ألقى عدد من السيدات بلغتهن الأم كلمات إدانة ضد من يستخدم العنف ودعوات للجميع، من العائلة الى المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية والقضائية الى الاحزاب السياسية في الحكومة والبرلمان، ان يتكاتفوا لمنع انتشار العنف في المجتمع، وألقت السيدة أنه ميه ايسلو محافظ شؤون العمل والاندماج في مدينة كوبنهاغن، وبعدها السيدة (كارين هذكاب) وزيرة الاندماج والشؤون الاجتماعية كلمتين، تضمنتا الثناء على المبادرة والوعد في المساهمة في ان يكون المجتمع خاليا من العنف. عريفة الحفل كانت الناشطة السياسية يلدر أكدوكان.



- سائقو الباصات: في حزيران 2012، وتحت عنوان (حافلة من بغداد) أقام المصور الدنماركي هنريك ساكس كرين معرضه الأخير الذي عرض فيه 30 بورتريتا لسائقي الباصات من جنسيات غير دنماركية، ويهدف المعرض الى إعطاء صورة ايجابية عن واقع الاندماج في المجتمع الدنماركي. وحول اختياره للموضوع، قال هنريك ساكس كرين: إنه رد على المجرزة التي ارتكبت في النزوح صيف العام الأسبق، وإنها دعوة لإزالة الاحكام المسبقة ضد المواطنين من الأقليات العرقية الذين يعيشون معنا في الدنمارك. أقيم المعرض في الساحة الملكية وسط العاصمة كوبنهاغن، وافتتح من قبل محافظ شؤون العمل والاندماج في كوبنهاغن السيدة أنه ميه اريسليو (28 سنة).

- حفل عيد الفطر: في 13 آب 2013، نظم مركز الثقافات العالمية في مدينة كوبنهاغن، كما



روژ عريف الحفل

دأب خلال السنوات الخمس السابقة، حفل عيد الفطر في ساحة المدينة الرئيسية الذي شمل على فعاليات متنوعة، منها فقرات موسيقية لتسعة فرق أبرزها فرقة الفنان الفلسطيني بلال إرشيّد وعازفة الطبلبة الشابة سيمونة عبد الله وفنان الراب زكي وآخرون، اضافة الى تنظيم اكشاك للمنظمات الراغبة في المشاركة، ومنها منظمات اسلامية معتدلة ناشطة في كوبنهاغن. محافظ شؤون العمل والاندماج في كوبنهاغن السيدة أنا ميا ايسلو قالت في كلمتها في افتتاح الفعالية: إن هدف مجلس المدينة من تنظيم الاحتفال، هو التعبير عن التنوع الثقافي والإثني الذي تتميز به كوبنهاغن، ويشكل فرصة ليتعرف المواطنون على ثقافات وتقاليد الجاليات المتعايشة في كوبنهاغن. عريف الحفل كان ابني البكر روژ، وكان في سنته الأولى في كلية الصحافة، والذي قال في مقابلة مع قناة التلفزيون الرئيسية: على الرغم من أنني لست ممن يصومون شهر رمضان وغيري كثيرون، ولكن انظر اليه كتقليد واحتفال اجتماعي، يساهم بشكل او بآخر في تحسين طبيعة المجتمع الدنماركي المتنوع، ويعطي إشارة واضحة، باننا رغم اختلافاتنا العرقية فنحن جميعا سكان كوبنهاغن

- في آيار 2015، ونتيجة للجدل الدائر في الدنمارك وعموم أوروبا حول ازدياد أعداد طالبي



اللجوء، واختلاف المعلومات التي يقدمها الإعلام عن هؤلاء، وعن أسباب طلبهم اللجوء، والتحديات التي تواجههم في المجتمع الجديد، ولغرض إعطاء صورة واقعية عنهم، بادرت إحدى الجمعيات الاجتماعية بفعالية "تحدث مع طالب لجوء" حيث أقامت خيمة صغيرة في وسط الساحة الرئيسية في كوبنهاغن، تواجد فيها عدد من طالبي اللجوء الذين أجابوا على استفسارات المواطنين المتنوعة. ميكائيل نوردنتوفت رئيس الجمعية، قال إننا نتحدث كثيرا عن اللاجئين، ولكننا لا نتحدث معهم، وهنا الفرصة متاحة، فيما أكدت أنا كاترينا ديدركسن ان لقاءها مع عمر حسن من اثيوبيا أعطاها انطباعا واقعيا مؤثرا.

- في أذار 2015، أعلنت شرطة منطقة شرق يولاند أنها ستجري تحقيقات تفصيلية حول 40 حالة نشر في مواقع التواصل الاجتماعي، تضمنت كلمات قاسية ضد المسلمين في الدنمارك، جاء الإعلان بعدما أن تلقت الشرطة بلاغاً من سيدة أشارت فيه الى حالات النشر ضد المسلمين، وسيتضمن التحقيق التعرف على من يقف وراء هذه الحالات، وستستمع لأقوالهم، حيث ورد في بعض الحالات جمل قاسية مثل (يجب تفجير المسجد)، وستقوم الشرطة بالبحث عن دوافع هذه الملاحظات.

- في أيار 2015، وكما في كل عام استقبل البرلمان الدنماركي واحتفى بالمواطنين الجدد من المقيمين من الأقليات العرقية غير الدنماركية، والذين حصلوا على الجنسية الدنماركية خلال العام الأسبق والذين بلغ عددهم ذاك العام 2967 مواطناً. تضمن البرنامج كلمة رئيس البرلمان مونس لوكوتوفت الذي قدم التهنئة لهم، وشدد على أهمية الاستفادة من الحقوق والواجبات التي تترتب عليهم بعد ان أصبحوا مواطنين دنماركيين، وقُدمت فقرات موسيقية متنوعة، وأنشد الحاضرون في نهاية الحفل النشيد الوطني الدنماركي. وبعد ذلك تجول الضيوف في أروقة البرلمان، والتقوا بقيادة وبعض أعضاء الأحزاب الدنماركية للتعرف على أهداف الأحزاب ونشاطاتها، وتكرر هذه الفعالية سنوياً.



- في 3 تشرين الأول عام 2015، شارك أكثر من ثلاثين ألف مواطن في مسيرة طويلة طافت بعض شوارع كوبنهاغن، وانتهت عند مبنى البرلمان الدنماركي في يوم افتتاح الدورة البرلمانية السنوية الجديدة، لإعراب عن موقفهم ضد سياسة الحكومة حول اللاجئين، وإعلان ترحيبهم باللاجئين الذين يقدمون الى الدنمارك. رئيسة صندوق الطفل ستينية بوسه قالت للتلفزيون: من المهم ان نبرز الاهتمام بأن الناس الذين يقدمون الى الدنمارك، يجب ان يحصلوا على معاملة لائقة ومناسبة، لأنهم هربوا من الحروب في بلدانهم



- في شباط 2020، ومن جديد، تظاهر عدد من ابناء الجالية العراقية أمام سفارة العراق في كوبنهاغن حاملين أعلام العراق ولافتة كبيرة كُتب عليها (مطلبنا واحد، ارحلوا) ولافتات اخرى باللغتين الدنماركية والانكليزية، للتعبير عن تضامنهم مع انتفاضة الشباب منذ الأول من تشرين الأول 2019 في محافظات بغداد ووسط وجنوب العراق، وللمرة الثانية على التوالي، أهملت السفارة العراقية التعامل بإيجابية، ورفضت استلام مذكرة المتظاهرين، ولم يظهر أحد من موظفي السفارة على البلكون لتصوير المتظاهرين، كما جرت العادة في السنوات السابقة.



- في كانون الثاني 2020، قال محافظ مدينة (سامسو) مارسيل ميير: إنه استلم رسالة من



وزارة الأجانب والاندماج يخبرونه انه تمت موافقة البرلمان على منحه الجنسية الدنماركية، والتي قدم طلب بشأنها منذ سنتين ونصف. مارسيل وهو من أصل هولندي يعيش في المدينة منذ 29 عاماً، وأُنتخب كمحافظ للمدينة منذ عام 2014، حيث يسمح القانون الانتخابي لمجالس المدن لكل من اقام في الدنمارك لمدة ثلاث سنوات

من الترشح والانتخاب (تغيرت لاحقاً الى اربع سنوات). وحسب القانون الذي بدأ العمل به منذ بداية العام الأسبق، يتم استكمال منح الجنسية للمواطن بعد توقيعه على تعهد بالالتزام بالقانون الدنماركي، ومصافحة يدوية لمحافظ المدينة في احتفالية محدودة. قال مارسيل سأطلب المشورة من الوزارة لمعالجة كيف ان المواطن الجديد هو المحافظ ذاته، وهل يضافح نفسه؟ يُذكر ان المحافظ خضع لسلسلة الاجراءات المطلوبة من امتحان في اللغة الدنماركية وامتحان معلوماتي عن الدنمارك.



- منذ عام 2006 وبشكل متواصل، يقوم مجموعة من المتطوعين، أعضاء في جمعية (إسلام للسلام) بالقيام بتنظيف ساحة مدينة كوبنهاغن في صباح اول يوم من العام الجديد من بقايا الاحتفال الكبير بمناسبة السنة الجديدة، وإزالة كل المخلفات من بقايا الألعاب النارية وقناني المشروبات

الكحولية وعلب الأكل من الليلة السابقة. عماد مالك المتحدث باسم الجمعية قال: من المهم في الإسلام ان يُعبر المسلم عن ولائه للمجتمع الذي يعيش فيه، مضيفاً اننا نود ان نقوم بعمل جيد، وإنها ايماءة للتعبير عن الحب، والأهم ايضاً مشاركة الشباب من أعمار صغيرة وهذا يشعرهم بانتمائهم للبلد. يُذكر ان اعضاء الجمعية هم من المسلمين الباكستانيين الذين يتبعون مذهب الأحمدية وتلقى هذه المبادرة ردود فعل ايجابية كثيرة داخل المجتمع الدنماركي.

- في نيسان 2020، عرضت قناة التلفزيون الثانية برنامجاً وثائقياً عن لقاء والددة وشقيقة



سارة مجيد الموجودة في مخيم الهول في شمال سوريا، كونها من ضمن عوائل داعش الذين تم جمعهم بعد انهيار دولتهم. سارة مجيد وهي من اصول ايرانية كانت قد وُلدت وترعرعت في الدنمارك، ولكنها قبل خمس سنوات غادرت دون علم أحد من عائلتها الى سوريا والتحقّت بتنظيم داعش بعد علاقة عبر الانترنت مع مواطن استرالي مسلم، والتقيا

هناك وتزوجا وانجبا ثلاثة أطفال، وتأمل العائلة قبول السلطات الدنماركية العمل على جلب الأطفال الى الدنمارك كون الام تحمل الجنسية الدنماركية. لاحقاً تم جلب بعض الأطفال مع امهاتهم اللواتي سيواجهن تهم العمل مع داعش، والأطفال سيكونون برعاية المؤسسات المختصة.

- في حزيران 2020، وفي زاوية من الحديقة الملكية وسط كوبنهاغن، تم الإعلان عن تشكيل حزب جديد باسم (يسار الوسط). رئيس الحزب حنا زيادة، من اصول لبنانية، موظف سابق في مؤسسة حقوق الإنسان الدنماركية قال: يسعى الحزب الى تعزيز قيم المجتمع في الحرية، ونسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية حيث كلا الايديولوجيتين الليبرالية والمحافظة تخدم في النهاية مصالح رأس المال، وان نخبة أحزاب اليسار تقوّض عملياً مجتمع الرفاهية لدينا، من خلال قبول أيديولوجية دينية رجعية تمنع الحرية الشخصية. ومن المجموعة المؤسسة للحزب الإمام السابق أحمد أكاري، من اصول فلسطينية وكان المتحدث باسم أئمة الجوامع أثناء أزمة رسوم الكاريكاتير للرسول عام 2005، والذي زار بعض الدول العربية حينها، محرّضاً ضد الدنمارك وتسبب ذلك في أزمة سياسية خارجية، ولكنه تراجع بعد ذلك عن مواقفه وقدم اعتذاره للدنماركيين. لم يفلح الحزب في دخول التنافس الانتخابي.



- في أيلول 2021، استجابت السيدة كريستينا سلفست لدعوة مركز استقبال اللاجئين، عن رغبتهم في استقبال تبرعات من دراجات هوائية وخوذ حماية الرأس وأقفال صالحة للاستعمال، لتقديمها الى الأطفال القادمين مع عوائلهم من أفغانستان مؤخراً، بعد عملية اجلاء موظفي السفارة الدنماركية، ومن عمل مع السفارة أو مع القوات الدنماركية سابقاً، ويخشون على مصيرهم من طالبان. تقول كريستينا: لقد قرأت ورأيت صوراً للوضع في أفغانستان وشعرت بالعجز، لأنه كان من القسوة أن أرى هؤلاء الناس يفقدون مصدر رزقهم، وبعد الإعلان الذي وضعته على صفحة الفيسبوك، قدم الناس دراجات متنوعة الحالة، ومنها يبدو انه غير مستعمل، وبالاتفاق مع ورشة تصليح تبرعوا بتجهيزها للاستعمال مباشرة، إنها يد مساعدة صغيرة، لكن القليل يحدث فرقاً أيضاً، لذا أتمنى الآن أن يشعروا بالسعادة وأن يحصلوا على بعض التجارب الجيدة في حياتهم الجديدة هنا.



- في أيار 2021، وتحت شعار "النّحْمى السوريين في الدنمارك- سوريا ليست آمنة" تظاهر آلاف المواطنين في 25 مدينة دنماركية وفي نفس التوقيت للاعتراض على خطة الحكومة الدنماركية بعدم تجديد الإقامات المؤقتة التي مُنحت الى اللاجئين السوريين سابقاً، وممن كان يعيش في مناطق دمشق وريف دمشق باعتبارها مناطق آمنة، اعتماداً على تقرير قدمه فريق من مديرية الهجرة زار المنطقة سابقاً. الوزير المعني قال إن قرار عدم تجديد الإقامة يُنخذ من قبل هيئة قضائية لا يمكنني التدخل بعملها، ويحصل المُقيم على مساعدة قانونية من محامي على طول سير القضية.



- في نيسان 2021، أظهر تقرير جديد ان الصبايا والشباب من أصول عرقية من الشرق الأوسط يفضلون إكمال الدراسة والتأخر بالزواج، بالقياس للسنوات ال 25 السابقة. التقرير



تم اعداده من قبل مركز البحوث (رووكول)، الذي اشار الى نسبة 34% من الشباب في عمر 18-32 كانوا متزوجين، في حين انخفضت النسبة لنفس المجموعة الى 12% فقط. الباحثة (انيكا فيلسيرغ) من المركز الوطني لبحوث ودراسات الرفاهية قالت: من أحد الأسباب هي فترة

الإقامة الأطول في الدنمارك، على عكس الجيل الأول الذي ارتبط بالتقاليد التي حملها معه، اضافة الى توفر فرص التعليم في الدنمارك تدفع الى التأخير في الزواج، واختلاف دور المرأة من واجبات الامومة والبيت، الى مجتمع يمكنها من التعلم والاعتماد على نفسها.

- في أيلول 2020، رفعَ محافظ مدينة اودنسة دعوى قضائية ضد محمد الخالد سماح امام جامع منطقة (فولسموسه)، على خلفية نشر جريدة البريلنسكه اليومية عقد طلاق أنجزه الامام حسب الشريعة الاسلامية، وفيه انتهاك لحقوق الزوجة المطلقة ويضع شروطاً قاسية عليها ويتعارض مع القوانين الدنماركية المعمول بها. من شروط العقد على المطلقة: أن تدفع 75 ألف كرونة للزوج، وتفقدها في طفلها إذا تزوجت من شخص آخر أو إذا انتقلت الى سكن آخر يبعد أكثر من 130 كم، وإذا تصرفت بما ينتهك شرف العائلة، ويلغى عقد الطلاق اذا لم تعلم اطفالها قراءة القرآن وتعلمهم اللغة العربية وتعلمهم الصلاة. قال المحافظ: يؤلمني ذلك وهو عنف نفسي يُرتكب عبر الشريعة الاسلامية، وقلق حول حجم الممارسات المشابهة، ورفع الدعوى هو اشارة الى المجتمع وأئمة الجوامع والخطباء ان استخدام الشريعة الاسلامية تصرف يعاقب عليه القانون. من جانبه قال وزير الأجانب والاندماج: ان هذا شيء غير مقبول وكان يحدث في القرون الوسطى وليس الآن، وستعمل الحكومة على إيقاف ذلك.

- في آب 2020، استضاف برنامج صباح الخير التلفزيوني المباشر مصطفى صايغ رئيس (جمعية المسلمين المغادرين) و رولا أكاري عضو الهيئة



الادارية، وهي أول جمعية من نوعها تجمع الذين غادروا الدين الاسلامي وجرى الإعلان عن تأسيسها قبل اسبوع، وتهدف الى الحوار والتضامن بين أعضائها. قال مصطفى: لم أشعر يوماً اني مسلم، ولكني تزوجت على الطريقة الاسلامية، والاسلام كان ثقافة في عائلتي وليس تديّن، ولكن

عند اعلان فكرتي واجهت معارضة من الأهل والأصدقاء، ولكني اتخذت القرار الصعب، وواجهتني ردود افعال منها تهديد حياتي كوني خائناً، و اضاف ان 67 شخصاً أبدوا رغبتهم في الانتماء وأتوقع تزايد العدد بعد تسجيل الجمعية. رولا أكاري التي نشأت في عائلة مسلمة محافظة قالت: انها منذ وقت مبكر كانت لديها صعوبة في تقبل الكثير من التعليمات التي تخصها كونها بنت، وكانت مسيرة طويلة بدأت من طرح اسئلة، وعند التعمق في النصوص الدينية قررت ترك الاسلام، والخطوة الأهم كانت خلع الحجاب.

- في تموز 2020، وبمناسبة مرور عام على افتتاحه محله الخاص لبيع الحلويات، بادر الشاب عدنان أحمد (21 عاماً) بدعوة سكان مدينته (فوردنبورغ) جنوب شرق الدنمارك لتناول كيكة عيد الميلاد والمربطبات معه. عدنان وهو لاجئ سوري وصل الى الدنمارك مع اشقائه قبل 6 سنوات، وعاش في المدينة مع العائلة التي رعتة قال: أحاول ان اقدم بعض الشيء للدنمارك تعبيراً عن امتناني لمنحي اللجوء وإدخالي المدرسة والحصول عل التعليم مجاناً، والناس هنا دعموني وساعدوني وانا هنا أود أن أشكرهم. قال ميكائيل بيترسن: أعتقد ان عدنان عمل بجدية عالية، ويساعد في اختيار ما نريد وهو أفضل محل للحلويات، اضافة لذلك فهو شاب لطيف.



- في تشرين الثاني 2013، نظّمت المنظمات الاسلامية الشيعية مسيرة العاشر من محرم السنوية التي تمر في شارع النوربرو، وهو أحد أكبر شوارع العاصمة، حيث تقوم السلطات المحلية بإيقاف سير السيارات والباصات في هذا الشارع في وقت المسيرة. ويتم إجراء هذه المسيرة منذ ايام الدكتاتورية في العراق لأن الدنمارك تؤمن بحرية الأديان وبحرية التعبير عن الرأي. اضافة الى ذلك تقوم المؤسسات الشيعية بإحياء ايام عاشوراء في المساجد والحسينيات، والى الآن يتواصل هذا التقليد سنوياً.



- في شباط 2014، قرر (مجلس المساواة في المعاملة)، وهو هيئة مستقلة في وزارة الشؤون الاجتماعية، تعنى بشكاوى التمييز، تعويض الطالبة ميشيله موسكورد لتعرضها للتمييز بسبب كونها انثى. بدأت القضية في الصيف السابق عندما قرأت الطالبة (ميشيله) قبل توجهها الى إمتحان الرياضيات رسالة عبر الايميل من مدرستها تفيد ان مراقب امتحان الرياضيات يوسف ميناوي، فلسطيني الأصل، لا يرغب بمصافحة الطالبات، مما دفعها الى إثارة الموضوع في الإعلام، ودفع وزير المساواة مانو سارين الى تحريضها لتقديم شكوى حول الموضوع، وساندت وزيرة التربية هذا التحريض. المدرس يوسف ميناوي قال في حينها إن خلفيته الإسلامية تمنعه من مصافحة أية امرأة من غير عائلته القريبة، وكذلك على المرأة ايضاً عدم مصافحة رجل غريب عنها، وهو لا يصفاح حتى بنات خالاته او بنات اعمامه.

- في شباط 2014، وفي حفل استذكار جميل وممتع لشاعر مصر الكبير أحمد فؤاد نجم، اجتمع عدد كبير من أبناء الجاليات العربية تلبية لدعوة من الرابطة المصرية، تيار الديمقراطيين العراقيين، البيت الفلسطيني، وغيرها. تضمّن الحفل كلمات من سوسن قسيس عن منظمي الاحتفال، وهاشم مطر عن تيار الديمقراطيين العراقيين، وتحدث الفنان كوكب حمزة عن صداقته مع الفقيه. قدم الفنان الفلسطيني نسيم الدقم والعراقي حيدر أبو حيدر اسكتشا شعريا



هاشم مطر

وغنائيا يرثي الفقيد، واختتم الحفل بمجموعة من اغاني الشيخ امام التي كتبها احمد فؤاد نجم بمشاركة من الجمهور حسب طلب الفنان الفلسطيني طارق الحاج وفرقته الذين قدموا من السويد للمشاركة في الحفل.

- في نيسان 2014، أظهرت إحصائية جديدة نشرتها صحيفة البوليتيكن اليومية ارتفاع نسبة الشابات ذوات الأصول العرقية غير الدنماركية في مؤسسات التعليم العالي لتصل الى 43% للفئات العمرية بين 25-26 عاماً. الاستاذ المشارك في علم الاجتماع التربوي من جامعة كوبنهاغن (يانس بيتر تومسن) أشار الى ان ارتفاع نسبة الطالبات ومن والدين لا يملكان كفاءات علمية، بنسبة 19% خلال السنوات العشر الأخيرة يعتبر تطوراً ملحوظاً، خاصة وان هذه الشريحة قادمة من خارج نطاق الدول الاوربية، ولا يمكن ان يكون السبب فقط في ان مجال التعليم مفتوح للجميع في الدنمارك، بل في وجود دوافع اجتماعية لدى هذه الشريحة في التعلم.



- زهراء بيترسن، هي ابنة الإمام عبد الواحد بيترسون، دنماركي اعتنق الاسلام وتزوج من مغربية وهو من أبرز الناشطين المسلمين، وبمناسبة صدور روايتها (10 جمال للأميرة) باللغة الدنماركية، استضافها برنامج صباح الخير المباشر في حزيران 2020. قالت زهراء: الرواية تتحدث عن مشاكل النشأة بين ثقافتين مختلفتين والصراع بين ما تشعر به وما ينتظره منك المجتمع والعائلة المسلمة المتديّنة. ورغم ان احداث الرواية تجري في لندن، لكنني استفدت من تجربتي الشخصية وتجارب آخرين. عن حياتها أجابت: وُلدتُ هنا في عائلة متديّنة مسلمة، وفي وقت مبكر شعرت اني مختلفة عن الآخرين، ومنذ الصف الثالث استخدمتُ اسم زهراء بدلاً من اسمي الكامل (فاطمة الزهراء)، واكتشفت في العشرينات من عمري ان ارتباطي بالدين هو رأي وموقف شخصي بحت، انا متديّنة كما هو والدي، ولكنني اشعر ان ديني يختلف عن دينه، ، واخترت طريقي الخاص في الحياة.



نماذج ناجحة

هناك نماذج عديدة من أبناء الأقليات العرقية حققت نجاحات واضحة في المجتمع الدنماركي وفي مجالات متنوعة، سأذكر بعضاً منهم ممن التقيتهم وتعرفت عليهم أو من وسائل الإعلام، وهنا أعتذر مسبقاً لمن لم يرد اسمه لأن مساحة الحركة في الكتاب محدودة، والاختيارات هنا مما وردت في نشرة يوميات دنماركية.

- **أماني مدلول:** في نيسان 2020، فازت الشابة العراقية الطيبية أماني مزهر مدلول بالجائزة الأولى لمسابقة بحوث درجة الدكتوراه السنوية التي تنظمها قناة التلفزيون الأولى مع صحيفة (الإنفورميشن) اليومية ومؤسسة (لونبيك). وفي البرنامج عرض خمسة من

أصل 50 متنافس بحوثهم لنيل الدكتوراه بطريقة اعلامية وخلال ثلاث دقائق. وتكونت لجنة التحكيم من وزير التعليم العالي والبحث العلمي (ياسير بيترسن) واستاذة الفيزياء الفلكية (آنيا اندرسن) وعالمة الأحياء (فيكي كنودسن)، وكان البحث الذي قدمته أماني حول التحقق من مخاطر الآثار الجانبية الخطيرة عند استخدام دواء يوقف النزيف الشديد، واستخدمت لهذا البحث بيانات مليوني مواطن من السجلات الوطنية. يُذكر ان أماني كانت قد نجحت في المرتبة الأولى على الدنمارك في الدراسة الثانوية، ونجحت بتفوق في دراسة الطب وتخصصت في الأمراض النسائية، وهي من أب عراقي وام فلسطينية، وهي ناشطة مدنية في الاتجاهين العراقي والفلسطيني، وهي أيضاً زوجة وام لطفلين.



- **أيفر بايكال:** في تموز 2011، حصلت السيدة (أيفر بايكال) على لقب اول محافظ من اصول غير دنماركية، بعد ان تم انتخابها لمنصب محافظ شؤون البيئة في مدينة كوبنهاغن. في حينها كانت أيفر بايكال بعمر 33 عاما وهي من اصول تركية، وتم انتخابها لمجلس مدينة كوبنهاغن في الانتخابات المحلية التي جرت في 2009 وحصلت حينها على عدد اصوات شخصية أكبر بكثير من الشخص الاول في كوبنهاغن عن حزبها حزب الشعب الاشتراكي. وفي اول نشاطاتها بمنصبها الجديد شاركت في حملة توعية راكبي الدرجات بعدم السرعة الفائقة خاصة اثناء الصباح حفاظا على الدراجين الآخرين، وخاصة الاطفال



ايفر بايكال في زيارتها مدرسة اوروك

عند ذهابهم للمدارس.

- **ذرى سليم:** في شباط 2020، وللمرة الثانية خلال ثلاثة أعوام، فاز الممثل الدنماركي ذرى سليم بجائزة أفضل ممثل في مهرجان جوائز (زولو) السنوي. ذرى من أصول عراقية، وكان قد تخرج وعمل بصفة قائد طائرة مدنية، ولكنه ترك هذه المهنة لصالح التمثيل، وشارك في مسلسلات وافلام ناجحة عديدة في الدنمارك وأمريكا. وفي شباط 2024 فاز ذرى سليم بجائزة أحسن ممثل في مسابقة قناة (ايكو) التلفزيونية، وبعد ان شكر الجمهور الذي صوّت له، وقبل ان ينهي كلمته قال: مبارك للملك والملكة، ولكني اقول للحكومة ان اعملوا على وقف فوري لإطلاق النار في غزة، الشباب في الشرق الأوسط يستحقون ان يعيشوا حياة مثل حياتنا هنا. وبعده قالت الفائزة بجائزة أفضل قدوة واسمها هانة لين: مثلما قال ذرى سليم "وقف فوري لإطلاق النار".



- **ايهان حيدر:** في آذار 2021، شابة عراقية، من أفضل عازفي الطبول في الدنمارك، اصدرت كتابها (البنت مع عصي الطبول)، وهو عن سيرة حياتها، وكيف يكون المرء صادقاً مع نفسه ويسعى لتحقيق الأحلام التي يصعب التخلي عنها. وصلت ايهان الى الدنمارك عام

2003، وهي بعمر 10 سنوات، وبدأت التدريب في قاعة الموسيقى في المدرسة حتى شاركت مع إحدى الفرق في المسابقة السنوية الكبرى، وفازت الفرقة بالجائزة الأولى. قالت في حوار تلفزيوني: رقص والداي الاهتمام بالموسيقى وكانا يريدان ان اكون طبيبة أو محامية، وكنت اضطر للكذب عليهما عندما أذهب للتدريب، وشاهداني للمرة الأولى على البث المباشر للمسابقة، وكان الفوز في المرتبة الأولى قد خفف من المشاكل اللاحقة الى أن اقتنعا لاحقاً. وواجهت تحدياً آخر، هو نشوء علاقة حب مع شاب دنماركي، وكانت علاقتنا سرية تماماً، وبعد سنة ونصف انتسب هو للدين الاسلامي، وقدمت لأهلي ملف صور عنه ورسالة منه بالعربي يطلب يدي للزواج. وختمت حديثها بالقول: ما خرجت به من هذه الصعوبة الكبيرة في الكذب المتواصل هو انني حققت ما اريده، ويجب على الشباب الثقة بأنفسهم والعمل على تحقيق احلامهم التي يريدونها وانا فخورة بذلك.



- **دينا الصراف:** شابة عراقية جميلة، إحدى نماذج النجاح للجيل الثاني من الجالية العراقية في الدنمارك، ولدت في الدنمارك عام 1994، والدها قيس الصراف ووالدتها شروق صالح، حصلت على شهادة الماجستير في الحقوق بدرجة جيد جداً من جامعة كوبنهاغن في موضوع العنصرية وحقوق الانسان. وهي ناشطة مدنية أسست مع زميلات وزملاء لها جمعية الطلبة وحقوق الانسان، وقامت الجمعية بنشاطات عديدة خلال السنوات الماضية، منها استضافة سفيرة جنوب افريقيا ابنة نيلسون مانديلا في ندوة حوارية في جامعة كوبنهاغن، وتقوم دينا بعمل تطوعي في مركز المساعدة القانونية في كوبنهاغن. تتحدث اللغة العربية واللهجة العراقية بسلاسة. كتبت على صفحتها في الفيسبوك: اشكر كل شخص لأنه ساهم في مالية المجتمع التي أمنت لي دراسة مجانية، والآن امتلك معرفة هذه القوانين ويجب عليّ استخدامها لخدمة المجتمع.



وفي آذار 2021، بادرت دينا الى تقديم مقترح الى البرلمان لتعديل قانون جرائم الكراهية الذي بدأت المناقشات حوله في قاعة البرلمان، وحصل مقترح التعديل على اغلبية برلمانية. تعمل دينا الآن بصفة حقوقي أقدم في مكتب منظمة العفو الدولية في الدنمارك، ومن ضمن نشاطاتها، مع ممثلي منظمات اخرى، تقديم دعوة قضائية ضد الحكومة الدنماركية تتعلق بتصدير قطع غيار عسكرية الى اسرائيل. تقول دينا: هذا تقصير من الدنمارك في واجبها بالامتثال للقواعد الدولية الملزمة، التي تنص على أنه لا يجوز تصدير الأسلحة عندما يكون هناك خطر واضح من استخدامها لارتكاب جرائم خطيرة ضد المدنيين، وتخاطر الدنمارك بالتواطؤ في انتهاكات القانون الإنساني الدولي، ولذلك نريد وقف صادرات الأسلحة الدنماركية إلى إسرائيل.

- **نادية نديم:** في كانون الأول 2017، فازت الشابة نادية نديم بلقب شخصية العام 2017 في مسابقة صحيفة برلينسكة السنوية من بين عشرة مرشحين آخرين، وبرز اسمها كونها احدى لاعبات فريق كرة القدم النسوي الدنماركي الذي أحرز الميدالية الفضية في اوروبا في نفس العام. نادية نديم من أصول أفغانية، وقّدمت للدنمارك مع والدتها وهي بعمر 12 عاماً. وإضافة لكونها لاعبة محترفة لكرة القدم، فهي طالبة في كلية الطب وتتحدث سبع لغات حيّة. رئيس تحرير الصحيفة توم ينسن قال في كلمته لها: عندما قُدمت الى الدنمارك كنت بحاجة لنا، والآن نحن بحاجة لك. نادية نديم قالت: الجائزة تصريح بالحب، وكذلك إني قمت بالعمل الصحيح. وزير الثقافة السابق وعضو لجنة التحكيم بارتل هاردر كتب: انه تصريح بالحب من جانب الدنماركيين، اننا نحب الذين يندمجون في المجتمع بشكل جيد.



- **آلان الأنصاري:** في كانون الأول 2014، وتحت عنوان "ارتجال مؤقت" افتتح في مركز الثقافات العالمي وسط كوبنهاغن معرض فني لتصميم الكرافيك للفنان العراقي المقيم في الدنمارك آلان الأنصاري الذي ضم 30 لوحة بالحجم المتوسط، تشابكت وتداخلت فيها الألوان والحركات ومن زوايا مختلفة في محاولة لإيصال الفكرة المقصودة من اللوحة. الفنان آلان الأنصاري يمتلك مواهب أخرى مثل العزف على آلة الغيتار ويكتب الشعر، ومصور بارع إضافة الى إنجازهِ دراسته الجامعية. أصدر مجموعة نصوص شعرية ويُلحن أشعار صوفية، وحصل مؤخراً على جائزة أحسن موسيقي عن فلم رغيف يوسف في مهرجان الفيديو هات التوعوية في تونس.



- **سارة عمر:** في تشرين 2020، استلمت الشابة سارة عمر جائزة (اكليل الغار الذهبي) التي تمنحها جمعية المكتبات ودور النشر لمؤلف، يحصل على أكثر أصوات القراء لأفضل كتاب في السنة السابقة. سارة التي كتبت رواية (راقص الظل) باللغة الدنماركية من اصول كردية ولدت في مدينة السليمانية عام 1986 وقدمت الى الدنمارك عام 2001، وفازت بالجائزة بعد تنافسها مع 37 مؤلفاً مرشحاً. من الجدير بالذكر ان سارة عمر قد حصلت على جائزة حقوق الانسان لعام 2019، وترافق ذلك مع صدور الرواية، وجاء في اسباب منح الجائزة (انها ساعدت على التركيز على حياة النساء والأطفال الذين تعرضوا أو يتعرضون للعنف الجسدي والنفسي بسبب مفاهيم دينية واجتماعية).



- **فنار أحمد:** نموذج آخر من نجاح أبناء الجيل الثاني للجالية العراقية، ولد عام 1981



ووصل الى الدنمارك بعمر خمس سنوات، حاصل على شهادة الاخراج السينمائي. بدأ إنتاجه الفني منذ عام 2007 من خلال افلام وثائقية وافلام قصيرة، وحصل على عدة جوائز عن فيلمه (ميكا هيفي) عام 2010. أخرج فيلمه الطويل الأول عام 2014 بعنوان (العالم السفلي) بطولة الممثل ذرى سليم وحقق نجاحا كبيرا، حيث شاهده 173 ألف متفرج، وأخرج الجزء الثاني عام 2017. آخر اعماله اخراج فلم (فاله هالا) الذي بدأ عرضه على شاشات صالات السينما في عدة مدن يوم 10 تشرين أول 2019، وبكلفة عالية بلغت 35 مليون كرونة. أمتدح المختصون مستوى التصوير والإخراج، وتم تشبيه الفلم بسلسلة افلام هوليود (سيد الخواتم) وشارك في التمثيل ذو الفقار الجبوري (من أبوين عراقيين) وعلي سيفاندي (من ام عراقية وأب إيراني).

- **دينز سيركيز:** كاتب دنماركي من اصول تركية أصدر في تشرين الثاني 2017 كتابه



الجديد بعنوان (جارية في الدولة الاسلامية) وهو يحكي قصة المواطنة الأيزيدية عالية بركات التي اعتقلت مع اختها الصغيرة أثناء هجوم داعش على منطقة سنجار عام 2014، وقضت مدة سنة تعرضت فيها الى أبشع انواع الاضطهاد والعنف والاغتصاب حتى تمكنت من الهرب لاحقاً والوصول الى المانيا، حيث التقاها دينز سيركيز واستمع لها وكتب قصتها. الجدير بالقول ان حضور حفل توقيع الكتاب ضم أربعة اعضاء برلمان من احزاب مختلفة. الفقيده ميتة كايسكو عضو البرلمان والوزيرة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي قالت في كلمتها بالمناسبة: الكتاب ثقیل بمعاني الظلم وعدم العدالة، وانك وضعت لنا وجوهاً سننذكرها لمواصلة العمل في مواجهة الشر. وقال هولكه نيلسن وزير الخارجية الاسبق من حزب الشعب الاشتراكي: انه كتاب مروع يمنحنا المعرفة لنكون أكثر ذكاءً، انصح بقراءته. حضرت حفل التوقيع واقتنيث نسخة لي واستعارها ابني روژ، وكعادته لم يرجعها.

- **گيتي أميري:** كاتبة ومحاضرة وناشطة مدنية في قضايا الجيل الثاني للأقليات العرقية،



وتركز بشكل خاص على نضال المرأة في مواجهة القيم الصارمة والقمعية للنساء، من اصول أفغانية وتحدث بأربع لغات. درست علم الاجتماع والعلوم السياسية في جامعة كوبنهاغن، ولكنها اختارت في 2018 مهنة التدريس لأنها تعتبرها احدى 5 أعمدة للمجتمع اضافة الى الشرطة ومربّي الأطفال والأخصائيين الاجتماعيين والمرمضين. أصدرت كتابها الأول (صور لامعة) عام 2016، الذي يتحدث عن عائلتها وتربيتها كلاجئة في البداية في الهند ثم في الدنمارك، وعن الحرمان من الحرية، وعنف الأخ الأكبر وترحيلها القسري، وعن انقسامها بين الثقافة الدنماركية والأفغانية. وفقاً للناقدة شارلوت ه أوغورد التي كتبت في صحيفة الأنفورميشيون

"كان الكتاب قصة تحرير ذات صلة ومعنى ومقنعة". في عام 2022 اصدرت روايتها الثانية بعنوان (موزائيك). في يوم الأحد 4 شباط 2024 تزوجت كيتي أميري، وكتبت على صفحتها في الفيسبوك: لقد شككت كثيراً في الحب، لأن الحب هو فقدان السيطرة الذي يجعل قلبي القلق خائفاً بشكل لا يصدق، لقد وجد قلبي المرفرف رجلاً صبوراً ومهتماً لبناء حياة معه.

- **باسم:** في 8 آذار 2014، فاز الشاب باسم (انيس باسم مجاهد) بمسابقة الاغنية الدنماركية لذلك العام، وبذلك مثل الدنمارك في مسابقة الاغنية الاوروبية التي اقيمت في شهر آيار نفس العام في كوبنهاغن. بدأ باسم المولود في الدنمارك عام 1992 ومن أصول مغربية مشواره الغنائي في عام 2008 عندما كان يبلغ 15 عاما ضمن برنامج الهواة المشهور (اكس فاكتر)، ووصل الى مراحل متقدمة، وأصدر بعدها ألبومين غنائيين. في مسابقة الأغنية الدانماركية التي اشترك فيها عشرة متسابقين، هناك تصويت من لجنة الحكام بنسبة 50%، إضافة الى رأي الجمهور الذي يشاهد البث الحي للمسابقة من خلال التصويت عبر الرسائل التلفزيونية القصيرة بنسبة 50%.



- **ناصر خضر:** السياسي الوحيد من اصول عربية حصل على مقعد في البرلمان الدنماركي عام 2001 عن حزب الراديكال فنسترا، وحزب التحالف حتى 2011 ومرة اخرى عام 2015 حتى 2022، عن حزب المحافظين. صدر كتابه الأول (الشرف والعار، الأسرة الإسلامية ونمط الحياة في الدنمارك والشرق الأوسط) عام 1996 وأثار ردود فعل مختلفة من بينها رفض بعض المسلمين فكرة طرح مواضيع الكتاب على الرأي العام، ولم يعترضوا على مضمون الكتاب، وعاش تحت حماية الشرطة بسبب تهديدات لحياته. أصدر بعد ذلك 6 كتب اخرى. دَرَسَ السياسة واللاهوت. تم اختيار ناصر خضر من بين أكثر مائة دنماركي تأثيراً في القرن العشرين، وكان واحداً من أكثر 500 مسلم تأثيراً في العالم منذ عام 2009. كان ناصر خضر عضواً في مجلس الأخلاقيات 1998-2001 وعضواً في مركز الأبحاث المعني بالاندماج التابع لوزارة الداخلية 2000-2001. في السنوات الأخيرة تحوّل ناصر من الديانة المسلمة الى المسيحية ودرس اللاهوت، وأصدر في 2024 كتاباً بعنوان (الطريق، من مدرسة القرآن الى الكنيسة).



احمد زوين: ولد في العراق ووصل الى الدنمارك مع عائلته عام 2002، وحصل في شباط 2019 على شهادة الماجستير في هندسة الرياضيات التطبيقية بدرجة امتياز، ويعمل الآن محلل بيانات في إحدى شركات تطوير الذكاء الصناعي. ورغم اهتمامه بدراسته التي تتطلب جهداً كبيراً، فهو ناشط مدني ووجد له من وقته الخاص ما يقوم به لخدمة بلده العراق، فشارك مع زملاء له في نشاطات (جمعية بناء العراق) وكان هدفها تقديم وارسال ما يمكن جمعه الى ابناء بلدهم، واقاموا نشاطات متنوعة وعديدة. وخلال السنتين الماضيتين فاز أحمد زوين بعضوية هيئة تنسيق تيار الديمقراطي



العراقيين في الدنمارك، وهو يتشارك في هذه العضوية مع والده محمد زوين عضو هيئة التنسيق منذ سنوات ولاعب الشطرنج البارز، ويساهمان بنشاط التيار بهمة ومتعة عائلية وديمقراطية.

- **روث مولسو حسين:** ابني البكر، وُلد في الدنمارك حين كنا في مركز استقبال اللاجئين. في



روث في تقرير مباشر من خارج الدنمارك

مقابلة العائلة والمدرسة نهاية الصف التاسع امتدحته معلمة الصف (أنا) كثيراً، وعندها قلت لها: ولكن، بانتظار ان تقول شيئاً سلبياً عنه، قالت كلا لا يوجد ولكن. كان الوحيد من اصول غير دنماركية ضمن 150 طالباً في دورته في كلية الاعلام والصحافة. يعمل محرراً في قسم الأخبار الدولية في قناة التلفزيون الثانية. في 2015 أنجز فلم عن "داعش على ابواب اربيل"، زار مدينة مخمور والتقي البيشمركة، أجرى لقاءات مع

عميد كلية القانون وقائد عسكري في وزارة البيشمركة ومدير تحرير ومواطنين آخرين. في 2017 زار مدينة سنجار بعد تحريرها، وحضر أول قداس في كنيسة مار بولس في مدينة تللسقف بعد تحريرها. أدار ندوات حوارية، واشترك في برامج نقاشات تلفزيونية، لأكثر من مرة ارسلته القناة خارج الدنمارك. يشترك في سباقات الماراثون في كوبنهاغن، ولا يُعبد الكتب والأشياء التي يستعيرها مني. أفرح به أيما فخر.

- **ومسك الختام دنى غالي:** لا يمكن القول إن لغزو العراق دولة الكويت في 1990 فوائد،

ولكن وصول دنى غالي الى الدنمارك في 1992 فتح لها باب الإبداع الروائي والشعري، إضافة إلى عملها مترجمة أدبية. انها هدية جميلة للدنمارك.



دنى وابنتها فتن عماد في حفل اصدار كتابهما المشترك بلاد الرافدين

صدرت روايتها الأولى بالعربية (حرب نامة) عام 1998، صدر لها بالعربية أيضاً روايات (النقطة الأبعد) و (عندما تستيقظ الرائحة) و (منازل الوحشة) و(بطنها المأوى). كما صدر لها بالعربية ديوان شعر (حديقة بعطر رجل) ومجموعة نصوص (السأم يتلون) و (لا تقصي القصص يوم الأربعاء) و(تلك المراوح تلوح من بعيد) و (فراغ واقف في عين الهواء).

صدر لها باللغتين العربية والدنماركية مجموعة نصوص بعنوان (اكتشافات متأخرة، انتصارات صغيرة)، وفي 2023 صدر الجزء الأول من رواية (جنوب).

- صدر لها بالدنماركية رواية تقاطعات، ديوان شعر (حديقة بعطر رجل)، ترجمت الى العربية رواية (هدم) للكاتب توم كريستنسن، وديوان شعر (إذا اخذ الموت ...) للشاعرة نايا ماريا آيت، وروايتي (اله الموت) و (بوساي) للكاتب كريستيان ثورب، و مجموعة شعر (الخوف في الأعماق) للشاعر بيتر لاوغسن، و (قصص وحكايات خرافية) للكاتب الدنماركي

الكبير هانس كريستيان اندرسن مشاركة مع ستي راسموسن، و (ضوء وعشب وقصيدة عن الموت) للشاعرة والروائية انغا كريستنسن. ترجمت الى العربية مجموعة كتب للأطفال عن جمعية القلب في كوبنهاغن ومجموعة اخرى عن مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في فلسطين. صدر لها بالدنماركية مع ابنتها فنن عماد كتاب طبخ مصوّر بعنوان (بلاد الرافدين) ضم وصفاً للعديد من المأكولات الحديثة من العراق والشرق الأوسط. آخر منجزها الإبداعي في اكتوبر 2023، مجموعة شعرية باللغة الدنماركية بعنوان (أدنى غياب)، وفي شباط 2025 صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان (استعادة فراشة الصدر).



بيت الحي في مدينة كوكديل

لثمان سنوات عملتُ مديراً للمركز الثقافي في مدينة كوكديل شمال كوبنهاغن، لم أكن قد قدمت طلباً لهذا العمل، بل اتصل بي مدير الثقافة في المدينة، وبعد ان سمع من آخرين عن تجربة عملي في كوبنهاغن، وطلب مني ان ارسل له عبر الفاكس بطاقتي الشخصية "السي في"، لأنه يعتقد بحاجتهم الملحة لخدماتي، وبعد ايام اتصل بي قائلاً: تفضل لدينا عمل لك. واتضح لاحقاً انه جرى تعيين الباحثة الاجتماعية الزميلة العزيزة (سوزانه برانه) أيضاً لإدارة "مركز ثقافي" في المدينة، أنا لخبرتي في الاندماج والثقافة من عملي السابق، وهي لخبرتها في العمل مع الشباب ومعالجة مشاكلهم. للأسف بعد شهرين اضطرت سوزانه لترك العمل لأسباب شخصية، واستمرت صداقتنا حتى الآن. أسمى المركز الثقافي في مدينة كوكديل ب (بيت الحي)، لأن مجلس المدينة كان يخطط لمشروع أكبر باسم المركز الثقافي، ولم يتحقق هذا المشروع لاحقاً.



مع سوزانه برانه يسيرسن

كان هدف المشروع إيجاد إطار ثقافي اجتماعي لتطوير البيئة الاجتماعية في مدينة كوكديل، وأن يكون بيت الحي ملتقىً لمجموعة واسعة من سكانه، وأن يتيح لهم فرصة للالتقاء في جو غير رسمي، على اختلاف ثقافتهم وأديانهم وجنسهم وأعمارهم. بدأت خطواتنا الأولى في الإعلان عن انطلاق المشروع والتعريف به من خلال فولدر قمنا بتوزيعه على السكان سواء في وضعه في صناديق بريدهم أو اللقاء المباشر بهم في أماكن التسوق. كنّا أصدر برنامج الفعاليات لفترة ثلاثة أشهر القادمة، مما يتيح للمواطنين ترتيب مواعيدهم بما يناسبهم.



احتوى مبنى المركز على نشاطات متنوعة خلال أيام الاسبوع، من دورات تعليمية الى ورش عمل ومحاضرات ونشاطات ثقافية لمجاميع من سكة المدينة، اضافة الى ثلاث جمعيات ثقافية اجتماعية تستخدم المكان لنشاطاتها الخاصة في اوقات محددة من الاسبوع. خصّصت مساء كل ثلاثة لنشاط ثقافي عام، شمل محاضرات ثقافية متنوعة، أماسي ثقافية، وعروض أفلام، ورقص، أماسي أكل جماعي وغيرها، وتفاوت عدد الحضور تبعاً لاهتمامات الناس.

شملت بعض الأماسي الثقافية العناوين التالية: الدانمارك والسويد، الهوية والاختلاف الثقافي، صورة أخرى للعراق، أمسية ثقافية باكستانية، أمسية ثقافية فلسطينية، أمسية ثقافية كردية، أمسية ثقافية تركية، أمسية ثقافية إيرانية، أمسية ثقافية روسية، أمسية ثقافية أذربيجانية، أمسية ثقافية مصرية، أمسية ثقافية افغانية، أمسية ثقافية هندية، الثقافة في ملاوي.

شملت أماسي الثلاثاء فعاليات موسيقية، استضافت فيها موسيقيين محليين لتقديم نتاجهم، ومحاضرة عن تاريخ الرقص الشرقي، وأماسي موسيقى الجاز، وكذلك احتفالات أعياد الميلاد التقليدية، والاحتفال السنوي بتأسيس (بيت الحي).

كان هناك العديد من الفعاليات حول الاندماج في المجتمع، تنوعت بين محاضرات من مختصين الى دعوة بعض اعضاء مجلس المدينة لمناقشة التحديات المطروحة، وامسية مناقشة من المواطنين لسياسة الاندماج في المدينة.

في موضوع الشباب كانت عناوين بعض الفعاليات هي: ما هي التربية الصالحة؟ المدرسة الفعالة، مشاكل الإساءة، كيف نضمن مستقبلاً جيداً؟ هل تعرف دليل تعليم الشباب؟ التعاون بين المدرسة والمرشد الاجتماعي والشرطة، الفتيان والفتيات في المدرسة الابتدائية، الكشفافة في الدنمارك، مشروع (متجر أوقات الفراغ)، الصراع وعدم التسامح؟ هناك طريق ثالث للخروج من النزاعات، كيف تكون من الجيل الثاني في الدنمارك، واستضافة مجموعة الآباء في كوبنهاغن للتعرف على خبرات عملهم.



وعن تجارب السفر والتعرف على بلدان أخرى، كان هناك أماسي حول رحلات الى جنوب أفريقيا، إلى الصين، إلى كوبا، الى ناميبيا، الأردن وسوريا، تنزانيا، وفيتنام.



وعن التاريخ، كانت هناك امسيات معلوماتية عن بعض الأماكن في المدينة، واخرى عن التقاليد والحكايات الشعبية والأساطير والخرافات، وعن الأحداث الدرامية في الماضي، وأمسية خاصة عن التاريخ السياسي ويوم الدستور، واحتفاء بذكرى ميلاد الكاتب الدنماركي الأشهر ه. س. اندرسن.

وعن الإسلام اقيمت محاضرات بعناوين: لماذا يحتفل المسلمون بـ رمضان؟ كان يرافقها إفطار جماعي للصائمين والضيوف الدنماركيين، لماذا يسافر المسلمون إلى مكة؟ الإسلام في أوروبا، أن أكون سياسية ومسلمة، قدمتها السيدة سوزان داود عضو مجلس المدينة، من هو النبي محمد؟

استضافة السيدة (أنيتا سورنسن) الدنماركية، التي اعتنقت الاسلام وارتدت الحجاب واصبح اسمها (فاطمة الزهراء) بعد زواجها من مواطن مغربي.

في السياسة نظمت اجتماعات انتخابية في كل مرة كانت تجري انتخابات مجلس المدينة أو الانتخابات البرلمانية، ومن الضيوف من كان أو كانت بمنصب وزير أو رئيس حزب. واستضافت أيضاً السياسي عضو البرلمان ناصر خضر. في تلك الفعاليات، كان الحضور كبيراً بسبب اهتمام السكان بالسياسة المحلية والوطنية.



اجتماع مع مرشحين لانتخابات البرلمان

كان هناك فعاليات أخرى حول البيئة والصحة، وفعاليات متنوعة أخرى مثل الأكل الجماعي، أو الحضور لعمل مسرحي، وزيارات خارج المدينة، معارض رسم، عرض أفلام منها فلم (الرسالة)، والإرهاب، وأمن الدنمارك، وتبني الأطفال وعن الخدمة العسكرية والمشاركة خارج الدنمارك، وغيرها الكثير.



عضو البرلمان النماركي ناصر خضر

استضافت في بيت الحي في فعاليات متميزة بنوعيتها وكذلك كثرة حضور الجمهور، شخصيات بارزة في المجتمع الدنماركي مثل أحد أهم شعراء الدنمارك (بيني اندرسن)، الممثل المعروف (بيتر ميغن)، والممثل المعروف (ياسبر كلاين)، والمصور المعروف (ياكوب هولت)، والراقصة العالمية (أنا لأكسهولم)، والباحث الأكاديمي المعروف (لارس اولسن).

زيارة حزب المحافظين، تفاجأ المدير العام في المدينة باتصال تليفوني من رئيسة المجموعة البرلمانية لحزب المحافظين (هنريتا كيه)، تطلب فيه زيارة بيت الحي من قبل المجموعة البرلمانية جميعها للاعلان عن برنامج الحزب في موضوع الاندماج، كجزء من الاجتماع الصيفي السنوي للحزب، وقد قرروا في المجموعة ان بيت الحي هو المكان الأمثل لهذا الاعلان. كان ذلك شيئاً كبيراً للمدينة ومجلس المدينة، وتمت الزيارة يوم الثلاثاء ١٨ أغسطس ٢٠٠٩، برئاسة لينا إسبرسن رئيسة الحزب ووزيرة الخارجية، وستة وزراء آخرين، وباقي أعضاء المجموعة. قدمت لهم شرحاً تفصيلياً عن (بيت الحي) وما يقدمه لسكان المدينة، وتم الاعلان عن خطة الحزب في حديقة المبنى بحضور صحفي كبير لم تشهده المدينة سابقاً.



مع وزيرة الخارجية وبعض المجموعة البرلمانية

أتاح هذا اللقاء للحزب فرصة الاطلاع على الجهود التي تبذلها مدينة فريدنسبورغ بشكل عام في مجال الاندماج، بالإضافة إلى العمل الملموس الذي يقوم به (بيت الحي) لضمان استمرار التنمية الإيجابية في المنطقة. وتزامنت الزيارة مع الذكرى السنوية الخامسة لتأسيس (بيت الحي) والذي اعتبر إنجازاً كبيراً للعديد من الأشخاص الذين يعملون بجد في المنطقة يومياً.

يجدر بالذكر أن وزيرة الاندماج في الحكومة الأسبق (ريكا فيذلسهوي) قد زارت (بيت الحي) للاطلاع على تجربة الاندماج في المدينة، والتقت مواطنين من الذين يستخدمون بيت الحي، قدموا لها تصوراتهم عن الاندماج واختلاف الثقافات.

على مرّ السنين، حظي بيت الحي بالعديد من التعليقات الإيجابية من رواد البيت وضيوفه، يجمعهم حماسهم لتنوع الفعاليات وتعددها، وللفرص التي يوفرها البيت كملتقى لمختلف سكان المنطقة، هنا بعضها:

- محافظ المدينة (أولاه أون): لقد تابعت (بيت الحي) باهتمام كبير على مر السنين، وتتبع التقارير والتقييمات التي قُدمت حول الأنشطة المقامة، وقد سررت للغاية بملاحظة أن دار الحي قد وصلت إلى الشريحة المستهدفة الواسعة التي كنا نطمح إليها جميعاً. أعتقد أن الكثير

قد حدث خلال السنوات الماضية، ومن الرائع أن نرى أن (بيت الحي) يُستخدم من قِبَل هذا العدد الكبير من المواطنين في المنطقة، تمامًا كما كان متوقعًا عندما قررنا إنشاءه.

- ماريان لوندبرغ أندرسن، من مجموعة بيكا للرسم: منذ أول اتصال، وجدنا ترحيبًا وتجاوبًا كبيرين مع رغباتنا. شكرًا جزيلاً لحكمة على فعاليات الثلاثاء الرائعة، حيث يوجد ما يناسب الجميع.



الممثل ياسير كلاين

- جمعية المشاريع الثقافية: بيت الحي هو مركز للثقافة المحلية، يضم مجموعة واسعة من الأنشطة والفعاليات الثقافية الممتعة، حيث يمكننا الاطلاع على مهارات بعضنا البعض في الموسيقى والرقص والمسرح والفنون وغيرها، وهو أداة فعالة لتعزيز الاندماج محلياً ووطنياً.

- جمعية الثقافة في كوكديل: بيت الحي هو المكان الوحيد الذي تلقت فيه الجمعيات وتتبادل الخبرات في كوكيدال. ويلعب دورًا فعالاً في عملية الاندماج في المنطقة من خلال المحاضرات والأنشطة.

- مايكل لارسن، من شركة السكن: لا أستطيع حتى أن أتخيل كيف ستكون الحياة هنا بدون بيت الحي بمحاضراته العديدة والمتنوعة. بيت الحي هو الوحيد الذي يجذب الدنماركيين وغيرهم من السكان من مختلف الأعراق إلى فعالياته، ويعود الفضل في ذلك بشكل كبير إلى حكمة حسين وجهوده الدؤوبة لإنجاح الفعاليات رغم الميزانية المحدودة للغاية. يمكن لبيت الحي أن يتوقع المساعدة من مكتب المجمع السكني في أي وقت، فنحن ندعم المكان بنسبة 110%.

كان وقت التنقل عبر المترو والقطار والباص يستهلك مني أكثر من ساعة ذهاباً ومثلها إياباً. فكرت حينها بشراء سيارة للتنقل بين العمل والمنزل، ولكنني لاحظت أن فارق الوقت هو 20 دقيقة تقريباً، وبالمقابل فإن الزملاء يشكون دائماً من الزحام وحوادث السير، ففضلتُ المواصلة لاستخدام النقل العام، وتكونت لدي "صداقات قطار" نركبُ سوياً من محطة نوربورت في كوبنهاغن وننزل في محطات مختلفة، من هذه الصداقات أربع معلمات كن يتحدثن عن كيف قضين ليلتهن مع أزواجهن، ومواضيع شخصية أخرى، وشابة اسمها (دوتا) وهي محللة كيميائية، ولكنها تأتي مستعجلة دوماً وتستغل وقت القطار لتضع المكياج وكحل العين يومياً قبل وصولها، والأكثر إثارة عن شاب نتبادل الحديث معه عن مواضيع مختلفة، واتضح لاحقاً أنه يهودي من إسرائيل، وهو لا يرغب العيش هناك، وفي أحد الأيام تناقشنا عن حدث ما في فلسطين فصرخ لي قائلاً: مشكلة القضية الفلسطينية لن تحل يوماً، لأن الطقس في المنطقة حار عموماً، وعقلوهم لا تعمل بما يجب، مؤكداً فكرته أنه عند حضورهم إلى عاصمة النرويج لثلاثة أشهر والطقس بارد، فقد وقعوا اتفاقات أوصلو عام 1993، وعند عودتهم إلى الشرق الأوسط نسوا الاتفاقات وعادت الحرب بينهم.

توقف المشروع وأُغلق بيت الحي كنتيجة لسياسة تقشف مالي، قرر لها مجلس المدينة في الموازنة السنوية، وحسب الأولويات تأتي الثقافة في درجات أقل من التعليم والصحة ورعاية المسنين والأطفال، وعبر أعضاء مجلس المدينة، على اختلاف توجهاتهم السياسية يمينية أو يسارية، عن أسفهم لقرارهم هذا الذي اتخذوه من باب المسؤولية الكبيرة في إدارة شؤون المدينة المختلفة.

جرى تنظيم حفل وداع لي، حضره محافظ المدينة الذي ألقى كلمة مديح وشكر لما أنجزته وما حققه بيت الحي من نتائج ايجابية في المجتمع المحلي في مدينة كوكديل. حضر حفل التوديع والقيت كلمات من المجاميع المستفيدة من استخدام بيت الحي، وقدموا هدايا متنوعة، وأجرت صحيفة المدينة تحقيقاً مع المواطنين الحاضرين.

خلال سنوات عملي، كنت استقل القطار من مدينة كوبنهاغن الى مدينة كوكديل، وانا بمزاج رائع متوجهاً الى عملي الممتع في ادارة بيت الحي، كان تحدياً كبيراً لي عندما جرى تعيني في المدينة. تعرفت على اناس لطيفين من السكان وزملاء العمل، أعانوني في ادارة بيت الحي بالاتجاه الصحيح، وفي كل يوم يتحقق نجاح باتجاه تحقيق الأهداف التي أنشئ من أجلها بيت الحي. الدنماركيون يلتقون مع الأقليات العرقية ويتحاورون بمواضيع متنوعة على الرغم من اختلافات الجنس والثقافة، وكنتيجة لذلك وُضعت الأحكام المسقبة لكلا الطرفين على الرف. كانت تجربتي في إدارة بيت الحي غنيّة جداً بكل الاتجاهات، وحصلت على دعم من كل الأطراف، زملاء العمل، السياسيين، شركاء المشروع، والأهم من سكان المنطقة والمشاركين في النشاطات والفعاليات، وأقدم لهم هنا جزيل الشكر والامتنان. كنت سعيداً وفخوراً بكل الاشياء الايجابية التي تحققت، وحصلت بسببها على الثناء والتقدير من الآخرين.



الشاعر بيني اندرسن



الراقصة العالمية أنا لأكسولم



المصور ياكوب هولت



محافظ المدينة اولاو أون



سيمونه عبد الله



محافظ المدينة توماس لوكه بيترسن



وزيرة الاندماج ريكا فينلسهوي



المجموعة البرلمانية لحزب المحافظين



الباحث الاجتماعي الأكاديمي لارسن اولسن



الفقيد وليد الجمل وامسية فلسطينية



الممثل بيتر ميكن



من حفل التوديع



مارغريتا فينسثيا رئيسة حزب
الراديكال فنسترا



امسية ثقافية كردية



عضو البرلمان الدنماركي يلدر أكوكان

أزمة رسوم النبي

في سبتمبر 2005 بدأت أزمة داخلية حول العلاقة بين حرية التعبير ومراعاة الأقليات الدينية، وتصاعدت لتتحول لاحقاً إلى أكبر أزمة سياسة خارجية للدنمارك منذ الحرب العالمية الثانية، وتعرضت المؤسسات والمصالح الدنماركية في الشرق الأوسط للمضايقات والمقاطعة والهجمات العنيفة، في حين أسفرت المظاهرات الضخمة في البلدان ذات الأغلبية المسلمة، عن أعمال شغب ووفيات.

بدأت الحكاية في تموز 2005، عندما أخبر الكاتب (كوو بلوتيكين) صديقه الصحفي (تغولس



الرسم كورت ويستركورد

بيترسن)، عن التحدي الذي واجهه في العثور على رسّام يرغب في المشاركة برسوماته عن نبي المسلمين، ضمن كتاب للأطفال كان يعمل على إنجازه. وفي أيلول نشر الصحفي تغولس هذه الحكاية تحت عنوان "الفنانون الدنماركيون يخشون انتقاد الإسلام"، وأعدت صحيفة يولاند بوستن نفس الحكاية على صفحاتها، وفي حينها كان المؤلف كوو بلوتيكين قد عثر على رسّام لكتابه، ولكنه يرغب بعدم الكشف عن اسمه.

في 19 أيلول وجه محرر القسم الثقافي في صحيفة يولاند بوستن (فلينغ روسه) دعوة الى جمعية رسّامي الصحف، لرسم النبي محمد كما يتخيلونه، وفي 30 أيلول نشرت الصحيفة 12 رسماً مع كلمة لفلينغ روسه، وافتتاحية لرئيس التحرير حينها (كارستن يوست).

في تشرين الأول 2005، دعا الإمام رائد حليحل من مدينة أوغوس إلى اجتماع، بهدف مناقشة رسوم الصحيفة، ومن بين المشاركين في اللقاء أيضاً إمام مسجد أودنسه (أحمد عكاري) وإمام مسجد كوبنهاغن (أحمد أبو لبن)، وبعد أيام أصدر مجموعة من أئمة المساجد بياناً صحفياً طلبوا فيه من الصحيفة سحب بعض الرسوم وتقديم اعتذار رسمي، ولاسيما الرسم الأكثر إثارة الذي يصوّر رجلاً معمماً، وفي عمامته قنبلة.

من جانبهم، وجّه سفراء الدول العربية والإسلامية رسالة إلى رئيس الوزراء الدنماركي (أنس فو راسموسن)، طلبوا عقد اجتماع معه ليعربوا عن قلقهم بشأن الطريقة التي تتم بها مناقشة المسلمين والإسلام في الدنمارك، وإغلاق الصحيفة، ومحاسبة المسؤولين عن تلك الرسوم الكاريكاتورية، دون توضيح ما يعنيه ذلك. الاجتماع لم يتم، لأن رئيس الوزراء لا يملك صلاحية منع إصدار الصحيفة أو محاسبة المعنيين بالرسوم، لأن هذا شأن القضاء.

في 21 تشرين الأول رد رئيس الوزراء مشدداً على حرمة حرية التعبير، وذكر عدداً من المبادرات للحوار مع المنظمات الإسلامية.

تصاعدت الأزمة تدريجياً، بعد أن أعادت صحف مختلفة في أكثر من بلد أوروبي نشر جزء أو كل الرسوم، وبالمقابل أرسلت جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي رسالة مشتركة إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، اتهموا فيها الدنمارك بعدم الامتثال لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان، والتمييز ضد الأقليات الدينية.

في 3 كانون الأول 2005، سافر وفد من أئمة المساجد، يترأسهم الإمام أحمد أكاري، ويمثلون (لجنة الدفاع عن الشرف النبوي) إلى المملكة العربية السعودية لعرض مطالبهم أمام اجتماع القمة الاستثنائي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، في التدخل لحماية المسلمين واحترام نبينهم، مقدمين لهذه الدول الرسوم الكاريكاتيرية ومضيفين عليها رسم لوجه رأس خنزير مأخوذ من مسابقة في معرض زراعي في فرنسا، ومدّعين ان هذا الرسم للفنان الدنماركي وهو يقصد النبي محمد أيضاً. أسفر الاجتماع عن بيان يدين الإساءة للنبي وعدم حماية الحكومة الدنماركية للمسلمين والإسلام.

في 17 كانون الأول 2005، سافر الوفد إلى لبنان وسوريا والمملكة العربية السعودية، والتقى مع مفتي سوريا ومفتي لبنان بالإضافة إلى ممثلين عن حزب الله وحركة حماس.

في 27 كانون الأول 2005، دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة المكونة من 50 دولة ان تتبنى قراراً يدعو إلى مقاطعة البضائع الدنماركية وكل أشكال التعاون مع الدنمارك، وبعد يومين أصدر وزراء خارجية جامعة الدول العربية بياناً، يعبرون فيه عن المفاجأة والاستياء من فشل الحكومة الدنماركية في تلبية مصالح المسلمين، وتساعدت وتيرة حملة مقاطعة البضائع الدنماركية بدعوات من حكومات ومنظمات اسلامية، وكان أبرزها بعد صلاة يوم الجمعة الموافق 27 كانون الثاني 2006، في جميع أرجاء العالم الإسلامي. في الجانب الدنماركي أنتقد رئيس غرفة الصناعة الدنماركية صحيفة يولاند بوستن لنشرها الرسوم والإضرار بالمصالح الدنماركية، كذلك أظهر استطلاع للرأي حول وجهة نظر الدنماركيين تجاه الأزمة، وأظهر أن أغلبية الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون موقف الحكومة.

في 30 كانون الثاني 2006، قدمت الصحيفة اعتذاراً في وسائل الإعلام الدنماركية والعربية، عن المساس بمشاعر المسلمين، وليس عن نشر الرسوم. وفي نفس اليوم، نأى رئيس الوزراء بنفسه عن الرسومات بقوله: أنا شخصياً، أحترم المعتقدات الدينية للناس، وذكر أن الحكومة الدنماركية يقظة بشأن حرية التعبير، وهذا يعني أنها لن تعتذر ولن تتدخل في نشر الرسومات، وفي مقابلة تلفزيونية مع قناة العربية قال رئيس الوزراء: إن الدنمارك لا تريد الإساءة إلى المسلمين. والتقى يوم 3 شباط مع سفراء الدول الإسلامية وعبر السفير المصري عنهم بانتقاد الحكومة الدنماركية وتعاملها البطيء مع الأمر، وجرى لقاء آخر مع السفراء بدعوة من وزير الخارجية.

عدد من الجمعيات الاسلامية لم تتقبل اعتذار الصحيفة، وأدى تهديد مجهول بتفجير ضد الصحيفة الى إخلاء مكاتبها في مدينة اوغوس وكوبنهاغن، وتوتر الوضع الأمني بعد تهديد بحرب دامية من قبل جماعة تدعي أنها تابعة لتنظيم القاعدة الإرهابي. وفي بلدان العالم الاسلامي، وبعد صلاة الجمعة المتلفزة على قناة الجزيرة، تم إطلاق دعوة لتنفيذ "يوم الغضب"، جرت تظاهرات كبيرة حُرق فيها العلم الدنماركي، وبسبب من الحشود الكبيرة توفي عدد من المتظاهرين في أكثر من بلد، وتم حرق السفارة الدنماركية في سوريا وبعد يوم في لبنان ولاحقاً في طهران.

خلص تقرير صادر عن لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إلى أن الحكومة الدنماركية فشلت في الوفاء بالتزاماتها الدولية، فيما يتعلق بالأشكال الحديثة للعنصرية، والتمييز

العنصري وكرهية الأجانب والتعصب، عندما رفض رئيس الوزراء مقابلة السفراء الأجانب.

في آيار 2006 بدأت البضائع الدنماركية بالعودة تدريجياً الى أسواق دول الشرق الأوسط العربية والإسلامية، على الرغم ان صحيفة (بوليتكن) أعادت نشر الرسوم تضامناً مع صحيفة يولاند بوستن. وفي 12 شباط 2008 ألفت الأجهزة الأمنية القبض على ثلاثة شباب، تونسيين ومغربي، خططوا لاغتيال الرسام كورت فيستغورد، ومرة أخرى في الأول من كانون الثاني 2010، اقتحم شاب صومالي يحمل آلة الطبر منزل كورت فيستغورد لغرض قتله، ولم يتمكن من ارتكاب جريمته بسبب دخول الرسام الى غرفة محصنة مخصصة لذلك، واستطاع إبلاغ الشرطة ووصلت بسرعة وألقت القبض على الجاني بعد إصابته في ساقه، واتضح انه من منظمة الشباب الصومالية المتطرفة، وبعد سنوات في السجن ندم على فعلته والتقى مع الفنان كورت للاعتذار له.

في 26 شباط 2010، نشرت صحيفة بوليتكن اعتذاراً كبيراً على الصفحة الأولى لنشرها الرسومات.

من المفيد القول إنه تم في كوبنهاكن انشاء مسجدين كبيرين، الأول بتبرع من أمير قطر السابق حمد بن خليفة، بمساحة 6800 متراً مربعاً، والمسجد الآخر بتبرع من إيران بمساحة 2000 متراً مربعاً، وتنتشر مساجد صغيرة في الكثير من المدن الدنماركية، حيثما توجد جالية مسلمة، وأغلبها مسجلة بصفة جمعيات ثقافية واجتماعية، وبعضها يستلم دعماً مالياً من مجالس المدن لتغطية أنشطة تلك الجمعيات، وظهر لاحقاً عدم التزام بعضها بشروط استلام الدعم المالي، وآخرها مسجد الهداية في كوبنهاكن.

المسلمون الديمقراطيون



فوجئ المجتمع الدنماركي بهذا الرد العنيف، على مجرد رسوم في صحيفة، علماً أنهم يتناولون المسيح بأشكال ساخرة، واضطرت الشرطة الدنماركية لاتخاذ إجراءات حماية مشددة للجريدة، وتم إخفاء الرسام ومدير القسم الثقافي في الجريدة، بعد وصول تهديدات مباشرة بقتلهم. لقد

كان النقاش حاداً في وسائل الإعلام التي كانت تستضيف رجال الدين المسلمين الذين يعيدون مطالبهم بمعاذرة الفنان والجريدة، لأنهما اعتديا وانتهكا حقوق المسلمين بالإساءة الى نبيهم. وكان رد المجتمع الدنماركي ضرورة اعتماد الطرق القانونية، والحفاظ على حرية التعبير التي يضمنها الدستور. كان حرق السفارة وحرق العلم الدنماركي شيئاً جديداً ومُحزناً للمجتمع.

في حواراتي مع المحتجين من الجالية المسلمة، كنت أقول لهم: كيف تطالبونهم باحترام النبي محمد وأنتم لم تجربوهم عن أهميته في الدين الإسلامي؟ وكنت أقول أيضاً: تصوروا لو أن 100 ألف مسلم يُقدم شكوى قانونية ضد الرسام والجريدة، كيف سيكون تعامل الحكومة؟ بالطبع لن يتجاهل السياسيون في البرلمان ذلك.

في ظل هذه الأجواء المشحونة برزت الحاجة الى ظهور صوت يمثل غالبية المسلمين، أو القادمين من دول دينها الرسمي الاسلام، وهم لا يتفقون مع أعمال العنف، ويمارسون حياتهم اليومية في مدارسهم وجامعاتهم واماكن عملهم، ويمارسون شعائرهم الدينية، دون ان تكون لديهم أفكار متطرفة، ومن أجل أن يرى المجتمع الدنماركي وجهة النظر المعتدلة، وإن المسلمين جزء من المجتمع الدنماركي، ويؤدون واجباتهم، ويتمتعون بالحريات التي يوفرها الدستور، ومنها حرية الأديان وحرية التعبير وغيرها.



تصدى لهذا المشروع عضو البرلمان الدنماركي من أصول عربية ناصر خضر، ودعا الناشطين للمشاركة في تأسيس جمعية تقوم بهذه المهمة، كنتُ واحداً منهم، ليس لأنني مسلم ولكنني في المجتمع محسوب على المسلمين، لذا كان مهماً ان اشارك ايضاً.

عقدت الجمعية مؤتمرها التأسيسي بحضور بضع مئات في إحدى قاعات البرلمان الدنماركي في 4 شباط 2006، واختارت قناة التلفزيون الثانية ان تجري مقابلة معي في بيتي وترافقتي الى واثناء الاجتماع. طُرحت أسئلة متنوعة، ولكن أحد الأسئلة كان: هل لديك قرآن؟ أجبت ليس لدي نسخة من المصحف. هذا التصريح أثير في أكثر من مرة في حوارات متنوعة من أن أحد أعضاء جمعية المسلمين ليس لديه نسخة من المصحف في بيته. كان صغيري أورو ك بعمر تسع سنوات، وكان معي أثناء المقابلة في البيت ورافقتي الى الاجتماع في مبنى البرلمان، وكان سعيداً بأنه معي



حصلت الجمعية على دعم مؤسسات مختلفة، وأصبح لها حضور إعلامي بارز في النقاش حول أزمة رسوم الكاريكاتير، ومجمل النقاش المجتمعي، واتسعت نشاطات الجمعية لعقد كونفرنسات حوارية واستضافة شخصيات من خارج الدنمارك.

أطلقت الجمعية جائزة الحرية التي تُمنح لشخصيات ناضلت من اجل حرية الفكر، وأول من حصل على الجائزة كان المفكر المصري الفقيه نصر حامد أبو زيد، الذي حَكمت عليه إحدى محاكم القاهرة بتفريقه عن زوجته، لأرائه في نقد المفاهيم الدينية المتطرفة، وكان حفل منحه الجائزة في حديقة مبنى مجلس مدينة كوبنهاغن.



حامد نصر ابو زيد عند استلام

لاحقاً، حَلَّت الجمعية نفسها بعد أن حققت الهدف من تأسيسها، وبعد ان تراجعت حملة مقاطعة الدنمارك، والأهم ان الإمام أحمد أكاري الذي كان وراء الحملة ضد الفنان والجريدة، قد تراجع تماماً عن أفكاره المتطرفة، وقَدِم الاعتذار للشعب الدنماركي، وللفنان كورت فسيتييه وجريدة يولاند بوستن ولناصر خضر شخصياً، وألغت الدول التي قاطعت المنتجات الدنماركية قراراتها وعادت لاستيراد تلك المنتجات بشكل أكبر. وهكذا أغلقت فترة النشاط في هذه الجمعية، وكانت تجربة ممتعة لي من العمل المدني المجتمعي.

حرية التعبير

يمنح الدستور المواطنين عدداً من الحريات الأساسية مثل: حرية التعبير، حرية الدين، الاستقلال السياسي، حرية التجمع وحرية تكوين الجمعيات، وهذه الحريات منصوص عليها في الفصل الثامن من الدستور. وفي عام 1992 قرر البرلمان الدنماركي اعتماد أحكام الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان كقانون في الدنمارك، لأن العديد من قواعد اتفاقية حقوق الإنسان تذهب إلى أبعد من ذلك في حماية حقوق الإنسان مما يفعله الدستور الدنماركي.

تعنى الفقرة 71 من الدستور الدنماركي بموضوع الحريات، هنا بعض الفقرات:

- 1- الحرية الشخصية مصونة. لا يجوز إخضاع أي مواطن دانماركي لأي شكل من أشكال الحرمان من الحرية بسبب معتقداته السياسية أو الدينية أو أصله.
- 2- لا يجوز الحرمان من الحرية إلا بموجب سلطة القانون.
- 3- يجب تقديم أي شخص يتم القبض عليه أمام القاضي خلال 24 ساعة. إذا تعذر إطلاق سراح المقيوض عليه فوراً، يحق للقاضي، بأمر مشفوع بالأسباب، ويصدر في أسرع وقت ممكن وخلال ثلاثة أيام على الأكثر، حتى يقرر ما إذا كان يجب حبسه، وما إذا كان من الممكن إطلاق سراحه بكفالة.
- 4- يمكن للشخص المعني استئناف الحكم الذي يصدره القاضي بشكل منفصل أمام محكمة أعلى.
- 5- لا يجوز حبس أي شخص احتياطياً بسبب جنحة لا تؤدي إلا إلى الغرامة أو الحبس.



حرية التعبير لها موطنها في الدستور، وهي الحق في التعبير علناً وحرية عن الرأي بالقول أو الطباعة أو الكتابة، ويعتبر هذا الحق أساساً في المجتمع الديمقراطي، ولهذا يعد جزءاً مهماً من الثقافة الدنماركية، وبالتالي فهو حق مكفول قانوناً لجميع المواطنين. ومع ذلك، فإن حرية التعبير ليست مطلقة وغير محدودة، إذ يتحمل المواطنون أيضاً بعض

مجالات المسؤولية، على سبيل المثال، فإن الخطاب الذي يحرض على العنف، أو يهدد السلامة العامة، أو ينتهك خصوصية الآخرين، أو يكون تشهيرياً أو يشكل خطاباً يحض على الكراهية، قد يتم تنظيمه أو معاقبته بموجب القانون.

وفي الممارسة اليومية تختلف وجهات النظر في حالات عديدة حول طبيعة استخدام هذا الحق وتطبيقات القانون، ولا شك أن هناك تعبيرات كثيرة جداً عن حرية الرأي في الدنمارك، ورد بعض منها في عناوين أخرى ضمن الكتاب، ولضيق المساحة فضلت اختيار بضعة نماذج، علماً توصل الصورة بشكل مناسب.



- في شباط 2010، اقرت المحكمة العليا غرامة مالية على مجلة (انظر واسمع) وهي احدى مجلات الفضائح، قيمتها خمس وسبعون الف كرونة دنماركية (حوالي خمسة عشر الف دولار) الى مقدمة البرامج التلفزيونية (أندرية اليزابيث رودولف) التي تقدمت بشكوى سابقا بسبب نشر المجلة صور لها، دون علمها وموافقتها، اثناء عطلة صيف العام السابق، وقالت بعد تبليغها قرار المحكمة إنها ستتبرع بالمبلغ الى احدى منظمات حماية البيئة.

- في آيار 2010، نظرت محكمة مدينة كوبنهاغن بدعاوى قدمها 250 مواطناً ضد شرطة المدينة، والتي اعتقلتهم وصادرت حريتهم لبضع ساعات، عندما كانوا يشاركون في مظاهرات ايام انعقاد مؤتمر قمة المناخ الذي عقدته الامم المتحدة في شهر ديسمبر نهاية العام الأسبق. أحد المشاركين قال: إنه امتحان للديمقراطية، لان اعتقالهم غير قانوني، بينما قال رئيس الشرطة السابق بيه لارسن: كان ذلك ضروريا للحفاظ على حالة الهدوء في المدينة ومنع الاضطرابات اثناء انعقاد القمة. يُذكر ان من أبرز الشكاوى ضد الشرطة هو اجبار الموقوفين على الجلوس على الارض الباردة لعدة ساعات قبل نقلهم الى مراكز التوقيف، وقد عمدت الشرطة في الايام اللاحقة بعد تلك الشكاوى الى استخدام قطع فلينية، يتم جلوس الموقوفين عليها لحماية مؤخراتهم من البرد.



حزب التحرير، هو اسم لمنظمة اسلامية سياسية موجودة في دول **اوروبا**، وقد مُنع وجودها في بلدان مثل السويد وبريطانيا وربما دول أخرى، ولكنها غير ممنوعة في الدنمارك، وسبب المنع ان المنظمة المذكورة تدعو الى الغاء الديمقراطية وانشاء نظام الخلافة الإسلامية، وتثبيت خليفة على كل العالم ليطبق احكام الشريعة الاسلامية في العالم، ويحمل الحزب اوروبا سبب زوال الخلافة الاسلامية. الحزب المذكور غير ممنوع في الدنمارك لان الدستور الدنماركي يقر بحرية التعبير عن الرأي والحفاظ والدفاع عنها، باعتبارها ركن اساسي في الدستور. الحزب المذكور يعقد بين فترات متباعدة اجتماعات واسعة حول مواضيع مختلفة احداها كان حول افغانستان في كانون الثاني 2011، الأمر الذي اثار معارضة واسعة لأن في نص الدعوة للاجتماع هو حق الافغانيين بقتل المحتلين، ولأن الدنمارك مشاركة في بضع مئات من الجنود خلال سنوات الحرب وخسرت اربعين من جنودها، فقد اعتبر المعارضون ان ذلك دعوة لقتل ابناء الدنمارك. وجه الاعتراض الآخر هو مكان عقد الاجتماع، حيث ان حزب التحرير كونه منظمة غير ممنوعة في الدنمارك، يحق لهم استئجار اماكن الدولة لإقامة مثل هذه النشاطات، وقد اختاروا هذه المرة المكتبة الملكية وتسمى ايضا للؤلؤة السوداء لجمال شكلها المعماري، الاعتراض حول ان المكتبة مكان ثقافي مهم، لا يصح ان يعقد فيه اجتماعات تحث على العنف والقتل، وضد النظام الديمقراطي في البلد وكذلك لان الاجتماع يفصل بين الجنسين عند الجلوس داخل القاعة.



تقول اللافتة: كافحوا غسل الأدمغة

حسب القانون لا يمتلك احد حق منع الاجتماع الا اذا كانت هناك اسباب امنية، وهذا ما دعا مدير المكتبة الى رفض دعوات الغاء الاجتماع في المكتبة بعد حصوله على تقرير من الشرطة ان الاجتماع لا يشكل تهديداً أمنياً، بما في ذلك دعوة من قبل وزير الثقافة لإعادة التفكير من قبل مدير المكتبة حول الموضوع كون المكتبة تتبع لوزارته، لكن مدير المكتبة لم يغير من موقفه، وتم عقد الاجتماع.

ثلاثة من اعضاء مجلس مدينة كوبنهاغن من الحزب الاشتراكي الديمقراطي والقائمة الموحدة ، بادروا الى استخدام حقهم في حرية التعبير، فدعوا عبر الفيسبوك وقبل يوم من موعد الاجتماع الى الاعتصام امام مبنى المكتبة للتعبير عن رفضهم لأفكار الحزب وموقفه من الجنود الدنماركيين في أفغانستان، وسياسة التمييز ضد المرأة، وفعلت تجمع مئات من المواطنين ورفعوا المشاعل واللافتات، وتم لقاء كلمات قصيرة من بعض السياسيين والفنانين، وتفرقوا بعد ساعتين مبتسمين لانهم استخدموا حقهم في التعبير عن حرية التعبير. المهم في الامر ان من ضمن المشاركين تسعة وزراء وهم كل من وزيرات الدفاع، البحث العلمي، الشؤون الاجتماعية، العمل، الطاقة، التربية ووزراء الصحة، الضريبة والتعاون الدولي، اضافة الى عدد من اعضاء البرلمان الدنماركي.



- في كانون الثاني 2020، تجمع حوالي 50 شخصاً في ساحة مبنى المدينة وسط كوبنهاغن، لاستذكاري قاسم سليمان، ومن بينهم مجموعة شباب من اصول عراقية ويحملون العلم العراقي. في جانب آخر من الساحة، كان هناك تجمع معارض لهذا الاستذكاري نظمه حزب (تصحيح المسار)، وهو حزب صغير يميني متطرف في معاداته للأجانب، وفي جانب آخر وقفت رئيسة البرلمان السابق معارضة أيضاً للاستذكاري. من جانبه كتب عضو البرلمان عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم (لارس أرسلان): في طفولتي تعرفت على اصدقاء لاجئين من إيران، وتعرفت على معاناتهم هناك، والآن في سنة 2020 نرى وسط كوبنهاغن من يتعاطف مع النظام الإيراني، وخاطب المستذكاريين، "احزموا حقائبكم وعودوا الى نظام الملالي، واذا كانت لديكم جنسية دنماركية، استبدلوها مع الكثير من الإيرانيين الذي جاءوا الى الدنمارك طلباً للحماية".

- في شباط 2020، طلب السفير الصيني في الدنمارك في تصريح صحفي، ان تقدم صحيفة (يولاند بوستن) ورسام الكاريكاتير لديها (نيلس بو بيونسن) اعتذاراً رسمياً للشعب الصيني، على خلفية نشر الصحيفة رسماً للعلم الصيني مستبدلاً بالنجوم الصفراء بفيرس كورونا



المنتشر في الصين مؤخراً، واعتبر السفير ان ذلك اساءة للصين وجرح لمشاعر الشعب الصيني، في هذا الظرف الذي يتعاطف فيه المجتمع الدولي معهم. رئيس تحرير الصحيفة (ياكوب نيبرو) قال: ما تم رسمه هو لتسجيل وتأطير حدث يؤثر على الوضع العالمي، ولم تكن لدينا نوايا سيئة، ولا نعتقد اننا ارتكبنا

خطأ، ولذلك لن نقدم الاعتذار. رئيسة الوزراء علقت حول طلب السفير: لدينا حرية التعبير في الدنمارك ولا نتدخل في عمل الصحافة والاعلام. في المقابل تعرض موقع الصحيفة الى

هجوم احتجاجي واسع من الجالية الصينية في الدنمارك والخارج، فيما قال مراسل تلفزيون الدنمارك في الصين، ان افتتاحية الجريدة الرسمية اشارت الى ان الشعب الدنماركي لطيف وجيد، وان الجريدة والرسم لا يعبران عن موقف الشعب.

الجانب السلبي من استغلال حرية التعبير يتوفر أيضاً بأشكال مختلفة، ومنها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير العنيف عن الرأي لتصل أحياناً الى الشتائم، وهذا يتعارض مع الديمقراطية وحرية التعبير والمشاركة في النقاش العام، مثال ذلك ما كتبتة رئيسة الوزراء في 21 نيسان 2024، على صفحتها في الفيسبوك قائلة:

اللهجة القاسية على وسائل التواصل الاجتماعي ليست جديدة. التحرش والتمييز الجنسي والألفاظ البذيئة والكراهية والتهديدات. ولسوء الحظ، فهو جزء من الحياة اليومية للكثير منكم ولنا، وهذا ما يقلقني عميقاً. لقد سمعنا عن شباب يشاركون في برنامج "مواهب غناء الهواة" يتلقون رسائل عنصرية وبغيضة. الصحفيون والباحثون والموظفون العموميون الذين يتلقون تهديدات أثناء قيامهم بعملهم، الرياضيون الذين يتعرضون للكراهية، السياسيون الذين عليهم أن يستمعوا إلى الكلام المهين والأكاذيب.

لقد تلقيت مؤخراً العديد من رسائل الكراهية والتهديدات إلى حد لم أشهده من قبل بلهجة خشنة جداً. يجب بالطبع أن أتمتع بقدر كبير من التسامح، وهذا هو الحال عندما تؤثر بعض القرارات على الحياة اليومية للكثيرين، وعندما تكون شغوفاً بمواقفك، هذا هو الواقع، لكن هناك كلمات وتعليقات عنيفة لدرجة أنه لا ينبغي لأحد أن يتحملها، بغض النظر عما إذا كنت تشارك في النقاش العام أو ببساطة تهتم بعملك.

أشارككم هنا بعض التعليقات التي تلقيتها، ربما لدى الآخرين الشجاعة لفعل الشيء نفسه، حتى نحصل على نقاش مجتمعي ضروري، حول كيفية التحدث بشكل صحيح مع بعضنا البعض وعن بعضنا البعض. وبعد ذلك أمل أن نبذل جميعاً المزيد من الجهد. الديمقراطية تعيش على مبدأ الحوار مع بعضنا البعض، وتقديم حججنا والاستماع لبعضنا، وكذلك لمن نختلف معهم، ونأمل أن نصبح أكثر حكمة. لقد أخبرني أو كتب لي العديد من الأشخاص، أنهم يمتنعون عن المشاركة في النقاش حول ملفي الشخصي، لأن النعمة قبيحة جداً، وهذا مُضر بالحوار الديمقراطي، وهو ببساطة لا يفيد. هذا بعض ما كتبوه لي: اللعنة على والدتك، أنت مليئة بالقذارة، لذا افتحي عينيك اللعينتين، وجه مزيف وقذر، يجب أن يمارس الجنس مع أمك، اللعنة عليك وعلى رأسك.



رئيسة الوزراء ميتة فريدركسن

الصحة

من أبرز مظاهر نظام الرفاهية في المجتمع الدنماركي، هو نظام الرعاية الصحية الذي يشمل كل المواطنين والمقيمين ومن كل الأعمار، ويمكن القول إنه النظام الأفضل بين الدول الإسكندنافية والتي هي الأفضل في الأنظمة الصحية على صعيد العالم، ويرتكز على ان المجتمع يؤمن حاجات المواطن الطبية من وقاية وعلاج وما بعد العلاج.

يحصل المواطن على خدمات التأمين الصحي الذي يؤمن دفع تكاليف مراجعة الأطباء والأطباء الاختصاص والمستشفيات عند الرقود فيها، وتكاليف التحاليل المختبرية المختلفة والاشعة والسونار التي يطلبها الأطباء للمساعدة في تشخيص الأمراض. تتم تغطية تكاليف التأمين الصحي من ميزانية الدولة التي تعتمد على الضرائب في جزء مهم منها.



- يُمنح كل مواطن أو مقيم في الدنمارك بطاقة صحية، تحوي معلومات اسم صاحب البطاقة وعنوان سكنه ورقمه الشخصي، إضافة الى اسم طبيب العائلة أو اسم العيادة وعنوانه ورقم تلفونه. يصدر الكارت الصحي مباشرة بعد الولادة، ويُمنح للمقيمين من الأجانب بعد حصولهم على حق الإقامة في الدنمارك، ويستخدم عند مراجعة كافة المؤسسات الصحية، ويستعمل كوثيقة تعريف أيضاً.

- لكل فرد أو عائلة، طبيب أو عيادة أطباء يلجأ اليه المواطن عند الحاجة، ويحتفظ طبيب العائلة بالملف الصحي الخاص بالأفراد والعوائل، والذي يتضمن كل المعلومات المتعلقة بالحالة الصحية للفرد منذ ولادته، وأنواع الامراض التي تعرض لها وأنواع العلاج الذي مُنح له، ويتم نقل هذا الملف بموافقة صاحبه أو بطلب منه، الى طبيب العائلة الآخر في حال غير المواطن محل سكنه الى منطقة أخرى، أو غير الطبيب لأي سبب آخر. يحق للمواطن أن يختار طبيب العائلة من بين العديد من الاطباء ضمن منطقة سكنه، من واجب الطبيب تحويل المريض الى مختبرات التحاليل والاشعة، ومنح المريض تحويلاً الى الأطباء الاختصاصيين في الحالات التي تحتاج الى ذلك، والتحويل الى المستشفى حين يتطلب الأمر اجراء فحوصات إضافية أو رقود المريض فيها لإجراء عملية أو غير ذلك.

(يان فيرنت)، هو طبيب العائلة منذ بداية انتقالي الى كوبنهاغن أواخر 1992، ولا زال هو طببي وكذلك طبيب صغيري اوروك بعد ان انتقل روژ لسكنه الخاص في منطقة اخرى. كان من المستغرب لي في السنوات الأولى ان أرى الطبيب يستخدم كُتيب لاختيار الدواء



المناسب بعد التشخيص، واتساءل، كيف لطبيب ان لا يحفظ أسماء الأدوية كما كان أطباء العراق؟ أصبح (يان) شاهداً على تطورات وضعي الصحي، وقدم لي كل ما أحتاجه من الخدمات، وتطورت العلاقة بيننا للحديث في السياسة، عن العراق أو الدنمارك ويسأل عن أخبار روژ وأوروك الحياتية والمهنية، وأشعر بالاطمئنان عند زيارته.

- لا تباع الأدوية العلاجية إلا بوصفة من الطبيب ويتحمل المواطن تكاليف الأدوية بنفسه، ولكن التأمين الصحي، يغطي بنسبة تصاعدية من تكاليف الأدوية بعد ان يدفع المواطن كامل التكاليف، لغاية مبلغ 1054 كرونة في بداية كل سنة حسابية يبدأ فيها شراء أدوية، وبعد ذلك يبدأ التخفيض بنسبة 50% و75% و85% لغاية مبلغ 21298، وتكون الأدوية مجانية اذا تجاوزت تكاليفها هذا المبلغ.

في الصيدلية، تُمنح علبة الدواء بعد أن يُلصق عليها المعلومات المتعلقة باسم المريض وأوقات استخدام الدواء وسبب استخدام الدواء، وكيفية استخدامه، واسم الصيدلية التي تم شراء الدواء منها وتأريخ الشراء لضمان عدم إساءة استخدام الدواء.

- كانت مفاجأة كبيرة عندما استلمتُ في صندوق بريد منزلي عام 1993، رسالة معنونة الى ابني روثر، وقد بلغ لثوه عاما ونصف تدعوه لإجراء الفحص. اتضح لاحقاً ان ذلك جزءا من نظام الرعاية الصحية وتكررت هذه الدعوة بشكل سنوي. وعند دخول الأطفال الى المدرسة بعمر 6 سنوات، يتوفر هناك فحص سنوي لكل الأطفال حتى بلوغهم سن الثامنة عشر، إضافة الى تقديم العلاج المطلوب لتكون اسنان الأطفال سليمة وتنمو بشكل صحيح، عبر مراكز مرتبطة بالمدارس.



كل خدمات الأسنان هذه، من الولادة حتى سن الثامنة عشر هي مجانية.

- مررتُ بأزمات صحية، تجاوزتها بفضل نظام الرعاية الصحية الدنماركية، وللمزاح أقول للأهل والأصدقاء (انهم لا يسمحون للمواطن أن يموت).

رقدتُ ثلاث مرات في المستشفى، كانت الرعاية كما وصفها الصديق العزيز ابو ماهر 5 نجوم، تبدأ من ارتداء ملابس خاصة بالمستشفى، نظيفة ومعقمة جداً، يتم تغييرها يومياً، الى السرير النظيف جداً بشراشف وغطاء ومخدرات معقمة أيضاً، ويتم تغييرها يومياً، الى توفير فرشاة ومعجون اسنان، الى تقديم وجبات الطعام على السرير، الوجبة الباردة في الظهيرة والوجبة الساخنة في المساء، وكان متاحاً لي وبالطبع للآخرين جميعاً اختيار نوع الوجبة التي ارغب بها لليوم التالي من قائمة وجبات توزّع مسبقاً.



مستشفى فذغوا شباط 2025

- تحليل الدم، وقياس مستوى الضغط، ومستوى السكر، وإعطاء الأدوية المطلوبة حسب توقيتاتها هي عملية منتظمة ومستمرة طوال الوقت، اضافة الى أخذ صور الأشعة أو السونار حسب الحاجة.

- كانت الممرضة ترافقني الى الحمام وتقوم بغسل جسمي بأكمله، وتقوم بتنشيفي، وتساعدني لارتداء ملابس جديدة.

- كان الطبيب المناوب يزورني مرتين في اليوم، ويخبرني عن تطورات وضعي الصحي والخطوات اللاحقة.

- المستشفى توفر لي الأدوية التي كنت استخدمها قبل دخولي المستشفى والأدوية الجديدة، وتقدم لي في ثلاث وجبات أو حسب توقيتاتها.

- هناك خلف السرير خيط أحمر يمتد الى السرير وفي متناول يدي وهو مربوط بنظام إشعار عند غرفة الممرضات، اسحبه عند حاجتي لحضور الممرضة، ويحضرن بسرعة ويقدمن الخدمة التي أطلبها.

- في المستشفى لم احتج الى أية مساعدة من ابنائي.

- بعد نهاية فترة الرقود، كان هناك تكسي لإيصالي الى البيت، ومساعدتي للصعود الى الطابق الثالث.

- بعد مغادرة مستشفى فذغوا، كنت اراجع عيادة جراحة العظام مرتين اسبوعيا لبضعة اشهر لإستكمال العلاج، واشكر هنا ممرضات القسم جميعاً، واذكر نيابة عنهن الممرضة المختصة (ميشيل ماركوسن) للعناية الراقية التي قدمت لي وبفضلهن تجاوزت الأزمة.
كل ما تقدم اعلاه تم بدون أن أدفع فلساً واحداً، بفضل نظام التأمين الصحي.

- منذ آذار 2014، تنتشر في الشوارع والأماكن العامة وكل مكان فيه تواجد بشري، أجهزة



إعادة تنشيط القلب بالصعقة الكهربائية، والتي يمكن استخدامها بشكل سريع لإجراء الإسعاف الأولي لمن يصابون بأزمة قلبية في الأماكن العامة وقبل وصول سيارة الإسعاف. وتعتبر هذه الأجهزة من مستلزمات الإسعاف

الأولي الحديثة، وتقوم عدة مؤسسات بتدريب المتطوعين لتعلم كيفية استخدامها مجاناً، مع العلم ان الجهاز عند فتحه يقوم بتوجيه المُسعف لكيفية استخدامه عبر تسجيل صوتي، خطوة بخطوة. وهناك متطوعون، يتزايد عددهم باستمرار، تعلموا كيفية استخدام الجهاز وفي حال حدوث اصابة يتم ابلاغهم سريعاً عبر تطبيق على التلفون، وأين يجدون اقرب جهاز ليقوموا بعملية تنشيط القلب، لحين وصول الإسعاف الفوري. وفي حالات كثيرة نجح المسعفون بانقاذ حياة مواطنين.

- في آب 2020، أعلنت المستشفى التعليمي في مدينة اودنسا عن بدء تجارب أولية لإستخدام



طائرة مسيرة لنقل تحاليل الدم والأدوية بين المستشفى وفرعها في مدينة (سفيندبورغ) وجزيرة (يربو)، والهدف من المشروع تقليل وقت إيصال تحاليل الدم الى المستشفى. قال مدير المشروع (ماتيس فنتر): سيختصر المشروع وقت كبير وهذا

لصالح المريض والمستشفى، وربما في بعض الحالات تقلل من حالات الرقود في المستشفى، وهذا يخفف من ضغط العمل، واذا حقق المشروع النجاح في المرحلة الأولى، فان الهدف سيكون توسيع الاستخدام ليشمل كل البلد.

- في تشرين الثاني من كل عام، وبمناسبة اليوم العالمي لمرض السكري تبادر جمعية مرضى السكري الى دعوة المواطنين للاستفادة من فحص مجاني لمرض السكري الذي من المحتمل ان يحمله الشخص دون ان يعرف بذلك. قال مدير الجمعية إن مرض السكري يتسلل الى الجسم دون ملاحظته، والكثير من الدنماركيين يجري تشخيص المرض لديهم بعد مرور سنوات، ورغم انخفاض حالات الوفاة بسبب المرض الى النصف خلال السنوات الأخيرة

بسبب زيادة الوعي الوقائي وتنوع العلاج المقدم، فانه من المتوقع ان هناك حوالي 200 ألف مواطن يحمل الاعراض دون معرفتهم بها، ولذلك جاءت هذه المبادرة من اجل التشخيص المبكر والمعالجة المبكرة.

- تهتم وزارة الصحة وكافة الدوائر الصحية بموضوعة مساعدة المدخنين الراغبين بالتوقف عن التدخين وبأشكال متعددة من المساعدات، مثل الحلقات الدراسية في مراكز الوقاية أو في المجمعات السكنية أو في مواقع العمل في المؤسسات والمعامل المختلفة، إضافة الى أنواع أخرى تتمثل بلقاءات فردية أو جماعية، أو مع تمارين رياضية أو عبر الاتصال التليفوني المباشر، وكذلك عبر تطبيق معين على التلفونات. كل هذه الخدمات مجانية، وللمشتركين في الحلقات الدراسية يُقدم مبلغ 1000 كرونة للمساعدة في شراء معوضات النيكوتين.

- في نيسان 2021، بدأ تنفيذ قرار حكومي، بان يقوم مالكو محلات البقالة الصغيرة وغيرها، بإخفاء رفوف علب السكائر والتبغ بستارة، ولا تظهر للعيان، ومن يطلب شراء سكائر يقوم البائع بفتح الستارة وجلب النوع المطلوب. الهدف من القرار هو تقليل عدد الأطفال والشباب المبتدئين بالتدخين عندما تكون علب السكائر غير مكشوفة. السيدة ميته هانك مديرة الوقاية في منظمة مكافحة السرطان قالت: من تجربة محلات السوبرماركت الكبيرة التي بادرت تطوعياً بإخفاء السكائر منذ وقت سابق، فان نسبة 10% اقل لشراء السكائر، والان نتوجه الى محلات البقالة. يُذكر ان خطة واسعة بهذا الصدد أقرتها أغلبية برلمانية واسعة في ديسمبر 2020 لمكافحة التدخين بين الأطفال والشباب.



- مرة كل سنتين يستلم المواطنون ممن بلغوا 50 عاماً رسالة من الدائرة الصحية تدعو للاشتراك في تحليل مختبري للغانط، يساعد على الكشف المبكر لسرطان القولون، ولتسهيل الأمر على المواطنين المعنيين بالفحص، يُرفق مع الرسالة إنبوب خاص وظرف بريدي لأرسال الإنبوب عبر البريد السريع وبدون تكاليف، وخلال عشرة أيام ستظهر نتائج التحليل ويتم ارسالها الى طبيب العائلة ويتم ابلاغ المواطن أيضاً بشكل مباشر، وفي حال وجود شكوك، يتم التحويل لعمل فحص عبر الناظور وتقدير الحالة بشكل أدق. الرسالة تضمنت ان السبب في هذا الاجراء، هو لاستباق مكافحة المرض قبل انتشاره وصعوبة معالجته لاحقاً.



- في آيار 2020، نشرت إحدى الصحف لقاءً مع السيدة (كيس أوسترغورد) من مدينة فيبورغ، والتي هي رغم بلوغها 84 عاماً، لازالت تمارس مهنتها كمدربة لمختلف أنواع رياضة الجمناستيك التي بدأتها منذ عام 1951، وبمستوى عالٍ من اللياقة البدنية، تسمح لها بالقيام بأصعب التمارين والحركات الجسدية، وفي هذه الفترة تقوم بتدريب فريق من كبار السن. تقول كيس: من السعادة ان أنهض كل صباح ولا اشعر بأية آلام في



جسدي، ومن يشتهي من آلام في الركبة مثلاً فإنه يحصل اثناء المشاركة معي على تدريب لكل الجسم بما فيه الركبة الثانية. وتضيف ان التمرين الجماعي يساعد على نشر قابلية التحمل وتأدية التمارين بشكل أفضل من التدريب الفردي.

- في ايلول 2020، بدأ في مدينة (كريسكو) مشروع تنشيط كبار ،السن من خلال ممارسة رياضة المشي في أجواء الطبيعة الجميلة في المدينة، بوجود الغابات والساحل حولها. أحد المشتركين كران ياكوبسن (82 عاماً) وهو يقود احدى المجاميع بشكل تطوعي قال: إن التجول في الغابة هو شيء جيد للجسد والروح أيضاً، ونقوم بتحديد مسارات مختلفة لجولاتنا، ونحاول التعرف على مناطق جديدة، وكحصولنا شخصية، أنا سعيد لأنني فقدت 12 كغم من وزني.



- في حزيران 2020، حصل الشاب ياسبر سورنسن (22 عاماً) على اجازة سيطرة السيارات، بعد نجاحه في الاختبار. ما يميز هذا الخبر، إنه الشخص الوحيد في الدنمارك المصاب بمرض الشيوخوخة المبكرة عند الأطفال (متلازمة بيروجيريا)، وهو اضطراب وراثي، حيث تظهر علامات الشيوخوخة، وتؤخر النمو الجسدي. وخلال سنين عمره، عرفه المجتمع الدنماركي من خلال مقابلات تلفزيونية عديدة اشترك فيها منذ صغره، تحدث فيها عن ظروف حياته وتطوراتها، وكان سبب مشاركته في هذه المقابلات تقديم المعرفة حول المرض للمشاهدين، وكان يتصرف بتلقائية ذهنية اعتيادية، ويتحدث عن اهتمامه بمتابعة فريقه المفضل لكرة القدم. ورغبته الشديدة لسماع الموسيقى. وقد تم توفير سيارة بمواصفات خاصة له من نوع بيجو 208 حمراء.



- في حزيران 2020، استضاف برنامج صباح الخير التلفزيوني المباشر عائلة هانسن وابنتهم إلسا التي ولدت عام 1980. تبدأ حكاية إلسا انها مصابة بمتلازمة داون (المنغولي) ونقلت الى بيت خاص للأطفال، وعند بلوغها سنة واحدة استجابت عائلة هانسن الى إعلان يبحث عن عائلة لرعاية إلسا، وكان لديهما طفلان، كلاوس وكريستينا بعمر 6 و 3 سنوات، وكانا سعيدين لحصولهم على أخت صغيرة. تقول الام عن سبب رعاية إلسا: أنا اعمل مرببة، ولدي خبرة في العمل مع الأطفال ذوي الاعاقات، لذلك وافقت مقابل ان أكون متفرغة للعمل معها. يقول الأب: عندما تقوم برعاية طفل لا تعرف الى أي وقت تنتهي مدة الرعاية، لذلك قدمنا طلباً بتبني إلسا، ووافق والداها، وأصبحت ابنتنا رسمياً. تمارس إلسا هواية ركوب الخيل 3 مرات اسبوعياً، اضافة الى المساعدة في العمل المنزلي والطبخ ورعاية حسانها.



- في نيسان 2022، أعلنت جمعية (حياة بدون عنف) عن بدء تقديم خدمة العلاج النفسي عبر مقابلات مع محلل نفسي مختص، للرجال الذين يتعرضون الى العنف من قبل القريبين منهم، والذين يعيشون في مراكز الحماية من الازمات الاجتماعية. مديرة قسم العلاج في المنظمة السيدة (ميا فنتر) قالت: قبل هذه المهمة، ساعدنا في إلقاء الضوء على حقيقة أن الرجال الذين يتعرضون للعنف هم في منطقة غير مضاءة نسبياً، وهناك أيضاً حاجة إلى زيادة القدرة العلاجية النفسية، ويتعلق الأمر بإدراك ما مرّ به الرجل والحصول على أدوات للتعامل مع العواقب التي ترتبت على العنف ومنها الجسدية. يُذكر ان هذه الخدمة متوفرة مسبقاً للنساء.



- في كل عام يستلم كل من بلغ 65 عاماً ومن لديه أمراض مزمنة، تدعو الى قبول عرض مجاني من السلطات الصحية المحلية بتلقي لقاح الانفلونزا وأضيف لقاح كورونا في السنوات الأخيرة أيضاً. وتؤكد الرسالة أهمية التفكيح للوصول مستوى من الوقاية الجادة لحماية الشخص نفسه، و حماية أفراد عائلته من العدوى.

- في تموز 2020، حصلت 13 سيدة على تعويض مالي عن الضرر الذي لحق بهن بسبب تأخير فحوصات مرض سرطان الثدي، في مستشفى مدينة (رنكستد) غرب العاصمة كوبنهاغن. مديرة العلاقات في مؤسسة تعويض المرضى قالت: سبب التعويض ان الخطأ في تنفيذ التعليمات الوطنية العامة حول الفحص خلال 30 يوماً. وقد تباين مبلغ التعويض حسب مستوى الضرر المتحقق، وتراوح بين 22 ألف كرون الى 3 ملايين كرونة.

خلال عام 2023، كان لي أكثر من 50 موعداً لزيارة الطبيب أو احدى مستشفيات العاصمة لإجراء فحوصات متنوعة، أو أخذ علاجات لأسباب مختلفة مررتُ بها، وأنا ممتن جداً للخدمات الكثيرة التي حصلتُ عليها، وأدت الى استعادة صحتي بشكل أفضل مما كنت عليه في السنتين السابقتين.

وباء كورونا

مثل بقية دول العالم، دخل وباء كورونا في شباط 2020 عبر احد المواطنين الذي كان في اجازة مع عائلته في ايطاليا. ومبكراً تنبّهت السلطات الصحية وباقي أجهزة الدولة، وجرى اتخاذ اجراءات تحديد عدد الأشخاص الذين يمكن ان يكونوا في قاعة واحدة ب 500 شخص. - في يوم 11 آذار 2020 ظهرت رئيسة الوزراء وبجانيتها وزير الصحة ورئيس مجلس الصحة ورئيس الشرطة العام ومدير مكتب خدمات المواطنين في وزارة الخارجية، وأعلنت اغلاق المجتمع كلياً. الإغلاق لم يشمل أسواق الغذاء والصيدليات ومحلات بيع الزهور، نعم بيع الزهور. وكانت هذه الخطوة الكبيرة والمهمة والمبكرة هي السبب الرئيسي في أن تكون الدنمارك من اوائل الدول الأقل تضرراً بالوباء خلال فترة وجوده عالمياً وحتى انتهائه.



- استنفرت أجهزة الدولة لتوفير المستلزمات الطبية والمستشفيات لاستقبال الإصابات، وإلى اتخاذ إجراءات احترازية مختلفة في جميع الاتجاهات، وقرارات تاريخية تطورت تدريبياً إلى إغلاق الحدود، وإنشئ خط تلفون خاص للإجابة على تساؤلات المواطنين، وموقع الكتروني خاص لنفس الغرض، وقدمت قناة التلفزيون برنامج يومي لاستقبال أسئلة المواطنين والرد عليها من متخصصين، وعُقدت مؤتمرات صحفية متتالية من قبل رئيسة الوزراء، ومؤتمرات أخرى لوزراء الصحة والخارجية والتربية والشؤون الاجتماعية والتجارة والموارد الغذائية لشرح خطط الحكومة. ودعمت كل الأحزاب البرلمانية وكذلك المواطنين الحكومة لتنفيذ خطتها. ومع مرور الوقت وتوفر معلومات جديدة بشكل مستمر، تم السيطرة وإدارة الوضع الصحي بشكل ممتاز، وجرى تخطي العقبات التي واجهت البلد خلال تلك الفترة.

أتذكر كلمات رئيسة الوزراء يوم 11 آذار التي تختصر الإجراءات المطلوبة من المواطنين (اغسلوا أيديكم، وأبقوا في منازلكم)، ولأني عادة ما أسمع كلام النساء، خاصة الجميلات، فقد قضيت الـ 55 يوماً الأولى من الإغلاق داخل المنزل وبدون حلاقة الذقن، وتكفل صغيري أورو ك بمهمة التسوق. استخدمت وقت البقاء في المنزل بتصفية أرشيف الورقيات من تقارير ومحاضر اجتماعات عمل، والنشرات الحزبية القديمة بلغ وزنها أكثر من 12 كغم، ووزعت الجزء الأكبر من مكتبتي على الأصدقاء في الدنمارك والسويد والعراق. شاهدت مسلسل (متادور) الدنماركي ذا الثلاثين حلقة الذي يتحدث عن تاريخ الدنمارك في حقبة بداية الأربعينيات من القرن الماضي، وشاهدت أفلاماً ومسرحيات متنوعة. كانت أيام متميزة، ولكنها غير قاسية عليّ.



- في 19 آذار 2020 وقف وزير المالية ومعه رؤساء كافة الأحزاب البرلمانية في مؤتمر صحفي، أعلن فيه استعداد الحكومة والبرلمان لأصرف مئات المليارات للتعويض عن خسائر الشركات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، وأصحاب المحلات المتضررين اقتصادياً وتوقفهم عن العمل وتوقف زبائنهم عن الحضور والغاء نشاطاتهم. يُذكر أنه بلغت التخصيصات لاحقاً 300 مليار كرونة.

- سياسياً نجحت الحكومة في أن تكون الإجراءات المتخذة تحظى بموافقة كافة الأحزاب البرلمانية العشرة، بغض النظر عن قوتها التصويتية في البرلمان، ومن بينهم حزب البديل الذي لديه مقعد واحد فقط ورئيسة الحزب التي تحضر الاجتماعات هي ليست عضو في البرلمان، وكذلك حزب الليبرالية الجديدة حيث له مقعدان فقط، وقد أمتدح المحللون السياسيون مبادرة رئيسة الوزراء في التعاطي مع الوضع الجديد، وهي سابقة لم يحدث مثلاً إلا أثناء الحرب العالمية الثانية.

وقرر البرلمان أن يشارك 95 نائباً فقط لتأمين الأغلبية في التصويت على القوانين السريعة لمواجهة الوباء، ولأنه يجب أن تكون هناك مسافات بين الأعضاء فلم يجلسوا في أماكنهم المعتادة وبذلك لا يمكنهم استعمال التصويت الإلكتروني، وجرى التصويت بالموافقة وقوفاً.

- في محلات تسوق المواد الغذائية تم تحديد عدد الداخلين ليكون هناك متسع للمسافات بين المواطنين، ووضعت اشربة دالة على الأرض تحدد لهم أماكن توقفهم عند الدفع، مع وجود قناني المعقمات في أرجاء المحلات، وبادرت بعض المحلات بوضع زجاج فاصل بين المشتري وعامل استلام الأجور.



- أعلنت المكتبة المركزية في كوبنهاغن عن توسيع امكانية الاستفادة من خدمات الاستعارة للكاتب الالكتروني، سواء عبر القراءة المباشرة أو الاستماع عبر موقع المكتبة الالكتروني، تحاشياً للحضور المباشر الى المكتبة.

- أنشأت قناتي التلفزيون برامج يومية متواصلة تجيب على اسئلة المواطنين حول الوباء وطريقة التعامل معه. الاسئلة متنوعة، مهمة وأقل أهمية، ومن كل الشرائح والأعمار، مثلاً حول طلاء الأظافر الى استخدام المعقمات في المنزل وغيرها أكثر أهمية.

- سجل 15 ألف مواطن خلال الأسبوع أنفسهم لتقديم معونة عمل تطوعي مجاني في المستشفيات، ضمت قائمة المتطوعين أطباء وممرضات ومربيات وغيرهم.

- أعلنت شركة النقل الداخلي عن امكانية اعادة بطاقة النقل الشهرية للأيام التي انقطع فيها المواطن عن التنقل، بسبب ايقاف العمل في الدوائر والمؤسسات والشركات، كما أعلنت شركة المترو عن انخفاض عدد مستخدمي المترو الى أقل من 15% وذلك لالتزام المواطنين بإجراءات السلطات الصحية.

- بادرت مجموعات من المواطنين وفي مناطق مختلفة من كوبنهاغن لتنظيم فعالية مشتركة، هي الغناء من الشبابتك أو حدائق المنازل، تطورت الفكرة الى مبادرة قناة التلفزيون الأولى في غناء صباحي مشترك في عموم الدنمارك عبر التلفزيون والراديو، والهدف للتعبير ان الجميع متكاتفون ضد الوباء، وكذلك للتعبير عن مشاركة الآخرين الذين يشعرون بالوحدة بسبب عدم خروجهم من منازلهم.

- اعلن بنك (نوردك) عن امكانية زبائنه بتأجيل دفع الأقساط المستحقة على الشركات والأفراد المتضررين من توقف اعمالهم بسبب تعليمات السلطات الصحية لمواجهة الوباء لمدة ستة أشهر، واعادة جدولتها دون تكاليف إضافية .

- في الأسبوع الأخير من شهر آذار 2020، وللتعبير عن الدعم المعنوي، وتقديم الشكر لكل العاملين في مجالات مكافحة المرض ورعاية المرضى والمسنين، واولئك المستمرين في عملهم لتسيير الحياة اليومية مثل عمال النظافة، والعاملين في الصيدليات ومحال بيع المواد الغذائية وكذلك رجال الشرطة والأجهزة الأمنية وسائقي الباصات والقطارات وغيرهم، نظمت قناة التلفزيون الثانية برنامج بث مباشر تحت اسم (الدنمارك تقف موحدة) استضاف فيه شخصيات عامة، منهم عائلة ولي العهد



ورئيسة الوزراء وفنانون وقادة احزاب ومواطنون عاديون لقول كلمة شكر وامتنان لهم عبر لقاء مباشر أو عبر الفيديو، تضمن البرنامج فقرات موسيقية قدمها الفنانون من صالات منازلهم، وأحدهم من شرفة شقته بمشاركة جيرانه من شرفات وشبابتك شققهم،



- عقدت رئيسة الوزراء بمشاركة وزير الصحة مؤتمراً صحفياً خاصاً للأطفال، استضافت فيه الطفلة ايمليا عثمان مراسلة (جريدة الطفل) الأسبوعية، والتي قدمت عددا من الاسئلة واجاب عليها كلها، وكان هناك وقت للإلتقاط صورة سيلفي.

- أعلن وزير التعاون الدولي راسموس بيرهن انه تم رصد مليار كرونة لغرض استخدامها في القارة الأفريقية لمواجهة وباء كورونا الآن وفي المستقبل، ويجب علينا مراجعة أولويات المساعدات لحماية دول افريقيا.

- بادر مجلس الصحة الدنماركي وبالتعاون مع شركات التلفون بارسال رسائل نصية للمواطنين لتذكيرهم بالتعليمات الصحية الواجب اتباعها لمنع انتشار الوباء، وتم ارسال رسائل بريد الكتروني عبر البريد الرسمي لكل المواطنين لضمان وصول المعلومات والتوجيهات للجميع. كما أصدر مجلس الصحة ملصقات توضيحية بلغات مختلفة منها العربية.



- ساهم وزير الصحة للتعبير عن تضامنه مع العاملين في المؤسسات الصحية، في المساعدة على تفريغ شحنات الجسر الجوي من أطنان وسائل وقاية العاملين في المستشفيات ودور الرعاية من ملابس وكمامات ومعقمات وغير ذلك، وشكرَ الجهات التي ساهمت في توفير هذه الوسائل، من بينها شركة ميرسك التي تبرعت بمبلغ 25 مليون كرونة، صرف من بينها مبلغ استئجار ثاني أكبر طائرة نقل جوي عالمياً.

- صادف عيد ميلاد ملكة الدنمارك ال 80، والتزاما بتوصيات السلطات الصحية، فقد تم الغاء كافة الاحتفالات والفعاليات بهذه المناسبة، ودعت الملكة المواطنين الذي يرغبون بارسال باقات زهور لها، الى ارسالها الى المرضى والاطباء والعاملين في المستشفيات ولساكني دور الرعاية وكبار السن، لمنحهم البهجة في هذه الأيام الصعبة.



- للتعبير عن شكرهم لجميع العاملين في المؤسسات الصحية ومواجهة الوباء، قام أربعة طيارين بطائراتهم الخاصة برسم قلب من الدخان الكثيف في سماء كوبنهاغن، وقال احدهم: حاولنا منح الحب لهم، والى المواطنين جميعاً.

- أعلنت وزيرة الثقافة عن تخصيص 180 مليون كرونة لدعم الصحف المحلية التي خسرت دخلها بسبب توقف نشر الاعلانات من الشركات والمحال التجارية، وتم تقديم دعم للمسارح والمتاحف التي تعتمد في ميزانيتها على بيع تذاكر الدخول، بعد موافقة البرلمان.



- المغنية ومقدمة البرامج انيتا هايك كانت احدى المتطوعات لتقديم المساعدة لكبار السن الذين لا يستطيعون مغادرة منازلهم حسب الاجراءات، وتقوم أنيتا بالتسوق وشراء الأدوية لإحدى السيدات التي ترسل لها عبر التلفون قائمة ماتحتاجه والمبلغ المطلوب، وتقوم أنيتا بوضعه امام الباب لتستلمه السيدة بعد ذلك.

- اعلن صندوق الدعم لشركة صناعة البيرة عن تقديم منحة طارئة بمقدار 25 مليون كرونة للبحوث العلمية الهادفة لمكافحة الوباء وتأثيراته.

- لمنح الابتسامة لأبناء مدينتها في هذه الأوقات الصعبة ووجود وقت فراغ طويل، قامت الطفلة يوسيفينا (7 سنوات) ووالدتها كاميليا من مدينة (فيدنغ) بتلويين 778 صخرة لتبدو على شكل كتاكيت الدجاج، حسب تقاليد عيد الفصح وتوزيعها على أنحاء المدينة، الأمر الذي استقبله الناس بفرح وتقدير.



- ومن المبادرات الفردية الأخرى قام الشاب سيمون بورسن بالاعلان عبر الفيسبوك وتويتر عن استعداده لعزف منفرد على الناي عبر الفيديو حسب الطلب مقابل مبلغ 50 كرونة، كتبرع يخصص لتوفير المساعدات لمجموعة المشردين في هذه الأيام، كان قد جمع مبلغ 7 آلاف كرونة.

- وشملت المبادرات أيضاً رعاية أطفال المواطنين العاملين في مؤسسات الطوارئ أثناء تأدية واجباتهم، ومن بين المتطوعين مضيّفا الطيران (بيون يسبرسن) و (هنريتا ينسن) اللذين اعلنا انهما سيستخدمان عطلتهم من العمل لرعاية أطفال الآخرين. وانشأ الصليب الأحمر (مجموعة المساعدة) تستقبل عبر التلفون طلبات المتطوعين للمشاركة وطلبات الراغبين بتلقي المساعدة .

في الأسبوع الأول من شهر نيسان 2020:

- من المطبخ، شاركت رئيسة الوزراء في فعالية (غناء جماعي، كل في مكانه) التي نظمتها قناة التلفزيون الرسمية للتعبير عن التكاتف الاجتماعي في هذه الأزمة، وعبر الإنترنت عرضت القناة من خلال بث مباشر المساهمات التي ارسلها المواطنون والفنانون من بيوتهم.



- بسبب ايقاف عمل الحلاقين من ضمن اجراءات السلطات، تعرض مدير مجلس الصحة الدنماركي سورن بروسستروم، الى سؤال احد الصحفيين: هل كُنْتُ عند الحلاق بشكل غير قانوني؟ أجاب انه حلق شعر رأسه بنفسه ولكنه دفع مبلغ الحلاقة عبر التلفون لحلاقه الخاص كما هو معتاد، وطالب المواطنين بتقديم الدعم المالي لحلاقهم في هذه الأزمة.

- أصدر مجلس الصحة الدنماركي نصائح للمسلمين الراغبين بالصيام، وقال المجلس ان الهدف هو ان يتمكن المسلم من الصيام، وفي نفس الوقت يقوم بالوقاية من انتقال عدوى الوباء، للحفاظ على نفسه وعلى الآخرين. جرى اختيار النصائح بعد مشاورات بين المجلس وعدد من المنظمات والمؤسسات المعنية، وجرى إصدار ملصقات بعشر لغات، وانجاز فلم قصير بست لغات.



- واجه الحبيبان الدنماركية انغا راسموسن (85 عاماً) والالمانى كاستن هانسن (89 عاماً) مشكلة اغلاق الحدود بين الدنمارك وألمانيا منذ 14 آذار، بمواصلة لقاءاتهما اليومية على



نقطة الحدود الفاصلة بين البلدين، حيث تسكن انغا في مدينة (كاله هتس) ويسكن كاستن في مدينة (لوكوم) الحدوديتين، لمواصلة علاقة الحب بينهما التي بدأت منذ سنتين، وتطورت اللقاءات حيث بدأت انغا بعبور حاجز الحدود المؤقت ويجلسان لتناول وجبة الغداء، دون اعتراض الشرطة الألمانية. من الجدير بالذكر ان قصة اللقاء هذه قد انتشرت في الصحافة الدنماركية، وانتقلت الى الصحافة العالمية في بلدان عديدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واجريت معهم لقاءات صحفية وتلفزيونية. تقول انغا: أصبحنا مشهورين على مستوى عالمي وتعودنا على ذلك.

- أقرت أغلبية برلمانية صرف مبلغ 136 مليون كرونة اضافية لتأمين امكانية ان يحصل ساكنو دور رعاية المسنين على زيارات من اهلهم واصدقائهم. 100 مليون لتأمين مكان ملائم يسمح للمقيم والزائر بالحديث سوياً، وفي نفس الوقت مؤمن من الناحية الصحية، جزء من المتبقي لرعاية المصابين بمرض الشيوخة الموجودين في دور رعاية المسنين أو في منازلهم، وأجزاء أخرى لمنظمات تهتم بشؤون كبار السن.



- في شهر حزيران 2020:

- من أجل تنشيط عجلة الإقتصاد الداخلي ومن أجل تنشيط السياحة الداخلية، تعويضاً عن السياحة الخارجية التي تراكمت مستوياتها، أعلنت الحكومة وبدعم غالبية برلمانية حزمة من تخفيضات التكاليف المالية للسياحة الداخلية خلال فترة العطلة الصيفية. تضمنت التخفيضات 18 فقرة في مجالات السفر، الأنشطة الثقافية ونشاطات صيفية لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، تخفيض تذاكر الدخول الى النشاطات الثقافية وزيارة المتاحف ومشابهاها الى النصف، نشاطات مجانية لمن أكمل 65 عاماً



- بدأ الدوري الممتاز لكرة القدم بمباراة بدون جمهور حسب تعليمات السلطات الصحية، ولكن جرى وضع شاشة كبيرة بعرض 40 متر في مكان المدرجات، وعرض فيها بشكل مباشر اتصالات المشاهدين المشتركين عبر الانترنت لمشاهدة المباراة، وجرى تنظيم الصوت بحيث يسمح بان يسمع اللاعبين أصوات التشجيع، وجرى أيضاً وضع اجسام كارتونية على الكراسي الفارغة والصقت عليها صور وجوه لشخصيات عامة من بينهم رئيسة الوزراء.

- قررت الحكومة تمديد مدة تغطية رواتب العاملين في شركات ومؤسسات القطاع الخاص من 8 تموز الى 28 آب، وسيكلف الدولة 2,2 مليار كرونة اضافة الى 9,13 مليار التي صرفت منذ شهر آذار لتغطية الرواتب.



- أجابت رئيسة الوزراء ميتة فريذرksen (42 عاماً) في جلسة إستجواب علنية على اسئلة أحزاب المعارضة اليمينية حول خلفيات إتخاذ الحكومة قرار اغلاق نشاطات العمل غير الضرورية في 11 آذار، ومن هي الجهات التي نصحت بذلك؟

وأكدت من جديد ان قرار الإغلاق هو قرار سياسي اتخذته الحكومة بناء على نصائح مختلفة من جهات حكومية عديدة، وان الهدف الأساسي كان مواجهة وباء كورونا وحماية أرواح الناس، وكان علينا اتخاذ خطوات مبكرة أفضل من متأخرة. يُذكر ان المحللين السياسيين أشاروا ان عملية الإستجواب هي محاولة المعارضة تقديم شيء لناخبها الذين خسرتهم لصالح حزب رئيسة الوزراء حسب استطلاعات الرأي، التي اشارت أيضاً الى خروج رئيسة الوزراء بشكل قوي بعد الإستجواب.

- في كانون الأول 2020، وفي مبادرة جديدة لمديرية الشرطة لتذكير المواطنين باجراءات السلطات الصحية والألتزام بها، خاصة في فترة أعياد الميلاد، تم نشر فيديو لبعض أفراد فرقة إنشاد الشرطة، وهم من الضباط المتقاعدين عن العمل يغنون أغنية خاصة بالازمة تقول (آه كورونا، أذهبي في طريقك، لقد تعبنا من مقارعتك). قائد المجموعة لارس يورنسن قال: نحن لا نرفع أصبعاً بوجه المواطنين، بل نحن نحتاج إلى دعم الأشخاص في الاهتمام ببعضهم البعض، وهذه هي الرسالة التي نريد توصيلها بالفيديو، وكان من المهم بالنسبة لنا صياغة رسالتنا بطريقة يتقبلها الناس. يُذكر انه تم عرض الفيديو لأول مرة على صفحة الشرطة في الفيسبوك، وخلال الساعات الأولى حصلت على 439 ألف مشاهدة، وإعادة نشرها على الصفحات الخاصة 21 ألف مرة، وكتب عنه 8 آلاف تعليقاً إيجابياً.



- في شباط 2021، وقفت رئيسة الوزراء ميتة فريذرksen من جديد أمام شاشة جهاز الأي باد وعبر البث المباشر من صفحتها الشخصية على الفيسبوك، للرد مباشرة على اسئلة المواطنين التي أرسلوها لها مسبقاً، على أثر اعلان وضعته في الصباح. غالبية الأسئلة حول موضوع الإجراءات الصحية لمواجهة وباء كورونا، ومواعيد انتهاء الإغلاقات، وفتح الحدود والسفر وكذلك حول اللقاح المضاد ووصوله، وخطة تلقيح المواطنين، وأحد الأسئلة كان عن وجبة أكل، واعتذرت عن عدم إجابتها على جميع الأسئلة.



- رغم ان الغالبية العظمى من المواطنين تؤيد اجراءات الحكومة، ظهرت مجموعة صغيرة ترفض هذه الإجراءات، وتعتبر ان وباء كورونا هو انفلونزا عادية، وان الحكومة تبالغ وتصادر حريتهم نتيجة الإغلاقات المجتمعية، وتنتظر هذه المجموعة في أماكن مختلفة من العاصمة منها أمام مبنى البرلمان. وفي إحدى التظاهرات اعتلت المنصة سيدة ومن ضمن كلماتها قالت: هل أنتم مستعدون لتحطيم المدينة بطريقة غير عنيفة؟ فقط لجعل كوبنهاغن تدرك أننا هنا؟ وهاجم المتظاهرون بعد ذلك رجال الشرطة بالحجر والألعاب النارية، وقد جرح 16 شرطياً وتم القاء القبض على عدد من المتظاهرين ومن ضمنهم هذه



السيدة وقُدمت للمحاكمة، وحُكم عليها بالسجن لمدة سنتين حسب قانون تشديد العقوبات المتعلقة بكورونا.



- منذ أن بدأت عملية تلقيح المواطنين أواخر عام 2020، وصل دور رئيسة الوزراء ميتة فريذر كسن (43 عاماً) في الشهر الخامس من عام 2021، وحضرت الى مركز التلقيح، ووقفت في الطابور لحين مجيئ دورها، وأخذت الجرعة الأولى من اللقاح. بعد ذلك رفعت ساعديها للأعلى تعبيراً عن فرحتها وقالت للصحفيين بعد خروجها من المركز: إنه لأمر جميل جداً ومدش، ولحسن الحظ أُتيحت لي الفرصة لأقول

شكراً لجميع الموظفين الذين قاموا بهذا العمل، وأن الكثيرين قد عملوا لإنجاح برنامج التلقيح، وشكرت الشابة هدى التي قامت بتلقيحها. وعبرت عن رفضها ان يكون للسياسيين والمسؤولين أولوية في تلقي اللقاح بالقول: لقد انتظرت الى أن يحين وقت استدعاء فئة عمري على قدم المساواة مع الآخرين.

- أعلنت مديرية العقاقير ان معدل فحص كورونا قد بلغ 500 ألف مواطن يومياً، وحسب تحقيق قناة التلفزيون الأولى الرسمية للفترة من 28 ابريل لغاية 3 أيار 2021 فان ذلك يكلف الدولة مبلغاً قدره 60 مليون كرونة يومياً. البروفسور في جامعة جنوب الدنمارك (ياس سو كورد) قال: الدنمارك هي واحدة من دول العالم التي تقوم باجراء الفحص أكثر من غيرها، لقد ساعدنا ذلك أننا لم نحصل على موجة ثالثة من انتشار العدوى كما حدث في ألمانيا. البروفسورة في علم الأوبئة في جامعة روسكلا (لونا سيونسن) قالت: إجراء الفحص المستمر هو أحد عوامل سيطرتنا على الوباء.

- في دراسة لقناة التلفزيون الثانية أتفق 6 من الأخصائيين في جامعات الدنمارك على ثلاثة أسباب للسيطرة على الوباء وهي 1- الثقة باجراءات الحكومة وتنفيذها، والثقة بالنظام الصحي 2- التوقيت المناسب والمبكر في الإجراءات التي اتخذت لتجهيز المستشفيات وإجراءات إغلاق نشاط المجتمع 3- قوة ومتانة نظام الرعاية الصحية الدنماركي الواسع، والذي يعمل بشكل جيد، ويمكن الوصول إليه بسهولة. أكد الخبراء انه يجب مواصلة 1- وضوح معنى الإجراءات المتخذة لدى المواطن 2- استمرار اجراء الفحوصات 3- معالجة الأمراض الأخرى لتبقى في أدنى مستوى.

- أرسل رئيس البرلمان في اليوم السابق لافتتاح الدورة البرلمانية في تشرين الأول 2020،



رسالتين الكترونيين لجميع الأعضاء يُذكرهم باجراءات الوقاية وعدم تبادل الأحضان والقبل، والغى حضور مواطنين عاديين حفل الافتتاح كما هو معتاد سابقاً، وألغيت مصافحة الملكة لهيئة رئاسة البرلمان عند وصولها وعند مغادرتها، كما هو معتاد سابقاً، بما فيهم نجلها ولي العهد.

- في محاولة لدعوة الشباب للالتزام بتعليمات السلطات الصحية، بسبب ارتفاع عدد الإصابات بينهم في الشهر الأخير، قام أمين العاصمة يرافقه محافظ شؤون الصحة ومحافظ الشؤون الاجتماعية في كوبنهاغن بجولة في منطقة نوربرو، أكثر مناطق العاصمة ازدحاماً،

وقاموا بتوزيع معقم اليدين على المواطنين في المقاهي والمطاعم وتحديثوا معهم، وخاصة فئة الشباب.

- عند زيارته الى كوبنهاغن، قدم وزير الخارجية الأمريكي يده لمصافحة وزير الخارجية الدنماركي، ولكن الوزير والتزاما بتعليمات الوقاية لم يقدم يده للضيف، بل وضع يده على كتف الضيف، وتكرر الأمر كذلك مع ممثل جزر الفارو، بينما بادر ممثل كرونلاد الى تقديم كوع يده للضيف وبادلته الضيف بالمثل، اثار هذا الأمر اهتمام الصحافة أمريكيا وعالمياً، سلباً وإيجاباً.



- لأول مرة ارتدت رئيسة الوزراء كمادة الوجه اثناء ركوبها الطائرة لحضور اجتماع قادة اوربا في بروكسل. وتأتي سفرتها هذه بعد يومين من حفل زواجها، والذي كانت قد اعلنت سابقاً انه سيؤجل بسبب الاجتماع، ولكن تم تقديم الموعد، وفي حفل مصغر بعدد محدود من الضيوف، حسب تعليمات الجهات الصحية التي لا تسمح بالتجمع لأكثر من 100 شخص.



- بعد عودتها من اجتماعات قمة الاتحاد الاوربي في بروكسل، وضعت رئيسة الوزراء ميتة فريدركسن نفسها في حجر صحي طوعي بعد ان تم أخذ مسحة الفحص عند وصولها الى كوبنهاغن، وإذا ما ظهرت النتيجة سالبة فأن ذلك سيمكنها من العودة للعمل وحضور افتتاح الدورة السنوية للبرلمان.

- في مبادرة جميلة لإخراج كبار السن من عزلتهم بعد عودة الحياة المجتمعية، بادر عدد من كبار السن الذين يستخدمون الحَجلَة عند مسيرهم خارج المنزل أو دور رعاية المسنين في مدينة تونة جنوب غرب كوبنهاغن، بادروا الى تأسيس (نادي الحجلات)، ويهدف الى تنظيم لقاءات وجولات تمشي بشكل مشترك، وقضاء وقت ممتع مع الآخرين. السيدة بيرتا نيلسن إحدى المبادرات قالت: كنت أنظر من شباك غرفتي للناس الذين يسبرون في الخارج، وتولدت فكرة ان نلتقي، ونجد المشتركات بيننا، ولاقت الفكرة قبول الآخرين.



- وفي مبادرة تضامنية، قررت إدارة سلسلة متاجر (سوبرماركت كفيكلي) وعددها 67 تقديم دعماً مالياً لأصحاب المحال التجارية الصغيرة المغلقة في المناطق التي تتواجد فيها، فيما استمرت متاجر كفيكلي التي تبيع مواد غذائية مفتوحة، وهي تبيع مواد أخرى غير الغذائية مثل الدراجات الهوائية والكتب والملابس وغيرها. مدير سلسلة المتاجر تورين اندرسن قال: الهدف هو مساعدتهم في تسويق بضاعتهم عندما يُسمح لهم بفتح محلاتهم، وسنقدم لهم أرباحنا من بيع المواد غير الغذائية خلال فترة الاغلاق.

- في شهر تشرين الأول عام 2020، قدمت وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي (آنه يورنسن) اعتذارها، لأنها خرقت تعليمات السلطات الصحية، على خلفية نشر صحيفة BT اليومية خبر عن تجاوز الوزيرة إجراءات المسرح بوضع شريط بين مقعد وآخر، قالت الوزيرة: نتحمل جميعاً مسؤولية الامتنال لتعليمات السلطات الصحية، وانا كذلك كوزيرة، وللأسف أخفقت



في ذلك عندما كنت في المسرح مع زوجي، وإعتقدت خطأً أنه يمكن أن نجلس سووية لأننا نعيش معاً، لكن لم يكن عليّ فعل ذلك بالطبع، وكان يجب أن أكون على علم بذلك، انه خطونا، وأنا أسفة بشأن ذلك.

قضية حيوان المنك

- في تشرين الأول 2020 ظهر (كلوستر 5) وهو اسم لطفرة جديدة لفيروس كورونا مصدرها حيوان المنك الذي يتم تربيته من أجل الحصول على فرائه ذي النوع الممتاز، والدنمارك هي اولى دول العالم في تربية المنك، حيث يوجد أكثر من 1300 مزرعة لتربيته، أغلبها في غرب وشمال الدنمارك. مؤسسة الدولة للعقاقير الطبية التي اكتشفت هذا النوع الجديد من الفايروس من خلال تحاليل للمصابين بكورونا، أعلنت ان لقاح كورونا الذي يجري العمل عالمياً لإنتاجه ضد الوباء، لن يكون مجدياً في التصدي للنوع الجديد من الفايروس، وبمعنى آخر، يجب العمل لإنتاج لقاح جديد آخر وهذا مقلق جداً. أضافت المؤسسة انه تم اكتشاف 12 حالة اصابة بين المواطنين في مدن شمال الدنمارك بهذا النوع الجديد، وتعتقد المؤسسة بانه سيكون بمثابة موجة جديدة ستجتاح العالم اذا لم يتم السيطرة عليها هنا في الدنمارك.

- بعد أن تدارست الحكومة تقرير مؤسسة العقاقير، وتشاورت مع جهات داخلية ودولية، قررت التخلص من جميع حيوانات المنك الموجودة في الدنمارك، وعددها حوالي 17 مليون، لقطع امكانية انتشار النوع الجديد من الفيروس عالمياً. تضمن القرار إجراءات اغلاق مشددة في سبع مدن متجاورة شمال الدنمارك من المدارس والمطاعم والنوادي والنشاطات الرياضية والثقافية الى وقف النقل العام لمدة شهر، وعدم السفر بين هذه المدن واليه. دعت الحكومة أيضاً جميع سكان هذه المدن الى اجراء فحص كورونا للتأكد من مدى انتشار العدوى بينهم، وجرى تأمين مراكز فحص متنقلة لتغطية الحاجة المطلوبة. وأعلنت الحكومة أيضاً عن استعدادها لتأمين تعويض جيد للمزارعين، كي يبدأوا مشاريع عمل جديدة.



- أعلنت الحكومة لاحقاً ان قرارها، رغم صحته من ناحية مكافحة الوباء، وموافقة الأحزاب البرلمانية الأخرى، لكنه كان يحتاج الى وجود نص قانوني، يسمح للحكومة بهذا القرار فيما يتعلق بالحيوانات غير المصابة، وكان القرار في حاجة الى تشريع قانون سريع في البرلمان، وهذا ما تأخر عنه الوزير لثلاثة أيام فقط، تحت ضغط التخوف من ان تكون الدنمارك سبباً في انتشار الفايروس مثل مدينة اوهان الصينية حيث انطلق منها كورونا. وأعلنت الحكومة اعتذارها عن هذا الخطأ القانوني الذي اكتشفته بنفسها. وعلى اثر ذلك، قدم وزير الموارد الغذائية مونس ينسن استقالته الى رئيسة الوزراء مشيراً الى ان وزارته قد ارتكبت خطأً.



- شارك أكثر من 850 تراكاتور من مربي حيوان المنك والمزارعين في تظاهرتين في مدينتي كوبنهاغن واوغوس، شاركهم فيها زوارق صيد السمك على ساحل المدينتين، للتعبير عن اعتراضهم على قرار الحكومة بالتخلص من حيوان المنك، ووجدت احزاب المعارضة اليمانية فرصة كبيرة للهجوم على الحكومة في محاولة لإسقاطها.



- شكلت الحكومة لجنة قانونية مستقلة لغرض التحقيق في هذا الموضوع، وعملت اللجنة لمدة سنة ونصف، وأجرت تحقيقات عديدة مع المعنيين من وزراء ومدراء عامين في الوزارات التي كانت تتشكل منها مجموعة مكافحة الوباء، لتخرج اللجنة بقرار عدم معرفة رئيسة الوزراء بعدم وجود نص قانوني.

- استخدمت الأحزاب المعارضة قضية المنك بشدة في حملتها الإنتخابية عام 2022، وكانت هذه الأحزاب تعتقد انها ستنتجح في تحفيز الرأي العام ضد رئيسة الوزراء، ولكن نتائج الانتخابات أظهرت العكس تماماً وكافئ الناخبون الحزب الاشتراكي الديمقراطي ورئيسه بمقعدين إضافيين عن الدورة السابقة، وواصل كونه أكبر الأحزاب البرلمانية ب 50 مقعداً نيابياً.

وسيط صحي

بعد ان أُغلق مشروع بيت الحي في كوكديل بسبب تغيرات في أولويات موازنة المدينة، أصبح عليّ البحث عن عمل جديد، ولأنني أدركتُ ان فرص العمل في مجاليّ الثقافة والاندماج قليلة، اخترتُ دراسة موضوع تقديم خدمات معلوماتية وعملية للجاليات في مجال الصحة الحيوي، وهناك معلومات كثيرة ومهمة يجب ان تصل الى الجيل الأول من جاليات الأقليات العرقية.



أنتظمتُ في دورة مكثفة، حصلت بعدها على عمل بصفة وسيط صحي في المركز الصحي في منطقة أما في كوبنهاغن، وابتدأت عملي بمشروع (الصحة للرجال)، وهو عبارة عن محاضرات مجانية متنوعة من اجل زيادة الوعي الصحي تشمل مواضيع حول التغذية الصحية واللياقة البدنية والأمراض المزمنة وطرق الوقاية منها وصحة الاسنان وامراض الشيخوخة وغير ذلك، تُقدم للراغبين والمهتمين. الخطوة الأولى والمهمة هي الاعلان عن المشروع للمجموعة المستهدفة، وبعد ان انجزتُ فولدر تعريفني عن المشروع باللغة الدنماركية والاوردية والعربية، قمتُ بزيارة المساجد الثلاثة الموجودة في المنطقة، اثنان يرتادها العرب والثالث يرتاده الباكستانيون في يوم الجمعة، وجاءت نتيجة الزيارات انتظام عدد من المواطنين ذوي الأصول العربية والباكستانية والتركية في المشروع وحضورهم بشكل اسبوعي منتظم.



أضفتُ الى المشروع مواضيع جديدة، ساعد في تحقيقها زميلات وزملاء لديهم تخصص فيها، مثل امراض القلب الذي قدمته الزميلة (ايبن ديهوس يوهانسن) حيث قدمت معلومات عملية مفيدة عن طرق الوقاية منها، وطرق الاسعاف الأولي وطريقة استخدام اجهزة تنشيط القلب المنشرة في كل الأماكن العامة. وساهم زملاء آخرون في مواضيع أخرى.

كنتُ أعدّ المحاضرة مرفقة بالصور وأقدمها مطبوعة حتى يتمكنوا من مراجعة المعلومات التي استلموها. بعد كل محاضرة كان هناك ساعة تدريب رياضي، كان المشاركون يأخذونها بجدية ومتعة. وكان هناك مشروع مشابه خاص للنساء تديره الزميلة (سيماء شاهزاد) وهي وسيط صحي ايضاً من اصول باكستانية.



من اهتمامات الدوائر الصحية في كل المدن الدنماركية وبمستوى عالٍ هو مكافحة التدخين عبر قوانين منع التدخين في كل الأماكن الداخلية لكل بنايات الدنمارك، وبالطبع ليس داخل المنازل الشخصية، وفي جانب آخر يقدمون المساعدة التعليمية لمن يرغب بالتوقف عن التدخين.

انتظمت في دورة تدريبية لتأهيل محاضرين، وحصلت على شهادة تأهيل باقامة هذه الدورات باللغة الدنماركية، وكذلك باللغة العربية اذا كان هناك راغبون، سواء في المركز الصحي او في المجمعات السكنية.

الدورة عبارة عن لقاء اسبوعي لمدة ساعتين ولخمس مرات، وبالطبع مجانية، يحصل فيها المشترك على معلومات كثيرة تشرح له مضار التدخين بشكل تفصيلي ودقيق، وعبر بعض الافعال على المشترك ان يقوم بها عبر خطة متفق عليها معه، يحدد موعد للتوقف عن التدخين في الاجتماع الثاني، وتتم المتابعة في الاجتماعات الثلاثة اللاحقة. وتقدم الدائرة الصحية مبلغ 1000 كرونة للمشاركة لكي يشتري من الصيدلية مضادات النيكوتين التي يحتاجها المشترك. وحسب الاحصاءات فان 60% من الذين يشتركون في هذه الكورسات يستمرون في الانقطاع عن التدخين بينما يفشل الآخرون، ولكن يُتاح لهم الاشتراك في كورسات اخرى لاحقاً حتى يتحقق الهدف، وهو التوقف نهائياً عن التدخين.



اهتمت الدائرة الصحية بفكرة توسيع التعريف بالمشروع والخدمات التي تقدمها المدينة للناطقين باللغة العربية، فقامت بجولة على غالبية مساجد كوبنهاغن وعددها أكثر من 20 مسجداً، اشرح لهم، بعد صلاة وخطبة الجمعة كل ما يتوفر من معلومات وكيفية انتظام الراغبين في هذه الدورات، واقوم بتوزيع فولدر تعريفى باللغة العربية. وفي اليوم العالمي لمكافحة التدخين في 31 ايار، نقوم بنشاطات تعريفية اضافية تشمل زيارات للتأنيوات او بعض المجمعات السكنية، اضافة الى مشاركتي في الرد على الخط التلفوني المخصص للرد على تساؤلات المواطنين او الانتظام في كورسات لترك التدخين عبر التلфон، وكانت مفيدة للبعض ممن لا يتمكنون من المشاركة في الكورسات العادية في المراكز الصحية.

ولنجاح مساهماتي في هذا الموضوع في كوبنهاغن، طُلب مني تقديم الكورسات الفردية للعرب في مدينة (كووي)، وعبر الهاتف لمدينة (سكانبورغ). كانت تجربة عملي كوسيط صحي ناجحة وممتعة ومفيدة لي ولغيري.



محاضرة عن التدخين



محافظ الصحة في حفل التخرج



الاكل الصحي، تعلم وتذوق



زملاء العمل للتعريف بالمركز



زملاء العمل وهدية بمناسبة عيد ميلادي

الثقافة والرياضة

لم يكن من السهل عليّ التعرف على "الثقافة الدنماركية"، واستغرق ذلك وقتاً ليس بالقصير لأسباب متعددة ومتنوعة، ولكنني بذلتُ جهداً كبيراً لتعلم اللغة، ولو بشكل غير كامل، الأمر الذي فتح لي باب التعرف على "الثقافة الدنماركية" وهو مصطلح يستخدم في عدة معانٍ، متناقضة في بعض الأحيان، والتي هي خليط متقرد من القيم والأعراف والتقاليد تشمل بنية المجتمع والطعام، والهندسة، والفن، وغيرها.

وفي محاولة وضع تعريف عملي للثقافة، أشار الصحفي والباحث (سورن كريستيان سورنسن): تتكون الثقافة من مجموع القيم والمعارف والاتجاهات التي تميز المجتمع أو الفرد في سياقه التاريخي والجغرافي الخاص به، وهناك اقتراح آخر موجز للتعريف يقول: الممارسة الشائعة (السلوك) وآراء مجموعة من الأفراد، وبحسب الظروف الخاصة بالدنمارك تُفهم على أنها دنماركية. وفي الجدل حول المصطلح يرى بعض الخبراء الذين يحذرون من تعريف المصطلح، لأنه من المستحيل عملياً توضيح ما يميز "الثقافة الدنماركية" عن الثقافات الأخرى بدقة.

وفي مقدمته لكتاب (القانون الثقافي) كتب وزير الثقافة الأسبق بريان ميكلسن: الفن الدنماركي ويعني الأدب والموسيقى والفنون البصرية والنحتية والهندسة المعمارية والباليه والمسرحيات وفن السينما وما شابه. وقد تم إعداد القانون الثقافي لعام 2006، الذي يركز على هذه القضايا، بهدف "ألا ننسى تاريخنا الثقافي المشترك، وكيف كان دائماً جزءاً من ثقافة دولية أوسع". ويرى بعض الخبراء أن الفن الدنماركي يمكن أن يشمل كلا من الفن الذي أنشأه المولدون في الدنمارك والفن الذي تم إنشاؤه داخل المملكة الدنماركية من قبل المهاجرين.

ويقدم مركز الإحصاء الدنماركي الأرقام التالية عن عام 2022، وللتذكير ان عدد السكان 6 مليون نسمة فقط في شهر أيار 2025.

- زار 8 مليون و 811 ألف و 235 مواطناً 283 متحفاً للتاريخ الثقافي، وزار 3 ملايين و 966 ألف و 911 مواطناً 61 متحفاً للفن، و 2 مليون و 181 ألف و 429 مواطناً متاحف أخرى متنوعة.

- زار 5 ملايين و 222 ألف و 574 مواطناً 22 حديقة حيوان وأماكن أحواض السمك.
- 30 مليون مواطن استعار كتاب أو وثائق بحثية، سواء بشكل ورقي أو إلكتروني.
المكتبات الشعبية موجودة في كل مدينة، وعددها في الدنمارك أكثر من 300 مكتبة، وأول مكتبة كانت مكتبة جامعة كوبنهاغن التي أنشئت عام 1482.
- 6,6 مليون مواطن زار دور السينما لمشاهدة 9 آلاف و 890 فلماً دنماركياً وأجنبياً، في 470 دار عرض.

- 2 مليون و 479 ألف و 675 مواطناً زار عرضاً مسرحياً. عدد المسارح في الدنمارك 345 مسرحاً.

- 6 آلاف و 984 مبنى قديماً تحت الحماية للحفاظ عليه كجزء من التراث الثقافي الدنماركي.
- 6 آلاف و 818 كتاباً صدرت خلال العام، منها 5 آلاف و 357 إصداراً للمرة الأولى.
- 93 ألف و 080 منتسباً لمدارس الموسيقى من كلا الجنسين ومختلف الأعمار. عدد مدارس الموسيقى على اختلاف الفترات الزمنية للدراسة بلغ 531 مدرسة.

- 24 ألف حفل موسيقي في أماكن مختلفة مثل الكنائس، المهرجانات، المراكز الثقافية وأماكن أخرى كثيرة.
- 91% من المواطنين بأعمار 16-74 يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي.
- ألفين و19 باحثاً يعملون في مشاريع بحث وتطوير في المجال الثقافي.

- توجد في جميع مناطق المدن الدنماركية، مكتبات عامة لها دور كبير في الحياة الثقافية والتعليمية، وتقدم خدمات أخرى غير إعارة الكتب والأفلام والموسيقى، مثل تنظيم محاضرات ثقافية متنوعة ومعارض، استشارات قانونية مجانية، ونشاطات خاصة بالأطفال. وفي السنوات الأخيرة جرى اعتماد النظام الرقمي في الاستعارة، والاستفادة من خدمات المكتبات مجانية دائماً.

وحسب مركز الإحصاء الدنماركي بلغت اعداد الاستعارة على مختلف انواعها خلال عام 2023، 24 مليون و892 ألف و932 استعارة بزيادة قدرها 1 مليون و600 ألف و793 استعارة عن عام 2022. وتوفر بعض المكتبات كتب وصحف بلغات أخرى منها اللغة العربية.

من أكبر مكتبات الدنمارك هي المكتبة الملكية، والتي جرى تأسيسها في عهد الملك فريدريك الثالث عام 1661، وفي عام 1906 افتتح مبنى جديد بجوار مبنى البرلمان، وفي عام 1999 جرى افتتاح مبنى جديد مكمل للمكتبة الملكية بتصميم معماري جميل وبغطاء من الزجاج الأسود المائل الذي ينعكس على ماء البحر في الجو المشمس، وأطلق على المبنى الجديد اسم (اللؤلؤ السوداء)، واحتوى على صالة مسرح وقاعات للمعارض التشكيلية والفوتوغرافية وغيرها.



أخبرتني الصديقة (هيللا ستانبيك) وهي موظفة بمكتبة الحي الذي اسكنه، بعد وقت من انتقال المكتبة الى نفس المبنى الذي يشغل جزء منه المشروع الذي أعمل فيه، انها وبسبب الحاحي في السؤال يوماً عن عدد محدد من جريدة الحياة اللندنية، ورغبتني بالحصول عليه بدل ارسالها الى نفايات الأوراق، قررت اعطائي العدد الذي اريده للتخلص من الحاحي. وكان يتضمن في الصفحة الأخيرة عمود الصحافي البارز جهاد الخازن وحديثه عن ممثل كوميدى دنماركي رشح نفسه للبرلمان الدنماركي ببرنامج غير جدي، وكنت مهتماً للتعرف على الموضوع أكثر، راسلته بعد ان فاز بالانتخابات وأجريت مقابلة معه واجاب بخط يده، والتقيته لاحقاً في مؤتمر قمة التنمية الاجتماعية الموازي للمؤتمر الرسمي.

- عدا المكتبات العامة توجد أيضاً في جميع مناطق الدنمارك مراكز ثقافية، وتسمى أيضاً بيوت المواطنين، يبلغ عددها ما يقرب من 460 مركزاً ثقافياً يعمل بها ما يقدر بـ 2600 موظف و8900 متطوع، ولديها 16 مليون زائر سنوياً، حسب احصائية 5 أبريل 2024. ظهور المراكز الثقافية التي تقدم برامج متنوعة للأفراد والمجتمعات، مثل ورش العمل والمعارض والحفلات الموسيقية، بدأ في التطور بشكل ملحوظ خلال القرن العشرين، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، مع انتشار فكرة تقديم الثقافة للجميع بشكل شامل، وهي إطار للأنشطة الثقافية، لدعم المجتمعات المحلية وتعزيز المشاركة الديمقراطية، وتساهم في الحركة الثقافية.

حاولتُ كثيراً وباستمرار متابعة اخبار الثقافة في المجتمع الدنماركي، لغرض التعلم والاستفادة ونقلها الى الآخرين، وكنت أحرص أيضاً على حضور العديد من الأنشطة الثقافية

رفقة ابنائي أو أصدقائي. وأقدم هنا مجموعة أخبار ثقافية متنوعة لتعطي صورة مبسطة عن ذلك:

- في كانون الأول 2017، أعلنت ادارة (مهرجان الجمال) السنوي في مدينة سكانبورغ عن نفاذ تذاكر المهرجان المزمع اقامته في الفترة من 5 الى 12 من شهر آب للعام اللاحق، بعد بدء البيع بساعة ونصف فقط عبر موقع المهرجان على الانترنت. المتحدث باسم المهرجان السيد باول بوندو قال: إنه شيء مفرح ان نعلن هذا العام ايضاً نفاذ التذاكر في أول يوم للبيع، وبسعر أعلى من العام الحالي، مضيفاً، ان إدارة المهرجان رفعت ميزانية قسم الموسيقى بخمسين مليون دولار لجذب فنانين عالمين للمشاركة، وهذا يفسر اهتمام الجمهور بالمهرجان، الذي حضره 27 ألف من الضيوف لمدة أسبوع، إضافة الى 20 ألف ضيف موزعين على خمسة ايام.



- في 23 نيسان 2015، اشترك 4 آلاف متطوع من المهتمين بالكتاب في توزيع 100 ألف كتاب مجاناً احتفاءً بيوم الكتاب العالمي الذي أقرته اليونسكو عام 1995، ضمن مشروع وزارة الثقافة بعنوان (الدنمارك تقرأ) التي اختارت خمسة عناوين، وتم توزيع هذه الكتب في أماكن العمل والمستشفيات والمدارس والسجون والنوادي الرياضية ودور رعاية المسنين والقطارات والساحات العامة. إضافة لذلك تم توزيع 75 ألف كارت بريدي في مكتبات الدنمارك، تمكن المواطن أن يقرأ الكتب المختارة عبر الكومبيوتر. وفي وسط الساحة الرئيسية في كوبنهاغن، حضر ثلاثة من المؤلفين لتوقيع كتبهم، بمشاركة وزيرة الثقافة التي قامت بتوزيع الكتب على الراغبين.



وزيرة الثقافة ماريانا يلفيذ توزع

- في كانون الثاني 2018، استضاف نادي الكتاب والسينما في الدنمارك معرضاً لإعمال الفنان الدكتور هادي الصكر على قاعة (بيت النخلة) مقر تيار الديمقراطيين العراقيين في الدنمارك. ضم المعرض أكثر من عشرين لوحة بأحجام مختلفة وذات مواضيع مختلفة، أثارت رغبة بعض الحضور الحديث عن هادي الصكر وتجربته من خلال عرض ذكريات عن حالته النضالية من أجل الوطن والشعب، وعن تجربته في الاتحاد السوفيتي، وكذلك تحدثوا بشكل نقدي مميز عن الاعمال المعروضة.



- في شباط 2020، حصلت رواية راقص الظل باللغة الدنماركية على الجائزة السنوية لدور النشر ومنتسبها (دي كولده لوربير) لمؤلفتها الشابة (سارة عمر)، وهي من اصول كردية ولدت في مدينة السليمانية عام 1986 وقدمت الى الدنمارك عام 2001. ضمت ترشيحات دور النشر للجائزة 37 مؤلفاً، ورغم صدور الرواية المتأخر نهاية العام السابق، فقد حظيت باهتمام النقاد والصحف، وكانت هناك وجهات نظر متباينة، الأمر الذي علقت سارة اثناء استلامها الجائزة بالقول: العمل الأدبي الجيد لا يقرره النجوم فقط، وما يهمني هم القراء.



من الجدير بالذكر ان سارة عمر قد حصلت في شهر تشرين الثاني على جائزة حقوق الانسان لعام 2019، وترافق ذلك مع صدور الرواية، وجاء في اسباب منح الجائزة (انها ساعدت على التركيز على حياة النساء والأطفال الذين تعرضوا أو يتعرضون للعنف الجسدي والنفسي بسبب مفاهيم دينية واجتماعية).

- في نيسان 2020، وللسنة السابعة عشر على التوالي نظّمت صحيفة البريلنسكه اليومية بالتعاون مع جمعية (مكتبات الدنمارك) استفتاءً مفتوحاً لاختيار الكاتب الأفضل لهذه الجائزة من قبل المواطنين عبر تصويت الكتروني. الجائزة هي إضافة الى اللقب يحصل الفائز على مبلغ 100 ألف كرونة، ويُشترط للاشتراك ان يكون المُنتج قد صدر العام السابق، ولا يحق لمن حصل على الجائزة سابقاً الترشح مرة اخرى. وسبق ان تم اختيار 10 مؤلفين، من بين ترشيحات عديدة كمرشحين للجائزة، وحيث تكون المؤلفات في مستوى متقدم لدى القراء، ووضعت على مواقع الانترنت عروض للكتب وحديث فيديو قصير لكل مرشح. ويُذكر ان هناك فرصة لمن يشارك في التصويت بالاشتراك في قرعة يانصيب للحصول على الكتب العشرة المُرشحة، ولا يسمح نظام التصويت الإلكتروني من تكرار التصويت.



- في شباط 2020، وللمرة الأولى في تاريخ قوائم أكثر الكتب مبيعاً، نشرت مؤسسة (الكتب والأفكار) قائمة المبيعات التي أظهرت ان الكتب العشرة الأولى، هي لكاتبات نساء وهذا مالم يحصل سابقاً. المديرية في المؤسسة ماريانا بيترسن قالت هناك تفسيران، الأول ان المؤلفات النساء أفضل في الوصول الى ما يرغبه القراء، والتفسير الثاني هو ان نسبة النساء اللواتي يقرأن روايات الخيال تصل الى 50% بينما تصل عند الرجال الى 30% حسب الاحصائيات، مضيفة ان هناك اهتماما ان يكون الشخصية الرئيسية في الرواية امرأة، او المعالجة الروائية هي من وجهة نظر امرأة.

- في تشرين الأول 2021، استمتع جمهور الكتاب والثقافة بزيارة معرض الكتاب العربي الذي نظّمته دار (صفحات للنشر والتوزيع) ومقرها في السويد، والذي استضافته قاعة مسرح الموسيقى في مدينة (البرتلونند) غرب كوبنهاغن. ضمّ المعرض 6 آلاف عنوان من 200 دار نشر منها أربعة دور نشر عراقية. وتضمن المعرض في يومه الثاني حفل توقيع من قبل الكاتبتين العراقيتين أمل مطر وصبا مطر، وفي يوم آخر قدّم المبدع المتنوع آلان الأنصاري قراءة لبعض النصوص من كتابه (مدينة بلعها الطوفان). وقد شملت أيام المعرض إضافة لتوقيع الكتب فعاليات ثقافية متنوعة، منها محاضرات عن الثقافة الشعبية عند الجماعات المهاجرة، واخرى حول مناهج التعليم العربي في المهجر.



- في تشرين الأول 2021، تألفت من جديد مدينة كوبنهاغن في ليلتها الثقافية، وهو تقليد سنوي منذ 28 عاماً، (باستثناء عام الكورونا)، حيث شارك أكثر من 250 من المتاحف والمسارح والمكتبات والكنائس والوزارات والبرلمان ومحطات تلفزيون وغيرها، من خلال

فتح أبوابها للزائرين، إضافة الى إقامة فعاليات ثقافية متنوعة داخل هذه المؤسسات، وفي المتنزهات والساحات العامة في كافة أرجاء المدينة، ولكل الأعمار. الهدف من الليلة الثقافية إبراز التنوع في الحياة الثقافية في المدينة من خلال فعاليات استثنائية وخلال امسية واحدة، وهي أكبر الفعاليات الثقافية في عدد الزائرين، حيث بلغ عددهم أكثر من 80 ألف زائر. يُنظم هذه الامسية جمعية ثقافية غير حكومية اسمها (الليلة الثقافية)، والعاملون فيها مجرد متطوعين، ولا تستلم هذه الجمعية مساعدات من أية جهة، وتغطي مصاريفها من مبالغ مشاركة الزائرين، والفائض يستخدم للتحضير للعام القادم فقط.

- في كل عام منذ 10 سنوات تنظم مؤسسة السينما الدنماركية مهرجان الأفلام العربية على قاعتي سينما المؤسسة وسط كوبنهاغن. ترى المؤسسة ان الهدف من مهرجان الأفلام العربية هو إظهار الثقافة العربية من الداخل، بكل تنوعها في الحياة اليومية من شمال إفريقيا ولبنان وفلسطين ومصر وصولاً إلى السودان ودول أخرى، تميّز مهرجان عام 2021 بوجود الكثير من الشخصيات النسائية، وجرت مناقشة أوضاع المرأة في الشرق الأوسط، وتقدم ما يصل إلى ستة أفلام لمخرجات نساء. هذا وتقيم المؤسسة مهرجانات مماثلة لدول مختلفة.



مع مدير البرامج راسموس برنستغوب

- في حزيران 2021، صدر كتاب بعنوان (السنة الأولى) للصحفية والكاتبة (آنا صوفيا كراو)، وهو يتحدث عن العمل اليومي لرئيسة الوزراء ميتة فريذر كسن في سنتها الأولى. اعتمدت الكاتبة التي مُنحت حق حصري لمرافقة رئيسة الوزراء في كل برنامج عملها اليومي، وحضور اجتماعاتها، على مقابلات مع رئيسة الوزراء وموظفيها وزملائها وغيرهم من الفاعلين السياسيين في الفترة ما قبل إعلان اغلاق المجتمع في 11 آذار 2020 وبعدها. قالت الكاتبة للتلفزيون "كنت أحضر الاجتماعات المهمة وأرُكن نفسي في زاوية الغرفة مثل "أية حشرة على الحائط"، المرة الوحيدة التي طُلب مني مغادرة الغرفة كانت أثناء التحضير للمؤتمر الصحفي عن فتح المجتمع والسماح للأطفال العودة لدور الحضانة والرياض، وفي وقت ما في الاجتماع بدأت رئيسة الوزراء النظر الى الأمام صامتة وخلعت احدى فرديتي حذاءها، كان قرار فتح المجتمع أصعب من غلقه. وأكدت الكاتبة ان الكتاب رؤيتي الشخصية ولم يتدخل أحد فيما كتبتُ مطلقاً.



- تحت عنوان (أحلام عربية) احتضنت الساحة الملكية وسط كوبنهاغن للفترة من 26 مايس لغاية 9 حزيران 2021، ومن تنظيم (المبادرة العربية) معرضاً في الهواء الطلق لقصص وصور شخصية لـ 12 شاباً وشابة من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يجمعهم انهم ولدوا في ظل أنظمة دكتاتورية، ترعرعوا في زمن ثورات الربيع العربي، وأصبحوا راشدين في فترة انتشار وباء كورونا. يقدم المعرض ما يحلم به الشباب العربي من التعبير والحرية والسلام، وتحدي للتصورات. ومن بين القصص: عالم اجتماع عاطل عن العمل يعيش في حي فقير في المغرب، معالجة نفسية من الأردن تحلم بتوفير رعاية أفضل للأطفال الذين تعرضوا لصدمات بسبب الحروب والنزاعات، وناشط مثلي الجنس من تونس يكافح من أجل حقوق



الفئات المهمشة، وقانونية تعمل على تحسين حقوق العمال في سوق العمل في المغرب، وتحلم بأن ينتشر ويتعزز مفهوم العدالة الاجتماعية.

- في آيار 2021، وكما كان متوقعاً، فقد فاز الفلم الدنماركي (الشرب) أو (جولة أخرى) حسب التسمية الإنكليزية، بجائزة أفضل فلم عالمي في حفل الاوسكار السنوي لهذا العام، وقد القى مخرج الفلم (توماس فنتربيرغ) كلمة مؤثرة في حفل استلام الجائزة، واضطر لمسح دموعه وهو يستذكر وفاة ابنته الشابة وتأثير ذلك على مسيرة إنتاج الفلم. والفلم كما وصفه أحد النقاد "مسعى لتذوق طعم المشاعر الإنسانية وتجديد العلائق واستجلاء الأحاسيس من منظور مرحلة عمرية أكثر نضوجاً، لا يقدم موعظة أخلاقية ولا يسعى للتبرير، بل يطرح الإنسان بكل أوضاعه وسلوكياته المتأرجحة بين الفعل الجيد ونقيضه ليشكل كل ذلك صورة العيش وجوهر الحياة". وقد اشترى الممثل ليوناردو دي كابيرو حقوق الفلم لإنتاج فلم امريكي مشابه. وحصل الدنماركي ميكيل نيلسن جائزة اوسكار كأحسن مونتاج.



- فاز المصور (ماس نيسن) بالمسابقة السنوية العالمية لأفضل صورة صحفية لعام 2021 عن صورة التقطها في البرازيل بعنوان (أول احتضان)، وهي للسيدة روزا لوناردي التي تبلغ 85 عاماً وهو أول احتضان لها بعد 5 أشهر من إجراءات السلطات الصحية بالتباعد الجسدي بسبب وباء كورونا، ولكن فكرة (ستارة بلاستيكية) جعلت الاحتضان ممكناً، وهذا ما قامت به الممرضة أدريانا سوس. ماس نيسن قال: لقد التقطت صوراً كثيرة توثق فترة الوباء، إلا أنني في هذه الصورة وجدت الحب والتضامن، وأضاف إنني التقطت الصورة حال نزولي من السيارة، وشعرت جسدياً إنها ستكون صورة جيدة. وقال عضو لجنة التحكيم توماس بوبير: لا توجد قواعد لاختيار أفضل الصور، ولكن أن تشعر بتأثير الصورة عليك داخلياً هو من يقرر. يُذكر ان ماس نيسن فاز بنفس الجائزة عام 2014.



- في كانون الأول 2020، وفي ذكرى اليوم العالمي لإلغاء الرق 2 كانون الأول، أطلقت مؤسسة (لماذا) الإعلامية مهرجان أفلامها الوثائقية تحت عنوان (لماذا العبودية؟) على صفحة المؤسسة على قناة (يوتيوب)، ويتضمن المهرجان عرضاً لستة أفلام حاصلة على جوائز، وبأربع لغات منها العربية. الفلم الأول (خادمات في الجحيم) عن ظروف العمالة المنزلية في الشرق الأوسط لعاملات من افريقيا، والتعامل اللاإنساني معهن، ونظام الكفيل الذي يعتبر الشكل الحديث للعبودية والرق. يُذكر ان (لماذا) هي مؤسسة دنماركية تدعم التنمية المستدامة من خلال تأمين الوصول المجاني إلى المعلومات الموثوقة لملايين الأشخاص حول العالم، وتقوم بإنتاج وتوزيع أفلام وثائقية مجاناً حول حقوق الإنسان والديمقراطية والعدالة والمساواة، وتستخدم الأفلام الوثائقية في المدارس والمراكز المجتمعية ودور السينما العامة ويتم تقديمها للمواطنين بشكل عام من خلال شبكة علاقات متنامية تضم أكثر من 70 محطة تلفزيونية للخدمة العامة في 200 دولة وإقليم.



- في 28 أيلول 2020، وفي حفل مؤجل منذ شهر نيسان السابق بسبب اجراءات السلطات الصحية، قدمت ملكة الدنمارك جائزة (كارين بلكسن) السنوية للكاتبة والصحفية (بوك دامسكورد)، والتي كما ورد في أسباب منحها الجائزة: لعملها الكبير في العديد من النقاط الساخنة في العالم، وقدرتها التي لا تقهر واستمرارها على نقل القصص من الناس وظروفهم المعيشية، وبراعتها السردية عندما يتعلق الأمر بعملها كصحفية، أو عندما يقترب القارئ في كتبها من

مناطق الحرب التي عملت فيها والتي تتطلب الكثير من الشجاعة والصلابة. يُذكر ان بوك دامسكورد (42 عاماً) كانت مراسلة لقناة التلفزيون الأولى وقدمت تقاريرها من أفغانستان والباكستان ومصر وسوريا ولبنان والعراق، وأصدرت 8 كتب كان آخرها عام 2017 بعنوان (القطعة السوداء في الموصل) عن معاناة أبناء الموصل أثناء احتلال داعش، وبعد تحريرها حيث كانت هناك.

- آخر الرهائن: هو عنوان كتاب جديد صدر في أيلول 2020، وهو سرد مكثف وآسر لما حدث لـ 100 من الدنماركيين كانوا في العراق والكويت، احتجزهم صدام كرهائن ودروع بشرية أثناء استعدادات حرب الخليج الثانية، وتحت الضغط الدولي أفرج عنهم لاحقاً، ماعدا الدبلوماسي مونس بيترسن الذي احتفظت السلطات العراقية بجواز سفره، ولكنه لم يكن مقيد الحركة في بغداد. تضمن الكتاب بشكل تفصيلي عملية تهريب



مونس بيترسن من قبل ثنائي دبلوماسي متخصص (تينا استكورد وماس ينسن) أرسلتهم وزارة الخارجية الدنماركية لإخراجه من العراق بأي ثمن. تطلبت العملية وضع مونس بيترسن في كيس للبريد الدبلوماسي في خلفية سيارة ستيشن لمدة 19 ساعة من بغداد الى عمان وبغطاء من كلب صغير

أسموه صدام، وكانوا مستعدين لكل الاحتمالات السيئة. استضاف برنامج صباح الخير المباشر الثلاثة وتحدثوا لأول مرة بعد 30 عاماً عن ملابسات ومشاعر ومخاطر العملية التي تضمنها الكتاب وما حدث حينها.



- زينب الموسوي: شابة من أصل عراقي (25 عاماً) أصدرت في أيلول 2020 روايتها الأولى بعنوان (سماء فوق سطح والدي) والتي تتحدث عن حياتها، عندما أرسلها والداها للعيش مع عائلة والداها في العراق وهي بعمر 16 سنة واحتفظا بجواز سفرها، لاعتقادهما أنها أصبحت دنماركية للغاية، ولكن وبمساعدة من آخرين نجحت بعد خمسة أشهر من العودة للدنمارك. إنها قصة محاولة شابة يائسة للتنقل بين ثقافتين والتي غالباً ما تفرض عليها مطالب متعاكسة تماماً، عن صراع يومي للحفاظ على العلاقة مع الوالدين دون إنكار نفسها. انها رواية عن عدم الاستسلام، وعن الجراءة على تحدي الأعراف. ترسم الرواية صورة يمكن للعديد من الفتيات اللواتي ينتمين إلى خلفيات عرقية غير دنماركية أن يجدن أنفسهن فيها، ويمكن أيضاً لمعلمي المدارس والجيران وموظفي الخدمات الاجتماعية، تعلم الكثير من قراءة الرواية.

- في أيلول 2020، وتحت عنوان (نحن نحب الكتب) نظّمت كافة المكتبات العامة في كوبنهاغن مهرجان أدب الأطفال السنوي لمدة اسبوع، حيث تملأ المكتبات بعوالم كتب نابضة بالحياة وأنشطة مع أفضل المجموعات المتنامية من عالم كتب الأطفال. يهدف المهرجان من خلال أنشطته المتنوعة الى اعطاء الأطفال وعوائلهم فرصة النشاط المشترك والتعرف على عالم أدب وكتب الأطفال. يتضمن البرنامج لقاءات مع مؤلفين لكتب أدب الأطفال، قراءات أدبية، فقرات مسرحية، مشاهدات ومسابقات، ويشارك في الانشطة الأطفال وعوائلهم.



- في آب 2020، تفاعلت الأوساط السياسية والثقافية والاعلامية بخبر وفاة الموسيقار وعازف البيانو الكبير (بنت فايروكس بيا) عن عمر 95 عاماً، بعد فترة مرض قصيرة. ومعروف انه وخلال عقود قد وضع بصمته الموسيقية في الكثير من الاعمال الفنية الكبيرة مثل مسلسلات التلفزيون أو أفلام السينما أو عروض البالية، بلغت المئات منذ بداية مشواره الفني في الثلاثينيات من القرن الماضي حتى وقت قريب، وعُرف عنه أيضاً تواضعه وروحية التعلم لديه، وحاز عدة جوائز محلية وعالمية. قال سابقاً: إنه فخور وسعيد بما قدمه من نتاجات، وانه وضع ذكريات الحرب العالمية الثانية والحياة السابقة عموماً خلف ظهره، وان سبب مواصلته نشاطه الفني والعلمي، انه ينظر الى الامام دائماً، وانه سعيد بالعمل مع جيل الشباب من الموسيقيين والذي يعطيه حافزاً إضافياً، وانه لا يفكر في أن يتقاعد عن العمل طالما هناك من يطلب مساهماته. عُرف عنه أيضاً كونه رجل أعمال ناجح، وانه واصل رياضة التنس باستمرار لغاية الأسبوعين الأخيرين قبل مرضه الأخير ووفاته.



- في تموز 2020، بادرت جمعية حماية مرضى ضمور العضلات وبدعم من شركة إنتاج البيرة (توبورغ) واللذين يرعيان مهرجان الموسيقى السنوي (الحفل الأخضر) منذ عام 1982، وبسبب الغاء الفعاليات التزاماً بتعليمات السلطات الصحية، بادرا بالتعاون مع قناة التلفزيون الثانية ومؤسسات اخرى الى تنظيم أكثر من 100 حفل موسيقى في عموم الدنمارك، شاركت فيه أسماء بارزة من الفنانين، وجرت حفلات الموسيقى هذا العام على سطوح المباني، في حدائق المنازل، في المطابخ، في البالكونات أو في القوارب وكل مكان ممكن. تم اختيار الأماكن بسحب قرعة للمواطنين الذي قدموا طلبات لاستضافة حفل موسيقى في أماكنهم مجاناً، على ان لا يزيد الحضور عن 100 شخص، ويثبت مباشرة على التلفزيون.



- في تموز 2020، أفتتح (متحف السعادة) وسط العاصمة كوبنهاغن، وقال مدير المتحف (مايك فيكنغ): ان المتحف يقدم للزوار تاريخ السعادة، وفيه يمكن التعرف عن سبب أن بعض الشعوب أكثر سعادة من غيرها، وكيف تغيّر مفهوم السعادة و"حياة جيدة" على مر السنين، وسيطلع الزوار على مقتنيات تبرع بها بعض الناس تعرّف عن سعادتهم. جاءت المبادرة من (مؤسسة أبحاث السعادة) التي تأسست عام 2013، على أثر تساؤلات كثيرة ترد الى المؤسسة من مواطنين حول



موضوع السعادة عموماً ويرغبون بزيارة المؤسسة، فقررنا إنشاء مكان ننقل فيه السعادة الى الحياة اليومية، ونأمل ان تؤدي زيارة المتحف الى التفكير بالموضوع، واثارة التساؤلات والنقاشات حول دول الرفاهية، ونتوقع ان تتسع قائمة الزوار من طلبة المدارس الى السواح الأجانب والوفود الرسمية. يذكر ان الدنمارك في مقدمة دول العالم في السعادة.

- في تموز 2020، نجحت الشابة أمندا فيلسهوي (24 عاماً) في تركيب وتعشيق 42 ألف قطعة تتشكل منها أكبر لوحة قطع في العالم المسماة (حول العالم)، وجاءت تسمية اللوحة من كونها تتكون من صور لـ 280 مشهد من قارات العالم السبع. اللوحة بطول 7,5 متر وعرض 1,5 متر، واستغرق وقت تجميعها وتعشيقها 258 ساعة. وكانت قطع اللوحة موزعة على 7 اكياس بعدد 6 آلاف قطعة للكيس الواحد، وتم تعليقها في مبنى الجامعة التي تدرس فيها. الشابة أماندا انتهت للتو بكلوريوس هندسة مدنية، وتستعد لدراسة الماجستير في نفس الجامعة وقالت: إنني أستخدم متعة التجميع والتعشيق للاسترخاء اثناء فترة الامتحانات المجهدة، فيما قال رئيس الجامعة مارتين لوف: اللوحة تعطي استراحة لمن يمر بها، وهي تناسب وضع الجامعة حيث لدينا طلبة وباحثون من مختلف أنحاء العالم.



في المهرجان الأدبي لمتحف لوزيانا

- دنى غالي: الروائية والشاعرة العراقية، صدر لها في ايلول 2023 ثالث مجموعة شعرية باللغة الدنماركية بعنوان (أدنى الغياب) عن دار نشر (هيرمان وافروديت) في مدينة أوغوس. وكما كتبت دار النشر، فان القصائد التي كتبت على مدار سنوات حملت بكيانها البحث بقلب نقي عن اللقاء، وعن الضياع في بعضنا البعض، ووسط لغة الحنان، تكون القصائد أيضاً مليئة بالأسرار والرغبة والشوق.

جائزة الصحافة

في 6 كانون الثاني 2024، حضرته الحفل السنوي الخاص بمنح (جائزة غاولنغ) وهي الجائزة التي تُمنح من قبل لجنة خاصة برعاية اتحاد الصحفيين الدنماركيين، لصحفي أو مجموعة صحفيين قدموا خلال العام السابق عملاً صحفياً استقصائياً، كشفت عن خلل في عمل أحد أجهزة الحكومة أو مفاصلها المختلفة.



جائزة عام 2023 مُنحت لثلاثة صحفيين من قناة التلفزيون الأولى لتغطيتهم المثالية وكشفهم عن أخطاء جسيمة في علاج مرضى السرطان في المستشفى التعليمي في مدينة أوغوس، ومتجاوزين التعليمات الحكومية في توفير العلاج بوقت محدد، سواء داخل أو خارج الدنمارك، وإن المستشفى وضع الجوانب المالية فوق حقوق المرضى وخرق القانون، وارتكب المستشفى عدداً كبيراً من الأخطاء الجسيمة الواضحة، وما اطلق عليه حينها فضيحة السرطان والتي انتهت بطرد مدير المستشفى،

والمدير المتخصص ومدراء في إقليم شرق يولاند، ورصدت وزارة الصحة مبلغ نصف مليار كرونة لتصحيح أوضاع المرضى المشمولين.

الصحفيون الثلاثة، هم إسترید فيشر ولورا ماري سورنسن ويونس دييورج، وفي كلمة لجنة الجائزة قالت رئيسة اللجنة بريجيتا الفلر: إن عمل الصحفيين الثلاثة لم يشر إلى الأخطاء فحسب، بل كشف أيضاً عن الثقافة الكامنة وراءها، وكان من الممكن أن يقوم المستشفى وإقليم وسط الدنمارك بعمل أفضل، ولكنهما أخفيا حجم المشاكل، ووصفت نيابة عن اللجنة معاملة الصحفيين لضحايا القضية بأنها مثالية، وإن عملهم أظهر ما يمكن أن تفعله الصحافة في أفضل حالاتها، للكشف عن العمق والمنظور الذي يتجاوز الحالة الفردية.



وزير الثقافة ياكوب سميث بدأ كلمته بالقول: انكم أيها الصحفيون مزعجون جداً، تقدمون اسئلة جديّة وصعبة، وعندما لا نجيب على سؤالكم، تعيدونه مرة أخرى. أشاد لاحقاً بعمل الصحافة المهم والضروري لإبراز الأخطاء ومناطق الخلل في العمل والحياة اليومية، وهذا جانب مهم من تطوير وتعزيز الديمقراطية. وأكد على أهمية وسائل الإعلام التي يمكنها أن تصف بحرية ونزاهة ما يحدث في مناطق الحرب والكوارث العالمية، على سبيل المثال أوكرانيا وغزة، وكرر في ختام كلمته للصحفيين ان واصلوا عملكم بنفس الروح الانتقادية واستمروا بازعاجنا.



تأسست جائزة غاولنغ في 18 ديسمبر 1944 بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس جمعية الصحفيين، وتخليداً لذكرى مؤسس الجمعية الصحفي والكاتب هنريك غاولنغ (1858-1933)، وتمنح في بداية شهر كانون الثاني من كل عام لصحفي أو مجموعة من الصحفيين الذين أظهروا بشكل خاص المبادرة والموهبة في الصحافة الاستقصائية.

الرياضة

للرياضة في الدنمارك تاريخ حافل، وفي وقت مبكر من عام 1799، حيث تم افتتاح معهد عام للجيمناز في كوبنهاغن، وفي عام 1814 تم تعديل قانون المدارس بحيث أصبحت التربية البدنية مادة في المدرسة الابتدائية. ويمكن إرجاع "كرة القدم التقليدية" أو كرة القدم الشعبية إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وربما حتى قبل ذلك، في لعبة استخدم فيها اللاعبون العصي والكرات. وفي أواخر ستينيات القرن التاسع عشر، تم تأسيس العديد من الاتحادات الرياضية بالهام من الرياضة الإنجليزية.

نما الاهتمام المتزايد بالرياضة في المدن، ومن بين أمور أخرى، كان البرنامج يشمل التجديف وكرة القدم والجيمناز الألماني والكريكت، عندما رأت الحركة العمالية والمواطنون الحضريون أيضاً قيمة التعليم الديمقراطي والتكوين الاجتماعي في الجمعيات. في عام 1881، تم إنشاء أول ملعب للأطفال في كوبنهاغن، ومنذ عام 1887، بدأ بناء ملاعب التنس وملاعب الدراجات وملاعب كرة القدم تدريجياً، بسبب التنمية الاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية مع المزيد من وقت الفراغ، ودخول النساء في سوق العمل وتنامي مفهوم دولة الرفاهية المتزايدة، نما الاهتمام بالرياضات المنظمة، حيث يمكن للأطفال قضاء أوقات فراغهم. ولذلك، ظهرت القاعات والمرافق الرياضية في جميع أنحاء البلاد. ورغم ان عدد مواطني

الدنمارك قد بلغ 6 مليون نسمة في آيار 2025، الا ان هناك 4 ملايين و 504 ألف و 898 مواطناً مشتركاً في 8 آلاف و 654 نادياً رياضياً او جمعية رياضية.



- تم ولادة لعبة كرة اليد في الدنمارك عام 1897 على يد (ر.ن. إرنست، 1872-1937)، الذي كان يعمل في النظام المدرسي في مدينة نيبورغ، و(هولجر نيلسن 1866-1955)، الذي كان يعمل في مدرسة ريال في مدينة اودغوب، وانتشرت فيما بعد في جميع أنحاء العالم، ومنذ البداية كانت الدنمارك من أبرز الدول في كرة اليد، للرجال والسيدات. وفي كانون الثاني 2025، وللمرة الثالثة على التوالي، فازت الدنمارك بكأس العالم.

- وصلت الدراجات الأولى إلى الدنمارك في وقت مبكر من عام 1818، واستخدمت النساء الدراجات في تسعينيات القرن التاسع عشر بعد تطوير الدراجة باختراع كل من السلسلة والإطار المطاطي، واليوم أصبحت الدراجة جزءاً لا مفر منه من مشهد المدينة الدنماركية. والدنمارك هي الدولة الأولى عالمياً باستخدام الدراجات الهوائية وتوفير امكانيات الاستخدام من ممرات ومواقف خاصة لها في كل مكان من أية مدينة. لذلك ازدهرت رياضة سباق الدراجات الهوائية، وفاز الدراج الدنماركي (يونس فينغورد) ببطولة طواف فرنسا في عامي 2022 و 2023.



يونس فينغورد

- في كل صيف، ينظم فريق (رونكي) رحلة على الدراجات الهوائية من الدنمارك الى باريس، من اجل جمع التبرعات لمؤسسة سرطان الاطفال، تأسس الفريق عام 2002 من قبل العاملين في شركة رونكي لإنتاج العصير التي هي الممول الرئيسي للرحلة. تشكل الفريق عام 2011 من 584 دراجاً اضافة الى 139 مساعداً يتوزعون على 11 فريقاً فرعياً من مختلف مدن الدنمارك وفريقين من مدن جنوب السويد يتجهون كل على طريقه الى باريس ويلتقون في المرحلة السابعة من سباق الدراجات حول فرنسا في ساحة الكونكورد داخل باريس، ويتوجهون جميعاً عبر شارع الشانزلزيه الى نهاية الرحلة التي يبلغ طولها 1200 كيلومتر على مدى خمسة ايام. وكان أبرز المشاركين في الفريق رئيس الوزراء الدنماركي لارس لوكه راسموسن الذي يشارك للمرة الرابعة، إضافة الى عدد من اعضاء البرلمان ومحافظين ووجوه ثقافية وفنية واجتماعية ومواطنين عاديين.



- في كانون الثاني 2014، شارك أكثر من 700 رجل وامرأة من كبار السن في الفعالية السنوية التي يقيمها مركز نوربرو الرياضي، بهدف توسيع المشاركة في ممارسة الرياضة البدنية للأعمار المتقدمة. محافظ شؤون الصحة في كوبنهاغن السيدة نينا تومسن ترى أن من المهم ان تكون ممارسة الرياضة مصحوبة بالمتعة، وهنا يمكن الالتقاء بأصدقاء قداماء

منذ سنين بعيدة، وانه يجب التذكر انه ليس متأخراً على الاطلاق البدء في ممارسة الرياضة. وبعد البرنامج المحدد يقدم المركز الصحي في المنطقة خدمة فحص ضغط الدم للمشاركين.

- في تشرين الثاني 2017، شاركت لاعبة التنس الدنماركية ذات الاربعة وعشرين ربيعاً، كارولينا فالوننسكي في المباراة النهائية للموسم، حيث تنافس فيها أفضل ثمان لاعبات في العالم، حيث اقيمت في سنغافورة، وقد فازت على منافستها الأمريكية الأفضل لاعبة في العالم فينوس ويليامس، وهذه المرة الأولى في عدة مباريات جمعت بينهما سابقاً. وهو أكبر فوز لها في مشوارها في لعبة التنس.



- في آب 2019، فازت الطفلة كريستينا هنركسن (11 عاماً) ببطولة العالم للكاراتيه، وعادت الى الدنمارك وهي تحمل الميدالية الذهبية، بعد أن فازت على منافستها ب 8 ثواني فقط. كان عليها للوصول الى النهائي، مواجهة وفوز على المتسابقات من اليونان، رومانيا، اوكرانيا وروسيا، وفي المسابقة النهائية واجهت وفازت على المتسابقة من كازاخستان. المدربة في نادي هولبك للكاراتيه (نانه سكو) قالت: إنه من المدهش انها وصلت لهذه النتيجة، وهذا يعني ان تدريبنا لها قد أثر.



- في نيسان 2020، وتحت شعار (الدنمارك تركض سوياً، كل بمفرده) اشترك 31,403 ألف مواطن في الركض الجماعي ولكن بشكل منفصل، الذي نظمته عدد من المنظمات الرياضية، كتعويض عن الغاء العديد من النشاطات الرياضية بسبب اجراءات المؤسسات الصحية، وللتعبير كذلك عن ان الدنمارك تقف موحدة في مواجهة وباء كورونا. كان من بين المشاركين وزير الصحة وكذلك رئيس مجلس الصحة.



رئيس مجلس الصحة

- في تموز 2020، أعلن في كوبنهاغن عن انشاء أعلى جدار لرياضة التسلق عالمياً بارتفاع 80 متراً على احدى جوانب مبنى (تل آما)، السيد مورتن نيلسن رئيس جمعية المتسلقين قال: إنه جدار تسلق رائع بحد ذاته، ورائع أيضاً شعور التسلق ورؤية أسطح وأبراج كوبنهاغن من الأعلى، وتتراوح مدة التسلق من ساعة الى ساعتين حسب الطريق الذي يختاره المتسلق. يذكر ان مبنى (تل آما) هو من أفضل منشآت حرق النفايات وتحويلها الى طاقة في العالم، ضمن خطة مدينة كوبنهاغن التخلص من انبعاث غاز الكربون، وتم افتتاحها عام 2017، وضمت من الخارج مدرج للترحلل الصناعي وآخر للمشبي وكافتريا.



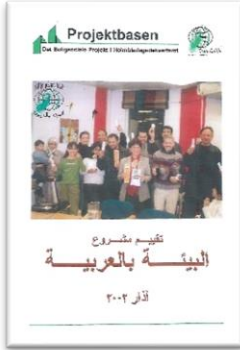
هذا غيض من فيض عن اخبار الرياضة في بلد يهتم كثيراً بكافة أنواع الرياضة، ويوفر للراغبين مستلزمات ممارستها، وتدعم الدولة ومجالس المدن كل انواع المبادرات والمشاريع لتشجيع ممارسة الرياضة منذ الطفولة، وتحضر العائلة المالكة الى المدن حول العالم التي يقيم فيها دورات الألعاب الأولمبية لتشجيع المشاركين.

البيئة والمناخ

الدنمارك في مقدمة الدول التي اهتمت مبكراً في موضوع البيئة وتطوير العناية بها، وإيجاد الطرق للحفاظ عليها، ووضع البرامج الأنبيّة والمستقبلية، القريبة والبعيدة، لتكون هناك بيئة جيدة وصالحة للأجيال القادمة. يترافق ذلك مع توسع الاهتمام الشعبي، وخاصة جيل الشباب، للضغط على الحكومات من أجل التسريع في تنفيذ الخطط والبرامج المختلفة في مواضيع البيئة المتعددة الجوانب والأهداف.

أنشئت أول وزارة للبيئة عام 1971 تحت اسم (وزارة مكافحة التلوث)، وكان أول وزير هو (يانس كامبمان) من الحزب الاشتراكي الديمقراطي. ومع تعاقب الحكومات أضيفت للوزارة وسحبت منها، مهام أخرى تتعلق بالطاقة والتغذية، ولكن في الحكومات الثلاث الأخيرة استقرت، كونها وزارة خاصة بالبيئة وإلى جانبها وزارة أخرى مختصة بالطاقة والمناخ. ومن أبرز وزراء البيئة هو (سفيند أون) من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي أدار الوزارة من 1993 إلى 2001، ويدير الوزارة في الحكومة الائتلافية الحالية (ماونوس هونيكا) من الحزب الاشتراكي الديمقراطي. ومن أبرز المهام الأساسية للوزارة، المحافظة على الطبيعة والاعتبارات البيئية، والتحول الأخضر في المجتمع وبين الشركات، وحماية الغابات والبحيرات والسواحل والمناظر الطبيعية المفتوحة، وتوفير فرص النشاط والخبرة في مختلف أنحاء الطبيعة، وتعمل الوزارة على ضمان تجنب المواد الكيميائية غير الضرورية في بعض المواد، ومنها: الملابس والألعاب والصابون والمسكن، وأن يتم الاهتمام بالموثرات البيئية الأخرى التي يمكن أن تؤثر سلباً في الحياة اليومية.

البيئة بالعربية ابن قلبي



من النتائج المهمة والتي أفخرُ بها كثيراً في عملي كوسيط ثقافي في حي هولم بلاس جادة في كوبنهاغن هو مشروع (البيئة بالعربية)، وكما يقولون بالدنماركية (ابن قلبي) بالتعاون مع زميلتي المرشدة البيئية في الحي هانه كغو ديانس في الفترة بين منتصف عام 2000 حتى منتصف عام 2001. خلفية المشروع كانت بسبب تكاليف استخدام الماء والحرارة العالية في المجمعات السكنية المشتركة، لذا عمدت شركة السكن إلى تركيب عدادات منفردة خاصة لكل شقة سكنية. أوضح هذا التغيير أن السكان من الأقليات المهاجرة يستخدمون الماء والحرارة للتدفئة بشكل أكثر بكثير من معدل

استخدام العائلة الدنماركية، وهذا يرفع من أجورها وبالتالي ترتفع تكاليف السكن. هدَف المشروع إلى إعطاء الساكنين من الأقليات العرقية الحقائق والمعلومات المتعلقة بالبيئة وكيفية تخفيض استهلاك الماء والحرارة. اشتملت المعلومات التأثيرات البيئية وكذلك الإقتصادية المباشرة في ميزانية الأسرة، وهدف المشروع أيضاً إعطاء المشاركين فرصة المشاركة في تحمل مسؤولية حماية البيئة من خلال المساهمة في النقاش الدائر في المجتمع، والاشتراك في النشاطات البيئية المتنوعة.



بسبب من الإمكانات المحدودة ومشاكل اللغة جرى تحديد المجموعة المستفيدة من المشروع بشكل اولي من السكان الناطقين باللغة العربية، كونهم اكبر مجموعة من الأقليات العرقية في الحي، وبلاستفادة من الخبرة المتراكمة، جري التوجه نحو الأقليات الأخرى لاحقاً.

جرى تحديد اطار للمشروع من خلال اربعة مواضيع هي الماء، النفايات، الطاقة والاستهلاك، وقد اقيمت الفعاليات في المقهى الثقافي في حي هولم بلاس جادة.

وجرى في تلك الفعاليات عرض المشاكل البيئية المتعلقة بمادة البحث وسياسة بلدية كوبنهاغن في نفس المجال، وكذلك جرى بحث تغيير عادات استخدام الموارد البيئية نحو الأفضل، كما جرى تقديم معلومات حول كيفية التوفير في استخدام الموارد، مع تقديم أمثلة ملموسة حول ذلك، وقد جرى شرح الفوائد الاقتصادية عند ترشيد الاستخدام.



في فعالية توفير الماء سأل احد الحاضرين لماذا يجب ان نوفر في استخدام الماء مادامت شبه جزيرة كريتلاند المليئة بالثلوج تابعة للدنمارك، فتقوم الدولة بسحب المياه من هناك وتوفيرها للناس؟ وفي فعالية تصنيف النفايات ومنها اعادة البطاريات المستعملة الى محلات التسوق لتوضع في علبة خاصة بها لونها اخضر، عندها طلبت احدى الحاضرات ان يوفروا لها علبة مماثلة في بيتها، لأنه لديها اربعة اطفال ويستهلكون بطاريات كثيرة، وحصلت على العلب.

كان من المهم جدا تقديم هذه المعلومات، إضافة إلى قائمة تشمل أهم عشر معلومات تتعلق بالموضوع بشكل مكتوب ومترجم الى اللغة العربية، وتوزيعها على المشاركين في الفعالية، وارسالها لمن لم يشارك في الفعالية لسبب او آخر.

ضمن فعالية الماء، جرى ترتيب زيارة لمحطة اسالة الماء في ايسلوبرو وورشة الماء في فالي، وكذلك ضمن فعالية النفايات، جرى تنظيم زيارة لمحركة النفايات في منطقة أما. ضمن فعالية الطاقة، جرى تقديم جائزة نقدية قيمتها 1000 كرون دنماركي مقدمة من مكتب سيطرة البيئة في بلدية العاصمة، لمن يستخدم اقل كمية من الكهرباء في فترة زمنية محددة محسوبة للشخص الواحد في المتر المربع الواحد.

بعد كل فعالية كنث اقوم بإصدار نشرة إخبارية تتضمن مجريات الفعالية والزيارات التابعة لها، وجرى توزيع تلك النشرة، بالإضافة الى نشرة عشر معلومات مهمة الى كافة السكان الناطقين باللغة العربية في حي هولم بلاس جادة.

قامت بلدية كوبنهاغن بالتعريف بالمشروع في مؤتمر عالمي عقد في 7 / 5 / 2001 في مدينة برلين بالمانيا، حيث عرّض أمين العاصمة (يانس كرامة ميكلسن) ومحافظ شؤون البيئة (بو اسموس كيلدكورد) نشاطات كوبنهاغن كعاصمة أوربية للبيئة، وكان المشروع ضمن هذه النشاطات.



جائزة البيئة

بعد الفائدة الواضحة لمشروع البيئة بالعربية في حي هولم بلاس جادة بادر مكتب سيطرة البيئة في بلدية العاصمة كوبنهاغن باقامة مشروع مشابه تحت عنوان (معلومات بيئية بلغات اخرى). هدف المشروع الى تقديم معلومات لزيادة الوعي البيئي لدى السكان من الأقليات العرقية، وذلك من خلال تقديم كراس يشمل هذه المعلومات، ويوزع في المجمعات السكنية بخمس لغات هي الدنماركية، العربية، التركية، الصومالية والإنكليزية. وفي عام 2003 حصل مشروع البيئة بالعربية على جائزة البيئة السنوية في مدينة كوبنهاغن وكانت بمبلغ 25 الف كرونة دنماركية.



منظمة (حركة المناخ)



تواصلت وتطورت خلال السنوات التي عشتها في الدنمارك فعاليات ومبادرات عديدة ومتنوعة، تتعلق بموضوعة حماية البيئة والمناخ وعلى مستويات شتى، وأصبح لها صوت مؤثر في القرار السياسي. أبرز تشكيل تنظيمي هو منظمة (حركة المناخ) وتعرف عن نفسها بالقول: "هي الضامن للسكان للعمل المناخي في الدنمارك، نريد أن يتمكن جميع المواطنين في الدنمارك وفي العالم من عيش حياة خالية من تغير المناخ الكارثي، الذي سيضغط على استقرار مجتمعنا، لذا فنحن نريد تقليص المساهمة البشرية في ظاهرة الانحباس الحراري العالمي في أقرب وقت ممكن، حتى لا يخشى أحد من المستقبل. لذلك، نقوم بإنشاء حركة قوية بما يكفي لتأمين المستقبل لنا وللأجيال القادمة، حيث نحول الخوف واللامبالاة إلى شجاعة وعمل. نقوم بتعبئة السكان وإنشاء حملات لتحويل مطالب السكان إلى عمل سياسي، يضمن انتقالاً أخضر وعادلاً إلى مجتمع مستدام.

إذا كانت الدانمرك غير قادرة على تقديم مثالا للتنمية المستدامة، فمن يستطيع أن يفعل ذلك؟ نحن رابطة الدنمارك الشعبية المعنية بالمناخ، ونقدم الدعم السياسي والإداري والمعرفي لأعضائنا ومجموعات الحملات، فضلاً عن شركاء التحالف. إننا نعمل معاً على بناء الجسور بين الأجيال والجغرافيا، ونهدف إلى إحداث تحول شامل في الدانمرك. ونحن نفعل ذلك من أجل أطفالنا وأحفادنا، ومن أجل حقنا في العيش بأمان على كوكب صالح للسكن. إننا نتحمل مسؤولية عالمية لأننا نعلم أن أزمة المناخ تؤثر أولاً على المجموعات السكانية دون خطأ، خارج حدود الدنمارك. إيماننا هو العدالة.

هناك نشاط احتجاجي متواصل، من فئات إجتماعية مختلفة وابرزها الطلبة ومنظمات البيئة، على شكل تظاهرات واعتصامات في كل مناسبة متاحة، وبالمقابل هناك مبادرات حكومية تستجيب لمطالب الحفاظ على البيئة والمناخ. كلاهما، الاحتجاجات والمبادرات، كثيرة جداً ولايمكن تغطية جميعها او قسم منها هنا، لذا ساكتفي بذكر ما يلي:

- في شهر ايلول عام 2020، وتحت شعار (لقد حان الوقت) تظاهر ناشطون من منظمات البيئة والمناخ في الساحة الملكية وسط كوبنهاغن، وقطعوا حركة المرور، مما دعا رجال الشرطة الى التدخل وإبعادهم قسراً وانهاء التظاهرة غير المرخصة، وتوجيه تهمة مخالفة قانون المرور. الناشط غوستاف بوول قال: إن خرق القانون هو أكثر اخلاقية من عدم فعل

شيء، والسياسيون لا يمثلوننا وإن المواطنين أكثر طموحاً منهم. يُذكر أن مطالبهم تتلخص في أن على الحكومة قول الحقيقة من خلال الإعلان عن حالات الطوارئ المناخية والبيئية، وأن تعمل الآن لوقف فقدان التنوع البيولوجي وتقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري إلى الصفر بحلول عام 2025.

- في شهر أيلول عام 2021، ومشاركةً مع تظاهرات مشابهة في أكثر من ألف مدينة حول العالم، وضمن الفعالية السنوية العالمية (الجمعة من أجل المستقبل)، أُضربَ طلبة الثانويات وتجمعوا أمام مبنى البرلمان الدنماركي، لمطالبة السياسيين في العمل الأكثر من أجل حل مشاكل المناخ العالمي، بسبب زيادة الإحتباس الحراري المستمرة. طالبة كارولينا لوندستين قالت: لن ننسى أن هناك أزمة مناخية، ونحن نشعر بقلق بالغ حيال ذلك، ونصرخ بوجه السياسيين ونطالبهم بإعادة التفاوض حول الاتفاقات المناخية التي تمت، لأنها غير طموحة. يُذكر أن حركة (الجمعة من أجل المستقبل) قد بدأتها عام 2018 الشابة السويدية كريته لوندسبيرغ وكانت حينها بعمر 15 عاماً، بالتظاهر أمام البرلمان السويدي كل يوم جمعة، واتسعت الحركة عالمياً بين الشباب.



- في أيلول 2020، وفي بداية تسلمها عملها، شاركت وزيرة البيئة ليا ورملين (35 عاماً) مع عمال جمع النفايات في جولة عملهم الصباحية المبكرة، وأقرغت حاويات النفايات المنزلية في سيارات النقل الخاصة، ودققت مع العاملين في موضوع تصنيف النفايات المنزلية المعتمد حالياً، لتوحيد أنظمة التصنيف في مدن الدنمارك لغرض تقليل النفايات التي يتم حرقها، والاستفادة من إعادة تدوير النفايات المصنفة وإعادة إنتاجها. يُذكر أن القانون هو خطوة تاريخية نحو قطاع نفايات صديق للبيئة، ومجتمع يقوم بإعادة تدوير المزيد من النفايات.



الوزيرة ليا أثناء جمع النفايات صباحاً

- الدنمارك من الدول الرائدة عالمياً في استخدام طواحين الهواء لتوليد الطاقة الكهربائية، حيث بدأت باستخدام الرياح كوسيلة لتوليد الكهرباء في أواخر القرن التاسع عشر، وتطورت لتصبح واحدة من أبرز دول العالم في هذا المجال. اليوم، تولد الدنمارك حوالي 60% من احتياجاتها الكهربائية من طاقة الرياح، بفضل مزارع الرياح المنتشرة على البر والبحر، خاصة في مشروع بحر الشمال الذي يتميز بتقنيات متطورة تستخدم توربينات ضخمة تصل أطوالها إلى أكثر من 110 أمتار وتمتد إلى مسافة 29-44 كيلومتر في مياه البحر، ووضعت الحكومة خطة لتشبيد مجمعين جديدين حتى عام 2030، بعد أن اتفقت أغلبية برلمانية على (قانون المناخ) الذي يقضي بتخفيض انبعاث ثاني أكسيد الكربون بنسبة 70% حتى عام 2030، مما يجعل الدنمارك نموذجاً يُحتذى به في استغلال الطاقة المتجددة.



- في أيلول 2021، أعلنت وزيرة البيئة ليا ورملين (36 عاماً) في ساحة مدينة كوبنهاغن، عن اتفاق أغلبية برلمانية من الحكومة والأحزاب المتضامنة معها على منح مجالس المدن صلاحية تقرير أية مناطق يمكن أن تتحدد كمناطق ذات هواء نقي، من خلال عدة إجراءات،

منها منع سير السيارات التي تستخدم الديزل بدون فلترات، ومنع استخدام مواقد الخشب القديمة عند توفر بدائل تدفئة محلية أو بالغاز الطبيعي، وذلك ضمن خطة للسنوات القادمة من أجل ان يكون هواء جميع مدن الدنمارك نقياً، للحفاظ على صحة الناس والبيئة.



ممثلي الأحزاب البرلمانية

أضافت الوزيرة: الآلاف من الدنماركيين يمرضون أو يموتون قبل الأوان بسبب تلوث الهواء، لذلك نأخذ هذا الأمر بجدية عالية الآن. ومنذ أكتوبر 2023 بدأ العمل في خمس مدن كبيرة بمنع السيارات التي تسير بالديزل من دخول المدن، اذا لم تكن تحوي فلترا للغاز المنبعث، وتقدم الدولة مساعدة لمن يرغب بالحصول على فلترا.

- في شهر آيار عام 2021، أعلنت وزيرة البيئة ليا فيرملن عن إنجاز تطبيق تلفوني، يوفر



للمواطنين عموماً معلومات كاملة عن الحيوانات البيئية الموجودة حولنا في مختلف مناطق الدنمارك. جاء اعلانها هذا في جولة مع جمعية الأنواع البيئية وطلبة الصف السادس الابتدائي من مدرسة كاستروب، ومعهم تلفوناتهم الشخصية، وقاموا بجولة في إحدى الحدائق، واستخدموا التطبيق بنجاح متمتع. قالت الوزيرة أيضاً: يوفر التطبيق

معلومات عن الحيوانات البيئية، النباتية والحيوانية، وهذه هي المرة الأولى التي يتم جمع هذه المعلومات في مكان واحد، وهناك 41 مليون نوع، ويمكن للتطبيق من قراءة المعلومات المتوفرة عن الأنواع القريبة حولنا، يمكن أيضاً التقاط صورة لطائر أو حشرة أو نبات تصادفها في طريقك، وسيساعدك التطبيق للتعرف عليها أكثر.



العيزيين ابو رامي وابو أنيس
القادمين من مالمو

- في نيسان عام 2022، ولإثارة انتباه المواطنين والسواح حول موضوع العناية بالبيئة والعمل على الحفاظ عليها، قامت مديرية البيئة في العاصمة كوبنهاغن بنصب نوع جديد ومتميز من (مسطبات كوبنهاغن) تكون بارتفاع متر إضافي عن مستوي الارتفاع الاعتيادي للتنبيه الى مخاطر ارتفاع منسوب المياه المحيطة بالدنمارك بحلول عام 2100، اذا لم يجر العمل على تلافي مخاطر التغيرات المناخية، حسب تقرير المناخ للأمم المتحدة. الفكرة من المساطب العالية تقصد ان الانسان يجب ان لا يجلس على المساطب تحت الماء.

- في آذار عام 2022، أعلنت وزيرة البيئة عن خارطة توزيع مناطق الحدائق الوطنية، وعددها 15 منطقة، ويعني ذلك انها ستتحول الى

محميات طبيعية لا تشملها أنشطة بناء أو غير ذلك، مما يؤثر على طبيعتها، وشارك مع الوزيرة ممثلو البيئة في الأحزاب المتضامنة مع الحكومة. قالت الوزيرة: إن الدنمارك بحاجة الى إيجاد هذه المحميات للحفاظ على التنوع البيولوجي، حيث هناك تقديرات بفقدان بعض أنواع هذا التنوع، ولذلك نضع الحفاظ على الطبيعة من أولوياتنا في الحكومة، وقد رصدت الحكومة في العام الماضي مبلغ 888 مليون كرونة من أجل ذلك. وقد اعتبر ممثل حزب الشعب الاشتراكي (يساري) ان الاتفاق يمثل تحولاً نموذجياً في سياسة الحفاظ على الطبيعة، وهو ما نضعه في أولويات سياسات الحزب.

- في تشرين الثاني 2019، جرت عملية تزحيف (فنار رنكي كنود) الواقع على ساحل مدينة هورنغ في شمال غرب الدنمارك، وهدفت العملية للمحافظة على الفنار بسبب تآكل الساحل الرملي والخشية من انهياره. يرتفع الفنار 23 متر عن سطح الارض ويزن 800 طن، وجرت عملية التزحيف بمدة 5 ساعات تقريباً وهي نصف الوقت المتوقع بعد تحضيرات مسبقة بدأت قبل عام، وقام بهذا العمل شركة بناء محلية بعدما تم اقرار صرف 5 ملايين كرونة ضمن قانون الموازنة. بُني الفنار عام 1899 وتوقف عن تقديم خدمة الانارة للبواخر عام 1968، واصبح احد المعالم السياحية المهمة حيث يزوره أكثر من 250 ألف سائح سنوياً ليستمتعوا بمنظر البحر عند الصعود أعلى الفنار، ولغرض الحفاظ على هذه المتعة جرى التزحيف لمسافة 70 متر فقط بعيداً عن ساحل البحر، ومن المتوقع تزحيف الفنار مرة اخرى بعد 40 عاماً.



- في شهر نيسان من كل عام، تنظم جمعية (الحفاظ على الطبيعة) حملة جمع النفايات من الطبيعة، وعادة تكون لمدة أسبوع، تشارك فيها المدارس بمختلف الصفوف والنوادي وجمعيات الكشافة، وتتوج في عطلة نهاية الإِسبوع، حيث يشارك المواطنون عامة في عموم الدنمارك، لجمع النفايات المتروكة في المدن والحدائق والغابات وساحل البحر. تميزت الحملة في عام 2021 برقم قياسي حيث شارك 185 ألف مواطن، توزعوا على 2200 مجموعة محلية. رئيسة الجمعية ماريا كاردينغ قالت: نلاحظ اهتمام متزايد من المواطنين في العمل على توفير بيئة نظيفة في مناطق سكنهم، ويدعون عوائلهم واصدقائهم للمشاركة أيضاً.



- في شهر نيسان عام 2021، وضمن خطة مضاعفة استخدام الطاقة الخضراء، وتخفيض مستوى الاحتباس الحراري بنسبة 70% حتى عام 2030، أعلن عن خطة بناء مجمعات للألواح الشمسية لتوفير الطاقة الكهربائية، بمساحة تُقدر 239 كيلومتراً مربعاً موزعة على الأراضي المفتوحة، ومنها زراعية، المتوفرة في الدنمارك. المديرية في مؤسسة الطاقة كريستينا كرونيت قالت: من المهم تنشيط العمل في توفير الطاقة النظيفة وزيادتها لنتمكن من زيادة استخدام السيارات الكهربائية مثلاً، وأنا لست قلقة في موضوع الأراضي الزراعية، لأننا نتحدث عن مساحة 0,1% من الاراضي الزراعية. بينما قالت المواطنة هايدي برنتسن من جمعية معارضة للمشروع: إن الألواح الشمسية تخرمنا من مناظر الطبيعة ويجب وضعها فوق سطوح بنايات المعامل الكبيرة. يُذكر ان تحقيق المشروع سيوفر الطاقة الكهربائية ل 5,7 مليون وحدة سكنية.



- في شهر ايلول عام 2020، عقد كل من مدينة كوبنهاغن ومنظمة حماية الطبيعة اتفاق شراكة وتعاون طموح بينهما، يهدف الى تعزيز وتقوية التنوع البيولوجي في منطقة

العاصمة، ومساهمة مواطني المدينة في خلق المزيد من الطبيعة البرية خلال الـ 30 عاماً القادمة. تشكّل الاتفاق من محورين: 1- تطوير إستراتيجية طموحة للتنوع البيولوجي تحدد أهدافاً ورؤى واضحة لوقف تدهور الأنواع البايولوجية، وتطوير كوينهاغن لتكون أكثر اخضراراً، من خلال حوار وثيق مع السكان، لإبداء آرائهم وأفكارهم قبل تبني الاستراتيجية سياسياً. 2- رصد مالي جديد لتعزيز المبادرات الفردية للمواطن والتي تساعد على خلق المزيد من الطبيعة في الحياة اليومية.



- في تموز 2024، دعت دائرة البيئة في مدينة كوينهاغن المواطنين المدخنين الذين يستخدمون الشواطئ في أوقات الفراغ الى استعادة منفضة سجائر لتسهيل التخلص من أعقاب السجائر، ودعت بشكل محدد "خذ منفضة السجائر من على الرف، وضعها في الرمال واستخدمها، ثم أفرغها في حاويات القمامة قبل أن تضعها مرة أخرى على الرف، وشكراً لك على الحفاظ على نظافة الشاطئ مجاناً.

التنمية المستدامة

في 2 أيار 2024، حضرت في مبنى البرلمان الدنماركي، جلسة الإستماع التي دعت إليها كل من (شبكة 2030) و (لجنة 2030) البرلمانية تحت عنوان (هل تسير الدنمارك على الطريق الصحيح نحو مستقبل مستدام؟) حول تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في الدنمارك.



شبكة 2030 وهي مكونة من أعضاء برلمان من مختلف الأحزاب، ولجنة 2030 وهي لجنة استشارية مشتركة لدعم العمل السياسي لشبكة 2030 من خلال العمل التحليلي وتبادل المعرفة والتعاون مع السياسيين، لتعزيز الأهداف العالمية السبعة عشر للأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

وركزت جلسة الاستماع بشكل حاد على التحديات والحلول المتعلقة بالاستهلاك والإنتاج المسؤولين في الدنمارك، وما هو مطلوب بشكل عام للدنمارك للوفاء بعقد الأجيال حول الأهداف العالمية السبعة عشر للأمم المتحدة والوصول إلى هدف التغيير الاجتماعي المستدام.

وحول هل تسير الدنمارك على الطريق الصحيح نحو مستقبل مستدام؟ خلصت جلسة الاستماع الى انه وعلى الرغم من أن الدنمارك تحتل صدارة الأهداف العالمية على مستوى العالم، إلا أن التقارير الجديدة تظهر أنه لا تزال هناك مجالات تحتاج فيها الدنمارك إلى بذل المزيد من الجهد، ولذلك تدعو شبكة 2030 البرلمانية إلى إجراء مشاورة مفتوحة حول ما هو مطلوب للدنمارك للوفاء بعقد الأجيال بشأن الأهداف العالمية السبعة عشر للأمم المتحدة والوصول إلى هدف التحول المستدام.

يذكر ان البرلمان الدنماركي قد أنجز دليل الأفكار حول كيفية تعامل أعضاء البرلمان الدنماركي مع الأهداف العالمية في عملهم اليومي. وقد نشر البرلمان الدانمركي، بالتعاون الوثيق مع هيئة الإحصاء الدانمركية، لمحة عامة عن الوزارات المسؤولة عن تنفيذ الأهداف

العالمية المختلفة، وبالتعاون مع هيئة الإحصاء الدنماركية وفريق 2030، دعمت شبكة 2030 ترجمة الأهداف العالمية السبعة عشر إلى سياق دانمركي، الأمر الذي جعله يتطور، ليصبح أداة قيمة لمتابعة ورصد تنفيذ الأهداف العالمية.



وزيرة البيئة السابقة كيرستن
بروسبول

تجدر الإشارة انه في العام 2015، اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالإجماع خطة التنمية المستدامة 2030 واطلق عليها (خطة عام 2030) بأهدافها الـ 17 لتحديد اتجاه السياسات العالمية والوطنية المعنية بالتنمية، وإلى تقديم خيارات وفرص جديدة لسدّ الفجوة بين حقوق الإنسان والتنمية. كما أنها تشكل إطاراً عاماً يوجّه العمل الإنمائي العالمي والوطني.

وفي آذار 2017، أطلقت الحكومة الدنماركية، خطة عمل وطنية مرتبطة بالأهداف الـ 17 للتنمية المستدامة، من أجل القضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة في عدد من مناطق العالم. ورأت وزيرة التنمية والتعاون الدولي حينها (أولا تورنيس)، أن "الأهداف العالمية الطموحة تتطلب انخراط الجميع. وينبغي أن تعمل السلطات العمومية، وعالم الأعمال والمجتمع المدني جميعاً من أجل تحقيق التنمية المستدامة"، وأوضحت أن "هذا ينطبق على كل من الدنمارك وجهودنا في البلدان النامية، والتي تشمل التعاون مع السلطات المحلية من أجل إشراك واسع للوزارات والوكالات والبلديات وشركات القطاع الخاص".



مع عضو البرلمان تريينا بتروماخ



زيارة محرقة النفايات



زيارة محطة تصفية الماء



استلم المشاركون مصابيح صديقة للبيئة



مع أوروك ويان كيرستن في ندوة تطوير
منطقة المترو في جينا



وزير البيئة ورئيسة الوزراء في تفقد
ميداني



فعالية الاستهلاك

المرأة

حسب مركز الإحصاء الدنماركي للنصف الأول من 2025، فإن نسبة النساء تبلغ 50,3% من مجموع السكان، يقابلها 49,7 للرجال. وبلغت نسبة النساء في سوق العمل عام 2023، 46,5% للفئة العمرية 15-65 سنة، ونسبة الرجال لهذه الفئة 49,5%. ويمكن قراءة هذه الأرقام بأشكال مختلفة حسب الهدف منها، وأنا هنا أشير الى أن المرأة لها دور كبير جداً في حياة المجتمع.



لم أحاول البحث عن جذور القوانين التي منحت للمرأة حقوقها واستكمال تلك القوانين لاحقاً، لأن الممارسات التي بدأت مشاهدتها منذ السنة الأولى لوجودي في الدنمارك وما تعرفت عليه لاحقاً، أوضح لي ان هذا الأمر قديم ومرّ عليه أكثر من قرن.

في عام 1908 منح البرلمان الدنماركي للمرأة حق الترشح والانتخاب الى المجالس البلدية، وحصلت النساء على حق التصويت في عام 1915، وقد سبق ذلك عقود من النضال الذي حشد الآلاف من النساء منذ أواخر القرن التاسع عشر وبلغ ذروته في مظاهرة كبيرة في ساحة القصر الملكي في 5 يونيو 1915، حيث شاركت أكثر من 12.000 امرأة. وفي أول انتخابات برلمانية بعد اقرار القانون عام 1918، كان هناك 41 امرأة على قائمة المرشحين، من مجموع 402 مرشح حينذاك، فاز 9 منهن، شكّلن نسبة 9,8% لكلا مجلسي البرلمان حينذاك. ومن بين العضوات اختيرت (نينا بانغ) من الحزب الاشتراكي الديمقراطي كأول امرأة تتسلم منصب وزير في الدنمارك والعالم. وتشكل نسبة النساء في البرلمان الحالي 42,9%.



نينا بانغ



وبمناسبة يوم الدستور في 5 حزيران 2015 الذي صادف مرور 100 عام على صدور حق المرأة المشاركة في الانتخابات البرلمانية، جرى حفل أمام بوابة مبنى البرلمان حضرته الملكة وأشادت في كلمتها بدور النساء اللواتي ناضلن من أجل المساواة مع الرجل، مشيرة الى ان تلك الكلمة كانت غريبة في حينها على جدها الملك السابق. وقد طافت مسيرة نسائية، ارتدت فيها المشاركات ملابس مشابهة لما قبل مئة عام، وأقيمت فعاليات موسيقية كثيرة.



هيله تورننغ شميت وميتة فريدركسن

- في انتخابات البرلمان لعام 2011، حصلت السيدة (هيله تورننغ سميث) وهي بعمر 45 عاماً، على منصب رئيسة الوزراء بعد حصول حزبها الاشتراكي الديمقراطي على أعلى الأصوات، وشكلت حكومة تحالفية، وبذلك هي أول امرأة بهذا المنصب. وفي عام 2019، فازت السيدة (ميتة فريدركسن) وهي بعمر 42 عاماً، على منصب رئاسة

الوزراء وهي من الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وبعد انتخابات 2022 حصل حزبها على أعلى الأصوات واستمرت في منصبها حتى الآن.

- في عام 2015، انتخب البرلمان الدنماركي الجديد (بيا كاسكو) لرئاسته، وأصبحت بذلك أول امرأة تنتخب لهذا المنصب منذ تشكيل البرلمان الدنماركي في القرن قبل الماضي. تبلغ من العمر 68 عاما وعضو في البرلمان منذ عام 1978. في 1995 أسست حزب الشعب الدنماركي (أقصى اليمين) وكانت رئيسة للحزب حتى عام 2012، حيث استقالت من رئاسة الحزب لتفسح المجال لجيل جديد من الشباب لقيادة الحزب، وواصلت عضويتها في البرلمان. وقد أثارت الضحك في قاعة البرلمان، عندما ذهبت لمنصة الخطابة التي اعتادت التوجه إليها، بدلا من التوجه الى مقعد رئيس البرلمان وعَلَّقت بالقول: سأعود على مكاني الجديد تدريجياً.



- في أغسطس 1910، عُقد المؤتمر النسائي الاشتراكي الدولي قبل الاجتماع العام للأمم المتحدة الاشتراكية الثانية، اقترح المندوبون الألمان (كلارا زنتكن، كيت دنكر وبولا تيد)، إقامة يوم سنوي للمرأة، بدون تحديد يوم معين، ووافق المندوبون المائة الذين يمثلون 17 دولة على الفكرة باعتبارها استراتيجية لتعزيز المساواة في الحقوق بما في ذلك حق التصويت. عقد هذا المؤتمر وسط مدينة كوبنهاغن ولغاية نهاية تسعينيات القرن الماضي كان المبنى موجوداً، قبل ان تملكه منظمة مسيحية محافظة قامت بتهديمه، ولازال المكان بدون بناء. بعد ثورة اكتوبر 1917 في روسيا، أقرّ تاريخ 8 آذار، يوما عالميا للمرأة.



تحتفل اوساط المنظمات النسائية والاحزاب اليسارية وبعض وسائل الاعلام بعيد المرأة العالمي، وتجري فعاليات عديدة في مدن مختلفة. وتشكل المساواة الموضوع الأول في النقاش بهذه المناسبة، وبرز في عام 2019 موضوع المساواة في اجازة الامومة، حيث طالب البعض بتقاسم اجازة الامومة مناصفة مع الرجل، بسبب ان غياب المرأة عن العمل لسنة كاملة يضعف من كفاءتها لعدم متابعتها التطور في عملها.

وفي عام 2020، عقد مؤتمر للحركة النقابية حول تحديات توزيع العمل والدراسة بين الجنسين، وفي مكان آخر نظمت جمعية نساء من كل العالم ندوة حوارية حول دور النساء في المجتمع. في كوبنهاغن اقيمت ندوة بعنوان (أصوات نسائية)، نظمتها جمعية (مينو دنمارك) وعرضت بشكل لقاء مباشر تجارب نسائية ناجحة من نساء الأقليات العرقية منهن عضوات برلمان واعلاميات وناشطات نسويات، وكانت الفعالية بتحضير وإدارة الشابة الحقوقية العراقية دينا الصراف مع زميلتيها نادين عيشه و انغريد بوسه، وكانت صحيفة البوليتكن اليومية قد نشرت مقابلة مع دينا التي ابرزت اهمية المشاركة النسوية من الأقليات العرقية في المجتمع وتحديات ذلك. كانت التعليمات تقول ان لايتجاوز العدد 500 شخص في مكان واحد كاجراء احترازي ضد فايروس كورونا، ووقفنا انا وهاشم مطر ننتظر الدخول، وعندما جاء دورنا ابلغونا ان القاعة امتلأت، وعدنا بخفي حنين.



وفي إحدى السنوات وبمناسبة 8 آذار، قُدمتُ لزميلات العمل (21 امرأة من أصل 25) بعد وجبة الغداء على شكولاته كبيرة، بالمناسبة التي لايفوتني الاحتفال بها بشكل أو بآخر. الصبايا من الزميلات سألن ماهو 8 آذار؟ الزميلات الأكبر سناً فرحنَ وتقدّمن بالشكر لي، لأنني استذكرتُ المناسبة، وانتهى وقت استراحة الغداء وهن يتحاورن عن المساواة بين الجنسين في المجتمع، ويتفق الطرفان على ان المساواة بين الجنسين، في تولي مناصب قيادية في المؤسسات والشركات وفي الأجور، لاتزال تحتاج الى خطوات أخرى لاستكمالها.



بعض من الزملاء بعد ساعات العمل

- في تشرين الثاني 2021، وتحت شعار محاربة العنف ضد الفتيات والنساء، ومشاركة في الحملة السنوية العالمية لقرار الامم المتحدة لمكافحة العنف ضد النساء المستمرة منذ عام 2008، واتخاذ يوم 25 تشرين الأول كيوم عالمي، اضاءت وزارة الخارجية جدارها الخارجي باللون البرتقالي، لون الحملة العالمية، احتفاءً بهذه الذكرى. وتعني الإضاءة البرتقالية الإعلان عن إطلاق جملة من النشاطات على مدار ال 16 يوماً القادمة التي تضمنها قرار الامم المتحدة. قالت الوزارة: سوف نشارك قصصاً تؤكد أن مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي أصبحت أكثر أهمية من أي وقت مضى، ويجب التضامن مع الفتيات والنساء في جميع أنحاء العالم. وفي هذا النضال، تحتل الدنمارك موقع الصدارة وهي الزعيمة الفخورة لنداء الشراكة العالمية للعمل ضد العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي.



- في عام 1973، أقرّ البرلمان الدنماركي حق النساء في الاجهاض قبل ان يكمل الجنين عمر اثني عشر اسبوعاً، وبشكل مجاني في المستشفيات الحكومية، بعد مطالبات وتظاهرات تطالب بهذا الحق، وفي الفترة التي انتعشت فيها الحركات الجماهيرية المطالبة بحريات أكثر. وفي عام 2024، تدارس البرلمان وأقر بعد سلسلة طويلة من النقاش المجتمعي، وآراء متنوعة من متخصصين في المجتمع والطب، أقر حق الإجهاض للجنين بعمر 18 اسبوعاً.



- جائزة البناء: في أيلول 2021، فازت الشابة كرووي اوستروب البالغة من العمر 18 عاماً بجائزة أفضل بناء في الدنمارك في المسابقة السنوية التي جرت في مدينة هورينغ يوم السبت الأسبق. قالت كرووي: لم يكن لدي أي توقعات حول نتيجة المنافسة على الإطلاق، واعتقدت إن أعمال الآخرين كانت أجمل من عملي، وقد كان ذلك جنونياً تماماً عندما أعلنوا اسمي. وهذه هي المرة الأولى التي تفوز امرأة بهذا اللقب المهم بعد مسابقة على ثلاث مراحل، لإنجاز 3 أعمال بناء خلال 22 ساعة فقط، وعن ذلك أضافت كرووي: من التقليدي ان يكون عمل البناء للرجال، لكن حصولي على اللقب يثبت عكس ذلك، وارجو ان يلهم ذلك شابات اخريات ليكن بنات أيضاً.



- في آذار 2021، حصلت ممرضة اسنان على تعويض مالي بمقدار 400 الف كرونة نتيجة نجاح قضية شكوى رفعتها الى محكمة العمل، اعترضاً على قرار فصلها من العمل. الممرضة كانت تعمل لدى أحد أطباء الاسنان، وأبلغته في عام 2018 انها حامل، وستبدأ اجازة الامومة بعد خمسة أشهر، ولكن بعد شهر من بدء اجازتها استلمت رسالة الفصل من العمل بسبب قلة العمل في العيادة، ولكن الممرضة قدمت شكوى الى نقابتها التي تبنت الشكوى، وهو ان سبب فصلها كونها حامل، وهذا غير قانوني ويتعارض مع قانون المعاملة المتساوية للعاملين. وقد فشل رب العمل في إثبات ان الفصل ليس بسبب الحمل كونها الوحيدة التي تم فصلها، وليس هناك ما يؤكد قلة العمل في العيادة. المحامية أنابيث كيكورد قالت: تواجهنا غالباً مثل هذه القضايا، وهذه القضية تأكيد جديد ان قانون المساواة في المعاملة يتحقق كما ينبغي.

- في أول زيارة من نوعها ، قام وفد برلماني دنماركي بزيارة مدينة بنغازي الليبية يوم 22 حزيران 2011، ضم الى جانب وزيرة الخارجية (لينا اسبرسن) كل من رئيسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي (هيله تونغ شميت) ورئيسة حزب الراديكال فنسترا (مارغريته فيستيتا) وبرلمانيين آخرين للتعبير عن تضامنهم مع ثورة الشعب الليبي. أجرى الوفد لقاءً مع عدد من أعضاء المجلس الانتقالي، وتجوّل لبعض الوقت في ساحة التحرير في المدينة التي عبر فيها المواطنون الليبيون عن شكرهم للدنمارك التي ساعدتهم على التحرير من نظام القذافي. وقد شاهد الوفد العلم الدنماركي يرفف في ايادي بعض الليبيين كتعبير عن الانتصار والتضامن.



رئيسات الأحزاب بملابس عسكرية ومزاج جيد

- في 2016، و ضمن فعاليات مؤتمر المرأة العالمي، تم تنظيم مباراة كرة قدم نسائية، رئيسة الوزراء الدنماركية السابقة افتتحت المباراة، وزير الخارجية الدنماركي حَكَم المباراة، السفير الامريكي من المشجعين، محافظ شؤون الثقافة في كوبنهاغن كانت رئيسة الفريق وحامي الهدف، بمشاركة من شخصيات عامة سياسية ورياضية وغيرهم.



- في آذار 2014، قال المستشار الخاص في هيئة الأركان الدنماركية السيد ستيفان توربيومسن إن ارتفاع عدد المنتسبات الى الجيش الدنماركي، يشكل عاملاً إيجابياً في تحسين الالة الاجتماعية وجعل المجندين يهتمون بعاداتهم اليومية بشكل إيجابي في معسكرات الوحدات العسكرية داخل وخارج الدنمارك، مضيفاً ان 25% من المجندين الجدد هم من النساء، ويجري التفكير بدراسة نتائج تجربة النرويج في السكن المشترك بين المجندين والمجنّدات الذي أظهر زيادة في التركيز على العمل العسكري أكثر منه على القضايا الأخرى، وأصبح المجندون يهتمون أكثر بنظافتهم وألفاظهم وتصرفاتهم اليومية. من جانبها قالت الضابط الاحتياط السيدة أنا كاترينا ريبنسوكي إن شوفينية الرجال لم تعد موجودة، وان إدارة الدفاع أدركت ان دور النساء حاسم ومهم في بعض الأحيان، مشيرة الى تجربتها مع



مجندات اخريات في تعليم النساء الأفغانيات كيفية الانتباه وحماية انفسهن من العصابات النافسة التي توضع على جانبي الطرق. ووافق البرلمان في 2025 على مقترح الحكومة بشمول الفتيات في قرعة الاختيار للخدمة العسكرية لمن تُكمل الثامنة عشر.



- في تشرين الثاني 2014، أعلنت زوجة الأمين العام السابق لحلف الأطلسي ورئيس الوزراء الأسبق السيدة (ميته راسموسن) في لقاء مع مجلة "كل شيء للنساء" الأسبوعية، إنها قررت العودة الى عملها السابق كمربية في احدى رياض الأطفال، وانها قدمت طلباً بذلك الى مكان عملها السابق في مدينة هولته شمال العاصمة كوبنهاغن. وقالت ميته راسموسن انها تحب عملها السابق ولذلك كانت دراستها الجامعية بهذا التخصص، وانها تشعر بعدم وجود تغيير في شخصيتها خلال معيشتها في بروكسل. من المفيد ذكر انها كانت تحتفظ بعملها في احدى رياض الأطفال عندما كان زوجها (أنس فو راسموسن) بمنصب رئيس وزراء الدنمارك لأكثر من 8 سنوات، ولكنها اضطرت للتوقف عن العمل عندما أصبح زوجها أميناً عاماً لحلف الناتو، وانتقلوا للعيش في بروكسل.



- في تشرين الثاني 2018، أثار رسم تخطيطي وضعته شركة القطارات لتنبيه المسافرين الى عربات العوائل، بمعنى وجود أطفال وربما ضوضاء أيضاً، أثار نقاشاً واسعاً في وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام، بدأته جمعية للنساء معترضة على الرسم الذي يظهر امرأة تحمل طفلها وإشارة الى صوت عالٍ وبجانبيها رجل واقف، معتبرين ان ذلك ينتقص من قيمة المرأة، ويعتبرها انها المسؤولة فقط عن الطفل، وانها تتحدث كثيراً. نائب المدير في شركة القطارات اسكه ويلت قال: من صمّم التخطيط هما رجل وامرأة، ولم نكن نفكر بذلك، والتخطيط الجديد سيكون على شكل رجل وامرأة وكل منهما يحمل طفلاً على احدى يديه، من اجل توضيح ان هذه العربات للعوائل وربما وجود ضوضاء، وليس لنا هدف غير ذلك.



- في تشرين الثاني 2018، قدمت وزيرة الصحة الدنماركية (ايلن نوربي) مشروع قانون الى البرلمان، يقضي بمنع اجراء عمليات اعادة غشاء البكارة ومعاوية العيادات المحدودة التي تقوم بذلك، لأن غشاء البكارة الذي ينفث عند اول ممارسة للجنس هو اسطورة قد استخدمت لقمع المرأة واضطهادها منذ القرون الوسطى، وترقيع غشاء البكارة هو عملية اضطهاد للمرأة، خاصة ان بعض النساء يكون الغشاء لديهن هش، وهذا لا يعني ان المرأة قد مارست الجنس سابقاً. مقترح الوزيرة جاء بعد نقاش مجتمعي عن حالات لترقيع غشاء البكارة تقوم بها الفتيات المقبلات على الزواج من اصول غير دنماركية في الغالب.

- ونشّطت المرأة العراقية في سنوات سابقة من خلال رابطة المرأة العراقية ومنظمات أخرى، للتعريف بواقع المرأة والتضامن مع نساء العراق والاحتفال بيوم 8 آذار والمناسبات الوطنية والاجتماعية والمشاركة في تجمعات الاحتجاج امام سفارة العراق ونشاطات متنوعة أخرى.



رابطة المرأة العراقية في يوم
كوبنهاغن العالمي



وزيرات وبرلمانيات سابقات وحاليات من الحزب الاشتراكي الديمقراطي يحتفلن ب 8 آذار



عائدة مع رئيسة الوزراء في مسيرة المناخ 2022

المثلية الجنسية

هذا الموضوع مثار خلاف، ويختلف عليه الشخص مع ذاته احياناً، وتتفق عليه جماعات بشرية كبيرة، مؤيدة أو معارضة.

سبع سنوات استغرق الأمر معي منذ أول مواجهة مباشرة مع هذه الفئة حتى تعرفت عليهم، وتناقشتُ وسألت كثيراً، وأخيراً اقتنعتُ وتقبلتهم كما هم أناس عاديون مثل الآخرين، ويعيشون مثلنا، ولديهم مسؤوليات في المجتمع سواء في السياسة أو مجالات العمل المتنوعة، وفي الغالب هم ودودون، وهنا اتحدث عن كلا الجنسين ومختلف الأعمار.

في 5 كانون الأول 1998 كنا أربعة، زميلين وزميلتين خرجنا بعد منتصف الليل من حفل عيد الميلاد الذي نظمته دائرتنا، كبقية الدوائر الأخرى. كان الجو عاصفاً، وأُغلق الجسر الذي نحتاجه للعبور، وتوقفت حركة باصات النقل، لذلك اقترح زميلي أن نذهب لأحد البارات انتظارا لفتح الجسر بعد ساعتين، كما أُعلن عن ذلك. اختاروا أحد البارات، وفي اللحظات الأولى لدخولنا انتبهت ان هناك شيئاً غير طبيعي، واتضح لي أن البار يرتاده مثليو الجنس، وبقية الناس من غير المثليين. تداركتُ نفسي وخرجت مسرعاً ومنزعجاً، لحق بي زملائي واستفسروا وهم مستغربون من تصرفي، أخبرتهم انها المرة الأولى التي التقى فيها مع مثليين، واني شعرت ان مرض الأيدز سيدخل الى جسمي من تحت أظفاري. اخترنا باراً آخر، وأخبروني لاحقاً إنني كنتُ عنيفاً وعصبياً جداً، واعتذروا لأنهم اصطحبوني لهذا المكان وهم لا يعرفون موقعي مسبقاً.

لاحقاً، التحقت بعملنا لفترة مؤقتة زميلة في أوائل الثلاثينيات من العمر، وتكونت بيننا زمالة عمل طيبة بعدما عرفت انها عضو في حزب القائمة الموحدة، الأكثر يسارية، واشتركنا في تظاهرات أمام السفارة الأمريكية لأكثر من مناسبة، وفي يوم توديعها لانتهاه عملها معنا، رتبنا وجبة غداء مشتركة لعدد من الزملاء في مكان العمل، وبعد ان غادرتنا، علمت بالصدفة انها مثلية الجنس، وستتزوج قريباً من شريكة حياتها، كانت مفاجأة كبيرة لي، وبحنت في ذهني عن سبب ذلك، وتوصلت الى كونها بدينة وقصيرة، فلا يمكنها أن تحصل على شراكة حياة أو صداقة مع رجل، ولم أتجرأ حينها أن اسأل عن أسباب وجود هذه الفئة ولماذا يتعامل المجتمع معهم بشكل طبيعي.

وتدرجياً، في السنوات الأولى من هذا القرن، بدأت شخصيات عامة تعلن عن مثليتها الجنسية، منهم سيدة عضو مجلس مدينة كوينهاكن عن أحد الأحزاب اليمينية، ومقدم برنامج من سيربح المليون الناجح، وآخر بمنصب محافظ، وثالث مالك شركة سياحية كبيرة، ورابع خبير تجميل عالمي، وبطلات رياضيات عالميات، ومن كل فئات المجتمع ومن مختلف الأعمار. بالإجمال تجدهم في كل مكان وبشكل اعتيادي مثل الآخرين، ولا تشعر انهم مثليون قبل ان تعرف ذلك منهم شخصياً أو من أحد معارفهم.

في أبريل 2004 ، بدأت بعمل جديد في مدينة أخرى خارج كوبنهاغن، وهو تأسيس وإدارة مركز ثقافي، وبدأت معي في نفس المشروع شابة ثلاثينية متخصصة في علم الاجتماع، اسمها سوزانه برانه يسبرسن، ومن اليوم الثاني أبلغتني انها مثلية الجنس، وتعاملت معها بشكل اعتيادي كأني زميلة أخرى، وتوطدت بيننا صداقة عمل ورفقة طريق الذهاب أو الإياب، ترافق ذلك مع رغبتني بالتعرف على هذه الفئة من الناس، وقد انتهت هي لهذه الرغبة، فدعنتني الى العشاء في بيتها للتعرف على شريكة حياتها، وكانت شابة ثلاثينية جميلة أيضاً وهي طبيبة في إحدى مستشفيات العاصمة كوبنهاغن، وعاشت فترة في فلسطين لتقديم المساعدة للشعب الفلسطيني.

قالت زميلتي: لم أكن أعلم أنني مثلية الجنس، وفي بداية شبابي كان لي علاقة حب مع شاب، وفي يوم ما في حفل جامعي كبير لفت انتباهي شابة جميلة، نظرت اليها كثيراً، ونظرت لي أيضاً، التقت أعيننا، ذهبت باتجاهها وهي تقدمت باتجاهي، وبسرعة تبادلنا الأحضان والقبل الحارة والعميقة.

أضافت زميلتي: المثلية الجنسية هي حالة بيولوجية موجودة عند الإنسان، تظهر بوضوح عند هذا ولا تظهر عند ذاك، وعند الرجل والمرأة على حد سواء، وفي مختلف الأعمار. أضافت زميلتي أيضاً: عندما أخبرت أهلي غضبت والدتي، رغم انها طبيبة وتفهم الموضوع، ولكن غضبها أنصبَّ على انها لن تحصل على أحفاد، أما والدي المهندس الزراعي وشقيقي الأكبر والأصغر فقد قبلوا الأمر، وتضامنوا معي، وهكذا استمرت حياتي بدون عوائق.



تزوجت زميلتي من شريكة حياتها، وفي حفل زواجهما كان هناك 100 ضيف من الأهل والأصدقاء وكنت مدعواً مع ولدي، وخصص مقعدي على طاولة العشاء عند عائلة زوجة زميلتي، وقال والدها وهو طبيب متقاعد "عندما علمت بالأمر، كان اتجاه تفكيري الوحيد هو ان تكون ابنتي مرتاحة وسعيدة وناجحة في حياتها المستقبلية، ولن أنظر الى أي اعتبار آخر". كان حفل الزواج هذا بعد أن رُزقت زميلتي بتوأم، صبي وبنت، من تلقيح صناعي. وكنت ضيفاً في كل حفل بعيد ميلادهما، وفي حزيران 2025، حضرت حفل تخرجهما من الثانوية.



في مساء 23 حزيران 1948 وعلى ساحل البحر في كوبنهاغن، تأسست جمعية ينتمي اليها المثليون والمثليات ومزدوجو الميل الجنسي والمتحولون جنسياً، وحسب موقعهم ان رؤية الجمعية هي عالم يتمتع بفرص متساوية ورفاهية أفضل للجميع، بغض النظر عن نوع جنس الإنسان أو نوعية حياته الجنسية، وهي جمعية ديمقراطية التنظيم ومستقلة عن أي تنظيم سياسي أو ديني، وتضم مئات المتطوعين والمتحمسين السياسيين والمتضامنين ومتوحدتين في وحدة وإرادة. من المفيد الإشارة الى أن الدنماركيين، أحزابا وجمعيات وغيرهم، يحتفلون بنفس التاريخ بمناسبة (مساء سانت هانس)، وهو تقليد تاريخي، يتم فيه إشعال مواقد النار وحرق نموذج لساحرة شريرة، أو افكار سلبية، بمشاركة من كلمات وموسيقى. وتحتفل

جمعية المثليين كل عام في نفس مكان تأسيسها، وفي 2023، كان الاحتفال بالذكرى 75 لتأسيسها.

وللمرة الأولى في تاريخ أمريكا اشتركت نائبة الرئيس كاميليا هاريس في (مسيرة فخر) مشابهة، وارتدت تي شيرت مكتوب عليه "الحب هو الحب". وتشارك السفارة الأمريكية في كوبنهاغن في المسيرة السنوية للمثليين أيضاً، وفي سنوات سابقة كان السفير الأمريكي يتقدم مجموعة السفارة ضمن المسيرة، ومعروف عنه انه مثلي الجنس. وقبل سنوات وللمرة الأولى، ارتفع علم المثليين الملون أمام البوابة الرئيسية لمبنى البرلمان الدنماركي، وذلك للمشاركة في المهرجان السنوي، وصرح رئيس البرلمان: أعتقد أن الوقت قد حان لكي يرسل البرلمان إشارة بأننا نعترف بحق الفرد في أن يكون كما يريد، بنفس الطريقة التي تكون بها الديمقراطية متاحة للجميع، وحضر وزير المساواة (مثلي الجنس) الحفل.

توفر الدولة حماية قانونية ومجتمعية، وفي عام 1989 أقر البرلمان الدنماركي الحق لمثليي الجنس في الزواج المدني الرسمي، وفي 1 أكتوبر 1989، خرج إيجيل وأكسيل أكسجيل من قاعة مدينة كوبنهاغن بعد تسجيلهما كأول زوجين مثليين متزوجين بشكل رسمي في العالم. وفي عام 2012 أقر البرلمان حق المثليين في الزواج داخل الكنيسة، وبهذا تكون الدنمارك أول دولة في العالم اعترفت بحقوق المثليين بشكل عام، وحق الزواج وحق التبني للأطفال، وأصبح مألوفاً وجود عوائل مكونة من المثليين.



وفي 17 ايار من عام 1990 أعلنت منظمة الصحة العالمية حذف المثلية الجنسية من لائحة الأمراض النفسية، منهيّة بذلك القرار مدة طويلة من تصنيف المثلية على أنها مرض، وعدّ المجتمع الدولي ذلك اليوم من كل عام يوماً عالمياً لمناهضة رهاب المثلية الجنسية والتحول الجنسي.

في الحكومة الدنماركية السابقة كان وزير العدل مثلي الجنس، وهو رئيس حزب المحافظين، وعند دعوة الملكة للوزراء وشركاء حياتهم لحفل ما، يحضر معه شريك حياته وهو من جمهورية الدومنيكان، وفي ذات الحكومة كان وزير التعليم العالي من مزدوجي الميل الجنسي، وهناك آخرون أعضاء في البرلمان، ومن آخر الأمثلة فان الطبيب رئيس مجلس الصحة، والذي قاد خطط مواجهة وباء كورونا بنجاح، وهو لم يكن معروفاً قبل ظهور الوباء، اتضح انه مثلي الجنس. ذكرت هذه النماذج لإعطاء انطباع عن مقبولية حالة مثلي الجنس في المجتمع الدنماركي والأوروبي عموماً.

قبل بضع سنوات سكنت شابتان مثليتان في الشقة التي فوق شقتي، الأولى ممثلة مسرحية وسينمائية دنماركية الجنسية، والثانية طبيبة سويدية الجنسية، توطدت بيننا صداقة حسن

جوار طيبة، وكنت امازحهما بالسؤال لماذا لم تعثري على شريكة حياة بين كل بنات الدنمارك وانتقيتي واحدة من السويد؟ ونفس السؤال للأخرى. قبل سنتين جرى تبديل شبابيك كل شقق المجمع، وكان عليّ تغيير ستائر الشباك الشبكية، ولأني كنت في وضع صحي أقل من المعتاد، بادرن هنّ وجئن بالمتقّب وركبن الستائر، وكنت بالطبع ممتنا لهنّ كثيراً. للأسف انتقلا قبل أشهر الى سكن اوسع بعد ان حصلت كل منهما على طفل عن طريق التلقيح الصناعي.



في زيارة للعراق قبل بضعة سنوات، طلب مني أحد الأعراء اللقاء مع شخص ما، لأنه يحتاج الى معلومات عن اللجوء الى اوروبا لوضع خاص به، واتضح لي بأن المقصود شابة محبة وأنيقة، تشعر منذ صباها انها صبي، وهي الان في وظيفة مهمة ذات شأن في المجتمع، ولكنها أجرت عملية تحول جنسي خارج العراق، وبالطبع تخشى اعلان ذلك، وتفكر في اللجوء الى اوروبا. أجبتها على اسئلتها، وكانت سعيدة عندما خاطبتها بصفة المذكر، وحدثني عن معاناته قبل العملية وهو مرتاح داخلياً بعدها، ولكن الأهل والمجتمع كان تحدياً جديداً له. الصورة المرفقة ظهرت على الإنترنت على أثر رفع ممثلية الاتحاد الاوربي وسفارتيّ بريطانيا وكندا في بغداد لعلم المثليين في 17 أيار 2020، وتقافزت الميليشيات وهددت بطرد البعثة، ولكنها صمتت في اليوم التالي.



هل نُغمض أعيننا عن "مجتمع الميم" كما يسمونه في الصحافة العربية؟ إنهم موجودون في كل بلدان الإسلام، وفي تونس لهم جمعية مُعلنة واسمها (موجودين). لماذا يتقّبلهم العالم الغربي المتطور صناعياً واقتصادياً وعلمياً وصحياً وحقوقياً، بينما ترفضهم مجتمعاتنا بطيئة التطور؟ هل نعاقبهم جسدياً ونفسياً لشيء لم يكن هو خيارهم الشخصي؟ أم نحميهم ليكونوا كالأخرين، يمارسون حياتهم العملية ويقدمون خدمة لمجتمعهم حسب مهنتهم واختصاصاتهم دون النظر الى حياتهم الجنسية وهي شأن خاص بهم وحدهم؟

منذ 1996، يجري تنظيم مهرجان سنوي للمثليين، وخلالها تغطي أعلام المثليين الساحة الرئيسية في كوبنهاغن وساحات اخرى وواجهات المباني والمؤسسات وأعمدة الجسر الرابط بين الدنمارك والسويد، يتضمن برنامج المهرجان حوالي ألف فعالية تتنوع بين الثقافة والرياضة وندوات وحوارات حول حقوق الإنسان، وتتوج هذه الفعاليات بمسيرة سنوية تسمى (مسيرة الكبرياء)، تجوب شوارع وسط كوبنهاغن، بدأت بهم فقط وتوسعت لتشارك فيها أحزاب ومنظمات ومؤسسات وشركات وسفارات ومواطنون غير مثليي الجنس للتعبير عن التضامن مع هذه الأقلية المجتمعية، ويتراوح عدد المشاركين الى 40 ألف، ويشاهد المسيرة حوالي 300 ألف متفرج، وتنتهي في حفل كبير في ساحة كوبنهاغن الرئيسية. من

السياسيين شارك على مدار السنوات الماضية، رؤساء وزراء ووزراء وأعضاء برلمان وفنانون ورياضيون وخليط متنوع من البشر يسرون بفرح وسعادة في هذا اليوم.

هذه إحدى حكايات حقوق الإنسان التي تقرأها المواثيق الدولية، فأين منها نحن؟!

مجموعة صور من "مسيرة الكبرياء" في كوبنهاغن



السفير الأمريكي السابق، مثلي الجنس



وزير الثقافة، مثلي الجنس



رئيستين سابقتين لحزب القائمة الموحدة،



وزيرة التربية ووزير الثقافة مثلي



الأميرة ماري زوجة نجل الملكة الثاني



رئيسة الوزراء وزوجها



الخطوط الجوية الاسكندنافية



جمعية (صباح) لمثليي الأقليات العرقية





رئيس وزراء سلوفينيا وزير الخارجية حالياً



رئيسة حزب ووزيرة سابقة



الجيش يشارك أيضاً



مبنى غرفة الصناعة وسط كورنهاغن يشارك المثليين احتفالهم

لمرّتين، كُنْتُ واحداً من 100% +1

في أواسط 2013، اتصلت بي زميلة العمل السابقة لويزا سورنسن، لتسألني فيما إذا كنتُ راغباً بالمشاركة في عمل مسرحي يتناول حياة سكان كوبنهاغن، ويكون "الممثلون" من



المواطنين العاديين، وليس هناك أية اشتراطات للمشاركين، ويجري الاختيار بشكل فردي وتتابعي، بأن يختار أول المشاركين المشارك الثاني وهكذا بالتتابع ليكتمل العدد 100 مواطن، وقالت إنها اختارتني. طلبت منها ارسال ماهو مكتوب في الإعلان عن المشروع، وبعد قراءته أبلغتها موافقتي، وقررت أن أدعو الصديقة يلدر أكدوكان لنشارك معنا، ووافقت هي أيضاً.

نُظمت عملية الاختيار لتتوافق مع الإحصاءات الرسمية المتعلقة بالعمر والسكن والعمل والجنس، ليمثلوا سكان كوبنهاغن البالغ عددهم حينذاك 559,132 مواطن، ولذلك كانت الصورة مكتملة.

التقينا جميعاً، وعلمنا بأننا سنقوم بعرض مسرحي غير تقليدي، لنجيب وكما نرغب على



سؤال رئيسي: من هم سكان كوبنهاغن وكيف يعيشون؟ ومن خلال 100 قصة حياة فردية، ومن إجاباتنا عبر الحركة والصوت وبروح الدعابة على الاسئلة حول حياة المدينة وموقفنا من أفكار مجتمعية مثل هل نحن سعداء بمدينةتنا؟ أو هل نشعر بالوحدة؟ هل نؤيد زواج المثليين؟ هل نتجاوز إشارة التوقف الحمراء عند ركوب الدراجة؟ ما الذي

سنغيره في مجتمعنا إذا كان بإمكاننا أن نقرر؟ وكيف نقضي ساعات يومنا؟ ومن كذّب منا في يوم العرض؟

كانت اجاباتنا تتوضح من خلال انتقالنا بين جانبي المسرح الذي قُسم الى مؤيد ومعارض، وفي بعض الأسئلة المتعلقة بخصوصيات المشاركين، كانت أضوية خشبة المسرح تطفئ وتكون اجاباتنا من خلال مصباح يدوي صغير موجه نحو الأعلى حيث الكاميرا فوق الخشبة لتعكس الإجابات على شاشة في خلفية المسرح. وكانت هناك كذلك أسئلة متنوعة مباشرة من الجمهور.

تم العرض الأول تحت اسم 100% كوبنهاغن، على قاعة المسرح الملكي يوم 8 آب 2013، وقيل عن العرض "لقد أعطوا صورة جديدة ومباشرة عن كوبنهاغن، وتم تغيير الأحكام المسبقة والكليشيات، بفهم متنوع للمدينة.



وكتبت صحيفة البوليتكن "انك تشعر بحرارة القلب عندما تشاهد الكثير من نماذج الحياة الاصلية والمتلوثة... نرفع قبعتنا إلى 100 من سكان كوبنهاغن الذين أعطونا صورة سخية عن كوبنهاغن".

أنجز العمل بالتعاون بين مسرح كوبنهاغن العالمي ومسرح ريمي في برلين.

لاحقاً في عام 2015، أبدى متحف كوبنهاغن اهتماماً بالحياة الشخصية للمشاركين في العرض المسرحي، لأنها تعكس التنوع الديموغرافي في كوبنهاغن، معتبراً أن توثيقها عبر معرض بورتريت شخصي لكل مشارك هو جزء من توثيق الحياة في كوبنهاغن، وهذا من واجبات المتحف الأساسية، لذا طُلبت إدارة المتحف من الفنانة المصورة مايا اريكسن إقامة هذا المعرض من خلال الصورة والمقابلة الشخصية، لإبراز جزء ما مهم أو متميز أو مخالف من حياتنا السابقة.

بسبب معرفتنا المسبقة وأثناء إجراء المقابلة معي، اقترحت مايا أن تُبرِّز من حياتي السابقة فترة وجودي في حركة الأنصار الشيوعيين العراقيين، لأنها تعتقد أنها فترة فاصلة في حياتي، لم أعترض واتفقنا على النص الذي سيكتب في البورتريت، وجاء موضوع الصورة، فسألته إن كان لي إمكانية توفير ملابس البيشمركة، لتتناسب الصورة مع الموضوع. استعنت بالصديق أبي نخل، فوفرها من أحد الأصدقاء الكُرد.



في حفل افتتاح المعرض في متحف كوبنهاغن، سألتني مايا أن كنت لا أمانع من ارتداء نفس ملابس البيشمركة الموجودة في الصورة، فارتديتها وخرجت بها الى شوارع كوبنهاغن والى المتحف، وألقيت كلمة توضيحية مركزة عن حياة الكفاح المسلح في كردستان العراق، وعن تعرضي مع آخرين للسلاح الكيميائي، وتلقيت تعابير تضامن عديدة، ومن بينهم الزميل يورن أوفه سبغوي، وكان مدير مشروع تطوير حي هولم بلاس جادة، وكنا نعمل سوياً لمدة 5 سنوات، ولكنه لم يسمع هذه الحكاية سابقاً.



لم يكن يخطر ببالي اني سأرتدي ملابس البيشمركة مع الجمداني الأحمر وأسير بها وسط كوبنهاغن. استمر المعرض في المتحف لمدة سنة، ونُقل لاحقاً الى مبنى مجلس مدينة كوبنهاغن، وفي أماكن أخرى داخل كوبنهاغن.

كانت تجربة ممتعة لي، تعرفت فيها على تجارب آخرين، وحصلتُ على صداقات جديدة، مثل الصديقة زوزو موبسولا من جنوب افريقيا وأبنائها ايميل وكايا. من ضمن المشاركين كان ديار ابن الصديق البصراوي علي عبد الواحد (ابو دنيا)، وفي ثاني يوم العرض وعند إحدى الحركات سقط وانخلع كتفه، فرافقته الى مستشفى بسبيلو، وحاولت الطليبية الخفر ان تسحب الكتف الى مكانه، ولكنها فشلت لأنه ضخم وعضلاته قوية، وبعد أكثر من جرعة مورفين، وبمساعدة طبيب آخر، تم إعادة الكتف الى مكانه، ورافقت ديار بعد منتصف الليل الى منزله وهو مربوط اليد. عاد في اليوم التالي للمشاركة بيد مربوطة، وضحكنا كثيراً على ما كان يقوله وهو تحت تأثير المورفين.



مع الصديق يورن أوفه سبغوي

المرة الثانية كُنْتُ واحداً من 100% غرباء

في النصف الثاني من عام 2016، بادر مسرح كوبنهاغن العالمي مرة أخرى بالعمل على



تنظيم معرض بورتريت شخصي لـ 100 مواطن من كوبنهاغن ومن أصول غير دنماركية، وهو مشروع فني وثائقي لعدد من المواطنين تم منحهم حق اللجوء منذ العام 1956. تطوّر المشروع لاحقاً ليشمل 150 مواطن آخر من 16 مدينة دنماركية. بدأ المشروع كرد فعل على ما سُمي "أزمة اللاجئين" في عام

2015، حيث ظهر اللاجئين في كثير من الأحيان، إما كضحايا لا حول لهم ولا قوة، أو غرباء يحتمل أن يكونوا خطرين، وهذه الرواية لا يستطيع سوى عدد قليل من الأشخاص الذين مُنحوا اللجوء في الدنمارك التعريف بالصورة الحقيقة لأنفسهم، ولكن نادراً ما يكون هناك اهتمام ملموس بالأشخاص الذين يقفون وراء الأرقام.

مع 100% غرباء، أجابوا على السؤال المتكرر في الجدول الدائر حول اللاجئين: متى تكون دنماركياً، ومتى تكون أجنبياً؟ وشكلت إجاباتهم روايات معقدة وشخصية حول الانتماء، والأشواق والأحلام، وذكريات الأشخاص والأماكن، والمواقف تجاه المجتمع، والجنس، والثقافة، والدين، وأراد العديد من المشاركين في المشروع الانفصال عن الصورة الجادة والواقعية اجتماعياً في كثير من الأحيان. ومن خلال الصورة والنص، خلق المشروع بادارة المصورة الفنانة مايا ابركسن، رواية جديدة لا تتعلق بمجتمع وطني مغلق، بل مجتمع قائم على الاختلاف والتنوع.

في كوبنهاغن أختير متنزه (تيفولي) كموقع للتصوير كونه ومنذ تأسيسه عام 1843، تبنى



الصديقان العزيزان كيستن وإيريك أوبل

فكرة الغرباء وابرز وجود رموز أجنبية جنباً الى جنب مع الرموز الوطنية الدنماركية، وبالاتفاق مع المشاركين، اختارت مايا ابركسن زوايا التصوير ونوعية الأشياء التي يرغب المشارك ان تكون معه في الصورة، فمثلا الصديق محمد زوين حملَ معه رقعة الشطرنج، وقبل ذلك عندما حضر الى أول لقاء

تعارف له مع مايا وزميلاتها الباحثة الاجتماعية (سييسه نت جورج) و (ميته كاترينا باله) اللواتي كنّ يجريان المقابلات لإعداد النص المرفق مع الصورة، سأله هل تعرف شيئاً عن المشروع، أجاب ابو أحمد: كلا، حكمة أخبرني بأنه مشروع جيد وأنا هنا الآن. ساعدت المشروع بتسهيل مشاركة ماجد كنعان وآلان الأنصاري وحسن سلطان والأخت عائشة قوّال، ولكن في جميع الصور لم يكن خلفية الصورة تعرّف بان التصوير في متنزه تيفولي رغبة من المصورة أن يجري اكتشاف ذلك.

كُنْتُ الوحيد ممن شارك في العرض المسرحي 100% كوبنهاغن، الذي تم دعوته للمشاركة في معرض 100% غرباء، وحسب مايا ابركسن فان قصة حياتي مثيرة ويجب أن يعرفها أبناء كوبنهاغن.

كانت الباحثة الاجتماعية (سيسه نات جورج) من أجرت المقابلة معي عند زيارتها لي في سكني، واختارت موضوع الاندماج وتحديات المجتمع لتبرزه في البورتريت، أعجبتها الصفات الثلاث التي اقولها مازحاً أنها تثبت إنني مندمج في المجتمع الدنماركي، توطدت صداقتنا لأننا نساكن في نفس المنطقة ولدينا نفس طبيب العائلة، وبقيت علاقتنا متواصلة رغم انتقالها خارج كوبنهاغن.



عن الصورة اتفقنا ان يكون معي ولديّ روژ و اوروك، لأنهما النتاج الأجل والأعلى والأهم في حياتي، وصورتنا الوحيدة التي من الواضح انها في تيفولي، حيث وافقت مايا ايركسن ان يكون التصوير في تيفولي قبل ان يقرروا أن يكون تصوير الآخرين جميعاً في تيفولي.

النص الذي ظهر مع البورتريت الذي أنجزته سيسه جورج بعد تعديلات مني هو التالي: (أنا دنماركي من خلفية عراقية. لقد ناضلت دائماً من أجل الديمقراطية، سواء كان ذلك في العراق حيث حاربت ضد حكومة صدام، أو في الدنمارك من خلال مشاركتي في العمل الديمقراطي والاجتماعي. أعمل كوسيط ثقافي، وقد قمت بتأسيس جمعية المقهى الثقافي، وكنت المدير لمركز ثقافي في كوكيدال. أنا سعيد هنا وأحب الذهاب إلى تيفولي 2-3 مرات في الأسبوع، فالتناس هنا دائماً سعداء. ثلاثة أشياء تظهر أنني مندمج بشكل جيد في المجتمع، فأنا أشرب البيرة وأكل النقانق الحمراء وأنا مطلق. أعلم يقيناً أنني لن أعود إلى العراق.

ورغم أنه مكتوب في أوراقي العراقية أنني مسلم، إلا أنني لست متدين، وكيف يمكنني أن أؤمن بالدين بعد أن واجهت الكثير من الظلم؟ قالت والدتي "الإسلام هنا في الدنمارك ولكن ليس في العراق أو إيران أو السعودية". هنا كل شخص لديه مكان للعيش فيه، والذهاب إلى المدرسة والطبيب مجاني، والمجتمع يقوم برعاية أولئك الذين ليس لديهم عمل.

إننا نعيش في بلد متعاطف، يتمتع بالديمقراطية، وعلينا أن نحكي ذلك. اليوم لدينا أكثر من 150 مسجداً في جميع أنحاء البلاد، وعلى الرغم من أن الجميع يعلم أن هذا هو المكان الذي يبدأ فيه التطرف، إلا أننا لا نفعل شيئاً حيال ذلك. إنني أخشى مما سيحدث للمجتمع إذا لم يأخذ السياسيون هذا التهديد على محمل الجد بما فيه الكفاية.

ينبغي السماح للجميع بما يؤمنون وما يريدون، وينبغي السماح لأولئك الذين يريدون ارتداء الحجاب بذلك، ولا ينبغي التمييز ضدهم، ولكن لا ينبغي معاملتهم بشكل خاص أيضاً).

تم العرض الأول في مبنى مجلس مدينة كوبنهاغن في إبريل 2017، وكان للزوار الحصول على ما يرغبون من نسخ صغيرة على شكل بطاقة بريد لأي من يرغب من المشاركين، وجرى إعداد مقابلات شخصية بين الزوار والمشاركين حسب رغبتهم لطرح أسئلة إضافية، أو تبادل وجهات النظر حول قضايا السياسة والمجتمع.



تجول المعرض 28 مرة في أبرز المدن بالتعاون مع 22 بلدية وعدد من المؤسسات الفنية، كما أنشأ المشروع إطاراً للدورات المدرسية وفعاليات الحوار والمهرجانات ورواية القصص من قبل المشاركين.

رجال كبار السن

في اوائل 2019 اتصلت بي العزيزة (مرفاً طالب غالي) لتتقترح عليّ المشاركة في عمل مسرحي، أرسلت لي الإعلان عن المشروع، واتضح انه عبارة عن عرض قصص لحياة بضعة رجال كبار السن، مما يخلق حواراً بين الجمهور والمشاركين، وكنا عشرة مشاركين في البداية وكنت الأصغر بينهم والوحيد حينها لازلتُ في سوق العمل.

أعجبتني الفكرة وأتصلت بهم وبدأتُ التدريبات معهم بعد أن أعد المخرج (روني) حواراتنا معتمداً على اشياء التقطها من مقابلة أو أكثر مع كل فرد منا بشكل منفصل.

تضمّن العرض أيضاً موسيقى وحركات راقصة تعلمناها من الشابة (لينا)، وغناء لنصّين كتبناهما بشكل مشترك عن الحياة في خريف العمر.

تضمّن العرض أيضاً تبادل الأسئلة مع بعضنا البعض عن ما نكره وما نحب، انا قلت "أحبّ الدنمارك لأنني تعلّمت الديمقراطية هنا، وقلت إنني أكره الحرب".

في النص الخاص بي قلت شيئاً عن سبب مغادرتي العراق وهو عدم توفر الحريات في نظام الديكتاتورية، وعن فترة وجودي في كردستان واصابتي مع آخرين بالسلاح الكيميائي، وانتقالي للدنمارك لاحقاً وزرع حياة جديدة لي، ونجاحي فيها واندماجي في المجتمع الدنماركي من خلال عملي ونشاطي الديمقراطي التطوعي في مجلس الاندماج وغيره. في مناسبات مختلفة أقول إنني مندمج بشكل جيد لأنني اتناول السجق الأحمر والبيرة ومُطْلَق، وهذا ما يُضحك الدنماركيين لأنه قريب من الحقيقة.

في حوارتي اشترت الى اقتنائي كارت سنوي لمتنزه تيفولي، والسبب هو ان الناس هناك كلهم فرحون بغض النظر عن اعمارهم، اضافة لفرصة العروض المسرحية والموسيقية الكثيرة. انتقل العرض الى أماكن أخرى، ولكن جائحة كورونا أوقفت استمرار ذلك.

كانت تجربة ممتعة لي وتعرفتُ على أجواء أخرى، وتوفرت لي صداقات جديدة لازالت متواصلة، وكذلك قدمتُ صورة للبعض من المجتمع الدنماركي، لم تكن معروفة لهم، وكانت انطباعات التعاطف والتضامن كثيرة بعد انتهاء أي عرض. شكراً جزيلاً للعزيزة مرفاً غالي لأنها كانت السبب في هذه التجربة الممتعة.

مرة ثالثة 100

- في 22 آب 2025 كنت واحداً من 100 كاتب دنماركي، قمنا بقراءة أسماء الأطفال الشهداء في قطاع غزة في فلسطين لعشر ساعات متواصلة، تخللتها موسيقى هادئة حزينة. من بين المشاركين كان (مونس لوكه توفت) وزير الخارجية الأسبق ورئيس أسبق للجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن ابرز الداعمين لقضية الشعب الفلسطيني. أول من قرأ الكاتبة كريستن



ثوروب (أول رئيسة لجمعية الصداقة الدنماركية الفلسطينية عند تأسيسها عام 1988)،
ومسك الختام الكاتبة دنى غالي.



من عرض 100% كوبنهاغن



من معرض 100% غرباء



الأعضاء عائلة قيس الصراف



المدير تريغو دافيس يشرح العمل في المعرض الى
روژ واوروك



مايا وميته وسيه اثناء التحضير للمعرض



مع سيه جورج محررة النص المرفق مع الصورة

سيدات يستحقن الشكر

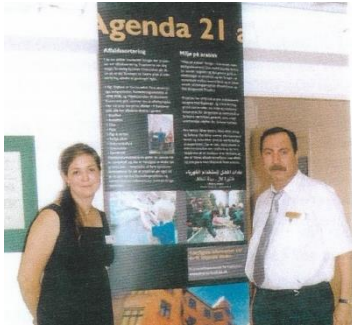
في سنوات عملي من عام 1996 حتى خروجي من سوق العمل للتقاعد عام 2023، وكلها في كومونة كوبنهاغن وكومونة فريزنسبورغ، التقيت بزملاء عمل عديدين، قدموا لي المعرفة الإضافية والعملية التي كنتُ احتاجها، وبدرجات مختلفة ساهموا في ملاحقته من نتائج ناجحة، حسب تقديرات الآخرين، وينسحب الأمر على العمل التطوعي أيضاً. كنتُ أعلن دائماً وبصراحة أنني احتاج مساعدتهم في موضوع اللغة الدنماركية وأطلب منهم تصحيح أي خطأ أقع فيه دون تردد، ولحسن الحظ فإنهم استجابوا لذلك، وتطور مستوى اللغة عندي بسبب مساعدتهم لي. ولحسن الحظ أيضاً فقد تطورت العلاقة من الزمالة إلى الصداقة الوطيدة والمتواصلة. سأذكر هنا بعضاً منهم، مع اعتزازي بجميع من التقيت بهم في العمل والنشاط المجتمعي، وأقدم لهم الشكر الجزيل مع الامتنان الكبير.



كريستينا وسيمونة

في مشروع تطوير الحياة الاجتماعية في حي هولم بلاس جادة كنا ثلاثة فقط، الزميلتين المرشدتين السكنتين (كريستينا كريستندوتر) و (سيمونة ماي بيفاتلو) وأنا الوسيط الثقافي، كل منا له مسؤولياته، ولكني كنتُ أعود لإحداهن كلما احتاج لمساعدة، وكانتا متجاوبتين ومتعاونتين جداً، وتطورت علاقة زمالة العمل إلى صداقة اجتماعية، نلتقي في بيوت بعضنا، وساهمت في ذلك مديرتنا الفقيدة بوديل براندر.

هانه كغو ديانيس



في المشروع الأكبر لتطوير الحي، وكانت بين المشروعين شراكة عمل، التقيت للمرة الأولى مع المرشدة البيئية (هانه كغو ديانيس) لتسلمني صورة شخصية لها ومعلومات عنها لغرض الإعلان عن بدء عملها في الحي من خلال النشرة الاخبارية التي كنتُ أصدرها والتي كانت تُعنى بأخبار الحي. بعد أكثر من سنة كان لنا وقت أطول للحديث المشترك، عندما شاركنا مع الزملاء الآخرين في كونفرنس في مدينة مالمو السويدية لمدة يومين، وفي وقت السهرة وفي طريق العودة بالباص توصلنا سوية إلى فكرة مشروع البيئة بالعربية، والذي تحدثتُ عنه في مكان آخر من الكتاب.

العمل في مشروع البيئة كان ممتعاً لي، لأنه جديد ويؤدي خدمة مهمة لسكان الحي وهو المطلوب من وظيفتي، وكان لهانه كغو دور كبير في نجاح المشروع، ومنها تعلمت الكثير عن موضوع البيئة، وعن الحياة في الدنمارك عموماً، كان لديها ولدان بنفس أعمار ولدي، وكان ابنها الكبير يجمع الطوابع، وكنتُ اسلمها طوابع الرسائل التي تأتيني من دول عديدة حيثما تواجد الرفاق والأصدقاء، وكانت هي وابنها سعيدين بذلك. مكتبها يبعد سبع خطوات

عن مكتبي وهذا ما سهل اتصالاتنا العديدة خلال العمل. كانت زميلة يحبها الجميع، وكان لها أجمل حفل توديع عندما غادرت العمل لأسباب خاصة.

ترينا شلموسه

كانت سكرتيرة لمجلس الاندماج في كوبنهاغن، هناك توضيح عن المجلس في مكان آخر من الكتاب، وكانت تمتدح قراءتي الجيدة لجدول العمل وإعدادي الملاحظات حوله، وتمتدح جذيتي في هذا العمل التطوعي. وفي الدورة الثانية للمجلس، اقترحت (ترينا شلموسه) عليّ ان اترشح لرئاسة المجلس، مؤكدة إنني أصلح لإدارة المهمة بشكل جيد، وانها تعرفت على آراء بعض الأعضاء وهم يدعمون ترشيحي. تناقشنا طويلاً ووعدتني بتقديم الدعم الذي احتاجه منها، وافقتُ وتحقق لي الفوز برئاسة المجلس والزميلة (هانه كليدل) نائبة للرئيس.



كانت ترينا تهئي للاجتماع وترسل جدول العمل، الذي نعهده معاً الى أعضاء المجلس، وتكتب المحضر، وراجعته في اليوم التالي للتوقيع عليه وارساله الى الأعضاء. كانت تنظم لي لقاءاتي مع رئيس لجنة الاندماج المحافظ (بو اسموس كيلكورد)، تعد لي نقاط البحث في الاجتماعات المشتركة مع لجان من أعضاء مجلس المدينة، تعد مسودة البيانات والتصريحات المطلوبة مني، ومنتاقش حولها قبل ارسالها الى وسائل الإعلام، كانت تعد لي مسودة الخطابات التي عليّ إلقائها في مناسبات معينة، ومن خلالها تعرّفت على دروب ودهاليز العمل مع السياسيين ووسائل الإعلام. كنا في غداء عمل عندما اتصل بي أخي الكبير باسم من البصرة بعد دخول الجيش البريطاني، واستعار من أحدهم تلفون ثريا ليطمئنني عنهم، وبعدها ببضعة أيام كان 9 نيسان 2003 واسقاط تمثال الدكتاتور المقبور. تكونت بيننا صداقة طيبة، وكنت الوحيد من أعضاء المجلس الذي حضر عيد ميلادها الثلاثين في 12 أيلول 2003، أهديتها حينها مجموعة من ثلاثين قرص مدمج لنتاجات ابرز الموسيقيين العالمين.

يلدز أكدوكان

التقيت بها أثناء الاجتماعات التحضيرية لإنشاء جمعية المسلمين الديمقراطيين بعد أزمة رسوم النبي الكاريكاتيرية عام 2005، شابة نشطة تخرجت للتو من كلية العلوم السياسية، ومنتمة للحزب الاشتراكي الديمقراطي، ومرشحة منظمة الحزب السابعة لانتخابات البرلمان. نشأت الجمعية وصرنا نلتقي ونساهم في نشاطاتها، وتطورت الصداقة بيننا، وجاءت انتخابات البرلمان عام 2007، وكنت

فاعلاً في حملتها الانتخابية وبمشاركة صديقات وأصدقاء آخرين وأعضاء من منظماتها الحزبية، وحقت فوزاً، وحصلت على مقعد برلماني، وكانت واحدة من أول سيدتين من اصول غير دنماركية دخلتا الى البرلمان، وحضرتُ مع والديها افتتاح الدورة البرلمانية في الشرفة المخصصة لضيوف الأعضاء يوم 27 تشرين الثاني 2007.

تتميز بكفاءتها وجديتها العاليتين في العمل، وثقافتها الواسعة التي أدخلتها الى عضوية منظمات عديدة، وهي تترأس حالياً مجلس النساء في الدنمارك. وتمسكة بمبادئها وتدافع



عنها، حتى لو تعارضت مع سياسة الحزب كما حدث في 25 كانون الثاني 2016، حيث وقفت (يلدز أكدوكان) بالضد من قرار حزبها التصويت لصالح مشروع قانون تشديد قانون اللاجئين، وقالت "اخترت ان اتخذ قراراً صعباً، لم افتنع ان كل شيء سيكون على مايرام، عندما يكون الأطفال بعيدين عن احد الوالدين لمدة ثلاث سنوات، وربما أكثر، (مدة جمع الشمل في القانون الجديد الذي صدر بعد موجة اللاجئين من سوريا في 2015). من مبادئي ان أكون متوافقة مع معتقداتي

ونضالي من اجل أوضاع عائلية افضل لكل من العوائل الدنماركية وعوائل اللاجئين، مصالح الأطفال، أمر ضروري بالنسبة لي كسياسية وكأم". يُذكر ان هناك عضوين آخرين من مجموعة الحزب الاشتراكي الديمقراطي البرلمانية صوتوا بالضد ايضاً من مشروع القانون، وهما (ميثا كايسكو) و (دانيا توفته ياكوبسن)، وبالطبع لم يمر قرارهم دون تبعات.

صداقتي المتواصلة معها علّمتني أشياء كثيرة عن أجواء الحياة السياسية، والعمل البرلماني وأفادتني خبراتها كثيراً في نشاطاتي وعلمي الديمقراطي، وتفاعلاً منها مع صداقتنا، فقد حَضَرَت الحفل السنوي لعيد الحزب الشيوعي العراقي أكثر من مرة وكانت تلقي كلمة بالمناسبة، وافتتحت في احدى السنوات بكلمة منها أيام الثقافة العراقية، وحَضَرَت فعاليات 8 آذار مع رابطة المرأة العراقية، وزارت خيمة الحزب في احتفالات الأول من أيار، ووقعت بياناً تضامنياً مع العراق دون أن تقرأه بسبب ثقتها بي.

من الممتع انه في أية حملة انتخابية مع يلدز أكدوكان وانا اوزع منشورها الشخصي، كان يواجهني سؤال "هل هي ابنتك؟" فأجيبهم كلا هي ابنة أخي.

سوزانه برانه يسبرسن



التقينا في 1 ابريل 2004 عندما تم حصولنا سوياً على عمل في مدينة كوكديل لتأسيس وإدارة مركز ثقافي في المدينة، ولم يكن السياسيون متفقيين على شكل نشاط المركز والمجموعة المستفيدة، لأنها مختصة بعلم الاجتماع، ولديها خبرة عمل مع الشباب، وانا من خبرتي في حي هولم بلاس جادة، حيث اني لم اقدم طلب عمل، بل طلب المدير المعني ان ارسل له بطاقتي الشخصية، وكان قد سمع عني من مديري السابق، وأبلغوني بالحصول على العمل. بعد شهرين تركت (سوزانه برانه يسبرسن) العمل لأسباب خاصة، واستمر مشروع (بيت الحي) كما خططت له ونَجَحَ بشكل كبير.

منذ اليومين الأولين تكونت بيننا زمالة ود متبادل، وصرحت لي بأنها مثلية الجنس وتعيش مع شريكة حياتها الطيبية يوسيفينا، وزرتها لاحقاً. وقد استمرت صداقتنا وتعمقت لغاية

اليوم. أحرص على حضور حفل عيد ميلاد ابنائها (متيس وري) كل عام مع أفراد العائلتين والأصدقاء المقربين. فتحت صداقتي معها عيني على أجزاء من الحياة الدنماركية، يسارية الهوى وتنتخب حزب أقصى اليسار. لا تنسى يوم ميلادي وتتصل للتهنئة ونلتقي بعدها وتقدم لي هدية ما، وفي زوايا غرفة الاستقبال في شقتي أشياء حملتها لي عندما سافرت الى أماكن بعيدة من العالم. عاشت لثلاث سنوات في تنزانيا، ودعتني لزيارتهم وفعلنا قمنا انا وروژ بزيارتهم عام 2010.

صورة خارج الموضوع



(بالقانون يجب بناء الوطن)

كُتبت أعلى المبنى وهي مقدمة دستور يولاند الذي أصدره الملك فالدمار الثاني عام 1241. انشئ المبنى المهندس المعماري سي. إف. هانسن (1756-1845) في الساحة الجديدة في الفترة 1813-1816 ليكون مقر للمجلس ومحكمة وسجن، وأصبح فيما بعد محكمة مدينة كوبنهاغن.

ثقافة الاستقالة

لا أتذكر اني سمعت يوماً عن استقالة وزير عراقي أو عربي قبل وصولي للدنمارك، وكانت استقالة الرئيس الأمريكي رينشارد نيكسون عام 1974 حدثاً كبيراً، لأنه ارتبط بفضيحة ووترغيت. وفي الدنمارك توجد نوعان من استقالة الوزراء، الأول هو استقالات بسبب أخطاء في عمل الجهاز الإداري للوزارة، ويتحملها الوزير نفسه باعتباره المسؤول الأول، أو خسارة في نتائج انتخابات، والنوع الثاني هو استقالات للرغبة في تغيير نوعية العمل، فهذا شيء غريب ولكنه موجود في الدنمارك، سأذكر هنا بعضاً من النوعين.



ياكوب لاومان

- 23 تشرين الأول 2023، أعلن رئيس حزب الفنسترا (ياكوب اليمان) استقالته من مناصب نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد ورئيس الحزب، وقد ترك العمل السياسي نهائياً، بسبب تراجع شعبية الحزب، وحدث انشقاق داخله، مما أدى الى ظهور حزبين جديدين فازا في انتخابات 2022.



كريستيان فيشر باك

- في شهر تشرين الثاني 2013، قدم وزير التعاون الدولي كريستيان فيشر باك من حزب الراديكال فنسترا استقالته من منصبه، اثر ابلاغه انه قدم معلومة غير صحيحة الى البرلمان، معتمدا على جهاز الوزارة ومساعديه الذين زودوه بهذه المعلومة. تم ابلاغه تلفونيا بخطأ المعلومة، وكان في زيارة رسمية خارج الدنمارك. قطع زيارته في الحال واعلن استقالته بعد ساعات من عودته. أقرّ ان المسؤولية تقع على الموظفين الذين زودوه بالمعلومة الخطأ، ولكونه المسؤول الأول في الوزارة، عليه ان يتحمل نتائج الخطأ.



اوفه البك

- في كانون الأول 2012، كشفت احدى الصحف اليومية عن ان وزير الثقافة (اوفه البك) قد نظم خمسة اجتماعات وفعاليات مدفوعة الثمن في الاكاديمية الفنية التي كان يرأس هيئتها الادارية سابقا، مما خلق الشك في انه يعتمد إفادة مؤسسة محددة لأسباب ذات طابع شخصي، هذا الأمر جعله يخضع لجلسة استجواب من قبل لجنة الثقافة البرلمانية على الرغم من اعتذاره العلني لهذا التصرف غير المقصود حسب قوله، لكنه بادر الى تقديم استقالته من منصبه، من اجل الحفاظ على الهدوء في عمل الحكومة وعدم إرباكها.



كارين هوكوب

- في شهر تشرين الأول 2014، أعلنت وزيرة العدل كارين هوكوب عن قبولها لعرض العمل كمديرة لمنظمة الزراعة والأغذية الدنماركية، كونه يشكل تحدياً جديداً لها في تحمل مسؤولية أكبر في العمل الوظيفي، وستعمل على تحقيق نجاح واضح في عملها الجديد، وأعلنت في نفس الوقت، انها تتنازل عن حقها القانوني في مكافأة نهاية العمل

كوزيرة. قرار الوزيرة يشمل أيضاً استقالتها من عضوية البرلمان الدنماركي وترك العمل السياسي بعد 17 عاماً.

- في خريف 2016، أعلنت وزيرة البيئة كيستن بغوسبول، مواليد 1977 عن عدم تجديد ترشيحها الى انتخابات البرلمان الدنماركي اللاحقة، والتي جرت في 2019، والسبب انها ترغب بتجربة عمل جديد بعد وجودها في البرلمان منذ عام 2005. وخلال سنوات عملها ضمن مجموعة الحزب الاشتراكي الديمقراطي، نشطت في عدد من اللجان، وكانت متحدثة الحزب في أكثر من مجال. وترأس حالياً منظمة (أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة).



كيستن بغوسبول

- في شهر أيار 2018، أعلن وزير التعليم والبحث العلمي (سورن بيند) عن استقالته من منصبه وانسحابه من عضوية البرلمان الدنماركي، فاتحا الباب لرئيس الوزراء باجراء تعديل وزاري، تحضيراً لانتخابات البرلمان اللاحقة. قال: إنني أشعر بنفاد طاقتي لتقديم شيء جديد، مشيراً الى تنوع الآراء داخل الحزب، وانه قرر ترك السياسة وهو يشعر بانه سعيد بما قدمه من عمل منذ التحاقه بالحزب، عندما كان عمره 17 عاماً.



سورن بين

- في شهر حزيران 2018، أعلن وزير المهن الدنماركي بريان ميكلسن استقالته من الوزارة لبدء العمل بمنصب مدير منظمة المهن الدنماركية، واستقالته أيضاً من عضوية البرلمان بعد 24 عاماً متواصلة عن حزب المحافظين. في حفل التسليم قدم للوزير الجديد مفتاح (بايسكل الوزير) قائلاً: نحن نسكن في نفس المنطقة، انت تذهب للبرلمان بسيارتك، وأنا أذهب للوزارة بالدراجة، واقترح عليك أن تفعل مثلي.



بريان ميكلسن

- في شهر أيار عام 2022، وبشكل مفاجئ، أعلن وزير العدل نيك هذكوب على صفحته في الفيسبوك، انه ابلغ رئيسة الوزراء رغبته في الاستقالة من منصبه، وكذلك الانسحاب من البرلمان، وترك العمل السياسي بعد 20 سنة متواصلة. قال الوزير: لقد قضيت سنوات طويلة في العمل السياسي كمحافظ وعضو برلمان ووزير، وقد حان الوقت لتقديم خبرتي في مجال آخر غير السياسة.



نيك هذكوب

- في كانون الثاني عام 2022، أعلن وزير الضريبة السابق وعضو البرلمان ورئيس مجموعة حزب الفنسترا (يميني) البرلمانية كارستن لاورتسن (38 عاماً) عن تركه العمل السياسي، والانتقال الى حياة عملية أخرى بعد حصوله على منصب مدير في غرفة الصناعة الدنماركية. قال: كنت دائماً افكر بأنه سيأتي يوم الذي ينبغي أن أجد عملاً آخر وتحديات



كارستن لاورتسن

جديدة، إضافة إلى أنني سأكون أباً في الربيع القادم، وسيشكل هذا تغييراً كبيراً في حياتي.



جوي مونسن

- في شهر آب 2021، أعلنت وزيرة الثقافة جوي مونسن (41 عاماً) أنها أبلغت رئيسة الوزراء رغبتها في الاستقالة من منصبها، وقالت: لقد كان شرفاً كبيراً لي أن أكون ضمن الطاقم الوزاري، ولكن خلال السنتين التي كنت فيها وزيرة، فقدت ابنة لي قبل الولادة بوقت قصير، وبذلتُ جهوداً كبيرة في عملي، وفي الوقت الحالي نفذت لدي أي طاقة إضافية لتقديم المزيد، وأنتظر أن أصبح أماً من جديد في الأشهر القادمة.



كريستينا انتونينو

- في ايلول 2018، أعلنت كريستينا انتونينو، وزيرة التربية السابقة وعضو البرلمان عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي عن تركها العمل السياسي، لتنتقل الى مهنة مديرة لمركز التعليم في مؤسسة (نوفو نورديك) لصناعة الأدوية، وقد نجحت بشكل واضح في ادارة المركز حتى عام 2023 حيث قررت الاستقالة وتجربة شيء جديد في حياتها العملية، فقررت العودة الى مقاعد الجامعة لدراسة مهنة التمريض، وهي في مراحلها الأخيرة الآن وسعيدة لاختيارها هذه المهنة.



فيلي سونديل

- في أيلول 2012، أعلن رئيس حزب الشعب الاشتراكي ووزير الخارجية الدنماركية فيلي سونديل عن استقالته من منصب رئيس للحزب، وبقائه عضواً في البرلمان والوزارة. قال: اتخذتُ هذا القرار قبل الانتخابات السابقة في العام الماضي، وانه في الانتخابات القادمة لن يكون على رأس الحزب لانه سيكون قد بلغ سن 63 عاماً. ويجب ان يكون لرئيس الحزب الجديد الوقت الكافي خلال السنوات الثلاث القادمة، لكي يستطيع ان يتعرف على متطلبات العمل، وان يكون قد حددت السياسة التي سيدخل بها الحزب في الانتخابات القادمة.

- في شهر آب 2021، أعلن عضو البرلمان عن حزب الراديكال فنسترا (حزب وسط) كريستيان هيغود عن انسحابه من عضوية البرلمان، وترك العمل السياسي على خلفية تصرف غير لائق تجاوز به الحدود اثناء حفل في الفترة السابقة. قال: أنا أسف بشدة وللغاية، لأنني لا أرغب في تجاوز حدود الآخرين، لذلك لا أعتقد أنني أستطيع الاستمرار في السياسة بمصادقية، وبالتالي عليّ الاستقالة.



كريستيان هيغود



مورتن استرغود

- في شهر تشرين الأول 2020، أعلن رئيس حزب الراديكال فنسترا (حزب وسط) مورتن استرغود عن استقالته من رئاسة الحزب، على خلفية تقديم معلومات غير صحيحة حول معالجته موضوع التحرش الجنسي الذي أعلنته زميلته في

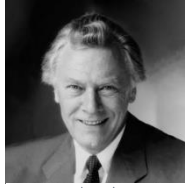
الحزب عن حادث قبل 10 سنوات. وسبق ان صرح انه عالج الموضوع مع الشخص المعني، وان الحزب يجب ان يكون في المقدمة لمكافحة التحرش الجنسي، واتضح انه هو الشخص المُتحرش (وضع يده على فخذه وهي أبعدتها)، وقال للصحفيين: انني خذتُ زملائي ولم تكن لدي الشجاعة لإخبارهم الحقيقة من البداية، ومعالجتي كانت خاطئة.

- في شباط 1997، أعلن هانس انجل رئيس حزب المحافظين عن انسحابه من قيادة الحزب، بعد حادث اصطدام سيارته بحاجز لأعمال الطرق على طريق خارجي، وقام بنفسه بإبلاغ الشرطة، واتضح لاحقاً بعد الفحص ان نسبة الكحول لديه أعلى من المستوى المسموح. أدت استقالته الى تدهور شعبية الحزب، وهو الآن من ابرز المحللين السياسيين في قناة التلفزيون الثانية.



هانس انجل

هذه مجموعة من رؤساء احزاب استقالوا من رئاسة أحزابهم بسبب الخسارة في الانتخابات البرلمانية، او ان مؤشرات الاستبيانات، أظهرت تدني نسبة الحزب بين المواطنين.



باول شلوده



باول نيروب راسموسن



أوفه المن ينسن



لينا اسبرسن



كريستين روسل ديل



موتس لوكه توفت



هولكه كو نيلسن



لارس لوكه راسموسن



هيله تورننغ شميت



أنيتا فيلهمسن

هذا جزء مما تعرفتُ عليه في الحياة السياسية في الدنمارك، التي هي أسهل بكثير من أي مكان آخر، وذلك بسبب عدم وجود امتيازات كبيرة تدفع للتمسك بالمنصب، اضافة الى عدم وجود فساد في المجتمع، أو عند السياسيين أيضاً، (الدنمارك هي اقل دول العالم في درجات الفساد حسب التقرير السنوي لمنظمة الشفافية الدولية)، والأهم من ذلك ثقة الناخبين التي هي معيار التقييم الحقيقي من خلال صناديق الاقتراع. بضعة صور مع المستقيلين في مناسبات متنوعة.



مع كريستينا انتونيتو



مع موتس لوكه توفت



مع هيله تورننغ شميت ويلدز اكدوكان



مع تومي اهيرلر

رأي الآخرين

نصحتني صديقة أعتر بصداقتها كثيراً، أن يشمل هذا الكتاب معلومات عن حياتي، لتكتمل الصورة عن الدنمارك، استمعتُ لنصيحتها، وأنا بشكل عام اسمع كلام النساء، وأضفتُ عناوين (وسيط ثقافي، المقهى الثقافي وبيت الحي في كوكديل) وانتبهت ان تفاصيل كثيرة عن حياتي في الدنمارك تحتاج الى كتاب آخر ليست لدي فكرة لكتابتها، ولذلك فضلتُ ان أنقل آراء أصدقاء أعزاء عني، وأفضل مكان للحصول عليها هو الفيسبوك.

دخلتُ عالم الفيسبوك مضطراً بعد ان واجهني العديد من الأصدقاء بالاستغراب لعدم استخدامي، ومنذ البداية وبعد سماعي الكثير من الشكاوى حول إزعاجات تأتي من الأصدقاء الافتراضيين، أتخذت سياسة عدم قبول صداقة ممن لا أعرفهم شخصياً والتقيتهم في مجرى الحياة، وتجنبت بذلك تلك الإزعاجات، ومن قائمة أصدقائي على الفيسبوك هناك عدد لا يتجاوز أصابع اليد، قد طلبت صداقتهم بنفسي، وقبلت طلب صداقة بعض منهم دون أن النقيه مسبقاً، لأنهم شخصيات ثقافية وسياسية، أكن لها التقدير والإحترام.

ومن خدمات الفيسبوك الطيبة أنه يحتفظ بأرشيف المنشورات، ويذكرنا بها بعد سنوات، وقد أعاد إلي منشورين عن يوم 14 آذار وهو تاريخ وصولي للدنمارك، بمناسبة مرور 25 و 30 عاما بعنوان (فضة اليوبيل) و (سنوات مرت)، وكلا المنشورين سرد مختصر عن سنواتي في الدنمارك.

وعلى صفحتي باللغة الدنماركية نشرت في الذكرى ال 28 لوصولي، النص الذي قدمته في عرض مسرحي عن تجربة حياتي في الدنمارك، (جرت الإشارة للمسرحية في صفحات سابقة).

الجميل والمفرح في المنشورات الثلاثة تعليقات الأصدقاء التي أعتر بها أيما اعتزاز، وأشكرهم فرداً فرداً، على كلماتهم التي دخلت قلبي واستقرت فيه. وهنا أود أن اضع قسماً من تلك الكلمات لنقرأوها، وتشاركوني فرحتي بها. اشكرهم جميعاً وأمنح كل منهم قبلة دافئة من القلب على الخد الأيسر لكل منهم.

- العزيزة بهار رضا: الدنمارك بك اروع عزيزي حكمت. دمت ودامت مملكة الدنمارك بالف خير.

- العزيز لطيف السعدي: جميل أنت بروحك المرحه وجديتك في التعامل مع المواقف والأحداث. أتمنى لك الصحة ودوام العطاء أينما حللت.

- العزيز قاسم خضر: مثلك جدير بالحياة عزيزنا ابا اقبال الجميل.

- السيدة الفاضلة سهاد الخطيب: تحياتنا وتقديرنا، صحة وسلامة.

- العزيز رحمن الخالدي: مسيرة مشرفة وإنجازات يحق لكم ولنا أن نفخر بها رفيقي العزيز أبواقبال، تمنياتي لكم بوافر من الصحة والسلامة والعمر المديد الحافل بالأفراح والمسرات.

- العزيز محمد رضا زوين: الوقت ليس مناسباً لترك الحياة، بل للتمتع بما انجزت ولترى وتراقب ماينجزه ابناؤك والذي هو من المؤكد، حسب رأيي، سيكون انجازاً جيداً تحياتي لك ولهذا الانجاز، لك طولة العمر.

- العزيز نبيل تومي: عمرا مديد من العطاء والحياة الرغيدة ومزيذا من العطاء بوركت اخي المناضل الإنساني.
- العزيز مؤيد عبد الستار: نشاط ثقافي واجتماعي وسياسي متميز .. دمت متالفا.
- العزيز رياض فرحان: ومضى قطار العمر، لكن بعدك شباب عزيزنا ابو اقبال.
- العزيز إحسان المالح: جميل جدا. إنجازات جميلة ومفيدة. عسى أن تسعد بالتقاعد مع الاولاد والاحفاد والاصدقاء والصديقة. روووح الهوا بظهرك.
- العزيزة دنى غالي: صديق دافيء، متفائل على الدوام، محب، منفتح للجديد، متجدد، طباخ ماهر (عبر الصور)، يبحث عن الفرح والطرب والجمال! محبات وتمنيات بالاجمل.
- العزيز عدنان هادي طاهر: عمراً مديداً مقروئاً بالصحة والسعادة.
- العزيز سامي لافي: حبيبي أبو اقبال، بعدك صغير والحياة طويلة امامنا كلنا، وفعلا الاخر بمعرفتك وبنشاطاتك العزيرة وذات جودة عالية ونتائج قديرة. اتمنى لك كل الصحة تعيش الحياة الجميلة والله يخلي اولادك واولادهم.
- العزيز محمد حمزة: تجربة حياة مثمرة ومنتجة تستحق الافتخار بها.. دمت منتجاً وسعيداً.
- العزيز د. سامي خالد: الاجمل في هذه الفترة يتمثل في الحياة المثمرة على الصعيدين العام والخاص ... دمت بخير ايها القدير...
- العزيز نزار ماضي: نحييك أبا اقبال نحييك أيها المناضل الصلب نحييك أيها المناضل المثقف نحييك أيها الإنسان الرائع.
- العزيز رحمن عباس: مسيرة رائعة اهنك عليها واتمى لك المزيد من النجاح في هذا البلد الجميل الدانمارك، قبلا تي لك وللأولاد.
- العزيز د. ابراهيم الخميسي: حياة حافلة بالنشاط والحيوية والنضال والعطاء.
- الفقيد العزيز أحمد رجب: سررد جميل .. الف تحية لكم وعائلتكم.. اتمنى للجميع الصحة والسلامة والنجاح.
- العزيز طارق الأبريسم: تحية ومحبة واعتزاز ابا اقبال الرائع.
- العزيز حسين المشهداني: كلنا فخورون بك حبيبنا ابو اقبال وانا من الناس تعلمت الكثير منك، وما قدمته سياسيا واجتماعياً وعائلياً احسبك على ما قدمت من حياتك وتضحياتك في العراق وجبال كردستان وقضيت احلى فترات العمر، لك الصحة والسعادة دوماً أبو الروح وتفرح باولادك واحفادك. الفرح والسعادة لك مع عائلتك والحفيد الحلو.
- العزيزة رفاه الراضي: عزيزي ابو اقبال لم انسى ابدا مفرزتنا من بهدان إلى سوران وكنت مع المرحوم ابو بدر وابو اكرم وكانت بها طرائف وحوادث اذا تذكرها، هذا تأريخ مهم بحياتك قبل قدوم الدنمارك والجميل بحياتك بالدنمارك انك تأقلمت مع المجتمع وابدعت لك السعادة والفرح، والاوربي يقول بعد التقاعد تبدأ حياتك لك، الفرح والسعادة والهناء.
- العزيزة ام جيان: اتمنى لك الصحة والسلامة ابو اقبال قدمت كل ما تستطيع للجالية العراقية ولعائلتك الجميلة لك كل السعادة والعمر الطويل.
- العزيزة ام فرات: تحيات وامنيات بدوام النشاط والاندماج ابو اقبال.
- العزيزة منال فرانسيس: جميل هذا الاستذكار ابو اقبال. اتمنى لك الصحة الدائمة ولعائلتك الجميلة كل السعادة والموفقية.

- العزيز فاضل الأعرجي: قصة إنسان رائع، لك مني كل الحب والاحترام عزيزي ابو روژ فعلاً نجحت وقدمت وتقدم بعدك شباب.
- العزيزة د. نهلة الندوي: كل عام وانت بحب وحياة وهمّة واكتشاف وسفر. ..كل عام وانت انسان كبير يا ابن البصرة ووريث الناصرية ونسيب الدنمارك.
- العزيز ماجد زيدان الربيعي: سيرة عطرة تعكس جدية في الحياة وتصح ان تكون حافزا لاي مغترب يريد الاندماج.
- العزيز توفيق الختاري: اتمنى لك المزيد من الصحة والعافية والعمر المديد لتقديم المزيد من الإبداع والانجاز والتمتع بالحياة الجميلة عزيزي ابو إقبال.
- العزيز باسل الربيعي: تستحق على سيرتك هذه كل الفخر و اتمنى لك صحة دائمة واستمتاع مع الاحفاد في المستقبل.
- العزيز هاشم مطر: الصديق العزيز حكمة اقبال واحد من المجتهدين المجدين الذين اسسوا لانفسهم وساهموا مع الآخرين في الكثير من المشاريع التي خدمت الاجانب وخصوصا الجاليات العربية في الدنمارك من باب مصلحتها وعلاقتها بالوسط الدنماركي وثقافته. والأهم هو اب لابنين ناجحين نتمنى لهم مستقبلا باهرا يستحقاه. وبجانب علاقته بالوسط الديمقراطي العراقي فهو من الرواد في تأسيس التيار الديمقراطي وما زال مساهما رائعا فيه مستقيدا من ذخيرته الثقافية والمعرفية. اما عن الصداقة والأخوة فهو مثال رائع له فلا يستطيع مدحه لان صفاته ستملا الحيز المتاح، ولكني اشير الى حبه ووفائه لأصدقائه وعوائلهم فضلا عن تفقده لهم وحثهم على اللقاء. وحقيقة اني اغبطه على صفاته الطيبة، واغبطه اكثر في حضوره بكل ما يحصل من فعاليات مهمة في العاصمة كوبنهاكن ومتتبع ممتاز للموسيقى والفنون وعروض الأفلام وطالما دعى الاصدقاء، على حسابه طبعاً، الى الكثير منها، فكرمه لا حدود له ووافر العطاء. لهذا وللكثير غير هذا احبي صديقي العزيز حكمة اقبال متمنيا له عهدا جميلا في سنوات تقاعده وراحته من زحمة الحياة، واشجعه ان يكتب تجربته عن الدنمارك في كتاب. ملاحظة مهمة: انه لا يشجع المنتج الوطني العراقي ويفضل العرق اليوناني اوزو ١٢ على الزحلاوي العراقي.. تحياتي له.
- الفقيه كريم الكعبي: يوم الترشح للبرلمان العراقي.....لا لا الدنماركي.
- الفقيه عبد الحسين الساعدي: أنت فخر لنا نتمنى لك حياة سعيدة وممتعة مع العائلة ومستقبلاً مع الأحفاد .. كن بخير.
- العزيز ابو سربست: حياة حافلة بالنشاط المفيد والمنتج، لك الصحة صديقي وان تكون ايامك القادمة اكثر سعادة وفرحاً.
- الفقيه العزيز مخلص خليل: تحية محبة واعتزاز، صديقي ابا اقبال ..مسرات ونجاحات مستمرة.
- العزيز حجي جمال الأسدي: بالتوفيق والصحة ابو قبولة الذهب.
- العزيزة أم لنا: انت وفي في تذكرك لاصدقائك ولك حضور متميز في المناسبات وفي نشاطات تهم بناء الانسان والوطن اتمنى لك الفرح الدائم والاطمئنان.
- العزيز عبد العظيم جعفر: تستحق الثناء والأطراء.
- العزيز حسين زهير: وكذلك نحن نفتخر بإنجازاتك، وتصبح على خير.
- العزيز حميد السعدي: ما قمت به أبو إقبال ينم عن ثقافة عالية وذوق شفاف. دمت سالماً.

- العزيز علي مشيل (ابو سلام عمالية): رجل الحكمة والأصول، لك حبي ومودتي أيها الرائع.

ومن صفحتي باللغة الدنماركية كتب الأصدقاء:

- العزيزة هنريتا كروس ينسن: انت رائع جداً حكمة.

- العزيزة تريينا شلموسه: شكراً لأنك جئت الى هنا.

- العزيز ميكائيل هذكو: نعم حكمة، لقد تعلمت منك أشياء كثيرة من بينها، عندما يكون المرء في مزاج سيئ، او يشعر ان يوم عمله سيكون غير جيد، عليه ان يلبس بأناقة أكثر.

- العزيزة تينا ولدورف: مبروك، انت دنماركي ولديك جذور في العراق، ولحسن الحظ نقرر حياتنا بأنفسنا.

- العزيز آلان احمد: اتذكر جيداً عندما التقيتك للمرة الاولى في اكتوبر 2005 في اجتماع انتخابي في منطقة النوربرو اثناء انتخابات مجلس مدينة كوبنهاغن، حينها كان قد مرّ على وجودي في الدنمارك سبعة أعوام. كنت انت تدير الاجتماع واخبرتني ان لدي نقاط مهمة ولكن عليّ ان ابدو اكثر تعاطفاً مع الناس، لم اتفق معك حينها، ولكنني اخذت هذه الملاحظة معي منذ ذلك الحين بنجاح جزئي، شكراً لك حكمة.

- العزيزة كريستينا سوندريس: نحن محظوظين جداً انك حضرت للدنمارك، وانا الأكثر حظاً لأنك جاري، مبروك ذكرى 28 سنة على وصولك.

- العزيزة تريينا كرونينغ: نعرف بعضنا منذ 20 عاماً تقريباً، وكما قلت لك سابقاً خلال تلك السنوات، شكراً لأن الدنمارك أصبحت بلدك، تحيات محبة.

- العزيزة الهام عبود: حكمة سألتك في الصيف الماضي لماذا انت سعيد طوال الوقت؟ لن أنسى جوابك مطلقاً "لقد وقفت يوماً وقررت ان أكون سعيداً دائماً، لايفيد النظر الى الوراثة" وهذا الجواب يظهر دائماً امامي عندما أكون في وضع خاص وعلي اتخاذ قرار، شكراً، لم التقى احداً في حياتي سعيد بالحياة مثلك، وهذا ترك انطباعاً عليّ.

- العزيز يلماز يلدر: انت انسان وزميل رائع، اتمنى لك مستقبلاً جيداً .

- العزيزة الما اندرسن: انا سعيدة جداً بالتعرف عليك، انت احد اولئك الذين يمكن ان تثق بهم.

- العزيزة بيار فتاح: مشتاقة لك كثيراً حكمة.

- العزيزة كيستن اوبل: انت لطيف جداً حكمة، اتمنى ان نستضيفك من جديد في فعالية (لقاء الشعب) في حزيران القادم كما في العام الماضي.

- العزيزة سوزان رونه كامب: نحن سعداء لأنك غرست قدميك بقوة في الدنمارك، شكراً لأنك اهتممت بالدنماركيين وكنت منفتحاً لتعلم أشياء جديدة، وهذا يمكن للدنماركيين وغيرهم التعلم منه، اشكرك لكل المشتركات بيننا، وانا اتفق انك دنماركي ولديك جذور في العراق.

- العزيز فين اركنستاتين: كم هو جميل ماكتبته حكمة، انت دنماركي أكثر من بعض من ولدوا هنا، (يقصد غير ناشطين مجتمعياً).
- العزيز راسموس برينسروب: نحن محظوظون انك هنا في الدنمارك حكمة.
- العزيزة سوزانه يسبرسن: صديقي العزيز، انت هدية لنا، شكرا لأنك وصلت الى الدنمارك.
- العزيز بو اسموس: كان من دواعي سروري التعرف عليك، شكرا على العمل الايجابي المشترك بيننا.
- العزيزة هانه بيو: انه شيء جميل ان اقرأ واسمع أنك في وضع جيد.
- العزيز رساد اريان: أحلى أخ، تحياتي.
- العزيزة مالينا لانغبورغ: شكرا لكل ما قدمته للدنمارك.
- العزيزة يانه لوك: أنت إثراء رائع لكل من التقى بك.
- اندرياس ويدنك: من دواعي سروري تعرفي عليك مؤخراً.
- العزيزة هانه نتاليا: انت لطيف جداً حكمة، مبروك لنا مجيئك الى الدنمارك.
- كريستيانا كريستندوتا: عزيزي حكمة، كانت لديك مساهمات كثيرة في المجتمع، وانت قدوة ومثال، ان العديد من الأقليات العرقية يمكن ان تعيش سوياً وتتعلم من بعضها البعض.



صورتان خارج الموضوع



انكر يورنسن، رئيس وزراء اسبق من اصول عمالية، استمر في السكن بشقته الصغيرة في حي عمالي اثناء رئاسته للوزارة، وانتقل لاحقاً الى دار رعاية المسنين حتى وفاته عن عمر 94 عاماً. سكان الحي ونقابات تبرعوا لإقامة تمثال له في الحي ذاته.



لارس لوكه راسموسن، خسر رئاسة الوزراء 2019، استقال من رئاسة الحزب واصبح عضو برلمان فقط، في عربة المترو متسوقاً من سوبر ماركت معروف بأسعاره الزهيدة. اسس حزبا جديداً ونجح في انتخابات 2021 وهو الآن وزير خارجية الدنمارك

مظاهر سلبية

كُنت في نهاية اي عدد من نشرة يوميات دنماركية التي أُصدرت منها 300 عدد اسبوعي، وهي المادة الأساس لهذا الكتاب، أضع النص التالي في أسفل النشرة "الهدف من اليوميات، المنتقة من الاعلام الدنماركي، إعطاء صورة عن بعض إيجابيات الحياة اليومية، تساعد للتعرف على طبيعة المجتمع الدنماركي، وهي موجهة إلى القراء داخل العراق بالدرجة الأولى من أجل الاطلاع والمقارنة.

وأحيانا يواجهني سؤال مفاده "لماذا لا تنقل أخبار السلبيات؟" وكان ردي هو إني مهتم بالإيجابيات، واترك الفرصة لأي مهتم بالسلبيات ان ينقلها بطريقته ووجهة نظره. وفي أثناء الحديث عن فكرة الكتاب وعرض خطوطه، أشار عليّ أحد أعزّ الأصدقاء أن افسح مجالا للحديث عن السلبيات أيضاً، فلا مجتمع خالٍ منها. تقبلت فكرته شاكرًا.

ولكن كيف أفهم معنى السلبية؟ ربما توجد بعض المظاهر، هي سلبية في المجتمع العراقي أو العربي والاسلامي، ولكنها تدخل ضمن الحريات الشخصية التي يكفلها القانون. أنا أعتقد ان التجاوز على القانون هو شيء سلبي، وكلمة القانون هنا تشمل كل أنواع القوانين في مختلف مجالات الحياة في المجتمع، ولذلك وُضعت قوانين للعقوبات لمن يتجاوز ويخرق القانون.

ورغم وجود أرقام مختلفة أدناه، أود التأكيد ان المجتمع الدنماركي مستقر وهادئ ومسالم ومطمئن ولديه ثقة كبيرة بالقانون والأجهزة التي تسهر على تنفيذه، وتحاسب من يتجاوز عليه، وتعمل على تقليل حالات التجاوز على القانون أو انتهاكه. ولكن هذا لا يعني عدم وجود حالات سلبية، وهنا أقدم بعضا منها:

- يُصدر مركز الاحصاء الدنماركي نشرة سنوية باسم (الجريمة) تحتوي على إحصاءات الجريمة، وهي البلاغات والضحايا وكذلك القرارات الجنائية والسجن، وفي السنوات الأخيرة سلّطت النشرة الضوء أيضاً على مدى الانتكاس والعودة إلى جريمة جديدة، الجريمة في العالم، والاعتقالات التي تجربها الشرطة، وأحكام الاستئناف.

- تقدم النشرة أيضاً صورة واقعية لكيفية اختلاف مستوى الجريمة من سنة إلى أخرى، فقد انخفض عدد جرائم الممتلكات المُبلّغ عنها (بما في ذلك السطو والسرقعة) بنسبة 14% من 2020 إلى 2021. انخفض عدد حالات السطو المُبلّغ عنها في المحال والشركات وغيرها بنسبة 35% والسراقات بنسبة 11%، وكذلك عدد البلاغات عن انتهاك قانون الأجانب والقوانين المتعلقة به، وانخفضت عمليات الاحتجاز والطرده والأوامر التقييدية بشكل كبير بنسبة 14%.

- عدد الإدانات المتعلقة بانتهاك القانون الجنائي هي الأكبر بالنسبة للفئات العمرية الأصغر سناً، وبشكل أكثر تحديداً، فإن الرقم هو الأعلى بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاماً، والأدنى بين الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً، ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن معدل انتهاك القانون لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاماً انخفض بنسبة بين 44% إلى 48% خلال العشر سنوات الأخيرة. وتبين النشرة أيضاً أنه في أغلب الأحيان تكون الفئات العمرية الأصغر سناً أيضاً، هي التي تتعرض لانتكاسة واحدة أو أكثر في جريمة جديدة.

- في إحصاءات الجريمة عام 2021، تم ترتيب فصول لانتهاك قوانين العقوبات المختلفة في أربع مجموعات رئيسية، والتي تشمل الجرائم الجنسية، وجرائم العنف، وجرائم الممتلكات، بما في ذلك السطو والسرقه وغيرها من الجرائم.

- في عام 2021، تم الإبلاغ عن 289,497 جريمة جنائية بانخفاض قدره 11% عن العام الأسبق، وارتفع عدد الجرائم الجنسية في عام 2021 حيث أبلغت الشرطة عن 1200 جريمة، وبالمقابل انخفضت جرائم العنف بحوالي 50 بلاغاً للشرطة، وزاد عدد الجرائم الجنائية الأخرى 600 بلاغ.

- وبغض النظر عن العرق، فإن عدد الرجال المدانين بارتكاب جرائم، أكبر من عدد النساء، ومعدلات الجريمة هي الأعلى بشكل عام للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 40 عامًا، وترتفع النسبة بين الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و24 سنة بشكل خاص.

هنا أسجل أمثلة محدودة من التجاوز على القانون وما ترتب عليها، للاطلاع:

- في آيار 2024، كشف برنامج وثائقي أنتجته قناة التلفزيون الثانية بعنوان (البجعة السوداء) عن تواطئ في قضايا مخالفات قانونية ومالية مشتركة بين أشخاص مخالفين للقانون، ومحامين يساعدونهم في التغطية القانونية على مخالفاتهم. تم توثيق هذه المخالفات من خلال كاميرات وميكروفونات مخفية في مكتب المحامية (أميرة ساماجي)، من أصول يوغسلافية، وبالتفاق والتعاون معها، بعد مبادرتها للاتصال بقناة التلفزيون لتوثيق ذلك، كطريقة للتخلص من العقاب لاشتراكها السابق في تلك المخالفات. أثار البرنامج الذي عُرض في 5 حلقات ردود فعل كبيرة بين السياسيين ووزارة العدل، واتفقت تصريحاتهم على سرعة معالجة الثغرات القانونية التي تسمح بمثل هذه المخالفات، أعقبتها استقالات من المحامين المشاركين، ورُفعت دعاوى قانونية، وبدأت الشرطة في التحقيقات التفصيلية.

- في نيسان 2013، أظهرت دراسة بحثية، أجرتها مؤسسة الدولة للصحة الشعبية عن ارتفاع مستوى العنف الأسري الموجه ضد الرجال، بما يقارب عشرة آلاف حالة سنوياً، وبسبب امتناع الكثير من الرجال عن الإبلاغ عن حالات العنف الى الشرطة او المؤسسات الاجتماعية، لشعورهم بالحرج وعدم وثوقهم ان الأمر سيجري متابعته بشكل جدي من قبل هذه المؤسسات، وهذا ما دفع وزير المساواة مانو سارين الى الدعوة الى أخذ الموضوع بجدية أكثر، وإعلام الرجال عن الفرص الممكنة لديهم، وسياًخذ هذه المعلومات بنظر الاعتبار عند مناقشة خطة العمل حول موضوع العنف الأسري، الذي يتمثل بأشكال مختلفة مثل العنف الجسدي والنفسي والجنسي والاقتصادي. أجريت الدراسة حول الموضوع بطلب من وزارة المساواة والكنيسة، ووزارة الشؤون الاجتماعية والاندماج.

- في 31 تشرين أول 2023، تم القبض على ستة من ضباط الشرطة في عناوين مختلفة في كوبنهاغن والمنطقة المحيطة بها. ومن بين تهم أخرى، تم اتهامهم بالسرقه ذات الطبيعة الخطيرة بشكل خاص وحيازة وبيع المخدرات، وتتراوح أعمارهم بين 26 و34 عامًا، ويعملون في شرطة كوبنهاغن. جرى الاعتقال بناءً على شكوك مبررة قدمتها شرطة كوبنهاغن نفسها الى الهيئة المستقلة للشكاوى ضد الشرطة، وقال كبير مفتشي الشرطة

سورين توماس "نشعر بصدمة شديدة من هذه القضية، والاتهامات الموجهة خطيرة للغاية، ومن العار ان قلة قليلة انتهكوا القانون وفشلوا في المسؤولية الملقاة على عاتقنا كشرطة، والتي تستطيع تدمير الثقة التي عمل الكثيرون من الشرطة على بنائها".

- في آذار 2022، أصدرت محكمة مدينة (نستفد) جنوب كوبنهاغن حكماً ضد المدير السابق لمجلس مدينة (سورو) سورن سونوكورد كيهير بعد ادانته بتهمة الاحتيال. الحكم هو السجن لمدة 40 يوماً، ويمكن ان يقضي محكوميته بتقديم عمل خدمة مجتمعية (رعاية كبار السن مثلاً) خلال نفس الفترة. وافاد الادعاء أن المتهم قد أساء استعمال بطاقة الانتماء البنكية خلال سفره عمل الى الولايات المتحدة عام 2019، وذلك بشرائه بطاقة لحفل موسيقي، ووجبة عشاء ومجموعهما حوالي ألف دولار أمريكي، وكان قد اعترف انه قد ارتكب خطأ بتقديم بطاقة الدفع الخاصة بمجلس المدينة. يُذكر ان قناة التلفزيون الأولى قد كشفت الموضوع وعلى إثر ذلك قدّم مجلس المدينة شكوى الى الشرطة في العام الماضي، وبعد ذلك كان قد قدّم استقالته من عمله في شهر آب رغبة منه في تغيير عمله واستخدام كفاءته في عمل يخص البيئة والمناخ.



- في آذار 2022، أعلنت محافظ شؤون العمل والاندماج في مدينة كوبنهاغن سيسيليا سكوفكورد عن استقالتها من منصبها على إثر تعرضها لشكاوى وانتقادات من الموظفين في إدارتها تتعلق بطريقة عملها، ومن بين تلك الشكاوى تجاوزها على صلاحيات المدراء ومسؤولياتهم. كتبت سيسيليا: قررت هذا المساء التوقف عن عملي كمحافظ بسبب الكثير من التقارير الصحفية السلبية في الأشهر الأخيرة، وانا لا أريد ان يؤثر ذلك على عمل حزب الفنسترا (يميني) الذي أنتمي اليه، ولا أخفي أن تلك التقارير الصحفية المكثفة كانت قاسية بالنسبة لي ولعائلتي. يُذكر أن 51 من موظفي دائرة المحافظ قد أجابوا في تحقيق داخلي بنعم، انهم تعرضوا خلال السنة الماضية الى تجاوزات من قبلها، ودعت نتائج التحقيق هذا ان تبادر 6 نقابات مهنية الى توجيه رسالة مفتوحة الى المحافظ حول الخروقات والانتهاكات المهنية من قبلها في إدارتها للعمل اليومي.

- في كانون الثاني 2022، أعلن بيا كريستيان رئيس النقابة العامة لذوي الأعمال الخاصة، وهي أكبر نقابة عامة في الدنمارك، انسحابه واستقالته من منصب رئاسة النقابة بعد تعرضه لضغوط كبيرة، على أثر نشر إحدى الصحف اليومية تحقيق عن ازدواجية في حياته الشخصية، وارتباطه بعائلتين في وقت واحد. الصحيفة كانت قد تابعت خلال بضع سنوات، وأبلغته بالتحقيق قبل نشره، وطلبت اللقاء معه، ولكنه رفض ذلك. الضغط الذي تعرض له ليس على أساس التدخل في حياته الخاصة، ولكن حول انه إذا كان يتعامل في الخفاء وعدم الصراحة في حياته الخاصة، فانه من الممكن ممارسة نفس الشيء في عمله



النقابي، وبذلك لا يمكن الثقة به من قبل أعضاء النقابة، حيث يجب ان يكون هناك قدر كبير من تلك الثقة.

- في كانون الثاني 2022، سجلت كاميرات مراقبة سرعة السيارات على الشارع الساحلي لمدينة كريمة جنوب كوبنهاغن مخالفة 50 سيارة تجاوزت السرعة المقررة، وكان أحدهم شاب بعمر 18 سنة كان يقود سيارته بسرعة 115 كم بينما السرعة المسموح بها هي 50 كم. وفي اليوم التالي حضرت الشرطة الى المنزل وصادرت السيارة التي تمتلكها والدة الشاب. موظفة العلاقات في شرطة المنطقة شارلوت تورنكست قالت: مع سرعة تجاوز 130% ، تم تصنيف المخالفة المرورية على أنها قيادة جنونية، وانتهاك صارخ لقانون المرور وكان علينا التدخل سريعاً، والقانون يعاقب بمصادرة السيارة وتقديم السائق للعدالة.



- في تشرين الثاني 2021، أصدرت محكمة شرق البلاد الحكم بعقوبة السجن لمدة عام وتسعة أشهر لرجل تسبب بسياقة سيارته بسرعة جنونية الى حادث مروري، أدى الى جرح مواطن بشكل خطر وتسبب بكسور في الظهر وتوقف مؤقت للقلب، ولحسن حظه بقي على قيد الحياة. وكان المحكوم يقود سيارته بسرعة بين 103 الى 122 كم في مكان يجب القيادة بسرعة 50 كم.



- في ايلول 2021، كتبت عضو البرلمان ميتة تيسن عن حزب البرجوازية الجديدة (يميني متطرف) في صفحتها على الفيسبوك قائلةً: هناك حكاية أود قولها لكم، وأنا أشعر بالحرج منها منذ 20 سنة، وأعلم ان صحيفة الاكسترا بلاذ ستكتب عنها، ولكن اود قولها لكم بكلماتي الخاصة. في بداية دراستي في كلية الحقوق وكانت المحاضرات صعبة والواجبات كثيرة، وكنت في بداية العشرينات، ولم أدرك ان هذه الدراسة تناسبني، وحتى لا أخسر ماء الوجه قمتُ باستنساخ احدى واجبات الامتحان من أحد الزملاء، وتم اكتشاف الأمر، وغُويت بمنع الدراسة لمدة ستة اشهر، ولم أعد للكلية بعدها، وذهبت الى معهد المعلمين، وكان القرار الصحيح ونجحت بشكل جيد، ومارست التعليم لمدة 10 أعوام حتى انتُخبت للبرلمان قبل سنتين، وليس من العيب الاعتراف بخطأ الاختيار لنوع الدراسة، وهذه القصة أزعجتني كثيراً، ولكنها جعلتني أكثر ذكاءً في الحياة.



- في نيسان 2021، أظهر كشف لحسابات الأحزاب السياسية أجرته صحيفة البوليتكن اليومية أن منظمة يولاند لحزب الفنسترا (حزب يميني) قد استلمت مبلغ دعم مالي كبير لمرشحها وزير العمل السابق وعضو البرلمان الحالي (تغولس بولسن) خلال فترة الانتخابات الأخيرة، أواسط 2019 من شركة الأدوية (أريفارم)، وهذا



يتعارض مع قواعد الدعم التي لا تسمح لمثل هذه الشركات بتقديم دعم مالي للسياسيين، حتى لا يؤثر ذلك على قراراتهم، حسب تصريح (ريكا بيكغود) سكرتيرة لجنة الأخلاق في منظمة صناعة الأدوية التي أشارت ان الغرامة المتوقعة ضد الشركة تتراوح بين 75-150 ألف كرونة. وقد أقر (ايريك سانبيرغ) مدير الشركة ان شركته قد ارتكبت خطأ. وعلى الرغم ان الوزير لم يرتكب خطأ قانونياً، فقد قرر الحزب إعادة مبلغ الدعم الى الشركة لتجاوز أية إشكالات قانونية مستقبلية. يُذكر ان تغولس بولسن يشغل الآن منصب وزير الدفاع، وهو رئيس حزب الفنسترا منذ تشرين الثاني 2023.

- في آذار 2021، أصدرت محكمة مدينة كوبنهاغن قراراً بمعاقبة كل من الوزيرة السابقة



ميمي ياكوبسن، ورئيس حزب (تشديد المسار) وهو حزب يميني جديد معاد للأجانب، وهو من بدأ بحرق نسخ من الصحف، ولم يُقر في الانتخابات الأخيرة راسموس بالودان، كانت غرامتهما 10 آلاف كرونة، يدفعهما كل منهما للآخر على خلفية شكوى

تشهير قدمها كل منهما ضد الآخر في عام 2019 أثناء فترة الاستعدادات للانتخابات البرلمانية في نفس العام. وأكدت المحكمة أن مصطلح "الخنزير النازي"، الذي استخدمه راموس بالودان بشأن ميمي ياكوبسن، مهين وغير مسموح به، وأكدت المحكمة أيضاً أن مصطلح "نازي واضح"، الذي استخدمته ميمي ياكوبسن بشأن راسموس بالودان، يعتبر تشهيراً وغير مسموح به أيضاً. يُذكر ان هذه الكلمات تم تداولها فيما بينهما أثناء مشاركتهما في برنامج المساء من قناة التلفزيون الأولى في شهر أيار 2019. ومن الجدير بالذكر أن الاثنين تقبلاً الحكم، ولا يرغبان باستئنافه.

- في اكتوبر 2013، تعرض رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الفنسترا وهو الحزب



الأكبر في البرلمان الدنماركي لارس لوكه راسموسن الى هجمة اعلامية وسياسية، بعدما كشفت صحيفة الاكسترا بلاذ اليومية ما اعتبرته اساءة استخدام لمبالغ المساعدات الدولية التي تمنحها الدنمارك لمنظمة بيئية عالمية مقرها في كوريا الجنوبية، ويشغل السيد لارس لوكه منصب رئيس الهيئة الادارية للمنظمة منذ شهر

أيار عام 2012. سوء الاستخدام تمثل بكونه يسافر على الدرجة الاولى (عالية التكاليف) وليس على درجة رجال الاعمال (الأقل تكلفة)، وتكرر ذلك 11 مرة من مجموع 15 سفرة قام بها. وفي دفاعه امام التلفزيون قال انه اتبع التعليمات التي كانت موجودة قبل تسلمه رئاسة المنظمة، وانه منذ شهر آب عدل تلك التعليمات ليكون سفره على درجة رجال الاعمال، وسبب الهجمة يكمن في عدم تغييره التعليمات بوقت مبكر وليس متأخراً.

في سياق النقاش ظهرت مطالبات من احزاب اخرى ومن حزبه ايضاً بالكشف عن كل تفاصيل مصاريفه في هذه السفرات، وفعلاً قدم يوم الأحد الماضي في مؤتمر صحفي دام ثلاث ساعات وخمس واربعين دقيقة، بمشاركة اثنين من قادة المنظمة، لتأكيد عدم تجاوزه التعليمات المرعية، قائمة طويلة ونسخ مصورة عن فواتير مصاريفه في تلك السفرات، واعلن عن أسفه لعدم تغييره تعليمات السفر بوقت أبكر، وكرر أسفه 43 مرة عند رده على

اسئلة الصحفيين المتكررة ومنها "هل تعتقد ان من الاخلاق استخدام مبالغ المساعدات الدولية التي يقدمها دافع الضرائب بالسفر على الدرجة الاولى؟" وكرر اجابته بانه لم يخالف التعليمات المعمول بها.

ومن نتائج هذه القضية انخفاض مستوى تأييد الناخبين لحزب الفنسترا وانخفاض شعبيته الى مستوى متدن غير مسبوق في حياته السياسية، من خلال استطلاعات الرأي التي اجرتها مؤسسات متخصصة

- في تشرين الثاني 2013، أطلقت احزاب المعارضة لقب الكسول على السيد روبرت نيلسن، بعد ظهوره في برنامج تلفزيوني منذ بضعة أشهر، واتضح انه يفضل تلقي المساعدات الاجتماعية على البحث عن عمل يعتاش منه، معللاً الأمر بأن حصوله على عمل لن يغير من أوضاعه الحياتية كثيراً، ودعت هذه الاحزاب الى سد المنافذ في القانون التي تتيح لمثله من الكسالى تلقي المساعدة دون العمل في المجتمع. روبرت الكسول رشح نفسه لانتخابات مجلس مدينة كوبنهاغن تحت اسم "روبرت الكسول" وحصل على 539 صوتاً، في الوقت الذي كان يحتاج الى اربعة آلاف صوت للحصول على مقعد في مجلس المدينة. قال في حفل اعلان النتائج لقد كان شيئاً ممتعاً الترشح وخوض الحملة الانتخابية، والآن سنغلق الموضوع.



- في حزيران 2014، أصدر مجلس المحاماة حكماً بغرامة قدرها 100 ألف كرونة دنماركية بحق المحامي هانس بوسروب من مدينة سونوبورغ لتجاوزه قواعد السلوك المهني، بعد ان تناول موضوع قضية ما على صفحات الفيسبوك مع احدى السيدات التي كانت شاهدة في قضية تعرض ابنتها الى عملية اعتداء، وكان هو محامي الدفاع عن المتهم. وحسب مجلس المحاماة كان على المحامي هانس بوسروب عدم الكتابة عن قضية ما في مكان متاح للآخرين، وانه قد سبق له في حالات اخرى تجاوز قواعد السلوك المهني للمحاماة، وصدر بحقه حكم بغرامة 50 ألف كرونة. من جانبه قال المحامي هانس بوسروب ان قرار المجلس هو مصادرة لحرية التعبير، وانه سيتقدم بشكوى الى المحكمة حول القرار المذكور.



- في 17 تشرين الثاني 2023، أعلن عضو البرلمان مايك فيلا (28 عاماً) من حزب المعتدلين عن استقالته من المجموعة البرلمانية وبقاءه مستقلاً بعد عودته من إجازة مرضية. قراره هذا جاء بعد أن أعلن انه على علاقة مع صبية بعمر 16 سنة، وهذا ما يتعارض مع قواعد السلوك في الحزب. رئيس الحزب قال إنه كتب إليه طالباً منه مغادرة المجموعة، لأنه لا يمكنه تمثيل الحزب عندما تكون له علاقة جنسية مع طالبة في الصف الثامن، وانه إذا كان يحترم قواعد الحزب فانا اناشده مغادرة البرلمان كلياً.





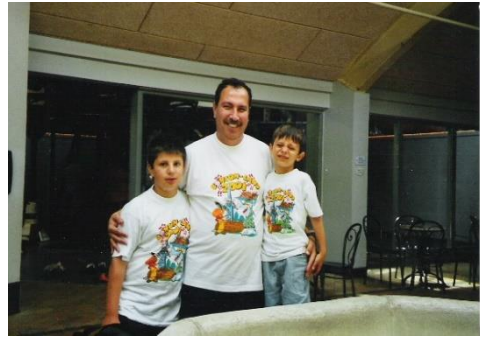




البيرة لذينة جداً صحبة الأبناء



فريق اوروك لكرة السلة وروژ مساعد المدرب



مرات كثيرة جداً تمنيت ان لا يكبرا



وجاء الأحفاد نوح وسوفيا



في ضيافة وزير الخارجية الأسبق



امام السفارة التركية تضامناً مع
١٠٠٠



اعلان ندوة عن المشاركة الانتخابية



امام البرلمان تضامناً مع غزة

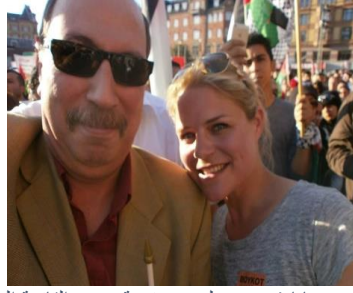


دفع الله ما كان أعظم



امام البرلمان تضامناً مع الأيزيديين





يوهانا شميدت نيلسن، رئيسة حزب القائمة الموحدة، رئيسة منظمة إنقاذ الطفولة



ماركريتا فيستيه، رئيسة حزب الراديكال فنسترا، نائب رئيسة المفوضية الأوروبية



ليزبت نيلسن عضو البرلمان عن حزب الشعب الاشتراكي



بيا اولسن دويا، رئيسة حزب الشعب الاشتراكي



الفريد سورن بولسن، رئيس حزب المحافظين



بيتر هولغورد، وزير العدل

Indholdsfortegnelse

- Danmark med Hikmats øjne, Yildiz Akdogan	5
- Din rolle gør en forskel – Hashem Mattar	7
- Ud over de to forord	13
- Ankomst	15
- København	19
- Det Kongelige Hus	25
- Demokrati	31
- Parlamentariske øjebliksbilleder	39
- I politik	43
- Valget	51
- Kulturformidler	59
- Kulturcaféen	63
- Uddannelse	67
- Samfund	75
- Billeder af samfundet	97
- Etniske minoriteter og integration	101
- Kvarterhuset i Kokkedal	121
- Profetkarikaturkrisen	127
- Ytringsfrihed	131
- Sundhed	135
- Sundhedsformidler	151
- Kultur og idræt	153
- Miljø og klima	165
- Kvinder	173
- Homoseksualitet	179
- To gange 100 % + 1	185
- Særlig tak	191
- Opsigelseskulturen	195
- Andres meninger	199
- Negativer	205
- Billeder	211

*Danmark,
vi går sammen, hver for sig*

Hikmat Hussein

2025

Bogen er ikke til salg. Enhver, der ønsker sig et eksemplar, håber jeg i stedet vil donere et valgfrit beløb til Læger uden Grænser via bankkonto (4190-10136024) eller via mobilepay til nummeret (443103), og mærkes med (Hikmats bog)

هذا الكتاب



د. سامي خالد

باحث وأكاديمي مقيم في العراق

(الدنمارك، نسير معاً، كل بمفرده) حصيلة ثرية من المعرفة الرصينة عن تجربة البلد الأوربي الصغير بحجمه وسكانه، والكبير بمنجزاته وفاعليته على كافة الصعد.

من هنا نتلمس مفاتيح النجاح التي يسعى المؤلف الصديق حكمة اقبال لرصد أبعادها وتجلياتها ومظاهرها في ميادين السياسة والاقتصاد والمجتمع والثقافة والرياضة وغيرها، دون إغفال النواقض والثغرات والإخفاقات وطرق معالجتها.

يضع الكاتب بين أيدينا ثمرة متابعته ومعرفته عن الدنمارك لأكثر من ثلاثين عاماً من العيش المتواصل والرصد والتقصي عن الحقائق، وكتابة المقالات والانتطاعات في عدد من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، حيث بلغ عدد الموضوعات التي كتبها عن الدنمارك 300 حلقة بعنوان "يوميات دنماركية" لغاية أيار 2022، وهي عماد هذا الكتاب الممتع.

فالكاتب لم يكن مجرد لاجيء عراقي مقيم في بلد أوربي، بل عاش وتعيش وعمل وتعلم في تلك البيئة واندمج مع مجتمعها وشارك بنشاط في مختلف الفعاليات الثقافية والمدنية والاجتماعية منذ وصوله إلى العاصمة كوبنهاغن في العام 1992.

وتوضح لنا مضامين الكتاب بلغة الأرقام والوقائع سر التطور المتنامي الذي تميزت به هذه الدولة الأوروبية عبر تناول قضايا مهمة شكلت القواعد والمنطلقات الأساسية لتلك الحصيلة وخاصة القضايا المتعلقة بطبيعة النظام السياسي والاجتماعي وقوة مؤسساته وفاعلية المشاركة المجتمعية والثقافة الديمقراطية والتكافل الاجتماعي والشفافية والوضوح والمحاسبة والحضور القوي للرأي العام في كافة المجالات. ولعل آخر الامثلة وليس أخيراً ما اعلن عن حصة الدنمارك من الطاقة الخضراء وتنظيم سياسة المناخ التي منحتها المركز الاول عالمياً في قوائم المناخ المعترف بها دولياً والتي اكدها مؤتمر COP29 الذي انعقد في العاصمة الأذربيجانية باكو خلال شهر نوفمبر 2024.

ها نحن امام معطيات ومعلومات وآراء وافكار وتجارب متنوعة يضعها المؤلف بين أيدينا اضافة إلى سلاسة الأسلوب والتناول الرصين لمجالاتها المختلفة مما يعطي اهمية إضافية للكتاب ويجعل القراءة لصفحاته اكثر فائدة ومتعة.

اهنئ الصديق حكمة على إصداره الجميل شاكراً جهوده الواضحة من اجل اطلعنا على تجارب مهمة جديرة بالفائدة والتعلم في عالم متغير ومتشابك ومتبادل التفاعل والتأثير.